



رفائيل بطي :

# الأدب العربي

في  
العراق العربي

٢١٣٢٤  
٢١٣٢٤  
٢١٣٢٤

قسم المنظوم

المطبعة السلفية - بصر

١٩٢٣ - ١٣٤١



379

11





صاحب الجلالة

الملك فيصل الاول

ملك العراق

# الأدب العربي

## في العراق العربي

كتاب تاريخي أدبي انتقادي، يحوي تراجم ادباء العراق ورسومهم  
ونخبة من آثامهم بين منشور ومنظوم



تأليف  
توفيق الحكيم

حقوق إعادة الطبع والترجمة محفوظة له

## قسم المنظوم

الجزء الأول

الطبعة الأولى، بنفقة والتزام

المكتبة العربية - بغداد

لصاحبها : نعمان الأعظمي

المطبعة السلفية - بمصر

مطابعها : محالمة المطبوعات والفنون

القاهرة

١٩٢٣ - ١٣٤١





رفائيل بطي

مؤلف الكتاب

## كلمة

هذا كتاب حديد، أردت بتأليفه إرار صورة محسمة للأدب  
العصري في العراق ، وتبيان الطريقة التي يتبعها شعراؤنا وكتابنا  
في نظمهم ونثرهم ، فما أحوحنا اليوم إلى درس ادنائنا ونقد  
اساليبهم ، وقد تطورت الآداب العربية في عصر والشاء والمهجر  
بطور حديد يلائم روح العصر الحديث ، عسى ان يكون لعراقنا  
صيب من هذا الطور ، حيسال يصح العرض الذي قصدت  
اليه في كتابي هذا

بغداد : ١ أيلول . ١٩٢٢

فائيل بطي

## ملاحظات ثلاث

- ١ - يُقسَم هذا الكتاب الى قسمين في أربعة اجزاء : اثنان للمنظوم واثنان للمنثور . وقد خُصَّ كلُّ جزءين من الكتاب بقسم
- ٢ - لم يتسنَّ لي درسُ أدبائنا كلَّهم درساً مدقّقاً ، لذلك اسهبتُ في تعريف بعضهم وأوجزتُ في ذكر الآخرين
- ٣ - كان بودّي أن افتتحَ الكتاب بنبذة في الادب قديماً وحديثاً ، وبخاصة في العراق ، لكنني رأيتُ أخيراً تَرَكْتُ ذاك الى كتاب خاصٍّ أوّلّفه في تقدِّم الادب العصريِّ في العراق العربي

المؤلف.

جمیل صدیقی الزماوی





صمیل صدیقی الزہاوی

## جميل صدقي الزهاوي

فيلسوف عربي ، انكشفت له من الحياة اسرارها  
ونتره المتين

نابهة من ذوي العقول الكبيرة ، خلب لبه نظام هذا الكون فراح  
يفكر في معجزاته غير معتمد في تفكيره على اجنبي  
شاعر سباق في حلبة البلاغة ، يصور ما يتحقق به قلبه في أبيات عارفات  
وقوافي محكمات ، وينظم منتورات الحقائق العلمية في قلائد شعرية ليجمع بين  
العلم والفن

لم ينفرد ببحث بل أحب ان يستجمع جبل الابداعات التي لم يفتح الله بها على  
قلوب وطيبه ، فنبذ هؤلاء افكاره أولاً وضربوا بأقواله عرض الحائط  
- وهذا شأن النوابغ والمصلحين - حتى اذا ما انبعثت الى نشئهم الحديث انوار  
التهذيب من كوى العلم ، تجلت لهم محاسن افكاره فأكبروها ، وتبينوا قدر  
اقواله فصقوا لها تصفيقاً عالياً ، فهو اليوم شاعر الشبيبة الناهضة على شيخوخته

\*\*\*

نشأ الزهاوي في بيئة تصوحت ازاهير الأدب فيها بعد الازدهار ، ودرست  
معالم العلم بعد ان ناطحت بعلوها أجواز الفضاء ، فراعته الجهود الهائلة  
المستولي على الفهوم والأقلام ، واسننكر الطريقة البالية التي يتبعها النظامون  
في بنائهم الابيات ، مقلدين غير مبتكرين ينسجون على منوال الشعراء السالفين  
من غير ما تأثر بالروح الجديد ، فلم تأنس روحه الباهضة بهذه الحطة ، وعز  
على عقله المتوقد ذكاء أن يتي مصفداً باغلال التقليد . ففر الى حيث يغرد له  
دؤاد في شواهد صروح الفن الحديث بعد ان فك الاغلال وحطم القيود  
داعياً قومه الى البهضة والاتعاس في الفكر والقول والعمل  
زل الى الميدان ، ميدان مكافحة القديم البالي ، ليطرده ويحل مكانه

الجديد العصري ، وهو لا يملك غير فؤاد حساس وفكر ناضج وقلم محدد ، فتجافى عن المديح والثناء وكفكب دموع الرثاء والبكاء على الطول الهمد ، ونظم في ابواب من الشعر جديدة مخرجاً للناس قصائد تحوي روائع المعاني متبعاً في نظمه السنن المستحدث ، كما انه اغار على العادات السقيمة والاخلاق المنحطة التي كونتها في مجتمعه - صور الانحطاط فزقها أي ممزق . ورأى ذلك الخلق اللطيف - المرأة - اسيراً بدار الظلم أعياء اسره ، واستبد به . فعز على مروءته اهلها فجرد لذلك قلمه البليغ وكتب في الدفاع عن حقوق ضلع الرجل مقالات ونظم قصائد اقامت العراق بل الشرق العربي واقعدته وقد نكب بحزن صعبة من جراء نصرته للجنس الضعيف ، فاذا تسنى لابنة العراق أن تنبته غداً من رقدتها وتبلغ ما بلغته اختها السورية أو المصرية من الرقي فلتذكر فضل « الجميل » عليها ولتغن بشعره الخالد الذي نظمه في المطالبة بحقوقها المساوية

\* \*

شفخ الاستاذ الزهاوي بالعلوم الطبيعية في شبابه ، فشرع يطالع ما تكتبه المجلات العامة في هذا الباب وفي مقدمتها « المقتطف » مطالعة انباحت المنقب يريد ادراك اسرار الوجود ، ثم اظهر نتيجة درسه للطبيعة في كتابه « تعديل الجاذبية » الذي جاء فيه غير مترجم عن اجنبي — وهو لا يحسن لغة اجنبية — ولا ناقل بل ابرز به ثمرة من ثمار القرائح الشرقية . ومع ان جلة العلماء الغربيين والشرقيين لم يوافقوه على آرائه تلك فحسبه خيراً انه أول عربي هجر التقليد وحاول حل غوامض العلم الطبيعي معتمداً على عقله وحسه

\* \*

وهو ابن العلامة محمد فيضي الزهاوي مفتي بغداد ، ينتسب ابوه الى امرأة الاكراد من آل بابان وهؤلاء يمتون الى خالد بن الوليد ( رضه ) وكذلك امه فيروزج فهي من اسرة كردية كريمة ، واما شهرته بالزهاوي فنسبة الى ( زهاو ) احد اعمال ولاية كرمشاه الفارسية كانت موطن جدته لآبيه

ولد جميل صدقي في بغداد في اليوم التاسع والعشرين من ذي الحجة سنة ١٢٧٩ هجرية يوم الاربعاء الموافق ١٨ حزيران سنة ١٨٦٣ ميلادية . وهو اليوم في الستين من عمره نحيف البدن لا يستطيع ان يمشي على رجليه أكثر من بضع دقائق لذلك قد اتخذ له اتاناً بيضاء يقطع عليها الشوارع عند ما يسير من محل الى آخر ، ويشكو فوق آلامه الروحية آلاماً عصبية قد برحت به



عين المترجم قبل ان يبلغ الثلاثين من عمره في ٢ تموز سنة ١٣٠٣ هجرية عضواً في مجالس المعارف في بغداد ثم مديراً لمطبعة الولاية فيها في ١ نيسان سنة ١٣٠٦ هجرية ومحرراً للقسم العربي من جريدة « ازوراء » الرسمية وانتخب بعدها عضواً لمحكمة الاستئناف في بغداد في ٥ نيسان سنة ١٣٠٨ هجرية وقد أصابه في سن الخامس والعشرين داء عضال في نخاعه الشوكي سلبه الراحة ولم يبرأ منه الى الآن برغم معالجة نطس الاطباء له ، كما ان رجله اليسرى اصبحت بشلل وهو في الخامسة والخمسين من عمره وكبر شأنه بعد سفره الى الاستانة سنة ١٨٩٦ مدعواً اليها بارادة سلطانية ، فر في طريقه بمصر حيث قابل نخبة من أكابر العلماء واساطين الأدب امثال الدكتورين يعقوب صروف وفارس نمر صاحبي « المقتطف » و « المقطم » والدكتور شبلى شميل وجرجي بك زيدان مؤسس الهلال والشيخ ابراهيم اليازجي الشهير ولقي منهم كل حفارة

ذهب الى الاستانة فأخذ الجواسيس يتأثرونه ولما علم السلطان عبد الحميد ان عدداً من محرري الجرائد يترددون عليه أوجس منه خيفة وأوعز الى ابي الهدى الصيادي الا يغفل عنه . وأراد الأستاذ الزهاوي بعد سنة ان يرجع الى بغداد فاذا السلطان يأمره بارادة سنية ان ياحق بالبعثة التي كانت قد تألفت هناك للذهاب الى اليمن لاصلاحه . فذهب اليها ورجع بعد سنة الى الاستانة

الجديد العصري ، وهو لا يملك غير فؤاد حساس وفكر ناضج وقلم محدد ، فتجافى عن المسديح والثناء وكفكب دموع الرثاء والبكاء على الطلول الهمد ، ونظم في ابواب من الشعر جديدة مخرجاً للناس قصائد تحوي روائع المعاني متبعاً في نظمه السنن المستحدث ، كما انه اغار على العادات السقيمة والاخلاق المنحطة التي كونها في مجتمعه بصور الانحطاط فزقها أي ممزق . ورأى ذلك المخلوق اللطيف - المرأة - اسيراً بدار الظلم أعياء اسره ، واستبد به . فعز على مروءته اهلها فجرد لذلك قلمه البليغ وكتب في الدفاع عن حقوق ضلع الرجل مقالات ونظم قصائد اقامت العراق بل الشرق العربي واقعدته وقد نكب بمنحن صعبة من جراء نصرته للجنس الضعيف ، فاذا تسنى لابنة العراق أن تنتبه غداً من رقدها وتبلغ ما بلغته اختها السورية أو المصرية من الرقي فلتذكرن فضل « الجميل » عليها ولتغن بشعره الخالد الذي نظمه في المطالبة بحقوقها المسلوبة

\* \*

شفف الاستاذ الزهاوي بالعلوم الطبيعية في شبابه ، فشرع يطالع ما تكتبه المجلات العلمية في هذا الباب وفي مقدمتها « المقتطف » مطالعة الباحث المنقب يريد ادراك اسرار الوجود ، ثم اظهر نتيجة درسه للطبيعة في كتابه « تعديل الجاذبية » الذي جاء فيه غير مترجم عن اجنبي — وهو لا يحسن لغة اجنبية — ولا ناقل بل ابرز به ثمرة من ثمار القرائح الشرقية . ومع ان جلة العلماء الغربيين والشرقيين لم يوافقوه على آرائه تلك فحسبه فخراً انه أول عربي هجر التقليد وحاول حل غوامض العلم الطبيعي معتمداً على عقله وحسه

\* \*

وهو ابن العلامة محمد فيضي الزهاوي مفتي بغداد ، ينتسب ابوه الى امرء الاكراد من آل بابان وهؤلاء يمتون الى خالد بن الوليد ( رضه ) وكذلك امه فيروزج فهي من اسرة كردية كريمة ، واما شهرته بالزهاوي ، فنسبة الى ( زهاو ) احد اعمال ولاية كرمنشاه الفارسية كانت موطن جدته لآبيه

ولد جميل صدقي في بغداد في اليوم التاسع والعشرين من ذي الحجة سنة ١٢٧٩ هجرية يوم الاربعاء الموافق ١٨ حزيران سنة ١٨٦٣ ميلادية . وهو اليوم في الستين من عمره نحيف البدن لا يستطيع ان يمشي على رجليه أكثر من بضع دقائق لذلك قد اتخذ له ائاناً بيضاء يقطع عليها الشوارع عند ما يسير من محل الى آخر ، ويشكو فوق آلامه الروحية آلاماً عصبية قد برحت به



عين المترجم قبل ان يبلغ الثلاثين من عمره في ٢ تموز سنة ١٣٠٣ هجرية عضواً في مجالس المعارف في بغداد ثم مديراً لمطبعة الولاية فيها في ١ نيسان سنة ١٣٠٦ هجرية ومحرراً للقسم العربي من جريدة « الزراء » الرسمية وانتخب بعدها عضواً لمحكمة الاستئناف في بغداد في ٥ نيسان سنة ١٣٠٨ هجرية وقد أصابه في سن الخامس والعشرين داء عضال في نخاعه الشوكي سلبه الراحة ولم يبرأ منه الى الآن برغم معالجة نطس الاطباء له ، كما ان رجله اليسرى اصببت بشلل وهو في الخامسة والخمسين من عمره وكبر شأنه بعد سفره الى الاستانة سنة ١٨٩٦ مدعواً اليها بارادة سلطانية، فر في طريقه بمصر حيث قابل نخبة من أكابر العلماء واساطين الأدب امثال الدكتورين يعقوب صروف وفارس نمر صاحبي « المقتطف » و « المقطم » والدكتور شبل شميل وجرجي بك زيدان مؤسس الهلال والشبيخ ابراهيم اليازجي الشهير ولقي منهم كل حفاوة

ذهب الى الاستانة فأخذ الجواسيس يتأثرونه ولما علم السلطان عبد الحميد ان عدداً من محرري الجرائد يترددون عليه أو جس منه خيفة وأوعز الى ابي الهدي الصيادي الا يغفل عنه . وأراد الأستاذ الزهاوي بعد سنة ان يرجع الى بغداد فاذا السلطان يأمره بارادة سنية ان ياحق بالبعثة التي كانت قد تألفت هناك للذهاب الى اليمن لاصلاحه . فذهب اليها ورجع بعد سنة الى الاستانة

وأحسن السلطان مكافأته على خدماته بالوسام المجيدي الثالث ورتبة (البلاد  
الحس الموصلة) ورأى في رجوعه انه لم يزل محاطاً بالجواسيس فساء ذلك  
وطلب الرجوع الى وطنه فلم يسمح له خشية ان تكون وجهته غير بلاده  
وقد قاسى بعد رجوعه الى الاستانة الأمرين حتى ضاق صدره فنظم

قصيدة يذم فيها سياسة عبد الحميد وسلوكه، منها :  
أيامر ظل الله في أرضه بما نهي الله عنه والرسول المبجل  
فيفقر ذا مال وينفى مبراً ويسجن مظلوماً ويسبي ويقتل  
تمهل قليلاً لا تغف انه اذا تحرك فيها الغيظ لا تتمهل  
وايديك ان طالت فلا تغتر بها فان يد الايام منهن أطول  
وأشدها أيا الهدى في داره وهذا كتب بها تقريراً الى السلطان فكان  
ذلك سبباً لسجنه مع الشهيد العربي المرحوم عبد الحميد الزهاوي وصفا بك  
الشاعر التركي الشهير ثم نفيه الى بلاده

\*\*\*

وكان بعد رجوعه من الاستانة الى مدينة السلام أن أحد رؤساء  
الوهابية في بغداد أخذ يحرض عليه الحكومة تارة بحجة انه يطعن بسياسة  
السلطان عبد الحميد وطوراً يرميه بالكفر والزندقة وذلك على عهد عبد  
الوهاب باشا الالباني والى بغداد وكان الوالى هذا يعاديه فكتب الى المراجع  
يطلب إبعاده عن الديار العراقية الى بلاد قصية فاضطر الاستاذ الى ان يؤلف  
كتابه « الفجر الصادق » في الرد على الوهابية مصدراً اياه بمدائح السلطان عبد  
الحميد مخافة ان يناله المعتدون بسوء وتبكيته لذلك المحرض الوهابي

\*\*\*

ولما جاء الدستور أخذ الاستاذ جميل الزهاوي يخطب في الناس ويعلمهم  
فوائده وحسناته

ورحل المترجم في السنة الأولى من الانقلاب العثماني الى القسطنطينية ،

فعين في ٣٠ تشرين الاول سنة ١٣٢٤ هجرية استاذاً للفلسفة الاسلامية في  
 ا كبر مدارسها وهو المكتب الملكي وعين كذلك في ٦ تشرين الثاني سنة  
 ١٣٢٤ هجرية مدرساً للآداب العربية في فرع الآداب من جامعة «دارالفنون»  
 وكان يكتب في أوقات فراغه في مجلات الاستانة التركية مقالات فلسفية حتى  
 اشتدت عليه امراضه بعد سنة فهاجه ذكر الوطن المحب فقصده وجاء الزوراء  
 فعين مدرساً للمجلة في مدرسة الحقوق فيها وظل يواصل «المقتطف»  
 و«المؤيد» بالقصائد والمقالات حتى نشر مقالته الشهيرة في العدد ٦١٣٨ من  
 «المؤيد» بعنوان «المرأة والدفاع عنها» فحدثت ضجة كبرى في العالم  
 العربي الاسلامي فهاج الناس لها وماجوا في بغداد واشاعوا بأن الكاتب  
 تحامل على الشريعة الفراء وذهبوا متجمهرين في ٢٨ أيلول سنة ١٣٢٦ هجرية  
 الى والي بغداد وهو يومئذ ناظم باشا يطلبون اليه عزل الكاتب من وظيفته  
 وساعدهم في طلبهم أحد مبعوثي بغداد فأقاله الوالي . واشتد سخط الجمهور  
 عليه في هذا الحين حتى اضطر الاستاذ الى ملازمة داره خوفاً من الاغتيال ،  
 جرى ذلك في ظل الدستور وشمس الحرية ممدودة الظل وكان فيمن نصر  
 الاستاذ الزهاوي في محنته هذه الدكتور شميل والمرحوم ولي الدين بك يكن  
 في مقالات نشرها في «المقطم» . وغيرها في سورية ومصر .

وفي هذه الآونة نشر الزهاوي في بغداد كتابه «الجاذبية وتعليلها» ثم  
 ألف رسالة «الدفع العام والظواهر الطبيعية والفلكية» ونشرها في  
 «المقتطف» .

واعيد الى تدريس المجلة في مدرسة الحقوق في بغداد على عهد جمال باشا  
 واليه اثم انتخب نائباً عن المنتفق فذهب الى الاستانة واقفل المجلس بعد اشهر  
 من اجتماعه فعاد الاستاذ الفيلسوف الى وطنه ومالبت ان انتخب نائباً عن  
 بغداد فذهب الى دار الملك العثماني ثمانية ، وقد دافع في البرلمان العثماني دفاع  
 الاحرار عن حقوق العرب في مواقف عديدة مما نم على وطنيته الصادقة . وكان



في بغداد حين الاحتلال البريطاني فعين في حكومة الاحتلال المؤقتة عضواً في مجلس المعارف براتب زهيد ثم عين بعد مدة طويلة رئيساً للجنة ترجمة القوانين العثمانية . والحق يقال ان تلك الحكومة المؤقتة لم تقدر علم الاستاذ الزهاوي وفضله اذ لم تسند اليه منصباً خطيراً يليق به . وهى معذورة في عملها لأنها كانت تعين الموظفين — وبخاصة الكبار منهم — لغايات سياسية حسبما تقتضيه الظروف ، فلا تنظر في تعيينهم الى مقدرة أو تطلع من علم أو خبرة في أمر .

وكذلك كان نصيب الاستاذ الزهاوي في العهد العربي ، فبعد ان توقع القوم أن يسند اليه منصب خطير ظل من غير وظيفة حتى كتابة هذه السطور .

\* \* \*

قال الزهاوي الشعر بالعربية والفارسية وهو صبي واجاده فيهما بعد أن صافح الثلاثين ولم ينشر شيئاً مذكوراً من شعره قبل هذا العمر ، بل بقي متوغلاً في درس العلوم الحديثة والفلسفة حتى ذاع أمره في اقطار الضاد كلها . وتجات عبقريته الشعرية بعد ان رحع من الاستانة الى بغداد منفياً فانه طفق ينظم القصائد الشيقة الواحدة تلو الاخرى ويذيعها بتوقيع مستعار في « المقتطف » و « المقطع » و « المؤيد »

وظل الفيلسوف الشاعر ينظم الشعر واكثره بموضوع فلسفى أو اجتماعى مستنهماً به أمته العربية ، يريد ايقاظها من رقتها نحو عشر سنوات وقد احدثت قصائده انقلاباً في الادب فدخل في طرز جديد لم يعهد قبله فأخذ الشعراء يحذون حذوه في نظم المعانى المستحدثة وقد كان لشعره تأثير عظيم في البلدان العراقية وبخاصة في بغداد مع انه لم يبدع الابداع كله الا في سنواته الاخيرة .

اما شعره فمن أعلى طبقات الشعر المصري ، لا تجد فيه تعقيداً أو الفاظاً غريبة كثيرة ، تغلب عليه الحكم والامثال مع جزالة في اللفظ ومهانة في الاسلوب

يحلى كل ذلك شعور رقيق وحس دقيق وعواطف متقدمة ومذهبه فيه مذهب العالم يريد تقييد حقائق العلم بسلاسل النظم، والفيلسوف يصف الحياة ووجوهها بشعر عال، والحكيم الاجتماعي يضع قواعد العمران في آيات مرصفة القوافي بحكمة الاوزان.

ولقد كان لحياة المرأة الشرقية نصيب وافر من آماله وآلامه في شعره كما ان غادته السحرية الفتانة هي « ليل » فهي بطل اشعاره لا يزال يتغزل بها ويتشبه ويئن ويتوجع لتراقبها وبينها، وقلمها خلت قصيدة له طويلة من ذكرها وذكر محاسنها.

وهو يحسن غير العربية الفارسية والتركية والكردية ولا يرغب في ترجمة شيء من اللغات التي يحسنها. وله اطلاع في اكثر العلوم والفنون الأدبية، كما يظهر ذلك من شعره

\* \* \*

ولم يتفرد المترجم بنظم الشعر بل جال في ميدان النثر وقد نشر مقالات عدة في المقتطف وعمره بين الثلاثين والخامسة والثلاثين . وكذلك نشر رسالته في « الخط الجديد » ورسالته الثانية « سباق الخيل » في « الهلال » وكتب بعد ان نفي من الاستانة ورجع الى بغداد مقالات فلسفية خطيرة مرتباً في حقيقة هذا الكون غير ما يرتأيه فلاسفة عصره داعماً آراءه بادلة بناها على العلوم العصرية .

وكتب مدة اقامته في الاستانة بعد اعلان الدستور مقالات فلسفية كثيرة باللغة التركية نشرتها مجلات (فروق) وعلقت عليها من وصف صاحبها مادل على تقديرها لنموغه

ونثر الزهاوي بليغ يحاكي شعره انتحي فيه طريقة خاصة به ، فهو من أرقى النثر وامتنه يتبع فيه عن تقعرات المقلدين واسجاع المتكافئين من بقايا طلبة المدرسة العتيقة مع اساق الأسلوب وبلاغة في التركيب . وخطه غير جميل شأن كثير من المشاهير ، وقد ائبنا نخبة من نثره في

( قسم المنشور ) من كتابنا هذا .

\* \* \*

لم يدرس الاستاذ الزهاوي في مدارس تسير على النمط الحديث ولم يلج الجامعات الكبرى في أوربة أو اميركة ولا تعلم لغة اجنبية ، بل هو بمحدثة فؤاده وتوقد ذهنه وعلو همته وانكبابه على المطالعة بجلد عظيم احرز كثيراً من العلوم والفنون وهو بهذا الاعتبار يعد من النوابغ الافذاذ . ولقد قال من عرفه حق المعرفة انه لو تيسرت له المعدات اللازمة من درس وبيئة لآتى بما لا يقل عن ما آتى نبغاء الغرب .

وهو اليوم شيخ مُسن يعيش عيشة بسيطة بينما تجده ملقى على سريريه في داره يناجي الالهة الحب والشعر والجمال ساعة يستنزل الوحي ليضمنه آياته الشعرية تراه بعدها في احدى قهوات بغداد يلعب بالداما أو النرد أو تلقاه في نادي أدب وظرف وقد اتف حولهُ القوم على اختلاف مراتبهم يلتقى عليهم من لطائفه ما يسرهم ويكبره في عيونهم . واذا ما جلس في مجلس أصحابه الاخضاء تراه يداعب جلساءه وينشدهم في فترات متقطعة شيئاً من شعره القديم أو الحديث على الأثر أكثر بصوته المتهدج وقهقهته التي تكشف عن سلامة قلبه ، وله في تلاوته شعره تمثيل خاص يسترعي أذهان السامعين ، تدنو منه فتقرأ على وجهه الناحل وفي عينيه البراقتين واساير جبهته أثر الاشتغال الطويل بالاشغال العقلية وشعره الاثمط المتدلي على فوديه ولحيته الخفيفة يمنلان لك زهد الفلاسفة وتشفهم وكذلك ملابسه : يفرط في شرب الدخان بالانفاة ويدخن النرجيلة في القهوات والمجتمعات العامة . له في المجتمع البغدادي بل العراقي مقام أدبي كبير . وقد ولع أخيراً بمطالعة الروايات الغربية التي تترجم في مصر فيبتاع منها كل ما تصل اليه يده ويطالعها في خلواته .

وهو أنيس المحضر ، لا يتكلف في قعوده وقيامه ، تزوج ولم يرزق ولداً . وبما أن نفسه طامحة الى آمال كبيرة لم يوفق اليها تجده حانقاً على الحياة

وأبنائها . وعنده في داره كلب أسود دعاه ( ولك ) هو بمقام قطرة الدكتور -  
شميل البيضاء - التي اشتهرت بقصيدة طانيوس عبده - وله من أوراق الفيلسوف  
الشاعر ومنظوماته ما يليه .

\*\*

اشتغل صاحب الترجمة بمؤلفات عديدة وأنجزها ، كما أن له من قصائده  
الكثيرة ما يملأ بضعة دواوين . وهما نحن ذاكرون مؤلفاته مبتدئين بالمنظومة -  
منها :

### ١ ديوان الكلم المنظوم :

هو أول دواوين الزهاوي يتضمن أوائل شعره الى اعلان الدستور  
العثماني وقد طبع ونشر في بيروت في أول سنة الدستور . لكنه مع  
الأسف لا يدل على شاعريته ، كما انه مشوه بالاغلاط المطبعية وغيرها ، وقد  
هذه ناظمه وصححه على نية تجديد طبعه .

### ٢ ديوان بعد الدستور :

هو ثاني دواوينه يجمع شعره من اعلان الدستور حتى الاحتلال البريطاني  
للعراق . وهو من طبقة أعلى من الديوان الأول ( معد للطبع )

### ٣ ديوان هواجس النفس :

هو ديوان الزهاوي الثالث ويحوي نظمه منذ الاحتلال البريطاني للعراق  
حتى بداية صيف سنة ١٩٢١ ، وفي هذا الديوان والذي يليه أحسن شعر  
الاستاذ الزهاوي . ( معد للطبع )

### ٤ ديوان بقايا السفوف :

أودع المترجم هذا الديوان الرابع شعره الذي نظمه من بداية صيف سنة  
١٩٢١ الى يومنا هذا ( معد للطبع )

## ٥ رباعيات الزهاوي :

تتضمن المثنيات التي نظمها الشاعر الفيلسوف الزهاوي في مطالب متنوعة -عارض بها أبا العلاء وعمر الخيام وأبلغها المئة والألف ، وهي أقسام أربعة من بحور قصيرة وقسم خاص من بحور مختلفة . أما المطالب التي نظم فيها فهي اثنا عشر مطلباً : الغراميات ، البؤس والشقاء ، الشعر والشعراء ، الانهاضيات ، الاخلاقيات ، السياسيات ، الفلسفيات ، الاجتماعيات ، الطبيعيات ، الوصف والخيال ، الشك واليقين ، الجد في الهزل . وما أبدع قوله في اهدائها :

« أهديتها الى الأجيال الآتية ، الى الذين سوف يعيشون في بغداد غير بغداد هذه ، وأنا يؤمئذ تراب صامت »

## ٦ ديوانه السدرات :

مجموعة تتضمن مختارات دواوين الزهاوي كلها (على وشيك الطبع)

## ٧ ديوانه نزغات السبطان :

يقال ان للزهاوي الفيلسوف ، الناظم ديواناً آخر بعنوان « نزغات الشيطان » وعنوانه يدل على موضوعه

## ٨ عبقوره الشعر :

مجموعة تقع في نحو ٢٠٠٠ بيت اختارها الاستاذ الزهاوي من المجاميع الأدبية ودواوين الشعراء على اختلاف عصورهم وقسمها الى أبواب جديدة في الشعر وقد نشرت فصول منها في بعض الصحف العراقية .

## ٩ كتاب الحكائيات :

ألف المترجم كتاب الكائنات في الفلسفة في عنفوان شبابه ونشره سنة ١٨٩٦ م وهو يأسف أن جاء هذا الكتاب غير محكم الانشاء لأنه من أوائل

مؤلفاته . وقد قال فيه بابتداء جواهر المادة من قوى دقيقة تدخل فيها وتخرج على الدوام وهي الالكترونات .

#### ١٠ كتاب الفجر الصادق :

ألفه في الرد على مذهب الوهابية وطبع ونشر في مصر سنة ١٣٢٣ هجرية وقد ألف علماء الوهابية ردوداً عديدة عليه شجنوها بالسب والطعن في المؤلف .

#### ١١ كتاب الجاذبية وتعليلها

كتاب فلسفي في الحكمة الطبيعية نشره مؤلفه قبل ١٢ سنة وذهب فيه مذهبا يخالف مذاهب حكماء عصره أجمعين مرتأيا ان المادة لا تجذب المادة بل ان المادة تدفع المادة وابان ان الحيز الذي يسقط على الارض لا يسقط لجذب الأرض اياه بل لدفع المواد في السماء الى الارض . وأورد على ذلك ادلة ذات شأن مبنية على قواعد العلم . وقد كتبت مجلة « المقتطف » في نقد الكتاب والرد على ما جاء فيه من الآراء فأجابها المؤلف برد على نقده وهكذا تكرر النقد والرد مرتين

#### ١٢ الدفع العام وظواهر الطبيعة والفلكية :

رسالة نشرت قبل ١٣ سنة تباعاً في الاجزاء ١ و ٢ و ٣ من المجلد ٤١ من « المقتطف » ، أيد فيها ما كان يذهب اليه من وضع الدفع مقام الجذب لتعليل ظواهر الكون وصار يعلل انواع الجاذبيات بناموس واحد ، وهو دفع المادة للعادة بسبب الالكترونات التي تشعها بكثرة وأخذ يعلل بمبدئه المذتين المتقابلين في وقت واحد على الارض مما كان يعجز عن تليله العلماء على مبدأ الجذب ، وقد أوضح المؤلف في هذه الرسالة سبب ارتباط النظام الشمسي ببعضه ببعض وقال بتولد الحرارة والنور في الشموس من

الاثير المنعكس عن مراكرها بعد جريانها اليها حفظاً للموازنة التي لا تزال تحتل بطرد الالكترونات له من بين الجواهر في كل جسم مبينا ان هذا الاثير الجاري الى الاجرام هو الذي يدفع الاجسام اليها فيزعم العلماء هذا الدفع الخارجي جذباً داخلياً ، وبين بمبدئه سبب حدوث الزلازل وشرح حالات ذوات الاذنان واماط اللثام عن توجه اذنانها الى خلاف جهة الشمس وعن سبب ابتعادها عن الشمس بعد ان تدور حولها دورة ناقصة وعن بقاء القوة وعن حقيقة الشمس وقال بالتحلل الشموس الى السدم منكراً تولدها منها .

### ١٣ محاضرة في الشعر :

ألقى الاستاذ الزهاوي محاضرة تقيسة في الشعر في المعهد العلمي في بغداد . سنة ١٩٢٢ بطلب من المعهد ، كان لها أعظم وقع وضاق المعهد بالسامعين . وقد نشرت تباعاً في جريدة العراق البغدادية ، وجمعت مع ترجمة الاستاذ ورسمه في كتاب « سحر الشعر » الذي جمعه كاتب هذه السطور وطبع سنة ١٩٢٢ في مصر وهو يتضمن مقالات وقصائد في الشعر والشعراء لنخبة من أكابر الادباء المعاصرين

### ١٤ كتاب في ألعاب الداما :

مؤلف في ألعاب الداما جمع فيه ٥٠٠ لعبة لغيره من المشاهير و ١٠٠٠ لعبة من مخترعاته واستنبط لتصوير هذه الألعاب طريقة بالارقام فاستغنى عن خط الجداول ووضع الحجارة في شكلين فقدر بذلك ان يضع بضعة أرقام ويدل بها على وضع احجار الخصم ووضع احجاره وكيفية تحريك احجاره . ليستولى على احجار خصمه

### ١٥ هكمت اسطرلابه در سمرق :

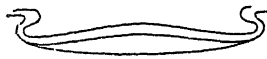
هي الدروس التي كان يلقيها الاستاذ في الفلسفة الاسلامية على طلبة المكتب الملكي في الاستانة نشرتها مجموعة ( دار الفنون ) هناك

وقد ترجم زهاء ١٧ قانوناً بين كبير وصغير من القوانين العثمانية لما كان رئيساً للجنة ترجمة القوانين في بغداد في حكومة الاحتلال المؤقتة

\*\*

كان بودنا ان نبحت في فلسفة الاستاذ الزهاوي وننظر في اقواله وآرائه غير أننا احجمنا عن هذا لاسباب كافية وقد أودعنا كل ذلك كتابنا « فيلسوف بغداد في القرن العشرين » الذي ضمناه ترجمة مطولة للاستاذ جميل صدقي الزهاوي وبحناً مسهباً في شعره وفاسفته واعماله على الاسلوب الحديث وقابلنا بينه وبين النوابع العرب والافرنج من معاصريه . فهو بهذا الاعتبار تاريخ العلم والأدب في العراق بل في العالم العربي في هذا الطور — والكتاب لا يزال مخطوطاً

— واليك نخبة من شعره :





## النائحة

وهي قصيدة في رثاء من شنق الاتحاديون في سورية

من أفاضل العرب

على الأعواد

على كل عُود صاحب و خليلُ	وفي كل بيت رنةٌ وعويلُ
وفي كل جنب مأتم ومناحة	وفي كل صوب مُقصَدٌ وقتيلُ
وفي كل عين عبرةٌ مُهراقة	وفي كل صدرِ عبرةٍ وغليلُ
علاها وما غير الحمية سلم	« شباب تَسامى للعلى وكهول »
كأن وجوه القوم فوق جذوعهم	نجوم سماء في الصباح افول
كأن الجذوع القائمت منابر	علت خطباء عودَهنّ تقول
سموّ كما شئت زرار لولدها	وبعد كما شاء الفخار وطولُ
لقد ركبوا كور المطايا يحشهم	إلى الموت من وادي الحياة رحيلُ
أجالوا بهاتيك المشانق نظرة	يلوح عليها اليأس حين تجولُ
وبالناس إذ حفوا بهم يخفرونهم	وقفوا وفي أيدي الوقوف نصولُ
يرومون أن يلتقوا عدولاً فينطقوا	وهيئات ما في الحاضرين عدولُ
دنوا فرقوها واحداً بعد واحدٍ	وقالوا وجيزاً ليس فيه فضولُ
فمن سابق كيلا يقال محاذر	ومستعجل كيلا يقال كسولُ
ولله ما كانوا يحسّون من أذى	إذ الارض تنأى تحتهم وتزولُ
وإذ قرّبوا منها وما صعدوا بها	وإذ مس هاتيك الرقاب حبولُ

وما هي إلا رجفة تعري الفتى  
رجال عليهم من سنى الفضل رونق  
ألمت من الترك الرزايا بهم كما  
مشوا في سبيل الحق يحدوهم الردى  
ستبكي على تلك الوجوه منازل  
وأعظم بخطب فيه للمجد شقوة  
مفاجأة والرأس منه يميل  
وللمجد فيهم غرة وحجول  
ألم بحد المشرفي فلول  
وللحق بين الصالحين سبيل  
وتبكي ربوع للعلی وطلول  
وفي جسد العلياء منه نحول

### قبور القتلى

قبور بيروت، وأخرى بجلق  
سرت روحهم تطوي السماء لربها  
ولله عيدان من الليل أثمرت  
ويالك من رزءٍ حمدت له البكا  
ويا لقلوب حزنهن مبرح  
لقد دحض الظلم العدالة قاهراً  
كان قبور القوم إذ رقدوا بها  
هوت أمهم ماذا بهم يوم صلبوا  
سوى أنهم قد طالبوا لبلادهم  
ونادوا باصلاح يكون إلى العلى  
فما رد عنهم بالشفاعة عصابة  
ولا نفع السيف الصقيل حديده  
لعمرك ليس الأمر ذنباً أصابه  
تجرّ عليها للرياح ذبول  
وما غير ضوء الفرقدين دليل  
رجالاً عليهم هيبة وقبول  
وقبحت فيه الصبر وهو جميل  
ويا لعيون دمعهن يسيل  
وغطى على الحق المبين بطول  
عباديد سفر بالتلاع نزول  
على غير ذنب كى يقال ذحول  
بأمر إليهم نخره سيأول  
وللنجح وال عمران فيه وصول  
ولا ذب عنهم بالسلاح قبيل  
مضاء ولا الرمح الطويل عسول  
قصاص، ولكن يعرب ومنول

### نساء القتلى وذووهم

وفي الحي ولدان وفي الحي نسوة  
شقاء على الوجه المنعم لأخ  
تئن بداجي ليلها ام واحد  
وللامهات الويل في الليل إنه  
ونائحة في الليل أما نشيجها  
أهذا الذي يشجو بكاء حزينه  
وتسمع من حين لآخر صرخة  
ولله آباء حتى من ظهورهم  
قد اغتيل آباء لهم وبعول  
ودمع على الخد الاسيل يسيل  
كما أن من برح السقام عايل  
على من تناجيه الهموم طويل  
فباد وأما همها فدخل  
على إلفها أم للحمام هديل  
تكاد لها شم الجبال تزول  
توالي رزايا عبوهن ثقل

### أسماء القتلى

على عمر الغالي وشكري تلهفت<sup>١</sup>  
وبعد السليمين العريقتين في العلى  
وعبر المحير الحر أفضل ميت  
وهني على مسعى سفيح وجهه  
قلوب وناهت في المصاب عقول  
وأصمهم طرف المكرمات لكيل<sup>٢</sup>  
فخزني على عبد المحير يطول<sup>٣</sup>  
فما لشـفـيق في الرجال مثيل<sup>٤</sup>

- (١) عمر هو -ع- الأمير عمر الجزائري -ع- أحد أنجال القائد العربي الكبير الأمير عبد القادر الجزائري . وشكري هو -ع- شكري بك العسلي -ع- أحد مبعوثي دمشق  
(٢) السليمين : -ع- سليم بك الجزائري -ع- من كبار أركان الحرب في المجلس النعاني  
و-ع- سليم الأحمـ العبد الهادي -ع- من أعيان نالمس وأفاضلها . وأحمد هو -ع- الشيخ أحمد ضارة -ع- صاحب جريدة ( الاتحاد النعاني ) كاتب بليغ وذو لب مفوه  
(٣) هو -ع- السيد عبد الحميد الزهراوي -ع- أحد أعضاء مجلس الاعيان النعاني .  
وصاحب جريدة ( الحصار ) في الاستانة . ورئيس المؤتمر العربي الأول في باريس  
(٤) هو -ع- شفيق بك المؤيد -ع- من أسرة العظم السهبيرة في سورية ومن مبعوثي دمشق السابقين واكبر المايين في البلاد النعانية ، تقاب في أعظم وطائف الدولة التركية واكتسب خبرة عظيمة في السياسة والاقتصاد والادارة

وبانت تصك الوجه أم محمد<sup>١</sup>      دعوها تصك الوجه فهي ثكول  
 أيدري الذى وارى عليا بقبره      على أي شهم للتراب يهيل<sup>٣</sup>  
 وياغيث إن لم تسق مرقد حافظ      فطرفي في الارواء عنك بديل<sup>٣</sup>  
 وياقبر رشرى والشهيد مبجل      سقائك من الغر العهاد هطول<sup>٤</sup>  
 وياجدث الوهاب قل لى مصرحا      أنت باعزاز النبوغ كفيل<sup>٥</sup>  
 وهل للمريسي الجرى وعارف      إذا عد أقطاب اليراع عدل<sup>٦</sup>  
 وليس كتوفيق فتى أو كصالح      ولا لمين باسل ونيل<sup>٧</sup>  
 وعبر الكرم الذب ماضع رشده      إذا الدهر يسقيه الردى ويغول<sup>٨</sup>  
 تمثل فوق العود قبل وفاته      بيت يؤسى الشعب وهو يقول  
 « إذا مات مناسيد قام سيد      فأول بما قال الكرام فعول »

- (١) هو - محمد الحمصاني - من خبرة شباب العرب تخرج في المدارس العالية في فرنسا  
 (٢) هو - علي الارمنازي - من ناشئة حماه الراقية  
 (٣) هو - حافظ بك السعيد - من أعيان فلسطين وعقلانها  
 (٤) هو - رشدى بك الشعبة - من أعيان دمشق ومبعوثها  
 (٥) هو - عبد الوهاب بك الميحي - المعروفة اسرته بآل الانكليزي أحد علماء دمشق  
 والاجتماعيين وكان قد تولى منصب المناش الادارى في ولايات سورية  
 (٦) - عبد الغنى العربي - صاحب جريدة « المفيد » البيروتية وخريج مدرسة  
 السياسة والصحافة في باريس . و - الامير عارف سعيد الشهابي - خريج المدرسة  
 الملكية بالاستانة ، وكان من دعائم الايمان القومي في الشبيبة العربية  
 (٧) توفيق هو - توفيق بك البساط - المتخرج في مدرستي الحقوق والملكية  
 بالاستانة . وصالح هو - صالح بك حيدر - رئيس بلدية بعلبك . وأمين هو - أمين  
 بك لطفي - من رجال أركان الحرب في الجيش العثماني ومن أنجبتهم مدينة دمشق  
 (٨) هو - عبد الكريم الحايلى - شاب لبناني تخرج في مدرستي الحقوق والملكية  
 بالاستانة ، واستمر بسعيه للتوفيق بين القوميتين العربية والتركية على أساس صالح

مهول لعمر الحق ما كنت مذنباً<sup>١</sup> فكيف من الـتراك غالبك غول  
ولا مثل مرجى فهو يوم أتوا به إلى الموت قسراً ماعراه زهول<sup>٢</sup>  
كذلك سمير يوم غيل ومثله رفيع كلا المستهلكين حمول<sup>٣</sup>  
هنالك ركب إن سرى أبعد السرى وإن حل أرضاً طاب منه حنول  
نأوا قبل حين ثم ما آب غائب ولا جاء منهم بعد ذلك سول  
افكر في الماضي فيأتي خياله جميلاً أمام العين ثم يزول  
أناخوا المطايا حين أدرك ليلها بمأسدة فيها الحماة قليل  
فهل للألى غابوا عن الأهل أوبة إليهم وهل للراحلين قفول  
وإني على مالي من الحر والصدى لا أنظر ماء ما إليه سبيل

### البطاء على القتل

وسائلة ما بال دمك فائضاً على النحر يغريه الغداة همول  
تقول أتبكي في المصاب تلومنى وتمسح منها العين حين نتول  
اتبكي نرزء قد أصابك شطره وأنت أخو صبر وأنت حمول  
فقامت أجل أبكي الألى طلبوا العلى فماتوا كراماً والبكاء قليل

(١) هو - جلال البخارى - خرج مدرسة الحقوق بالإستانة ونجل العلامة السبيح سليم البخارى شيخ علماء دمشق

(٢) هو - جرجي الحداد - من رجال الصحافة المشقية \* وهن بلغاء الشعراء والكتاب

(٣) سعيد هو - سعيد عقل - اللبناني رئيس تحرير جريدة النصار ومن أدباء سورية وخطبائها . ورفيق هو - رفيق رزق سلوم - من أنجبهم مدينة حمص مكان من زهراتها الغضة ، وكان هو وجرجي الحداد ممن يقدسون عظماء الأمة العربية تقدساً قوياً . وفي ذلك الشعر السائر والنثر البديع

وإن بكائي اليوم لو نفع البكا  
أبعد بني قومي أنهنه عبرتي  
سأبكي على صبحي وما أنا واثق  
ولست دموعي إن تبينت أمرها  
خيت كئيها يا ابنة القوم إذ بكي  
سواء على من كان في حوزة الاسبى  
وقد يتناسى المرء غيبة واحد  
ولكن خطباً قد ألم بامة  
سيجزى قضاة العدل من كان جارماً  
وإني لأخشى عن كثير غضاضة  
وهل يعدم المطلوب في أخي حاميا  
وإن دماً لم يكثرث أهله له  
وإن امرءاً لا يغسل العار سيفه  
وما كل مصقول بسيف تعده  
لثأر ولا كل السيوف صتميل

### نصيحة للمعرب

بني بعرب لا تأمنوا الترك بعدها  
ولا تمش في أمر أجنك ليا،  
تريت إذا ما كنت في انطاين ماشياً  
على أن هذا الشعب ليس بأسره  
بني بعرب إن الذئاب تصول  
على ضوء تركى فذاك ضئيل  
فقد يخذل الاقدام منك زحول  
لثما وما كل الرجال ندول

على أن فيهم صادقين فهم على  
وفي الترك ناس صيغ ظاهر شكهم  
وما كان يعتاد السفاهة راضياً  
وكم قتلوا من عادة مات بعلمها  
كان وضيء النحر والسيف فوقه  
فأذمم بحزب جار وهو مهيمن  
وأردل بحزب كان في كل مطلب  
ولن تسكت الايام عن عصابة جنوا  
فيا قاصداً بيروت بلغ قبورهم  
هنالك داء من وقته مناعة  
هنالك جوع ساغب يأكل الحشا  
هنالك سنان للهدوء موجه  
وقد سلبوا حرية الناس إذ عتوا  
هي الشمس في عيني يحسن ضوءها  
أو الخود أرجو أن تحيط لثامها  
من الخفرات البيض أما عيونها  
ولا ينقص الحسنة بين لداتها  
وصبوا دماء من شعوب بريئة  
وساووا جهولا بالذي هو عالم  
ولا تتكل إلا على النفس انها

هدى غير أن الصادقين قليل  
من الخبث صوغا والرجال شكول  
بها أحد في الناس وهو أصيل  
ولم ترض أن ينحى العفاف عجول  
صقيل يساقيه الغداة صقيل  
وأقبح بحزب ساد وهو يعول  
يميل مع الاهواء حيث تميل  
ولكن بما كالوا لهم ستركيل  
سلامى ويا بيروت أنت هبول  
فما مات منه بات وهو هزيل  
إذ الأرض ظمأى والبلاد محول  
وسيف على هام السلام سليل  
وتلك مراد للحياة وسول  
ويحسن إشراق لها وطفول  
فيبدو وجهه عند ذلك جميل  
فسود وأما جيدها فتليل  
إذا برزت للناظرين عطول  
فأخضل وهدان بها وتلول  
« وليس سواء عالم وجهول »  
إذا احتجت يوماً للمعيل تعيل

فما انْ لنفس من اغاثة ربهـا      وانْ أحجمت بعض الاوان نكول  
أليس لمن يحتاج في ظل بيته      وقد طال من حر الهجير مقيل  
تعرض للرمضاء جنبك ضاحيا      وظلك في وادي الاراك ظليل

### امام الاسر العربية

ولا مثل يوم فيه سيقـت كرائم      وشدت على ظهر المطي حمول  
لقد رحلت تلك المطايا بأهلها      وأعناقها نحو المواطن ميل  
يبرحني أن الصروح تقوضت      ويحزني أن القصور طلـول  
أعلم أن الروض صوح زهره      وان به بعد الرواء ذبول  
لقد كان لي فيه مراح وملعب      وملهي ومرعى لو ذكرت خضيل  
إذ الدهر والافدار والحظ والفتى      وليلي برغم الكاشحين تنيل  
أقبرة الحقل اغني الوقت وأصفري      فما بعد أيام تمر حقول  
بأى مكان تصفرين صباة      اذا جاء يستقصى الحقول قحول  
لقد جئت أرثي الروض قد جف نبتـه      وكنت أغنى فيه وهو خميل  
أتى السيل قومي في الصباح فجرهم      وقومي في وادي العقول نزول  
نساء وولدان يسفرن عنوة      وشيب وشبان معاً وكهول  
بني الترك أسرفهم بني الترك خففوا      قليلا فان الوطاء أوه ثـقيل  
تأنوا بخلق الله لا تتهجموا      عليه وخافوا الغب فهو وويل  
ولا تحقروا شعبا كبيرا بأسره      فان اليكم عزمه سيأول  
أحاذر أن تلقوا جزاء قضائكم      وأن تندموا إن الزمان يحول  
فليت الذين أسـتـحسنوا الامر فكروا      فكان عن الرأي السخيف عدول



طغوا فاستحبوا أن تهان كريمة      وتبرز من خدر الخفاء بتول  
عنت على الأيام إن نعيمها      وكل جميل تجتليه يزول  
وإن النجوم الطالعات عشية      لهن باثناء الصباح افول

### انشاء دمسوق

قد اسود ليل الظلم حتى كأنه      ستار على الارض الفضاء سديل  
فيالك من ليل يروع كأنما      بكل مكان منه يرقب غول  
وقد قر حتى قات قد جمد الدجى      وخلت بياض الصبح ليس يسيل  
وعسمس يرتاع الكرى من ظلامه      وطال وليل الخائفين يطول  
إذ الوطن المأسور ينهض قائما      فتتعد أغلال به وكبول  
إلى أن أتى بالفتح جيش عرمرم      مدافعه تنكي العدا وتهول  
فقد ذر قرن الشمس أو كادوا نجالت      من الليل عن صبح النجاة سدول  
وجاءت خيول العرب تعدو وراءها      بمقربة للانكايز خيول  
هنالك أهل الشام صاحوا وكبروا      وكبر أعلام بها وسهول  
وكان لأخذ الثار قد ثار ضيغم      له في مفار الغابتين شبول  
مسين بما قد جاء قد سر جده      وإن حسينا للنبي وكيل  
أغر كريم الأصل من فرع هاشم      فطاب له فرع وطاب أصول  
فأعظم بملك سسل للذب سيفه      وارهف بسيف ليس فيه نكول

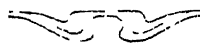
### الطائفة

صمالم لأنت القبح سموك ضده      وثوبك إذ أرفلت فيه ذليل  
تريد لمجد العرب فيما أتيت      زوالا ومجد العرب ليس يزول

تحيل عليه تبغني كسر شأنه  
وتضربه بالسيف تطلب قطعه  
فعالك لا يأتيه من كان عنده  
لقد جئت أمراً يا جهمال مذمماً  
فما قبح ذلك القتل عنك بزائل  
رويدك لا تغتر بالدهر إن صفا  
وراءك لا تقرب رواسي يعرب  
ولا تتعرض يا ابن مورثة العمى  
تأن ولا تعجل فما الصرب غيرهم

## الطامة

جرت هذه الاحداث والحرب لم تنزل  
إذ السام أو بيروث أو أكثر اقرب  
مضى ماضى لا عاد واليوم فاستمع  
ستكتب فيه بالدماء مباحث  
ويذهب هذا الجيل نضوا شقائه  
ويأتى سعيداً بالسلامة جيل



## شهقات

ما ان يريد حياةً      تذللّ الا الجبان  
تخشى المنون وشر      من المنون الهوان  
لنا نريد اماناً      منها وفيها الامان  
الارض ليست بدار      فيها الحقوق تصان  
بين الذين عليها      يحيون حرب عوان  
لا تلحنى ان تاخر      ت يوم جدّ الرهان  
فقد اردت نجاحاً      وما أراد الزمان

\*\*\*

ان السماء لتبغى      في كل يوم شهيدا  
والارض تعلن للننا      ظرين قبراً جديدا  
لا يوم الا ونبكي      فيه صديقاً فقيدا  
مات الوحيد لام      فالام تبكي الوحيدا  
لقد شجاني صبي      يلوي من اليتيم جيذا  
كم قد طلبت سعيدا      فما وجدت سعيدا  
ان نيل بالعسف عيش      فلا يكون رغيذا

\*\*\*

قد اطبق الموت عينيـ      من من فتاة رداح  
هوت بها وهي بكر      يد بغير جناح

ماتت فنامت بقبر      أعدّ غير فساح  
 ما للمقيم به بعد      ان ثوى من براح  
 يأتي على المرء فيه      ليل لغير صباح  
 فزاره صاحب كا      ن نضو حب صراح  
 يهدي الى القبر زهراً      من نرجس وأقاح

\*\*\*

غنت حمامة ايك      غني لنا يا حمامه  
 وبعد ذلك طيري      مخفة بالسلامه  
 البرق يضحك في جو      ه وتبكي الغمامه  
 اكما قلت شعراً      قامت على القيامة  
 ندمت من كل ما قلنا      ته أثير الشهامه  
 نعم ندمت ولكن      ماذا تفيد الندامه  
 اذا هجرت بلادى      فما على ملامه

\*\*\*

لا شيء يبقى على ما      شهادته مستمرا  
 البحر يطغى لمد      والمد يعقب جزرا  
 كم غير الارض من حا      دث على الارض مرا  
 فصير البر بجرأ      وصير البحر برا  
 الارض تضمر ناراً      والنار تضمر تمرا  
 فقد تشق اديما      لها وتحدث أمرا

وبجعل الظهر بطننا وبجعل البطن ظهرا

\*\*\*

ظواهر	للكون فيما بدا لي
يحلّ بعض القضايا	ما قام فينا حكيم
والناس فيه خلايا	ان المدينة حي
انسان بل بالسجايا	ما بالذكاء يسود الـ
الضمير عند الرزايا	والمرء يعرف منه
اميال الوحوش بقايا	ما زال في البعض من
حتى تجيء المنايا	اطماعه ليس تمضي

\*\*\*

بالسبّ قال سلاما	اذا اهين كريم
كان السكوت كلاما	وان أفاد سكوت
لو استطاع انتقاما	يودّ من سيم خسفا
مساء خبز اليتامى	قد بلبل الدمع عند الـ
مرأ وداء عقاما	اشكوا الى الله عيشا
لم الوجود لزاما	ليس النواميس في عا
وما وجدت نظاما	فقد وجدت نظاما

\*\*\*

والشمس بنت الفضاء	الارض للشمس بنت
والارض حول ذكاء	تجرى ذكاء حثيثا
ها لبان الضياء	والارض تشرب من امـ

من ذا يصدق انا      نظير وسط السماء  
 ان الصباح شبيهه      في ضوئه بالمساء  
 وقد أرى شفقا قا      نيا كلون الدماء  
 كأنما هو رمز      الى دم الشهداء

\*\*\*

ما للفضيلة تأتي      بها الفتاة رواج  
 اليوم للناس في خط      بة الثراء لجاج  
 تزوجت فأناها      بما يسوء الزواج  
 بكت فلا تمنعوها      ان البكاء احتياج  
 بنى العروسان بيتا      له الشقاء سياج  
 لا ترج فيه امتزاجا      فما هناك امتزاج  
 اذا تناكر دُوحا      نـ فالفراق علاج

\*\*\*

لقد صمتُ وصمتي      ما كان مني عيا  
 اتحسب الغي رشداً      وتحسب الرشد غيا  
 تريد جاهاً ومالاً      دثراً وعيشاً رضيا  
 وبسطة ومكانا      من الحياة عليا  
 هيهات ما أنت الا      ميت وإن كنت حيا  
 يا شيخ هيا لنسعى      معا الى القبر هيا  
 فقد بلغنا كلانا      من الحياة عتيا

## لامية الزهاوي

﴿ اندفاعات ﴾

يكفي لظهار ما في النفس من دخل  
ورُبَّ مخطوبة عذراء قد جهلت  
سمراء في مقتلتيها السحر مستتر  
إذا نظرت إليها وهي ما شية  
العقد أم جيدها لم أدر أيهما  
تؤف في عنفوان من شببتها  
مهما به احتفلت بعد الزواج فما  
تراه زوجاً على إرغامها بطلا  
له تبث هواها كي يجازيها  
قامت بخدمته جهد استطاعتها  
تود لو أنه كان الوفي لها  
هيهات فالطبع في الإنسان غالبه  
حتى أضاعت لعمرى من ثراسته  
قد ينزل الخطب في دار برتها

يوم من الحزن أو يوم من الجذل  
ما قد تقاسي غداً من قسوة الرجل  
والسحر ان كان حقاً فهو في المقل  
إلى لدات لها احمرت من الخجل  
قد كان أكبر حرماناً من العطل  
إلى فتي لشعار النبل منتحل  
تلقى سوى ذي غرور غير محتفل  
وفي سوى ذلك ليس الزوج بالبطل  
بالمثل وهو عن الاهواء في شغل  
تريد منه لها ميلاً فلم يمل  
فلم يخن عهدها يوماً ولم يحل  
بما توارث من آباءه الأول  
حياتها وهو في سكر من الجذل  
ولا يكون هناك الخطب بالجل

\*\*\*

ما أصبح الروض خلواً من نضارته  
هناك مرتطم في طين محنته  
لو كان يسقيه صوب العارض المهطل  
قد استغاث فلم يظفر بمن تشل

ماذا يقول الفتى في النفس حين يرى      لهيب شيب برأس الشيخ مشتعل  
لقد شجيتني الأيام في تعاسها      والركب في ظعنه والشمس في الطفل  
لأنت يا حق قصدي في محاولتي      ونصب عيني في حلي ومرتحلي  
ليت الزمان الذي اقصى يدور بنا      حتى نعود الى أيامنا الاول  
وقد أحاول ان أمشي فتمنعني      رجل رمتها يد الاحداث بالشلل  
لما رأيت زمانى لا يساعدن      اخرت ما أتوخاه الى أجل

\* \* \*

ما اكبر العقل للانسان من سند      اذا خلا فيه من وهن ومن خلل  
يبدي الفتى في مقال جاء يورده      ما كان يخفيه من حزم ومن خطل  
يسقى رياضاً وجنات وأندية      ماء يسيل الى الوادى من الجبل  
لانت ياذا من الكون الذى بعدت      اطرافه عنك جزء غير منفصل  
اذا اردت باصل الكون معرفة      فارجع بفكرك ادراجاً الى الازل  
اذا رجعت اليه ملقياً نظراً      فقد ترى ما يسمى علة العلل

\* \* \*

يشجى العيون على حسن هناك له      لون الدماء التي سالت على الاسل  
ما نالت النفس ما كانت تؤمله      ياخيبة النفس بل يا ضيعة الامل  
ياراميا نفسه من فوق شاهقة      لقد بلغت الى من أقصر السبل  
ان المنية بالانسان نازلة      حتماً كارث من الآباء منتقل  
ان زال ما في قلوب القوم من حسك      يوما تبدلت العضات بالقبيل

\* \* \*



بفرد ليست كما قد كنت تعهدا  
وقد ارى طلالا للعلم مندرسا  
ارى اليتامى جلوسا في شوارعها  
لا يحمل اليوم انسان بلا تعب  
ابكي اذا كان يبكي في اصائلها  
في عصر هارونه عصر العلم والعمل  
فقف معي ساعة نبكي على الطلل  
يبكون في بكر الايام والاصل  
ما للحياة على الانسان من ثقل  
طفل من اليتم او أم من الشكل

\*\*\*

في كل ما عاش لا يأتي الفتى عملا  
الزامك المرء بالبرهان تورده  
وانما عادة الانسان ناجمة  
وهذه هي في التحقيق باعثة  
اذا رأى وشلا حران ذو ظمأ  
ما لم يكن سائق فيه من الامل  
لا يحمل المرء في وقت على العمل  
من المحيط بفعل فيه متصل  
له على السعي في الدنيا بلا ملل  
فانه ليس يستغني عن الوشل

\*\*

من زلّ من عجل يوما فأحر به  
مهما تكن عضلات الرجل محكمة  
ان كانت الارض عند المشي لينّة  
تقنو الحياة بقاء في تنازعها  
من جاء يشرع بالأعمال معتمدا  
ان حم يوم عصيب للكفاح فما  
لقد دلفتُ فسر المجد من داني  
بعد السلامة ان يمشي على مهل  
فقد تزل بمن يمشي على عجل  
فليس بأس على الماشي من الزلل  
من النشاط وكل الموت في الكسل  
على البصيرة لا يخشى من الفشل  
يدعى به بطلا من ليس بالبطل  
وقد نكأت فسيء المجد من نكلي

\*\*\*

دع المتيم في شأن يريم به  
 ماذا تريد بانظار تحوّلها  
 فالحب شيء وراء العذر والعذل  
 عمداً اليّنات آلات الاعين النجل  
 امرت قلبي بالسلاوان انصحّه  
 لكن قلبي عصيّ غير ممثّل  
 قد طال ايلك من هم شهدت له  
 ولو رقدت به كالناس لم يطل

\*\*\*

ما الشعر الاشعوري جئت اعرضه  
 وأحسن النقد ما يرضى الجميع به  
 فالنقد نقد شريف غير ذي دخل  
 وأسوأ النقد ما يفضي الى الجدل  
 الشعر ما عاش دهرًا بعد قائله  
 والشعر ما اهتز منه روح سامعه  
 الشعر قد قلته لما تطلبني  
 له ابتكرت وغيري جاء منتحلا  
 قد قلت شعراً فلم يسمعه من أحد  
 فيه الى اليوم ما قلدت من أحد  
 أفعمته حكماً تعلو وأمثلة  
 وقد أعود به إبان أنظمه  
 يا شعر انك أحلامي التي حسنت  
 فالتريح فعل الشارب التمل  
 وما على غير نفسي فيه متكلي  
 تحلو فسرّ به شعب وصفق لي  
 اذا تذكرت أيامي الى الغزل  
 وأنت ذكرى شباني الناعم الخضل



## أيها العلم

عش هكذا في علو أيها العلم  
 عش للعروبة عش للهاقين لها  
 عش للعراق لواء الحكم تكلأه  
 عش خافقاً في الاعالي للبقاء وثق  
 جاءت تحييك هذا اليوم معلنة  
 كأنما الناس في بغداد اذ هتفوا  
 من بعد ما كانت الايام عابسة  
 ان احتشقت فان الشعب محتقر  
 الشعب أنت وأنت الشعب أجمعه  
 وانما أنت لاستقلاله سند  
 فان تعش سالماً عاشت سعاده

فاننا بك — بعد الله — نعتصم  
 عش للالى في العراق اليوم قد حكموا  
 عين العناية من شعب له ذم  
 بأن تؤيدك الأحزاب كلهم  
 أفراحها بك فانظر هذه الامم  
 بحر خضم به الامواج تلتطم  
 وجوهها صارت الايام تبتسم  
 أو احترمت فان الشعب محترم  
 وأنت أنت جلال الشعب والعظم  
 يؤوي اليه اذا ما اشتدت الازم  
 وان تمت ماتت الآمال والهمم

\*\*\*

هذا الهمتاف الذي يعلو فتسمعه  
 تتلى أمامك والجمهور مستمع  
 لشاعر عربي غير ذي عوج  
 يا أيها العلم المحبوب شارته  
 قد كان لليأس في أكبادنا ألم

جميعه لك فاسلم أيها العلم  
 قصيدة لفظها كالدر منسجم  
 على الفصاحة منه تشهد الكلم  
 إننا لك اليوم بالاجماع نحترم  
 حتى خفقت فلا يأس ولا ألم

\*\*\*

في هولها، ولأرزاء الوردى قدم  
دهياء تلقف من تلقى وتلتهم  
كما تساقط من أفلاكها الرجم  
وان أكبر اشياء جرير دم  
في جنب احلافهم والنار تضطرم  
يكافحون ولم يأخذهم السأم  
ان زال بالخير ذاك الحادث العمم  
من غلي أفراحه يبكي ويبتسم  
وأن تحررت الاقوام والامم  
ابنائهم الحكم مقضيا كما حكموا

لم يسمع الناس حربا كاتي سلفت  
دامت سنين مع الويلات أجمعها  
كم دولة سقطت من أوج رفعتها  
جرت هنالك اشياء مروعة  
العرب يومئذ خاضوا عجاجتها  
قد استمروا واند الحرب موقدة  
الحمد لله رب العالمين على  
وان أتي السلم حتى ظل سامعه  
ومن نتائجها أن خاب موقدها  
وعاد في كل أرجاء العراق الى

\*\*\*

بعروة ليس طول الدهر تنفصم  
في مهيح للهدى لو انهم عزموا  
ابناء يعرب فالأقدار تنهم  
فليحي للمعضلات السيف والقلم  
والصعب للمجدمها اشتد يفتحم  
كما شماريح نهلان لها قدم

لقد تمسك قومي عند وحدتهم  
من ذا يصد أناساً عن تقدمهم  
اذا تأخر والاقوام سابقة  
السيف والقلم امتازا بذودهما  
مجد قد اقتحم الصعب الغزاة له  
مجد لا بناء عمرانه له قدم

\*\*\*

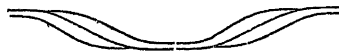
بفصل وهو ذاك الصارم الخدم  
رأى حصيف يليه نائل عمم

اهل العراقين بعد الله قد وثقوا  
انفصل فليعيش في عرشه ملكا

سرّ العروق به والرافد معه  
رد ان ظمئت الى عدل شريعته  
والماء والنخل والوديان والا كم  
فالعدل ثمت ورد مأؤه جميع

\*\*\*

يا قوم انتم بنيتم من تضامنكم  
سيشكر الصنع ارواح الجدود لكم  
يا قوم ان لم تصونوا عز بيبضتكم  
تأبى الصغار نفوس لم تكن جبلة  
بالعقل لودوا اذا حمت مخالفة  
يا قوم ان الذي القيه من كلم  
على الفرائين حصنا ليس ينهدم  
وتشكر الصنع في اجدائها الرمم  
فأين تلك السجايا الغر والشيم  
على الصغار وآناف لها شيم  
فانه وحده في الناس يحتك  
خلا من الحكم الا انه حكم

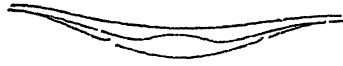


## الى اهل الحق !

لقد جاء يوم فيه ينتبه السوء  
ان الشرق التي في الحياة اعتماده  
واكبر انصار البلاد رجالها  
وان دعاء الخدق خالق يقيمه  
وفي بعض من عاشرت شيء تجله  
جری السوء شو طافي الرهان وبعده  
يقادى القيود الشرق والنرب مطلق  
ان الشرق بعد اليوم لم يرع نفسه  
الا فليرفع ثوبه كل من له  
قد انطفأت تلك النهي منذ أعصر  
أحس بان الشرق يذبض عرقه  
يريد ليحيا الشرق حرّاً كغيره  
متى ايها الصبح الجميل تبين لي  
اتعلم ليلى ان في الحي مغرماً  
قسمت فؤادى بين ليلى وموطي  
اذا لم يكن سير السياسة راشداً  
يحاول ناس خوض دمه جهدهم

ويرجع محموداً الى اهله الحق  
على نفسه يوماً فقد افاح الشرق  
واحسن اخلاق الرجال هو الصدق  
فان لم يكن خلق فلا ينفع الخدق  
فذلك لو فقتت عنه هو الخلق  
جری المغرب حثيثاً فكان له السبق  
فبين كلا القسمين هذا هو الفرق  
امت به الجاني وعاجله الحق  
يدقبهما في الثوب يتسع الخرق  
وتومض احياناً كما يومض البرق  
فلو لم يكن حياً لما نبض العرق  
واكبر ارزاء الشعوب هو الرق  
فيبيض في ليل الهموم بك الأفق  
بها لفؤاد بات يحمله خفق  
فهذى لها شق وهذا له شق  
فما ان يفيد العنف فيها ولا الرفق  
وتمنعهم منه الزواجع والعمق

إذا جئتني ليلاً فدعني راقداً وفي الصبح أيقظني متى غنّت الورق  
 هو الصبح أي والله قد سلّ سيفه وان اهاب الليل منه سيدنشق  
 وان الذي يسعى لتحرير امة يهون عليه النفي والسجن والشنق  
 متى ما اطمأن القلب بالنفع في الحيا فقد لا يروع الليل والرعد والبرق  
 اذا رمت عن دار المذلة رحلة فسر قبل ان تنسد في وجهك الطرق  
 سأرحل عن بهمداد يوماً مخلفاً بها الشعر ان الشعر مني مشتق



## ﴿ أيها الملك ﴾

( وهي القصيدة التي أنشدها في حضرة جلالة الملك )

## ﴿ فبصل الاول ﴾

( في المأدبة التي اقامتها لجلالته بلدية بغداد )

« على أثر قدومه عاصمة الرشيد »

إنا محيوك فاسلم أيها الملكُ ومصطفوك لعرش شاءه الفلكُ  
 عرش العراق ضمان للعراق وفي تأييده الشعب والاحلاف تشترك  
 ما ان أقامك أهلا في تبوؤته الا الاصاله في الآراء والحنك  
 الناس من فرح اذ جئت ترأسهم من بعد ما قد بكوا من يأسهم ضحكوا  
 قد ارتضاك له فاهنا بدولته الله والناس والتوفيق والملك  
 جاء الرجاء فرحاً يا يأس مبتعداً وأقبل النور فاذهب أيها الخلك  
 على ولائك والأيمان صادقة قد اتفقنا بعهد ليس ينبتك  
 ليس الذي قد رآه الشعب فيك سوى ما يأمر العقل والآداب والنسك  
 هو السلام يعم الرافدين غداً فلا دم بعد هذا اليوم ينسفك  
 قد استقر عليك الرأي أجمعه من بعد ما كان ذاك الرأي يرتبك  
 اذا نوى الشعب ادراكاً لحاجته فذلك الشعب مضمون له الدرك  
 الحمد لله أن زال الخلاف وقد جاء الوفاق فلا حقد ولا حسك  
 ان الحكيم اذا ما فتنه نجمت هو الذي بحبال الصبر يمتسك  
 لا يرأس الناس في عصر نعيش به الا الذي لقلوب الناس يمتلك



جری لیلحق ناس<sup>م</sup> بابن فاطمة  
 من هاسم في قريسى من ذؤابتها  
 مشى يشق طريقاً للعلی جدداً  
 لقد تعلمت من بحث أو اصله  
 ان اختيارك للتاج المدلّ به  
 الشعب فيه بجبل الله متمسك  
 للجهل بعد الهدى المبدى اشعته  
 يارب انك ذو فضل نشاهده  
 حتى اذا تعبوا في جريهم برکوا  
 حيث الوشائج والارحام تشتبك  
 من بعد ما انسدت الأبواب والسكك  
 ان الحياة بوجه الارض معترك  
 أمر به الناس كل الناس تشترك  
 ماخاب شعب بجبل الله متمسك  
 ستر برغم حماة الجهل منهتك  
 على العباد اذا استبدلته هلكوا

\*\*\*

لله يا فيصل ما أنت موره  
 وجدت افكارك اللائي قد اتسعت  
 في نهضة رجال كنت ترأسهم  
 تلقى اعتمادك لاستتمام نهضتهم  
 على أناس لصدق القول قد لزموا  
 على الأمل عرك الأيام أظهرهم  
 عش للرقى فان الشعب أجمعه  
 للعرب من شرف في شكره اشتركوا  
 مثل السماء التي في وجهها حبك  
 حيناً لتحرير اوطان بها انسبكوا  
 على الذين نهج الحق قد سلكوا  
 على رجال لغل النفس قد تركوا  
 عركاً طويلاً والأيام قد عركوا  
 مذهباً يفتح عينيه به سلك



## رشحات القلم

لي عندك حق أنشدته<sup>م</sup>  
 الله لمكروب قد أصبح  
 النكبة تنطقني شعراً  
 هو إرناني في الليل إذا  
 البلدة يهلك شاعرها  
 لدموعي وهي مسارعة  
 لم يبق اليك سوى باب  
 بالباب محبك منتظر  
 قد جاءك يحمل مسألة  
 من عادته بث الشكوى  
 لك في بغراء اخوشنف  
 صبّ بفراقك ما يشق  
 يأتيه منك إذا اغنى  
 أترصدّه فاذا اوديت<sup>م</sup>  
 لمعني من ناظره  
 تقف الانفاس لطلعتته  
 يمشي المحبوب وينظرني  
 اتقرّ به أم تجده<sup>م</sup>  
 منجده لا ينجده  
 إبان النكبة أنشدته  
 ادجى الليل يردده  
 كالروض يموت مغرّده  
 جيش في العسرة احشده  
 هل تفتحه ام توصده  
 اتقرّبه أم تبعده  
 ماضى أنك تطرده  
 والمرء وما يتعوده  
 ما بالاك لا تتفقده  
 الا وخيالك يسعده  
 طيف واليلة موعده  
 فنّ بعدي يترصده  
 سيف ماض يتقلده  
 وتكاد الانفس تعبده  
 لا ادري ما ذا مقصده

اللحظ يسدده يحوي  
 ابيضت عيني من حزن  
 اما شيبي وقد استولى  
 يددهري قد لطمت وجهي  
 قد صادفني في ما عمرت  
 لو كان البائس منتحراً  
 لم تحو حياة المرء سوى  
 قلت الايام ستكسوه  
 ولقد آتي فيها عملاً  
 ما أدري حين أجىء به  
 ألهو بضعيف من أُملي  
 اما من كان له مال  
 لا يستهويني لؤلؤه  
 انى وجل جداً فأخي  
 العدل قضى في حسرته  
 ان الانسان اذا استعلى  
 لله على الاحقاف دم  
 في قلبي جرح يؤلمني  
 قد هان الماجد ليس له  
 تغري الانسان بموطنه

ما أمضى اللحظ يسدده  
 مذ فارق رأسي أسوده  
 فبياض ما إن احمده  
 تبت يده تبت يده  
 الذ العيش وأنكده  
 بالحق لزال تروده  
 امل يبلى فيجدده  
 واذا الايام تجرده  
 غيري من بعدي ينقده  
 هل أصلحه أم افسده  
 فاحل الخيط واعقده  
 فعليه أنا لا احسده  
 بلطافته وزبرجدّه  
 قد طال الليلة مرقده  
 نجباً ربي يتغمده  
 يهوي لولا ما يسنده  
 اهريق فراعك مشهده  
 هل في بلدي من يضمده  
 سيف المذبّ يجرده  
 ايام صباه ومولده

ما أظلم من يستعبده  
 ثم من حذري لا أوردته  
 وهنا جبل لا اصعده  
 ه وقد تدري ما اقصدته  
 ولعل الرزء يوحدته  
 حق قد ضاع وأنشده  
 ويقيم الشعب ويقعده  
 قد قيل فذلك اجوده  
 ماذا يجيء به غده  
 با جاء النوء يابده  
 الا والارض تجدده  
 هذا رأي واؤكدته  
 فأصغره هو البعده  
 يفنى والذكر يخلده  
 شرف الانسان وسؤدده  
 الا ما كنت تمهده  
 الاعمال فذلك يحصده  
 من ليس المرء يزوده  
 ماذا يجديك تعدده  
 حتى اني اتأكدته

خلق الانسان به حرّاً  
 لي في امر الاحكام كلا  
 وهنا واد لا اهبطه  
 ما جاء الامر كما أرجو  
 منظور الامة مختلف  
 لي في بفراد ونهضتها  
 سيشق الشعر عصا قوم  
 اختر ما هزك من شعر  
 هل من يدرى الا ظناً  
 انى لارى في الجوسحا  
 ما من نبت يبلى يوماً  
 الشمس تعود لمبدئها  
 لا تستحققر صغراً في النجم  
 العالم بعد مساعيه  
 في منطقته وكفايته  
 لا تفعل دينك في عمل  
 ما يزرعه الانسان من  
 قد يأتي المرء بأخبار  
 الواحد انت به برم  
 لا ابني الامر على خبر

نحت الانسان له صنماً  
العالم ليس له حد  
ما هذا الكون ووسعته  
ليس الانسان وان ماري  
وهي الايام تحركه  
انى سأزور اليوم أخي  
مامن ملك في موكبه  
لا يفنى المرء سوى نفس  
ولقد يتمنى البائس ان  
لله عنائي في بلدي  
نقلوا عن نشأتنا امراً  
يدني منى ما أسأله  
جمعته الريح لنا مزنا  
ما من أحد يحوي علماً  
ان الطيار سلجانه  
لا يؤوي نفس الحرسوى  
يتباين عند مزاحمة  
تغريد الطير على فنن  
دائي قد اعضل يانفسى  
قد طال الليل فغنيني  
وغدا من جهل يعبده  
لكن العجز يحده  
ما هذا الدهر وسرمده  
حرّاً فيما يتعمده  
وتثقفه وتؤوده  
واخي سيموت فألحده  
الا والموت يهدده  
والمرء كذلك يفقده  
لا كان الموجد يوجد  
بغداد وما اتكبه  
ما جاء العقل يؤيده  
املي واليأس يبعده  
وتكاد الريح تبدده  
الا والعلم يسوده  
فوددت لو اني هدهده  
بيت للعز يشيده  
عقل الانسان ومحتاده  
شعر في المشجر ينشده  
وظلام الليل يشدده  
« يا ليل الصب متى غده »

## الجهل والعلم

ألا ان ليل الجهل اسود دامسُ  
تشق حياة ما لها من مدرّب  
ومن لم يحط علماً بما قد أحاطه  
تنام بأمن امة ملء جفنها  
والعلم أيام هي السعد كله  
وليس كمثّل العلم للمال حافظ  
وان الذي تعلو به رتبة الفتى  
ونحن بعصر لم يكن فيه مفلحاً  
اذا المرء فاعلم طال في العلم باعه  
قضى ان يعيش الناس في الارض ربهم  
ولولا ملاك العلم يهدى فريقه  
اذا ما أقام العلم راية امة  
وان هو لم يستطع كبدر سراج  
واحسن شيخ للتلاميذ عارف  
ستأتي ثماراً يا نعات عقولهم  
وكان لنا من عادة ساء حكمها  
اذا خلق الثوب الذي يلبس الفتى

وان نهار العلم أبيض شامسُ  
وتشقى بلاد ليس فيها مدارس  
عداه الهدى أو اقلقتة الهواجس  
لها العلم ان لم يسهر السيف حارس  
وأما ليالي الجهل فهي مناحس  
وليس كمثّل الجهل للمال طامس  
هو العلم فاقصد درسه لا الملبس  
بأعماله الا الذي هو دارس  
تناول ما قد رامه وهو جالس  
وذو الجهل مرءوس وذو العلم رائس  
لافسد أرض القاطنين الا باليس  
فليس لها حتى القيامة ناكس  
فاقسم ان لا تستضيء المجالس  
بما هو في ذهن التلاميذ غارس  
اذا عولجت بالعلم تلك المغارس  
ولما يقبحها الى الشعب ناد  
فالخلق بان يستبدل الثوب لابس

باوجهنا يا علم فالجهل عابس  
على القلب من وجد بكفى حابس  
فقل لى لماذا أنت يا حقل يا بس  
معاهد علم في العراق دوارس  
بنزلة فيها الرؤوس نواكس  
من الجهل قد سدت عليها المنافس  
فان ظباء الجهاتين فرائس  
وان مصير المجرمين المحابس  
فهن لنا هن الذئاب النواهس

الينا التفت يوما من الدهر وابتسم  
وما جاء ذكر العلم الا وانى  
الم تجر عفوا في جوارك دهمه  
يلوح لعيني حيثما أنا ناظر  
اقتنا اذ الاقوام جمعاء سارعوا  
يهدد بغرور اختناق كأنما  
اذا نحن لا نحمي الكناس بحكمة  
فيا قوم عافوا الجهل فهو جريمة  
ويا قوم من شر الجهالات فلنخف

\* \* \*

اذا الارض بين الرافدين فرادس  
وما العين والآرام الا الأوانس  
ولم تبق في بغرور تلك النفائس  
ولا اليوم هاتيك العيون نواعس  
ولكنما حظي هو المنقاعس  
تلفع فان البرد في الليل فارس

وما أنس لا أنس الرسير وعنده  
اذا العين والآرام يمشين خلفه  
لقد شقيت تلك البقاع واهابها  
فما اليوم هاتيك الثغور بواسم  
وليس على الايام لى من ملامسة  
الا أيها الشيخ الذي بات عاريا

\* \* \*

سواء بها منهم غني وبائس  
ويا قلب بعد اليوم ما أنت آيس  
كشمس فن أنوارك الشعب قابس

لقد فتح الاهلون مدرسة لهم  
فيا عين بعد اليوم أنت قريرة  
أمدسة الأهل اطلعي في سمائه

لقد طال ليلى في انتظارك فاذنى  
فانت من المستصرية خلفه  
بصادق فجر ان تزول الحنادس  
وما ان بقومي ما يثبط عزهم  
واطلال علم قد عفتها الروامس  
ولكن لشيطان الغرور وساوس

\*\*\*

يريد اناس فرقة الشعب جهدهم  
ونحن الألى ما فرق الدين بيننا  
فلا عطست باليمن تلك المعاطس  
فعمشنا وعاشت من عصور كثيرة  
وان كثرت بعض الأوان الدسائس  
ولا يعدم الانسان طول حياته  
جوامعنا في جنبهن الكنائس  
ولكننا عشنا جميعين أعصرا  
صديقاً يواسي أو عدواً يعاكس  
وانما سنحيا والعمائم عندنا  
كلانا أخو صدق كلانا هؤانس  
سنحيا نعم في وحدة عربية  
لها حرمة محمودة والقلائس  
ونغرس في قلب الشبيبة جرأة  
لها العلم نظام لها العدل سائس  
تساعدنا فيما نحاول دولة  
على الصدق حباً أن تطيب الغرائس  
معظمة ترعى علاها أشاوس

\*\*\*

أقول لشعري أيها الشعرُ صل و جل  
أعاظك أن الجهل في الناس جاهر  
فانت بميدان الفصاحة فارس  
يتارس شعري اليوم اصلاح امة  
يقول وان العلم في الاذن هامس  
ستحميك يا شعري فأنذر حكومة  
تجل ربوع العلم وهي المدارس  
حكومة عدل مهد الارض حكمها  
فلا البرموتور ولا البحر خانس  
وليس لها في المشرقين مشاكس



## حسرات

أرجى انصداع الليل والليل أسفع  
وانتظر الشعري وقلبي موجه  
فلما بدت من جانب الشرق تلمع

شكوت الى الشعري العبور حياتي

فلم تسمع الشعري العبور شكاتي

شموس باجواز الفضاء تدور  
وارض تجافي الشمس ثم تزور  
وأكوام احياء هناك تمور

ارى حركات في الطبيعة جمّة

فأي قوي أحدث الحركات

حياة الفتى نور وفي النور همة  
لساع وقد تقضي عليه ملة  
وما الموت الا ظلمة مدلهمة

سينتقل الانسان قد حان حينه

من النور في يوم الى الظلمات

كلفت بلبي وهي ذات جمال  
فلازمتها عمراً بغير منال  
وزايلتها لا حامداً لزيالي

نأت بيَ عن ليلي نوى لا اريدها  
 فالى الى ليلي سوى اللفات  
 سأفلت من أرض بها أنا موثقُ  
 واحظى بصحبي في السماء وألحق  
 فقد أخذت نفسي من الجسم تزهق

هناك سماء ما تزال تجدد لي  
 منىً، وهنا أرض بها نكباتي  
 هي النفس اهدتها الى ذكاء  
 تخبرني ان السماء عزاء  
 وان على الارض البقاء شقاء

سماء شقائي تحتها وسعادتي  
 وارض حياتي فوقها ومماتي  
 يقول اناس ان عفراء تغضبُ  
 اذا أبصرت عيناً اليها تصوب  
 فقلت لهم انى فلا تتكذبوا

نظرت الى عفراء عشرين مرة  
 فما غضبت عفراء من نظراتي  
 نعمت زماناً قبل هذا التشتت  
 بعفراء اذ جادت وعفراء سلوتي  
 فلما مضت عني الى غير عودة

« ظلمت ردائي فوق رأسي قاعداً »

« اعد الحصى ماتنقضي عبراتي »

لقد فاني ان امنع الركب باذلا

الى الجهد ماينباه من ان يزاىلا

ولكنني تالله قد كنت جاهلا

« تساقط نفسي كل يوم وايلة »

« على اثر ما قد فاتها حسرات »

الا أيها الشعب الكسول المضيع

تيفظ الى كم انت في الجهل تهجع

وغير من العادات ماليس ينفع

فما القبح في خلق امرىء مثل حسنه

ولا سيئات الناس كالحسنات

تقدم وسارع فالذي يتأخر

يلاقي هواناً موته منه اليسر

فقد ابطأ الشعب الذي يتعثر

واسرع اقوام وابطأ غيرهم

وابطأؤهم من كثرة العثرات

## جميل و بئين

قالها الشاعر يخاطب زوجته ، يوم أصابته المحنة

على أثر ما نشره في ( المؤيد ) عن المرأة المسلمة

أُبَيْنَ انْ أَدْنَى الْعَدُوِّ حَامِي  
فَتَجَلَدِي عِنْدَ الرِّزِيَّةِ وَاحْسَبِي  
وَالصَّبْرُ أَجْدَرُ أَنْ أَلْتِ نَكْبَةً  
أُبَيْنَ أَنْ أَوْدَى بِحَمِيلِكَ خَابِطًا  
فَتَدْرِعِي لِاخْطَابِ صَبْرًا وَامْسَحِي  
أَنَا لَسْتُ أَوَّلَ هَالِكٍ فِي قَوْمِهِ  
يَأْبَى لَهُمْ هَذَا الْجُمُودُ وَلَا يَنْبِي  
رَمَتْ الْحَيَاةَ لَهُمْ وَرَامُوا مَقْتَلِي  
وَيْلَ « لَعَبْرِ اللَّهِ » جَالِبِ نَكْبَتِي  
أَنَا لَسْتُ وَحْدِي أَنْ امْتَرَهَنَ الْاَثَرُ  
وَالشَّمْسُ وَهِيَ أَجَلٌ جَرْمٍ بَاذِغٍ  
عَشْنَا زَمَانًا فِي بِلَهْنِيَةِ الرِّضَا  
فَإِذَا قَضَيْتِ فَكُلَّ شَيْءٍ هَالِكٍ  
وَلَئِنْ أَعَشَ فَسَأَنْتَهِي مِنْ سَقَطَتِي  
لَا تَجْزَعِي يَا بَيْنَ أَنْيِ وَائِقِ

بِمَسْدَسٍ يَذْكِيهِ أَوْ بِحُسَامِ  
أَنْيِ اجْتَمَعْتَ إِلَيْكَ فِي الْأَحْلَامِ  
بِكَرِيمَةٍ يَنْمُونَهَا لِكِرَامِ  
بِدَمٍ لَهُ أَهْرِيْقُ فَوْقَ رِغَامِ  
مِنْ أَدْمَعٍ فَوْقَ الْخُدُودِ سَجَامِ  
يَرْجُو تَقْدِمَهُمْ مَعَ الْأَقْوَامِ  
يَسْعَى لِيَنْقِذَهُمْ مِنَ الْأَوْهَامِ  
شَتَانِ بَيْنَ مَرَامِهِمْ وَمَرَامِي  
وَيْلَ لَهُ مِنْ حَامِلِي الْأَقْلَامِ  
كَمْ مِنْ كِرَامٍ فِي التُّرَابِ نِيَامِ  
مَقْلُوءَةٍ أَنْوَارِهَا بِظِلَامِ  
مَتَمَتِّعِينَ بِأَلْفَةٍ وَوَتَامِ  
وَالِيكَ أَهْدِي يَا بَيْنَ سَلَامِي  
وَأَقُومُ مُنْتَصِبًا عَلَى الْأَقْدَامِ  
بِإِرَاءَتِي وَعَوَاقِبِ الْأَيَّامِ

## خطرات

في الكون بعد عصورٍ      يكون مالا يكونُ  
 هناك تصدق مني      فيما يتم الظنون  
 سيرتقي العلم فوق ار      تقائه والفنون  
 حتى تحار عقول      فيما تراه العيون  
 وسوف يأتي زمان      تموت فيه المنون  
 تقنو الحياة خلودا      والمشكلات تهون  
 وللطبيعة في هـ      هذه الحياة شؤون.

\*\*\*

ان الصراحة تغنى      مالميس تغنى الرموز  
 اخو الحجا قبل ان يح      حل الاداة يروز  
 وعند من هو غر      يجوز مالا يجوز  
 كم جامع لكنوز      يفنى وتبقى الكنوز  
 وقد تموت فتاة      ولا تموت عجوز  
 لاتجبنن فائش ال      جبان شيئا يحوز  
 انا نعيش بعصر      فيه الجسور يفوز

\*\*\*

لقد مشيتُ بليل      داجٍ بغير دليل  
 فما بعدت كثيراً      حتى ضللت سبيلي

من لى بماء براد به ابل غليلي  
 طلبت شيئاً قليلاً فلم أفز بالقليل  
 وكم صحبت خليلاً فكان غير خليل  
 كل الاحبة اعدا ئي عند خطب جليل  
 لا خير لي من بلادي واسرتي وقبيلي

\*\*\*

يا شمر أنت سماء أطيّر فيها بفكري  
 طوراً اسف وطوراً اعلو كتحليق نسر  
 ان لم تصور شعوري فلست يا شعر شعري  
 من بعد موتي بحين سيعلم القوم قدري  
 فقد وقفت حياتي لهم وأفنيت عمري  
 أود ان تحفروا في جنب النواصي قبري  
 انى امت اليه وان تأخر عصري

\*\*\*

بلى أطلّي على العا شقين ، بلى أطلّي  
 تري أعزة قوم مطـأطئين بذل  
 تري صدوراً من الشو ق والصباية تغلي  
 عدى وان كان وعد ال حبيب رهنا بمطل  
 هل كان يمكن ان لا يحب مثلك مثلي  
 انى لأجلك يا ايه لى عفت ارضى واهلي

فانت منذ حلفنا ماذا فعلت لاجلي

\*\*\*

اييت في الدار وحدي	معاتباً	خميالك
قد غرني انه كا	ن	باسمك كمالك
لا تسألني عما	اصابني	بعد ذلك
مازلت اضمر حبا	مناسباً	لجمالك
اييع كل حياتي	بساعة	من وصالك
اني بحبك يالي	لي	لا محالة هالك
فهل سأخطر يوماً	اذا هلكت	ببيالك

\*\*\*

حسبت ان انتهائي	من الهوى كشروعي
وان منه نزولي	ميسر كطلوعي
لا ترجون سلواً	لي بعد هذا الولوع
لقد مشيت حثيثاً	فلا يجوز رجوعي
قد هاج قلبي ليلاً	وميض برق لموع
يا برق انك يا بر	ق عارف بزوعي
فلا بتسامك هذا	علاقة ادموعي

## نفثات

انقد هاج ليل البين شجوى ولا غروا اذا هاج ليل البين من مغرم شجوا  
 اذا طلعت من خدرها الشمس في غد اطلت اليها من دجى ايلقى الشكوى  
 يرى الناس ما بى في الهوى من تعاسة فيرجون لي السلاوى وانى لي السلاوى  
 سابكي على تلك المنازل ساعة فقد مر لي عهد بجانبها حلوا  
 طغى البحر في الليل البهيم لعاصف وقد كان قبل الريح اذ عصفت رهوا  
 ولا يعلم الصب المصارع للهوى أيقوى عايه أم عليه الهوى يقوى  
 ليجتنب الانسان أول سكرة فقد لا يلاقي بعد سكرته صحوا  
 ومن كان فيه غلة من صباية فقد يشرب الماء القراح ولا يروى  
 لقد كان قلبي قبل أن يهبط الهوى قرارة قلبي من عناء الهوى خلوا  
 وددت لو أن الحب يقسم منصفاً فيسلمني عضواً ويترك لي عضواً  
 أرى سرحة الوادى مع الريح تنثنى فهل سرحة الوادى التي تنثنى نشوى  
 ومنها:

تهضمني دهري فلما ذمته رمانى بسهم في فؤادي وما أشوى  
 ألا ليت شعري والمنى تتبع المنى متى يبلغ الانسان حاجته القصوى





## الى أين تقصد

سريتَ تخوض الليل والليل أسودُ      فيا أيها الساري الى أين تقصدُ  
أراك من الادلاج تهبط وادياً      وبعد قليل من هبوطك تصعد  
لعلك لا تدري بأنك جائز      شعاباً اليهن السعالى تردّ  
لعلك لا تدري بأنك والجب      مخاوف فيهن الردى يتهدّد  
لعلك لا تدري بأنك منتهٍ      الى غابة فيها الكواسر ترصد  
أمامك في تلك الثنية هوةٌ      تعارض من يمشي اليها فتزرد  
تنبّط مقبياً في مكانك وانتظر      الى الصبح ان الصبح قد ليس يبعد  
والافعد من قبل أن تشهد الردى      الى حيث قد غادرت فالعود أحمد

ومنها:

أراك شقيّاً في حياة حياتها      متى أيها الانسان قل لي تسعد  
قسوت على الانسان لما ملكته      فهل أيها الانسان قلبك جامد  
وكم مشهد في الأرض يبتعث الأنى      وما كضحايا العلم في الأرض مشهد  
ذمم من الايام يا نفس انها      تشابه منها الأمس واليوم والغد



## ومن شعره :

ان أنج ياليلي قرب فتى نجا  
أو كانت الاخرى وتلك مظنتي  
من كربة سوداء ذات لزام  
فعليك ياليلي عليك سلامي

ان القلوب اذا غدت  
فهناك شيء بالرسا  
من ذا يسد على الصبا  
كرهت سليمى ان ترى  
اني كذلك يا سليمي  
لا شيء يفسد حكم قا  
واذا استكانت أمة  
واذا الشعوب تخاصمت

في الحب مترعة الحياض  
لة بينها آت وماض  
ان أسرعت طرق الرياض  
في لمتي أثر البياض  
عن بياضي غير راضي  
نون الجماعة كالتغاضي  
فاحكم عليها بانهراض  
يوماً فان السيف قاضي

## وقال من قصيدة :

الاقوياء بكل أرض قد قضاوا  
ان كذبوك يضيرهم تكذيبهم  
ان لا يراعى للضعيف حقوق  
اياك اعنى أيها الصديق

ومنها :

غرّد بشعر منك في روض المني  
أحمامة صدحت بأجرد قاحل  
يا روض زهرك قد تغير لونه  
لهفى على شعب كبير ماجد

روض المني يا عندليب أنيق  
هلا صدحت عليه وهو وريق  
لا أنت أنت ولا الشقيق شقيق  
حرموه حكم الذات وهو خليك

## في خلوة الاجداث

نم بعيداً في خلوة الاجداث      من رغاء الخطوب والأحداث  
نم ملياً فان نومك قبلاً      في الحشايا ما كان غير حثا  
نم بها واترك النزاع مثاراً      من جراء الأموال للوراث  
أنت في القبر غير منزعج من      صخب فوقه ومن هشا  
قد تشبثت عند ما كنت حياً      بحبال من المنى أنكاث  
عابراً عرض البحر والبحر عجا      ج بأواجه على الارماث  
من لب الآمال قال غروراً      ان تلك الحبال غير رثا  
ومنها:

علّ ما يحى من تراب علينا      بعض أجدادنا بكف الحاثي  
لا سقى الغيث بعد موتي قبري      ما لقبري نفع من الأغياث  
ومنها:

استقي شربة من الماء ترويني      فاني حران أشكو لهائي  
قد تزوجتها على الحب دنيا      فلماذا طلقها بالثلاث  
ومنها:

إنما الموت خير ما خلفته      لبنيتها الآباء من ميراث

## مشهد السماء

يا سماء العراى خير سماء	انتِ مما تبدينه من صفاء
واحبتك مثله حوبائي	انظريني فقد أحبك قلبي
سحرا فوق منك الشجرا	انظريني اذا العنادل غنت
بعيون النجوم في الظماء	انظريني ليلا اذا الشمس غابت
ما لها فوق الأرض من ضروء	انظريني اذا الخليقة أخفت
في الدياجي الى خير الماء	انظريني اذا الطبيعة أصغت
هدأة في الصباح أو في المساء	انظريني اذا الحوادث رامت
آسياً من أشجاره الجرداء	انظريني اذا الخريف تراءى
من زهور أو زهره من رواء	انظريني اذا غدا الروض خلوا
حب سرّاً بعينك الزرقاء	انظريني من الفروج خلال الس
وهي شكرى اليك عند البكاء	انظريني اذا نظرت بعيني



## بول العلم

العلم ثروة امّة ويسارُ  
يا علم قد كانت ربوعك جنّة  
من بعد ما كانت ربوعك جنّة  
يا علم غيرك الزمان بصرفه  
يا علم يا كل الهداية للورى  
بالعلم قد طالت فادركت المني  
سيموت رب العلم من مرض به  
ومنها :

ان التوقف في زمان حازم  
ما كان يفلح في شئون حياته  
من راح يمشى في طريق مستوٍ  
اخذت تفضّل ان تموت عزيزة  
لا توقظني ان هجعت من الكرى  
ومنها

الممتُ بالمتصرية زائراً  
دار لعمري كان فيها مرّة  
ما ان تبالى الدهر بعد خرابها  
ساءلتها مستفهما عن أهلها  
اطلالها والجامعات تزار  
اهل واخرى ما بما ديار  
وقفوا عليها ساعة أم ساروا  
فوددت لو تتكلم الاحجار

إن الحى من بعدهم لا ليله  
أخذ الفى لما تذكر عهدہ  
ولمنا:  
لیل والا سماره سمار

حاولت ان القى الحقيقة جهره  
العقل سار تارة ومأوب  
ماشاهدت عینای مؤثر غیره  
لو كان للانسان رأى صائب  
ياقوم قد وعى الطريق امامكم  
ولمنا:  
فاذا الحقيقة دونها استار  
والشك لیل والیقین نهار  
الا وكان لنفسه الاشار  
لأت بما قد شاءه الاقدار  
فاذا عزمتم تسهل الاوعار

انا بعصر قد أبان رقیه  
قد عاتبونى من جهالتهم على  
ما جئت استبق الحیاة مسارعا  
فى الروض من قبل الخريف وبرده  
ان هدم العربى حوض جدوده  
لا يرفع الوطن العزيز سوى امرى  
ياحق قد دفنوك حیا فى الثرى  
قد ساءنى من بعد دفنك أنى  
والناس قد غاصوا البحار وطاروا  
ما قد اتيت كأنى مختار  
لو كان لى قبل الحىء خيار  
ذبلت على أفنانها الازهار  
سخطت علیه يعرب ونزار  
حرّ على الوطن العزيز يغار  
يوم القضاء « فعادنى استعمار »  
مازرت قبرك « والحبيب يزار »

ومن سفره :

لعلّ الفتى اذ نام في قبره الفتى  
وما كان تحت الارض يذكر ميّت  
لقد صح ان الضعف ذل لأهله  
وان اقتحام الهول اقصر مستلك  
قد اظهروا انهم في كل مافعلوا  
وفي السياسة للألفاظ مقدرة  
قد كنت ارحو في الرءوس جراءة  
وجدوا طريقا للتقدّم صالحا  
قد خبرتُ الوجود في كل حال  
قد بدالى ان الزمان سكون  
ووجدت امتداد كل ممكن  
ووجدت الكهيرات باحشا  
ارى الناس فوق الارض الاقلام  
ومن قاس هذا الناس فيما يرونه  
ابلُ الرجال بكل أرض اوّلا  
عاشر اناسا بالذكاء تميزوا  
واطبق جفنا يستريح لى الغمض  
لياليه اذ كان يمشى على الارض  
وان على الأرض القويّ مسيطر  
الى المجد الا أنه متوعر  
يدافعون عن الاوطان والدين  
ليست على سامعيها للبراهين  
فاذا الرءوس تلوذ بالاذناب  
فمشوا به لكن الى الاعتقاب  
فوجدت الزمان في السكنات  
بين ما للجسام من حركات  
حاصلا من مكانه والجهات  
ء الخلايا مولّدات الحياة  
قد اختلفوا سعيًا ورأيًا واحساسا  
على نفسه يوما فما عرف الناسا  
ثم انتخب منهم على استحقاق  
واختر صديقك من ذوي الاخلاق

## « الحياة والموت »

ان الحياة سعادة وشقاء  
 في قلب من يحيا على ضيق به  
 ليل صبح سوف يسفر باديا  
 يخشى الحريص على بقاء حياته  
 لو تمّ من بعد اخفاء ظهوره  
 ومنها :

لا حيّ الا والمنون تنوشه  
 لموت في طلب الحياة على الورى  
 ومنها :

واذا الليالي غيرت سعد امرى  
 ولقد تزول الحرب عن ارض بها  
 جرت الدموع على دماء قد جرت  
 تبني المدافع هدم اية قرية  
 ورأيت في الصبح الشيوخ جميعهم  
 يخفي الصديق وتظهر الاعداء  
 شبت وتبقى فوقها الاشلاء  
 وجرت على تلك الدموع دماء  
 فلها على شطّ الفرات رغاء  
 يدعون لو نفع الشيوخ دعاء

لقد عامت لو أنّ العلم ينفعني  
 ان الجماعة دون الفرد معرفة  
 من طول ما جئت قبلاً أدرس الناسا  
 وفوقه بصروف الدهر احساسا

فكرة السبق قد بنت  
 والمساواة قوّضت  
 كل مجد وسؤدد  
 كل مجد مشيّد



## السيف

رأيت السيف قد ملك الشعوبا ولم ار أنه ملك القلوبا  
 رأيت له محاسن فائقات كما اني رأيت له عيوبا  
 متى مامس حُرَّ الوجه سيف وان له جروحا مبقيات  
 وكل حكومة بالسيف تقضى فان امامها يوما عصيبا  
 وليس يدوم للأعلى عز وان لكل طالعة غروباً  
 اذا رجع الخصوم الى التقاضي فان السيف اكبرهم ذنوباً  
 لقد ابدى الردى عن ناجذيه فكان هناك منظره رهيباً  
 اذا سافرت عن دنياك يوما فما لك بعد ذلك ان تأوباً  
 واذا مرّت الحياة على شك بل بسيط فما بها من سرور  
 ليس طول الحياة في عدد الاء وام بل في تنوعات الشعور  
 ليس شيء يضرّ بالناس كالطيد ش اذا دام دافعا للحياة  
 رب اخلاق أحرزت في عصور فاضيمت بالطيش في سنوات  
 لا يفوق الانسان في كونه الحيوان انّ الا بالعقل والاخلاق  
 اثبت العلم باكتشافاته لانه اس ان الانسان قرد راقى  
 كان يهوى ليلي ابن عمّ ليلي فابتلما من أهله كخطيب  
 ولقد أخبروه من بعد حين ان ليلي قد زوّجت بنريب  
 لقد شخصت نحو السماء من الاسى عيون بوجه الارض ما ان رأت عدلاً  
 وما زفرات الحزن الا رسائل من الملائكة الادني الى الملائكة الاعلى





معمروف الرصافي

## معروف الرصافي

المِجْ جوهرة في تاج الادب العصري ، يحيي الشعر الحزين بقريضه الممتاز،  
تودرس من العلوم الحديثة بقدر ما أوتي من الشاعرية لما رأينا الشعر العربي  
على ما هو عليه الآن ، وان رجع اليه جل الفضل في ايصال شعرنا العصري  
الى مرتبة الرفيعة الحاضرة

وعندي ان أفضل ما ينعت به الاستاذ الرصافي «الشاعر» ، لولا ان هذه  
الكلمة قد ابتدلتها الالسنة والافلام ، فألصقتها بكل من جمع اللفظة الى أختها  
وربطها بوزن وقافية نأدسه «الشاعر العمقري» ، ولا اخال ان في السويداء  
رجلاً ينازع هذا بنقبح بحق وان نازعه اياه كثير منهم بالبازل

عرفت هذا الدبيب بشعره قبل أن عرفته بتخصصه ، فكنت تخيله في نحيفاً  
خفيف الحركة كثير الكلام ، حتى اسعدني الحظ بلقياه ومرافقته زمناً ، فرأيت  
فيه البطل في هيكله رمهاته كما عهدته خنيداً بين الشعراء

يحب الصراحة في الفكر والقول ، والحرية في العمل ، أبي مقدم لا يعرف  
التسافل في مواقف الألباء ، ولا يستخذي لضيم أُر يستقيم لحادثة ، ثابت في  
مبدئه ، ترى الانقباض بادياً على محياه شارة شمه وعزة نفسه

هو أول شاعر جاء ترمه العرب بما يحبون ، وصارحهم بما لا يحبون . لم  
يمرف للتقليد أو السنبوح لبيئة معنى لاني صناعته ولا افكاره . كان من  
شعره صيحات عمسة على تقريض معالم الاستبداد الجميدي ، كما انه ما لبث  
بعد تسمية الدستور الدتاني واستبشاره به ان رجع يعني على القوم تخاذلهم لما  
شام فيهم الرجعية

أقدس فيه صفة لو اتصف بها شعراء انشرق كلهم . لما عجزوا عن ان  
يرجعوا الى مطلع الشمس روعته واشراقه وهو انه يحس ويشعر فيقول الشعر ،  
لذلك تجيء أبياته وقصائده موجعة نظراً الى الحقيقة التي فيها

هذا وان ما طبع ونشر من نظم الاستاذ الرصافي لا يدل على منزلته الفكرية بل ان له قصائد ومقطوعات لم تطبع وتذاع بعد سيكون نصيبها الخلود في أدب الضاد لما حوته من المصارحة بالحقائق الاجتماعية المرة مما لم يتعوده الشعر العربي قبله

وقد رأيت في مواقف عديدة يترجم عن شعور أمته وينظم لها في وصف حالتها شعراً تتخاطفه الاسماع والخواطير ، وتتناقله الالسنه فتحدث به المجالس وتصفق لتلاوته مع ان ما فيه يدمى القلوب ويستنزف العبرات ينظم الابيات في خلوته ، ثم لا تلبث ان تراها ذائعة في البلد بعد يوم أو يومين وهو الشاعر العربي الوحيد الذي يتناقل قومه منظوماته ويتناسخونها قبل الطبع

واذا رأينا بعض الزائين يتكلفون القول تكلفاً ، فلم نر كعروف يترجم بشعره عما طبع عليه من شيم ، ولا سالت نفس شاعر بما سالت به نفس الرصافي الرقيقة الحساسة على اسلات الالسنه التي تنشد أبياته امتاز الاستاذ الرصافي بثلاث خصال رفعتة الى هذا المقام :

أولها : « شعره الحزين » ؛ فهو الذي أحى « التراجيديا » في ادبنا الحديث بهذا الشكل الرائع ، وقد ساعده على الابداع في المسلك ، حنانه المتناهي ورقة عاطفته تلك العاطفة المجسمة التي لا تعرف لها مستقراً غير ابيات هذا الشاعر العبقرى

والخصلة الثانية : « نظمته الاجتماعي » ؛ فقد عرفناه مفكراً نشيطاً يدرس حياة المجتمع فيدرك نقائصه ، ويجس نبضه ، فيشير الى مواطن النقص والوهن في مجتمعه مشعراً بالسيئات ما شاء تفننه واصفاً للداء انجع دواء . فهو الشاعر المصلح الذي يعمل بقصائده عميل الفيلسوف الاجتماعي في مقالاته وكتبه . ولقد اجعت الصحافة العربية يرم اطلعت على ديوانه الاول على أن « ابن الرصافة » مبتكر طريقة النظم الاجتماعي وفارس الميدان فيه

أما الخصلة الثالثة التي تفضل قريضه كله فهي « شعره القصصي أو الروائي »  
 فقد سبق شاعرنا في هذا الباب صاغة القوافي من معاصريه كلهم وانفرد بينهم  
 بهذا الأسلوب الفتان وما حواه من الوصف الدقيق والتعبير الرقيق ، وبراعة  
 التديباجة واستنزاز الشعور وتحريك العواطف الى غيرها من صفات الادب  
 السني ولا يدرك معنى هذا القول الا من قرأ ( أم اليتيم ) و ( اليتيم في العيد )  
 و ( المظلمة ) وأمثالها من بدائعهم

ونحنتم كلننا عن المعروف بقول رجلين فيه من فضلاء الرجال أولهما عالم  
 رأديب كبير هو المرحوم محي الدين الخياط قال :

« نركان أسلوب الرصافي كلفظه ، وشعره كله كوصفه لما علا عليه شاعر في

هذا العصر »

والساني د. ابراهيم سليم نجر صاحب جريدة ( لسان العرب ) المقدسية  
 كتب صحافي في اثنتون العربية قال في جريدته :

« ولقد بنى لنا الرصافي صروحاً من المجد بآياته الخالدة وآياته المينات .  
 فكلم له من نقشات دونهن السحر . وكل له من وقفات ووثبات عاد على قضيتنا  
 منها بجميل الاثر وطيب الذكر »

\*\*\*

ولد معروف الرصافي في بغداد سنة ١٢٩٢ هجرية في أسرة متوسطة  
 الحال ، اما أبوه من عشيرة كردية تقطن في نواحي كركوك تسمى الجبارة وتدعي  
 هذه العشيرة أنها علوية النسب وبسلم لها جميع أهالي كردستان بذلك فان صح  
 ادعاؤها فهي عربية الأصل واما أمه من عشيرة القراغول وهم بطن من شمر  
 القاطنين في سهول العراق

درس المترجم مبادئ العلوم الابتدائية في كتابات بغداد ثم دخل  
 المدرسة الرشدية العسكرية وكانت هذه المدرسة الوحيدة يومذاك في مدينة  
 السلام ، فمكث فيها ثلاث سنوات ارتقى الى الصف الثالث وفي السنة الرابعة

لم ينجح في امتحان الصف الرابع فحمله ذلك على ترك المدرسة المذكورة .  
وأخذ بعد ذلك يختلف الى المدارس العلمية في بغداد طلباً للعلم فدرس العلوم  
العربية وغيرها من سائر العلوم الاسلامية عند العلامة محمود شكرى الآلوسى  
الشهير <sup>(١)</sup> وغيره من علماء بغداد غير ان تردده الى الاستاذ المشار اليه كان  
أكثر فقد لازم الدرس عنده زهاء اثنتي عشرة سنة صار في اثنائها معاً في  
بعض المدارس الابتدائية الرسمية في مدينة المنصور ، ليستعين في حياته المادية  
بما يتقاضى من الراتب الزهيد فيها على مواصلة طلب العلم . ثم فرغت وظيفة  
التدريس في قضاء مندلي من أعمال بغداد فوضعتها الحكومة في المسابقة  
بالامتحان وكان طالبو هذه الوظيفة أحد عشر رجلاً بينهم الاستاذ الرضا  
الذي كان الفوز عليهم نصيبه في الامتحان فعين مدرساً للقضاء المذكور غير انه  
قبل استلامه زمام وظيفته رغب اليه مدير المعارف في بغداد بإيعاز من واليه  
نامق باشا ان يتنازل عن التدريس في القضاء المذكور على ان يتقاضى عنه  
بتدريس آداب اللغة العربية في المدرسة الاعدادية الرسمية في بغداد راتب لا يقل عن  
راتب التدريس في القضاء المذكور فقبل ذلك وظل في عاصمة العراق يدرس  
العربية في المدرسة المذكورة الى اعلان الدستور العثماني

وقد أخذ الاستاذ الشاعر من أول نشأته يحفظ الشعر ويعالج النظم وهو  
مطبوع عليه حتى احرزت قصائده استحساناً عظيماً في اندية الأُدب هنأه هناك  
وتفأل قراء شعره بنبوغه في الفن وأملوا له مستقبلاً كبيراً في هذا المبدان ،  
وكان ينظم القصائد الحماسية والاجتماعية ويكشف بها سوءات الحكم وسيف  
الاستبداد الحميدي مصلحت فوق الرقاب . وهو بعث بقصائده هذه الى مصر  
وتطبع هناك وتعمل تأثيرها بانتشارها في الصحف والمجلات وبخاصة في مجلة  
المقتبس وجريدة المؤيد مما أكسب صاحبها ذكراً نابهاً في العالم العربي كله .

(١) راجع ( قسم المسنور ) من كتابنا هذا نجد ترجمة الاساذ الآلوسى وذكر تأليفه  
ونخبة من آثاره

وقد قام يتغنى بالحرية جهاراً بعد ان كان تغنيه بها في الخفاء عقيب أن  
أنافذ الدستور على بلاد السلطنة العثمانية انواره ، وشرع ينشد قصائده  
البكار في الحفلات الكبرى ويلقي الخطب الحسان في نهضة الامة وحثها  
على التقدم والفلاح

وفي هذه الاثناء طاب صاحب جريدة « اقدام » التركية الشهيرة الى  
المرجى السفر الى فروع للتحرير في جريدة عربية راقية باسم « اقدام »  
تكمّل بجانب اقدام التركية . لكن المشار اليه عدل عن فكرة اصدار  
الجريدة العربية بعد أن وصل الاستاذ الرصافي القسطنطينية فبقى هناك بضعة  
أشهر شهد في خلالها واقعة ( ٣١ مارت ) الشهيرة وذهب في هذه الاثناء الى  
ساننيك للنزهة وبقي فيها شهراً ثم قفل راجعاً الى استانبول وعاد منها الى  
مخيمه بغداد وفي رجوعه احوجته الدراهم لنفقات السفر وهو في بيروت فابتاع  
محمداً صاحب المكتبة الاهلية فيها مجموعة قصائده التي جمعها العالم الفاضل  
المرحوم محي الدين الخياط في ديوان أصدرته المكتبة المذكورة باسم « ديوان  
الرصافي » كان له حجة كبرى في عالم الأدب وكتبت عنه الصحف والمجلات  
وكبار الادباء انفسهم الضافية نخص منها بالذكر مقالة بديعة في « الشعر العربي  
والرصافي » للأديب الكبير الاستاذ عبد القادر المغربي ، ومقالة ثانية ممتعة  
كتبها الباحثة المفضال الألب لويس شيخو اليسوعي في مجلة « المشرق »  
البيروتية الى غيرهما مما أثبت في الجزء الثاني من ديوانه

وبعد ان عاد الاستاذ الشاعر الى بغداد بشهر وردته برقية من أصحابه في  
الامانة تنبئ بتعيينه مدرساً للغة العربية في المدرسة الملكية العالية والتحرير  
في جريدة عربية باسم « سبيل الرشاد » تصدر هناك لمديرها المسؤول عبيد الله  
مبعوث أيدين ، فوصل الى دار الخلافة واستلم وظيفته وظل يحرر في تلك  
الجريدة نحو سنة ، وكان يدرس كذلك الآداب العربية في مدرسة الواعظين  
التابعة لوزارة الاوقاف . وقد طبعت محاضرات المترجم التي ألقاها في هذه



المدرسة عن الخطابة عند العرب في كتاب صدر في فروق بعنوان : ( نفح الطيب في الخطابة والخطيب ) . كما أن مجلة ( المنتدى الأدبي ) نشرت شيئاً من محاضراته في الأدب والشعر

واتنخب أخيراً مبعوثاً عن المنتفق في المجلس النيابي العثماني حتى جاءت الحرب العظمى . وقد تزوج في الاستانة ، ولم يعيش له ولد . واتفق مدة اقامته في العاصمة العثمانية اللغة التركية التي تعلم مبادئها في مسقط رأسه . ورجع الاستاذ الرصافي بعد الهدنة الى الشام في عهد حكومتها العربية فلم تسند اليه منصباً يليق بمقامه العلمي والأدبي لما عرف به من الألباء والترفع عن التذلل لمن بأيديهم الحل والعقد ، وبعد أن قضى هذا الأديب الكبير في دمشق مدة عانى فيها ألم الحاجة في حين كانت السلطة هناك تفرق على اعوانها الذهب الابريز من غير حساب استدعي من القدس الشريف لتعليم الآداب العربية في دار المعلمين فيها باشارة أحد أصحابه الفضلاء هناك فغادر الشام الى اورشليم وعاش في منصبه الجديد عيشة رضية

وقد أقامت له السكينة الانكليزية حفلة تكريمية شائقة اشترك فيها كبار أدباء فلسطين كلهم وأطنبت الجرائد في وصفها اظنا بأدلى على تقدير القوم لنا بغنا . وبعد أن تألفت الحكومة الوطنية المؤقتة في العراق سنة ١٩٣١ طلب الى الاستاذ الرصافي ان يقدم الى موطنه العراق لحاجة البلاد الى رجالها المفكرين فغادر القدس مشيعاً بتكريم واحترام . وقد عين بعد قدومه الى العراق نائباً لرئيس لجنة الترجمة والتعريب في وزارة المعارف وهو المنصب الذي يشغله حتى كتابة هذه السطور

\*\*\*

اشتغل الشاعر الكبير بمؤلفات عدة ثمينة حسبما تيسر له من أوقات الفراغ واجتمع لديه من أشعاره الراقية مجموعة كبيرة طبع قسم منها في ديوانه الأول

وما تبقى أودع ديوانه الثاني غير المطبوع . وهانحن ذاكرون مؤلفاته  
مبتدئين بالدواوين :

### ١ - ديوانه الرصافي ( الجزء الأول )

يحوي نخبة ما نظمه الأستاذ الرصافي من أول عهده بقرض الشعر حتى سنة  
١٩١٠ وقد طبع في بيروت سنة ١٩١٠ ولقي رواجاً عظيماً بحيث كادت ان تنفذ  
نسخه في مدة قصيرة . وهو في أبواب متنوعة يغلب عليها الاجتماع والوصف  
والقصص

### ٢ - ديوانه الرصافي ( الجزء الثاني )

يتضمن ما نظمه شاعرنا العبقري من عهد طبع ديوانه الى هذا اليوم .  
ويغلب على منظومات هذا الديوان المواضيع السياسية والاجتماعية . وللاستاذ  
غير هذين الديوانين مجموعة من القصائد والمقطعات التي لم تنشر لما فيها من  
الحقائق التي يؤلم القوم اعلانها

### روايه

ترجم الرصافي هذه الرواية عن نامق كمال الشاعر التركي الشهير وهي أول  
أثر نثري له وطبعت في بغداد سنة ١٩٠٩

### ٤ - دفع الهمزة في ارتفاع اللمكة

طبع في الاستانة سنة ١٣٣١ وضمنه ذكر الكلمات العربية المستعملة في  
اللسان التركي

### ٥ - نصح الطبيب في الخطابة والخطيب

مجموعة محاضراته التي القاها على طلبة مدرسة الواعظين في القسطنطينية

بموضوع الخطابة والخطباء عند العرب قديماً وحديثاً طبع في أول سنة ١٩١٥

#### ٦ - الأناشير المدرسية

وضع المترجم طائفة من الأناشيد الوطنية والأدبية التي يتغنى بها طلبة المدارس جمعها خليل طوطح مدير دار المعلمين في القدس وضبط انغامها بالنوتة الأفرنجية وطبعها هناك سنة ١٩٢٠

#### ٧ - محاضرات الأدب العربي (جزآن)

أتى الأستاذ الرصافي صيف ١٩٢١ محاضرات نفيسة في الأدب العربي وتاريخه على معلمي المدارس في بغداد فجمع مؤلف هذا الكتاب هذه المحاضرات وطبعها في بغداد سنة ١٩٢٢ وقد جمع كذلك مجموعة محاضراته في السنة التالية في هذا وستطبع قريباً في جزء ثان

#### ٨ - كتاب الآلة والأداة

هو كتاب ممتع وضعه صاحب الترجمة في أسماء الآلات والأدوات التي يستعملها الانسان . وقد أودعه طائفة كبرى من الالفاظ الحديثة ، وقدم عليه مقدمة نفيسة في التعريب والاشتقاق اثبت فيها رأيه الخاص في هذا الباب ( جاهز للطبع )

#### ٩ - دفع المراء في لغة العامة من أهل العراق

ضمنه بحثاً مستفيضاً عن اللغة العامية بالعراق وقواعدها وآدابها وامثالها الخ وهو أطول ما كتب في هذا الباب . لا يزال مخطوطاً  
هذه مؤلفاته وهو يروم وضع كتاب خطير في وصف حالة المسلمين اليوم

\*\*\*

وفي ما يلي نبذة من شعره :

## نحن والماضى

عهدتك شاعر العرب المجيدا  
فنحن اليك بالاسماع نصغي  
بشعر لا تزال تنوط منه  
إذا النشده الحسناء تاهت  
وانت اذا قرعت به عبيداً  
ولو تستنهض الجبناء يوماً  
ولو كررتهم للقوم ألفاً  
وكم تهتز أعطاف المعالي  
فلو انشدتنا في الفخر شعراً  
تذكرنا الاوائل كيف سادوا  
فمالك لا تطارحنا الذشيدا  
فهل لك ان تفيد فتستفيدا  
بجيد بدائع الدنيا عقودا  
كأن قلدها دراً فريدا  
رددت الى الحرار به العبيدا  
به لتقحموا الميجا أسودا  
لأقسم سامعوه بأن تعيدا  
اذا ما قلت قافية شرودا  
تذكرنا به العهد البعيدا  
وكيف تبوعوا الشرف المديدا

\*\*\*

فقلت له وقد ابدى ارتياحاً  
اجل، ان القبائل من معر  
وان لهما سم في الدهر مجداً  
ومذا قام (ابن عبد الله) فيهم  
وانهضهم الى الشرف المعلى  
فاصبح واريّاً زند المعالي  
فهم فتحوا البلاد ودّوخوها  
اليّ إذ ارتجلت له القصيدا  
علوا فتسنّموا المجد المجيدا  
بناه لها الذي هشم الثريدا  
اقام لكل مكرمة عمودا  
وكانوا عنه قبلئذٍ قعودا  
وقبلاً كان مقدمه صلودا  
وقادوا في معاركها الجنودا

وهم كانوا اشدَّ الناس بأساً  
وارجحهم لدى الجَلَّى حلوماً  
ولكن ايها العربي اني  
وما يجدي افتخارك بالاوالي  
وامنع جانباً وأعم جوداً  
وأصلبهم لدى الغمرات عوداً  
اراك لغير ما يجدي مريداً  
اذا لم نفتخر نخرأً جديداً

\*\*\*

أرى مستقبل الايام أولى  
فما بلغ المقاصد غير ساعٍ  
فوجه وجه عزمك نحو آت  
وهل ان كان حاضرننا شقياً  
تقدم ايها العربي شوطاً  
واسس من بنائك كل مجدٍ  
فشرَّ العالمين ذُوو خمولٍ  
وخير الناس ذو حسب قديمٍ  
تراه اذا ادعى في الناس نخرأً  
فدعني والفخار بمجد قومٍ  
قد ابتسمت وجوه الدهر بيضاً  
وقد عهدوا لنا بتراث ملكٍ  
وعاشوا سادة في كل ارضٍ  
اذا ما الجهل خيم في بلادٍ  
بمطمح من يحاول ان يسوداً  
يردد في غد نظراً سديداً  
ولا تلفت الى الماضين جيداً  
نسود بكون ماضينا سعيداً؟  
فان امامك العيش الرشيداً  
طريف واترك المجد التليداً  
اذا فاخرتهم ذكروا الجذوداً  
اقام لنفسه حسباً جديداً  
تقيم له مكارمه الشهوداً  
مضى الزمن القديم بهم حميداً  
لهم ورأينا فعبسن سوداً  
أضعنا في رعايته العهوداً  
وعشنا في مواطننا عبيداً  
رأيت اسودها مسخت قروداً

## المرأة في الشرق

ألا ما لاهل الشرق في بُرحاء  
 لقد حكمهم والعادات حتى غدت لهم  
 اذا تختبرتم في الحياة تجدد لهم  
 وما ذلك الا انهم في امورهم  
 لقد غمطوا حق النساء فشدوا  
 وقد الزموهن الحجاب وانكروا  
 اضاقوا عليهن الفضاء كأنهم  
 قد انتبدوا عنهن في العيش جانباً  
 وقد زعموا أن لسن يصلحن في الدنا  
 فما هن الا متعة من متاعهم  
 اهانوا بهن الامهات فاصبحوا  
 ولو انهم ابقوا لهن كرامة  
 ثم ترهم امسوا عبيداً لانهم  
 وهان عليهم حين هانت نساؤهم  
 فيا قوم ان شئتم بقاء فنازعوا  
 ايسعد محياكم بغير نساءكم  
 وما العاران تبدو الفتاة بمسرح  
 ولكن عاراً ان تزياً رجالكم

يعيشون في ذل به وشقاء  
 بنزلة الاقياد للاسراء  
 حياة تخطت خطة السعداء  
 ابوا ان يسيروا سيرة العقلاء  
 عليهن في حبس وطول ثواء  
 عليهن الا خرجة بغطاء  
 يغارون من نور به وهواء  
 فما هن في امر من الخلطاء  
 لغير قرار في البيوت وباء  
 وان صين عن بيع لهم وشراء  
 بما فعلوا من ألأم اللؤماء  
 لكانوا بما ابقوا من الكرماء  
 على الذل شبوا في حجور إماء  
 تحمل جور الساسة الغرباء  
 سواكم من الاقوام حبل بقاء  
 وهل سعدت أرض بغير سماء  
 تمثل حالي عزة وإبا  
 على مسرح التمثيل زي نساء

\*\*\*

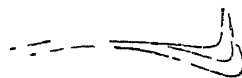
وان كان قولى مسخفاً السفهاء  
فبعداً لهم في السموم من كبراء  
يسمون اهل الجهل بالعلماء  
فقد يدعيه اجهل الجهلاء  
لصب عليهم منه سوط بلاء  
ونادى عليهم مؤذنا بفناء  
فعاشوا ولو في ذلة وشقاء  
وخاطروا هم منها ثياب رياء  
الى كل شئب بينهم وعداء  
رمت جبهاتهم العلم بالأنواء

اقول لاهل السموم قول مؤنب  
ألا ان داء السموم من كبرائه  
واقبح جهل في بني السموم انهم  
واكبر مظلوم هو العلم عندهم  
لو اقتص رب العلم للعلم منهم  
ولا ستأصل الموت الوحي نفوسهم  
ولكن حلم الله ابقى عليهم  
لقد مزقوا احكام كل ديانة  
وما جعلوا الا ديان الا ذريعة  
فما علماء الجهل الا مساقم

\*\*\*

لداغ فهل من بسمة حبيب دعائي  
لادرائك تبد وابتاء بعلاء  
وقل اصطباري واسندال بكائي  
من اليأس مسدوداً لرجائي  
وان انت مسدوداً من

ألا يا شباب انقوم اني الى العلى  
أما آن للاوطان ان تهضوا بها  
فقدج صونى واستشاطت جوانحي  
على ان لى فيكم رجاء وان يكن  
وما انا في وادي الخيال بهائم



## أنا والشعر

أرى الشعر أحياءاً يجيش بخاطري  
ويسكن أحياءاً فاشجى وانما  
وقد اتوختى الهزل منه مجارياً  
ولكن نفسي وهى نفس حزينة  
وقد علم الراوون شعري بانهم  
واني اذا استنبطته من قريحتي  
واني على غنم طويت سهوله  
واني لمأص له بسليقة  
وهل يخطر الشعر الركيك بخاطري  
الا لاهتدت بالشمريوما هو اجبي  
أفي بحر القريض مخاطراً  
على ان لي طبعاً لبقاً بوشيه  
اذا انتظمت ابياته في قصائدي  
وما كان روح الشعر يوماً أنجتي  
ولم يستقد الا لذى الأمية  
واني قد مارسته ببطانة  
لعمرك ان الشعر صمصام حكمة  
اذا جننى ليل الشكوك سلامته

ويبذل ما قد عزّ لي من مصونه  
تحرك شجوي ناشي من سكونه  
لدهر اراه موغلا في مجونه  
تميل الى المشجي لها من حزينه  
اذا أنشدوه أطربوا بلحونه  
شفيت صدى الراوي يبرد معينه  
ولم اتخير خاطباً في حزنه  
أبت غنه واستوثقت من سمينه  
اذا كان في طوعى اخشاب متينه  
اذا هي لم تنزع الى مستمينه  
م افز دره بنمينه  
نزوعا الى أبكاره دون دونه  
ترى كل بيت ممسكاً بقرينه  
بغير اليد الطولى تمار غصونه  
يكون كراى العين رجه ظمنه  
يلوح سناها غرة في جبينه  
وانّ النهى معدودة من قيونه  
عليه ففراه بفجر يقينه



وما للشعر إلا مؤنسي عند وحشتي  
تقوم مقام الدمح لي نفثاته  
واجعله للكون مرآة عبرة  
فأبصر اسرار الزمان التي انطوت  
والشعر عين لو نظرت بنورها  
واذن لو استصغيتها نحو كاتم  
وليل الى شعراء ارسلت فكرتي  
سل الليل عني نسرته وسماكه  
فكم بت في نهر المجرة في الدجى  
هو الشعر لا أعتاض عنه بغيره  
ولو سلبتني الحوادث في الدنيا  
اذا كان من معنى الشعور اشتقاقه

ومسلي فؤادي عند وري شجونه  
اذا الدهر ابكاني بريب منونه  
فيظهر لي فيها خيال شؤونه  
بما دار في الاحقاب من منجنونه  
الى الغيب لاستشففت ما في بطونه  
سمعت بها منه حديث قرونيه  
رسولا بشعري حاملا لرقينه  
ونجم سهاه والجدي خدينه  
من الشعراء جري منشآت سفينه  
ولا عن قوافيه ولا عن فنونه  
لما عشت او مارمت عيشاً بدونه  
فما بعده للمرء غير جنونه



## بعد الحاش

قد صبح عزمك والزمان مريضٌ  
ما بال همك في الفؤاد كأنه  
كم بت معتلج الهموم بليلة  
طننت بمسمعك الهوا جس في الدجى  
تنبو جنوبك عن فراش ناعم  
كبرت لنفسك في الحياة لبانة  
ما زلت تقتحم المهالك دونها  
لله أنت فأى هول تمتطي  
حتام تذهب في المنى وتئيضُ  
عظم يقلقل في هواك مبيض  
ما للظلام لفجرها تقويض  
فنفث كراك كما يطن بعوض  
فكان قلبك بالهموم رضيع  
ضاعت سماوات بها وأروض  
فالهل تركب والصعاب تروض  
أم أي ملتطم الخطوب تخوض

\*\*\*

ولرب قافية كموثلق السنى  
صرحت في إنشادها بحقيقة  
ولقد أجزني القريض عنانه  
وأنى المسمى يوم السباق مجلياً  
قد كنت أنبط للقريض قريحة  
ولكم وقفت من السياسة موقفاً  
مستنهداً من ولد يعرب للعلی  
أيام لم ينطق بذلك شاعر  
حتى إذا دار الزمان مداره  
يجلو الشكوك يقينها المحوض  
فات الأنام بمثلها التعريض  
ونجا بي المضمار وهو مروض  
يجري سبوح خافه وركوض  
بمفاخر العرب الكرام تفيض  
أنا من جواه على النوى معروض  
هماً تخوتها ونى وروبض  
قبلي ولم ينشد هناك قريض  
خاب القريض وعاد وهو جريض

ما كان حرّاً شعره المقروض  
كأبي براقش طبعه المرفوض  
أنا كنت ابنيها وكان يقوض  
وشراه هذا الدرهم المقبوض  
طرف المعاند دونهن غضيض  
حجج دوامغ ما هنن دحوض  
بمقال صدق ليس فيه غموض

وغدا ينازعني الحرورة شاعر  
ويبزي ثوب الأمانة خائف  
كم مدع دعواي في وطنية  
من كل عبد في السياسة باعه  
تعس المخاصم ان لي لقصائداً  
فاذا ادعيت فهن في دعواي لي  
وسل اليراع يجبك غني ناطقاً

\*\*\*

أني اليهم يا أميمم بغيض،  
عهد الصداقة عنده منقوض  
ان الصنائع في الرجال قروض  
ما للحقيقة في الزمان وميض  
أبدى العجائب صرفها الممخوض  
في الحكم تطهر تارة وتحيض  
سوداء تقناً في وغاها البيض  
فأنحط أوج واشمخر حضيض  
قد جاء وهو لمذرويه نفوض  
فزهاه عجباً ثوبه المرحوض  
دث وقطر شرورهم إغريض  
في قوس كل ضغينة تنبيض

لما تكرهني الاراذل سرتني  
واقدم برئت الى الوفاء من امريء  
وجزيت كل صنيعه بمثلها  
لا تطلبن من الزمان حقيقة  
واذا مخضت من الليالي صرفها  
وحوادث الأيام مثل نساءها  
ولربما أنتجن كل كريمة  
قد ساء منقلب البلاد بأهلها  
ذهب الحياء فكم رأينا صاغراً  
وقح تعامى عن مدانس عرضه  
غلب الشقاء على الأنام فخيرهم  
كيف السعادة في الحياة وللورى

أم كيف تبتدع المعالي أمة  
 لن تعدم الدنيا الشقاء بأهلها  
 ومح الذكاء فقد تأخر أهله  
 أخرى البلاد مفسداً بلد به  
 وإذا الفتى قعدت به أفعاله  
 والمرء ان عدمت سجيته العلى  
 في العلم قل نصيبها المقروض  
 ما دام ملك في البلاد عضوض  
 حتى تقدم من قفاه عريض  
 مقت الأديب وأكرم العريض  
 أعياه بالنسب الرفيع نهوض  
 لم يبتعثه الى العلى تحريض

### بعض الناس ..

هم يعدون بالمئات ذكوراً  
 ولهم اعبدٌ بها واماء  
 تركوا السعي والتكسب في الد  
 يتجلى النعيم فيهم فتبكي  
 يأكلون اللباب من كد قوم  
 فكأن الانام يشقون كداً  
 وكأن الاله قد خاق النا  
 نعموا في غضارة الملك عيشا  
 فاذا ما صال العدو خرجنا  
 واذا هم جروا الجرائر يوماً  
 واذا ما استهل فيهم وليد  
 وانا لهم قصور مشاله  
 ونعيم ورفعة وجلاله  
 نيا وعاشوا على الرعية عاله  
 أعين السعى من نعيم البطاله  
 اعوزتهم سخينة من نخاله  
 كي تنال النعيم تلك السلاله  
 س لحيا آل السلاطين آله  
 وحملنا من دونهم اثقاله  
 دونهم للوغى نرد صياله  
 فعلينا تكون فيها الجماله  
 فعلينا رضاعه والكفاله

قد رضينا بذاك لولا عتو ما بهم ما يميزهم عن بني السو هم من الناس حيث لو غر بل لنا ومن الجهل حيث لو صور الجه حملونا من عيشهم كل عبء فكفينا اصهارهم مؤنة العيش فكأننا نعطيهم اجرة البضع تلك والله حالة يقشعر هي منهم دناءة وشنار ليس هذا في مذهب الاشترا وهو في الملة الخنيفية البية

اظهروه لنا على كل حاله قة الا رسوخهم في الجهاله س لكانوا نفاية وحثاله ل لكانوا بين الوري تمثاله ثم زادوا اصهارهم والكلاله فكانوا رضعنا على اباله كما أعطي الاجير العماله الحق منها وتشمز العداله وهي منا حماقة وضلاله كية الا من الامور المحاله ضاء كفر بربنا ذي الجلاله

### - وجه ابن آدم -

لله سر في الانام مطمئنا برا ابن آدم وهو ان لم تلقه واذا نظرنا في العجائب نظرة اما العجيب من ابن آدم فهو ما والوجه اعجب ما رأيت والله هو من طراز الله الا انه

حار الفصيح بوصفه والاعجم في الخلق اقدم فهو فيه مقدم ظهر ابن آدم وهو منها الاعظم نسق الكلام به اذا نطق الفم ليحار في سحنائه المتوسم بسرائر النفس الحديثة معلّم

والعين فيه عن الضمير تترجم  
والوجه منه بسرّها يتكلم  
فكأنه بضميره مُتَأَمِّمٌ  
للخافيات بها وضوحٌ مبهم  
تحت الملامح واليقين توهم  
ولرب وجهٍ في بكاه تبسم  
فالوجه لولا انفه متجهّم  
لولا تذرّ العيون وتسجم

اما الحواجب فيه فهى كواشف  
ولربّ خافية يُكْتَمُّها الفتى  
كلُّه يشير الى السريرة وجهه  
فالوجه فيه من القرونة مسحةٌ  
صرع النهى فالوهم فيه تيقن  
ولرب وجهٍ في تبسمه البكا  
والانف في وجه ابن آدم زينة  
كالهدب في شفر العيون فانه

\*  
\* \*

يحو كتابتها ويُثَبِّتها الدم  
يبدو تحرّفها فلا تتفهّم  
طوراً وطوراً جاهلٌ متعلم  
بالسرّ لكن نطقهن مُجْمَعَم  
عنها ولكنّ الحديث مرجّم  
وكأنما هي اعجميّ طمطم

ان الوجوه صحائف مطموسة  
بينك تقرأ حرفها متفهمّا  
فالعقل فيها عالم متجاهل  
انى ارى هذي الوجوه نواطقا  
وارى لحاظ عيونها متحدثا  
فكأنني البدويّ يسمع راطنا

\* \* \*

فتروح منه وانت صبّ مغرم  
ويصدّ عنك وانت فيه مقيم  
واذا اضاء فكل بدر مظلم  
يعنو السفينه لها ومن يتحلم

ولرب وجه يستبيك بحسنه  
يدنو اليك وأنت خلو من هوى  
واذا تغيب فالبدور مضيئة  
للّه في وجه ابن آدم حكمة

## خواطر شاعر

لعمرك ما كلَّ انكسار له جبرٌ  
لقد ضربت كف الحياة على الحجا  
فقمنا جميعاً من وراء ستارها  
حكمت سرحة فنواء نبصر فرعها  
وقد قال بعض القوم ان حياتنا  
فان كان هذا القول فيها حقيقةً  
وروح الفتى بعد الردى ان يكن لها  
وان رقيت نحو السماء فخبدا  
واعجب شأن في الحياة شعورنا  
وللنفس في أفق الشعور مخايلٌ  
وما كل مشعور به من شئونها  
ففي النفس ما عيا العبارة كشفه  
ومن خاطرات النفس ما لم يقم به  
ويا رب فكر حاله في صدر ناطق  
ويا رب معنى دق حتى تحاوصت  
ارى اللفظ معدوداً فكيف أسومه  
وأفق المعانى في التصور واسع  
ولولا قصور في اللغى عن مرامنا  
ولا كل سر يستطيع به الجهر  
ستاراً فعلم القوم في كنهها نزر  
نقول بشوق ما وراءك يا ستر  
ولم ندر منها ما الا نائيش والجذر  
كليل وان الفجر مطلعبه القبر  
فيأشد ما قد شاقني ذلك الفجر  
بقائه وحس فالحياة هي الخسر  
إذا أصبحت مأوى لها الانجم الزهر  
وأعجب شأن في الشعور هو الحجر  
اذا ابرقت فالفكر في برقها قطر  
قدير على ايضاحه المنطق الحر  
وقصر عن تبليانه النظم والنثر  
بيان ولم ينهض باعبائه الشعر  
فضاق من النطق الفسيح به الصدر  
اليه من الالفاظ اعينها الخزر  
كفاية معنى فانه العد والحصر  
يتيه اذا ما طار في جوّه الفكر  
لما كان في قول المجاز لنا عذر

ولست أخص الشعر بالكلم التي  
وذاك لأن الشعر أوسع من لُغِي  
وما الشعر إلا كل ما رنح الفتى.  
وحرّك فيه ساكن الوجد فاغتندي  
فمن نفثات الشعر سجع حمامة  
ومن نفثات الشعر حوم فراشة  
ومن نفثات الشعر دمة عاشق  
ومن نفثات الشعر نظرة غادة  
ومن نفثات الشعر رنة ثا كل  
ومن نفثات الشعر ترجيع مطرب  
ومن نفثات الشعر تغريد بلبل  
ومن نفثات الشعر نغمة أرغن  
وإن من الشعر اتلاق كواكب  
وان ابتسام الغيد عن كل أشنب  
فان لم يكن هذا من الشعر لم يكن

تُنظّمُ أحيانًا كما يُنظم الدرُّ  
يكون على فعل اللسان له قصر  
كما رنحت أعطاف شاربها الخمر  
مهيجًا كما يستن في المراح المهر  
على أيكه يشجي الحزين لها هدر  
على الزهر في روض به ابتسم الزهر  
بها قد شكّ للحب ما فعل الهجر  
بنجلاء تسبي القلب في طرفها فتر  
مفجعة أودى بواحد لها الدهر  
تعاور مجرى صوته الخفض والتبر  
لدى جنة قد فاح من ورد لها نشر  
وترنيم مزمار به اطرّد الزمر  
بجنح الدجى باتت يضاحكها البدر  
ليطرب نفسي فوق ما اطرب الشعر  
لعمر النهى للشعر عند النهى قدّر





## القوة

### تصف الحرّية

يا قومُ لا تتكلموا ان الكلام محرّم  
ناموا ولا تستيقظوا ما فاز الاّ النوم  
وتأخروا عن كل ما يقضي بأن تتقدموا  
ودعوا التفهم جانبا فالخير أن لا تفهموا  
وتثبتوا في جهلكم فالشر أن تتعلموا  
أمّا السياسة فتركوا ابدأ والاّ تندموا  
ان السياسة سرها لو تعلمون مطاسم  
واذا افضتم في المباح من الحديث فجمجموا  
والعدل لا تتوسموا والظلم لا تتجهّموا  
من شاء منكم أن يعيد — ش اليوم وهو مكرم  
فليمس لا سمع ولا بصر له ولا فم  
لا يستحق كرامة الا الاصم الاّ أبكم  
ودعوا السعادة انما هي في الحياة توهم  
فالعيش وهو منعم كالعيش وهو مذمّم

فارضوا بحكم الدهر	مهما كان فيه تحكم
واذا ظلمتم ناضحوا	طربا ولا تتظاموا
ان قيل هذا شهدكم	مرّ فقولوا علقم
أو قيل ان نهاركم	ليل فقولوا مظلم
أو قيل ان ثادكم	سيل فقولوا مفعم
أو قيل ان بلادكم	يا قوم سوف تُقسم
فتحمدوا وتشكروا	وترنحوا وترتمّوا



## تبيان حقيقة

لعمرك ان الحرَّ لا يتقيدُ  
اذا أنا قصدت القصيد فليس لي  
نشدت بشعري مطلباً عزَّ نيله  
فلنجم بُعد دون ما أنا ناشد  
ولم جنبني عزَّة النفس منهلاً  
وما أنا الا شاعر ذو لبانة  
ولي بين شذقيَّ الهريتين صارمٌ  
ولا عجب أن عابني الشاعر الذي  
فان ابن برد وهو أكبر شاعر  
تعودت تصريحي بكل حقيقة  
اذا رمت نصحا جئت بالنصح واضحاً  
وقد أبصر الداء الدفين الذي بنا  
يقولون لي استنهض الى العلم قومنا  
أما علموا أن الحياة بعصرنا  
وما ينفع القول الذي انت قائل  
فيا قومنا ان العلوم تجددت  
وخلوا جمود العقل في امر دينكم  
وان شئتم في العيش عزاً فأقدموا  
ألا فليقل ما شاء في المفند  
به غير تبيان الحقيقة مقصد  
وان هان عند الشعر ما كنت أنشد  
وللدرّ قدر دون ما أنا منشد  
يطيب به لكن مع الذلّ مورد  
أنوح بها حيناً وحيناً أغرد  
يسل على الأيام طوراً ويغمد  
يقول سخييف القول وهو مقلد  
تنقصه في الشعر صماد عجمرد  
ولامرء من دنياه ما يتعود  
وما كان من شأني الكلام المعقد  
كما أبصر الامواه في الترب هدهد  
بشعر معانيه تقيم وتقعّد  
مدارس في كل البلاد تشيد  
اذا لم يكن بالفعل منك يؤيد  
فان كنتم تهوونها فتجددوا  
فان جمود العقل للدين مفسد  
فكم نيل بالاقدام عزّ وسؤدد

وامضوا سديد الرأي دون تردد  
ولا تقبلوا قيداً بقول مجرد  
واطلال علم لا تزال شواخصا  
اراهما فأبكي وهي رهن يد البلي  
وما انا سال عهد هاحين لم تسل  
فان تكبروا تبديد دمعي لاجلها  
فما يبلغ الغايات من يتردد  
فما قيد الاحرار قول مجرد  
تذكر بالعهد القديم وتشهد  
بدمع كما ارفض الجمان المنضد  
دموعي ولكني فتى متجلد  
فان دي من اجلها سيبدد

## في الاحتفال بالريحاني

انشدها في احتفال المهرم العلمي في بغداد بالاستاذ امين الريحاني

ان العراق بعرضه وبطوله  
يهتز مبتهجا بمقدم ضيفه  
ومرحبا والشكر في ترحيبه  
بريب لبنان بريحانيه  
بالعقري بفيلسوف زمانه  
باصح احرار الأنام تحرراً  
انا نبجل منه خير مبجل  
أامين جئت الى العراق لكي ترى  
عفواً فذاك النجم اصبح آفلا  
أو ماترى قطر العراق بحسنه  
وبرافير وباسقات نخيله  
ويدش مبتسما بوجه نزيله  
ومؤهلا والحمد في تأهيله  
بكبير معشره بفخر قبيله  
بأديب أمته بداهي جيله  
في فكره وبفعله وبقبيله  
تبجيل كل الفضل في تبجيله  
مافيه من غرر العلي وحجوله  
والقوم محتربون بعد أفوله  
قد فاق مقفره على مأهوله

اما الحيا فيه فذايك الحيا  
 وربيعة ذاك الربيع وان شكا  
 فأقم به ولك الغنى بفرائه  
 وانزل على وادي السلام ممتعا  
 والشم به ثغر الطبيعة باسمها  
 وترقبين أسحاره حتى اذا  
 وانظر محاسن أرضه وسماؤه  
 فالجو فيه منيرة أوضاحه  
 والليل فيه مكلل بمرصع  
 وترى النهار به كذهنك واقداً  
 وترى ضياء الشمس فيه مغلفاً  
 واذا وقفت بدارس من مجده  
 وانحب كما تحب الحزين مكفكفاً  
 فلقد عفا المجد القديم بأرضه  
 واذا نظرت الى قلوب رجاله  
 تجد الرجال قلوبها شتى الهوى  
 متناكرين لدى الخطوب تناكراً  
 فالجار ليس بأمن من جاره  
 والدين فيه يقول ذو قرآنه  
 واذا تأول قولهم متأول

لكن مسيل الماء غير مسيله  
 من جهل ساكنه اشتداد محوله  
 عن قطر مصر وعن موارد نبيه  
 برغيد عيش تحت ظل نخيله  
 يشفى من المشتاق حرّ غليله  
 هب النسيم نجس نبض عايله  
 وانشق أريج شماله وقبوله  
 والحسن فيه دقيقة كجليله  
 وكواكب الاكليل من اكليله  
 بالشمس تشرق في وجوه سهوله  
 بنظيره ومسللاً بمثيله  
 فكواقفة الباكين بين طاوله  
 غرب الدموع بجاني منديله  
 وعليه جر الدهر ذيل خموله  
 فانظر حديد الطرف غير كليله  
 مد الشقاق بها حباله غوله  
 يعيا لسان الشعر عن تمثيله  
 واخلل ليس بواثق بخليله  
 قولاً يحاذر منه ذو انجيله  
 صرفوه بالتكفير عن تأويله

واذا تكلم عالم في أمرهم  
 حال لو افتركر الحكيم بكنهه  
 من ذا يبدله فان قوارعي  
 والجهل لا يبقى على أربابه  
 أمين لا تغضب على فاني  
 من أين يرجي للعراق تقدم  
 لاخير في وطن يكون السيف عند  
 والرأي عند طريده والعلم عند  
 وقد استبد قليله بكثيره  
 إني اذا جدّ المقال بموقف  
 واذا المخاطب كان مثلك واعيا  
 يا من يكم فضلته متواضعا  
 شكواي بحت بها اليك وليس في  
 ان المريض ليستريح اذا اشتكى  
 وكذا الحزين اذا تهيج حزنه  
 اني لا آف ان أبوح بمضمر  
 ولدي ان وصل الحبيب تمسك  
 خفروا ذمام العلم في تجهيله  
 طول الزمان لعي عن تعليمه  
 يئست لعمر الله من تبديله  
 كالسيف ليس براحم لقتيله  
 لا أدعي شيئا بغير دليله  
 وسبيل ممتلكيه غير سبيله  
 لاخير في وطن يكون السيف عند  
 والرأي عند طريده والعلم عند  
 وقد استبد قليله بكثيره  
 إني اذا جدّ المقال بموقف  
 واذا المخاطب كان مثلك واعيا  
 يا من يكم فضلته متواضعا  
 شكواي بحت بها اليك وليس في  
 ان المريض ليستريح اذا اشتكى  
 وكذا الحزين اذا تهيج حزنه  
 اني لا آف ان أبوح بمضمر  
 ولدي ان وصل الحبيب تمسك  
 خفروا ذمام العلم في تجهيله  
 طول الزمان لعي عن تعليمه  
 يئست لعمر الله من تبديله  
 كالسيف ليس براحم لقتيله  
 لا أدعي شيئا بغير دليله  
 وسبيل ممتلكيه غير سبيله  
 لاخير في وطن يكون السيف عند  
 والرأي عند طريده والعلم عند  
 وقد استبد قليله بكثيره  
 إني اذا جدّ المقال بموقف  
 واذا المخاطب كان مثلك واعيا  
 يا من يكم فضلته متواضعا  
 شكواي بحت بها اليك وليس في  
 ان المريض ليستريح اذا اشتكى  
 وكذا الحزين اذا تهيج حزنه  
 اني لا آف ان أبوح بمضمر  
 ولدي ان وصل الحبيب تمسك



## تجاه الرياحانى

القصيدة التي القاها في حفلة « ارباء العراق » للاستاذ الربحاني

لهذا اليوم في التاريخ ذكره  
ويحسن في المسامع منه صوت  
ففي ذا اليوم نحن قد احتفينا  
فتى كثرت مناقبه فاعجى  
نجالس منه ذا خلق كريم  
واقسم لو يجالسه سفيه  
كذلك يكون زهرالروض لما  
ولم ينسب الى الرياحان الا  
له قلم به تحيا المعاني  
وتشرق في سماء الشعر منه  
لقد طارت بشهرته شمال  
وطبق صيته الآفاق حتى  
فديتك هل تصيخ فان عندي  
الى كم أستغيث ولا مغيث  
اقتت ببلدة ملئت حقودا  
امرفتنظر الابصار شزرا  
وكم من أوجه تبدي ابتساما  
به الآناف يفغهن طيب  
له تهتز بالطرب القلوب  
بريحانينا وهو الاديب  
له في كل مكرمة نصيب  
له بجليسه اثر عجيب  
فواقا لاغتدى وهو الاريب  
تمر عليه ناسمة تطيب  
وريحان الرياض له نسيب  
كما يحيا من المطر الجديب  
كواكب ليس يدركها مغيب  
كما طارت بشهرته جنوب  
تعرفه القبائل والشعوب  
شكاة لا تصيخ لها الخطوب  
وادعو من اراه فلا يحجب  
على فكل ما فيها مريب  
الي كأنما قد مرّ ذيب  
وفي طي ابتسامتها قطوب

مكنت الخان في بلدي كاني  
 وعشت معيشه الغرباء فمه  
 وما هذا وان آذى بدائي  
 ولكني أرى أبناء قومي  
 يقدم فيهم الشرير دفعا  
 فهذا الداء منتشب بقلبي  
 فكيف شفاؤه ومتى يرجي  
 وان الك قد شكوت فهاشكاتي  
 سأنصب للهواجس حرّ وجه  
 وأضرب في البلاد بغير مكث  
 الى أن أستظل بظل قوم  
 والّا فالحياة أمرٌ شيء

اخو سفر تقاذفه الدروب.  
 لاني اليوم في وطني غريب  
 ولا هو أمره أمر عصيب  
 يدبر أمرهم من لا يصيب  
 لشرته ويحتقر الاديب  
 وفي قلب العلي منه وجيب  
 وأين دواؤه ومن الطبيب  
 الى ذي خلّة شيء معيب  
 يعود الى الشروق به الغروب  
 اجوب من المهامه ما أجوب  
 حياة الحر عندهم تطيب  
 وخير من مرارتها شعوب.





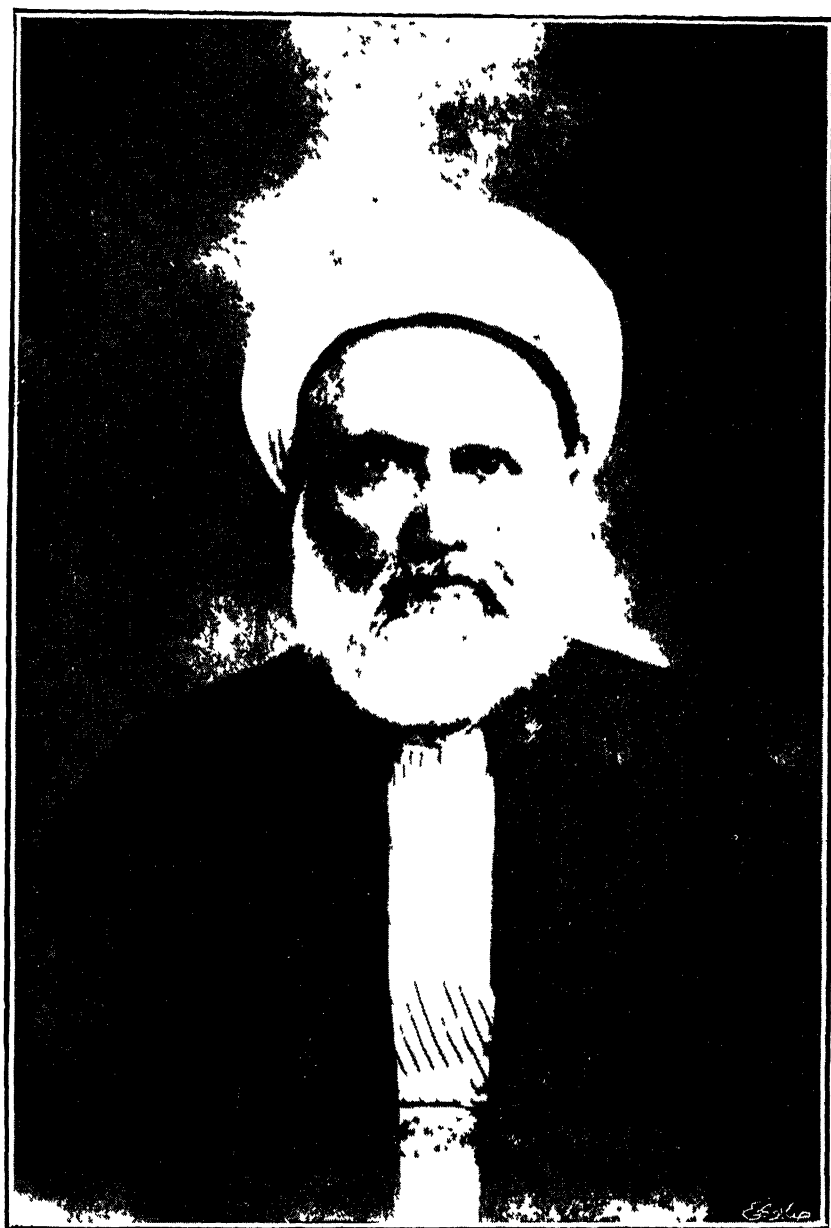
## أنشودة الوطن

— بلحن المرسيليز —

أوطاننا وهي الغوالي	أرواحنا لها ثمن
وانما أحياء المعالي	من مات في حب الوطن
أوطاننا نحن حماها	بكل سيف منتضى
مامات منا من قضى	في أرضها تحت سماها
أوطاننا وهي الالاماني	عن حبها لا نفتني
طابت لنا منها المغاني	بغيرها نعتني
ننشق انفاس هواها	في كل سهل وجبل
لم نرض بالدنيا بدل	عن سهلها أو عن ديارها



الشيخ عبد المحسن الكاظمي



الشيخ عبد المحسن الطائي

## عبد المحسن الكاظمي

شاعر كبير يعدونه في مصر في الطبقة الأولى بين الشعراء المعاصرين وينسكرون عليه ذلك في العراق ، هجر العراق وطنه قبل سنوات وحل القطر المصري فاستفاد فائدة كبرى من وجوده في بيئة سما فيها قدر الادب وانتعش روح العلم فتسنى له ان يطلع على الحركة الفكرية ، والنهضة العلمية هناك من جهة وعرف له ادباء النيل منزلته فبعد صيته وسارت شهرته الى اطراف العالم العربي من جهة ثانية ، وهو اليوم شاعر الاستقلال ، ينظم القصائد الاستنهاضية لحزب الاتحاد السوري الذي مركزه القاهرة ، وعضو في جمعية ( الرابطة الشرقية ) فيها

وقد عرف شعره بالجودة والمتانة وحسن السبك ورصانة القافية لا يسبق صاحبه سابق في طول النفس وخفة البحر ، يتغنى الكاظمي في شعره تغنيا بدوياً وقد أخذ عنه ذلك حافظ بك ابراهيم شاعر مصر

وهو أبو المكارم عبد المحسن بن محمد بن علي بن المحسن بن محمد بن صالح ابن علي بن الهادي النخعي

ولد في بغداد في منتصف شعبان سنة ١٢٨٢ هجرية وتعلم فيها مبادئ القراءة والكتابة ولما كان أبوه يشتغل بالتجارة مال الولد الى تعاطي هذا العمل وأخذ يطلع الكتب التي تبحث فيه ، ثم ترك التجارة واحترف الزراعة فلم يلق نجاحاً فأنعكف على مطالعة الكتب والرسائل الأدبية ، وولع بحفظ الشعر خفيظ نحو الانبي عشر ألف بيت من الشعر القديم . ولما أدرك السن العشرين عرف فضله ، وأخذ يدرس حالة ابناء جلده من المسلمين ، مفكراً في اصلاح شؤونهم حتى قدم السيد جمال الدين الافغاني الشهير ببغداد منفياً من ايران فوجد المترجم في السيد جمال الدين ضالته وأخذ عنه بعض مبادئ وعلومه ، ثم نفي الافغاني من بغداد فأصبح موقف الكاظمي حرجاً لانه كان من المتعلقين بذلك المصاح الكبير ، واذا اخذ يجاهر بنواقص الحكومة كاد ان يلحق به أذى كبير لولا انه لاذ بالوكالة الايرانية في بغداد ، ثم غادر الشيخ الكاظمي بغداد خفية الى البصرة وانتقل منها الى أبو شير في الخليج

الفارسي وقضى هناك بضعة شهور وعاد الى بغداد بعد ذلك ورحل سنة ١٣١٥ من العراق قاصداً ايران فاهند ثم ألقي عصا تر حاله في مصر على نية أن يغادرها الى فروق ويقفل من هناك راجعاً الى بغداد غير ان مرضاً عضالاً أقعده عن مبارحة وادي النيل وذهب ببصره ، وقد حظي المترجم كل الخطوة لدى المصلح الاسلامي الكبير العلامة الامام الشيخ محمد عبده رحمه الله

والشيخ الكاظمي على جانب عظيم من الاخلاق الفاضلة والمزايا الشريفة. ذو ابناء شديداً ، وهو آية في بدهة الخاطر يرتجل في مجلس واحد القصيدة التي تبلغ المائة والمائتي بيت من غير ان يظهر عليه أثر الكلفة . وقد روى عنه سليم سر كيس الصحافي المتفنن المشهور في مجلته قال : نظم الدكتور ابراهيم شدودي قصيدة في مدح الاستاذ الكاظمي في الحفلة التي عقدت لتكريمه . فما انتهى الدكتور من تلاوتها حتى اجابه المحتفل به بقصيدة ارتجالية من نفس البحر فكان ينظم وأنا أكتب والاخوان يعجبون بسرعة خاطره وينتقد بعضهم نفس اليداوة في شعر الكاظمي ، ولا جناح عليه في ذلك لأنه تعلم الشعر في العراق على النمط القديم فركز هذا الاسلوب في طبعه

وقد ألف صاحب الترجمة مؤلفات عدة منها :

١ - البيان الصادق في كشف الحقائق :

أبان فيه سبب انشقاق المسلمين بعضهم على بعض

٢ - تنبيه الغافلين :

كشف فيه ما آل اليه حال الامة من التقهقر و اشار الى مواطن الداء ووصف الدواء

٣ - ديوانه شعره :

وله ديوان شعر كبير وان كانت قد فقدت كثير من قصائده في ما قاساه من المحن والخطوب في وطنه  
وقد أثبتنا هنا بعض القصائد من شعره :

## الحرية

مهما تباعد فهو منك قريب  
 فاذا تباعد فالحييب مبعض  
 لا فرق بين المتفرقين سوى الذى  
 كالشمس ما بين الانام مشاعة  
 كم قرّب القوم اللثام وباعدوا  
 لا يصدقون وكيف يصدق طامع  
 ليس الهوى من كل صب واحدا  
 هيات يصبيني سوى حرية  
 يكفى جمالك انت فيه يوسف  
 أمنية الشعبين انت فضيلة  
 حرية الامصار انت حبيبة  
 عظمت على قلب المحب همومه  
 في كل يوم حفلة لك يرتقي  
 لك كل يوم في المحافل سيرة  
 يا حبذا يوم الجمال وحبذا  
 يوم يعود به لنا استقلالنا  
 حتام نحتمل المذلة طوعاً  
 نرجو الحياة وليس يحجل عالم

يوم له بين الضلوع ديب  
 واذا تقارب فالعدو حبيب  
 يصفو به هذا وذاك يشوب  
 ولها شروق مرة وغروب  
 حتى استوى التباعد والتقريب  
 يصغى الى داعى النفاق كذوب  
 ان الهوى لعاشقين ضروب  
 يصبو الشباب لذكرها والشيب  
 وكفى محبك انه يعقوب  
 تافت اليك قبائل وشعوب  
 في حبها يستعذب التعذيب  
 يكفى دلالك أيها المحبوب  
 فيها المنابر شاعر وخطيب  
 تتلى وذكرك عن سناك ينوب  
 يوم الوصال واجره المكسوب  
 ويرد فيه حقنا المغصوب  
 ولنا بافاق البلاد وثوب  
 ان الحياة مصائب وخطوب

لأفانتا عز الحياة ولا عدت      شعباً تذلل بها الحياة شعوب  
ياحبذا يوم يروح لنا به      هذا له نغم وذاك طروب

## — العينية —

الى كم تجيل الطرف والدار بلقع	اما شغلت عينيك بالجزع ادمع
أأنت معيري عبدة كلما وئت	يحفظها برح الغرام فتسرع
وهل عريت ارض كسوت اديمها	بماء شثوني فهي زهراء ممرع
فن حرّ أنفاسي وفيض محاجري	مصيف تراءى في ثراها ومربع
الم تر جراء الحى كيف روضت	وسال بمحمر الشقائق اجرع
فهايتك من دمعي وهذاك من دمي	فلاعين ذا مبكى وللقلب مجزع
جری ماء جفني عن سويداء مهجتي	فن أجل ذا وشی الرياض مجزع
افي كل دار انت ماتح عبدة	اذا غاض منها مدمع فاض مدمع
كأنك فيها ناظر رسم منزل	حمته عن النظار نكباء زعزع
تذكرت رَمِيَا في رباها ولعلعا	فهاج لك البرحاء شعب ولعلع
كأن على عينيك عارض مزنة	تصوب عزاليها ولا تتقشع
كان بها خرقاء أو هت مزادها	وليس لو هي سال واديه مرقع
تبع تجد ما يغمر القلب سلوة	وهل عدم السلوان من يتبع
وهيات تسلي الدار وهي خجعة	ويسلو اسير الدار وهو مفعج
وأفدح خطب شفني بصروفه	وجرعني ما لم أكن اتجرع

وقوفي على تلك الديار وقد عفت  
معالم اعفاها البلى فتوزعت  
وقفت عليها آخر الليل وقفة  
ولا مسعد الا الدموع وكيف بي  
ايا بآنة الوعساء من أعلم الذوى  
ويا غفلات الجزع هل بعد عالم  
فكم ليلة بتنا نشاوى ولا طلا  
يطير بنا الشوق ارتياحاً وكلنا  
فمن مرغم يصبو لنجواه مغرم  
ويا حبذا بالجزع فرع اراكة  
ورب حمامات مع الصبح أقبلت  
نصت لها اذنى وقلت اصاخة  
فاعرضن عن ذى لوعة وروين لى  
احن الى النسائى حنين موله  
وعندى وما عندى وهل هي غلة  
ولم انس يوم الجزع والساعة التي  
وقفنا عليها برهة ويد الاسى  
ونادى المنادي حين ازمعت للسرى

معالم كانت زاهيات واربع  
وما هى الا اكبد تتوزع  
اودع من اطلالها ما أودع  
اذا جف ما عندي من الدمع أجمع  
بفرعك حتى ث من حيث يفرع  
معاد لا يام الفهميم ومرجع  
وصرعى وما غير الاحاديث تصرع  
رذايا هوى في ندوة الحى وقع  
ومن مولع يرثى لشكواه مولع  
تميل وفي أفنانها الورق تسجع  
تردد في الحانها وترجع  
عسى نبأ من ذى هوى يتسمع  
احاديث مجراها الجوى والتولع  
وهل يرجع النسائى الحنين المرجع  
اذا عللواها بالتذكر تنقع  
وقفنا بها نبكي الديار ونجزع  
تقطع من احشائنا ما تقطع  
الى ابن يا حامي الحقيقة مزعم



قوسع من قلبي الالسى كل ضيق      وضاق بعيني الفضاء الموسع  
 فلاه ما فت الوداع من الحشا      والله ما قاسى الخليط المودع  
 سرينا نجوب البيد في غلس الدجى      وصارت مطايانا تحب وتوضع  
 تعوج بنا شرقاً وغرباً كأنها      تقيس بمسراها القفار وتذرع  
 كأننا وقد مالت بناسنة الكرى      سجد على أكوارهن وركع  
 تقطع من اعراض كل تنوفة      سماوية الاعلام ما ليس يقطع  
 ونعتام تيار الدجى بعزائم      تلوح بأفاق البلاد وتامع  
 ويا مألَف الآرام رد وديعتي      فان فؤادي عند سربك مردع  
 أقول وقد شبت بقلبي جذوة      تعلمني جهر الغضا كيف يلزع  
 احبائي هل من عطفة في رباعنا      يطيب بها المصطاف والمتربع  
 وهل تنثني الايام ثانية لنا      ويجمعنا بعد التفرق بجمع  
 تهب صباً حتى تكاد مع الصبا      نزاعاً الى واديكم الروح تنزع  
 كأنكم مني بمرأى ومسمع      على حين لامرأى هناك ومسمع

\*\*\*

ولما نقلنا للبواخر رحلنا      وعفنا المطايا وهي حسرى وضاع  
 هجمنا على جيش من الموج ضارب      بزخاره نحو السما يترفع  
 يطالعنا من كل فج كانه      جبال سرورى اصبحت، تتقلع

الى النبل سيار من البرق اسرع  
وقلت لصحي هذه مصر فاهرعوا  
واخرى بها دارية تتضوع  
بتلك ، اذا ماذا انا اليوم اصنع  
فاسلو ولاحي يرجي ' فاطمع  
فيدنو ولا ينأى بوجدي يوسع  
سوى نظرة تدنو الي فاقنع  
رأيت بعيني طرف سمعوه يدمع  
نقضى به ليل الصبابة واجمعوا  
يشق ويريد في ثراها واخذع  
من الحب مضنى او من البين موجه  
وقلت اسعدوني ايها الصحب اودعوا  
وايس لهذا الصب من يتوجع  
ولا يأس الا حين لم يبق مطمع  
فاغمض عيني انني لست أهجع  
واكبر ظني انه ليس يرجع  
مراح وفي الاحشاء مرعى ومرتع  
اذا رحت في كأس من السهدا كرع

ولما تبينت السويى وسار بي  
هرعت اليه عاطفاً من حشاشتي  
بقى الله داراً تيم الصب نشرها  
لقد صرت في هذي ، وقابي معلق  
واصبحت اسوانا فلا انا ميت  
انا دي فلا سمعوه يسمع دعوتي  
ومالي منه يعلم الله لو دنا  
ذر الدمع يدمي ناظري فاني  
ويا أهل هذا الحي خلوا لنا الجرى  
على داركم شق الجيوب ودارنا  
قلو أن مثلي في سراة قبيلكم  
لاعلنت بالشكوى وصرحت بالجوى  
تمكنت الاوجاع من كل مفصل  
وآيسني طول النوى من طماعتي  
تكلفني عيناى فى الحي هجعة  
وأمل من نومي المشرد رجعة  
اقول لجيران لهم بين اضلعي  
ايا جبرتي جف الرقاد فعاذر

ملكتم فؤادي بالتودد خدعة  
 تعسفتم ما كان مني شيمة  
 وكيف ارجى منكم ذا حفيظة  
 الا ان دهري موجعات فعاله  
 امثل « فلان » يحفظ الناس وده  
 فوالله ما أدري وقد خامر الحشا  
 أترك مصر ام اقيم بجوها  
 تساومني خفض الجناح ظباؤها  
 أصد فتثنييني الى الخي لفته  
 وأغضي فتلويني الى الغيد نظرة  
 فينزعن في قلبي سهام مريشة  
 وكل كريم بالتودد يخدع  
 واين من المطبوع من يتطبع  
 واكثر شيء في الانام التصنع  
 وأفعال أهليه أمض وأوجع  
 ومثلي في هذي البلاد يضيع  
 هوى اوشكت منه الحشات تصدع  
 وما جوها الا جوى يتدفع  
 وما شيمتي الا العلا والترفع  
 ويقتادني داعي الغرام فأتبع  
 ترد غرامي كلما بان برقع  
 واطرب إما قبل في القوس منزع

\*\*\*

تعدت صروف الدهر مصر واهلها  
 نعم أهل مصر أنتم خيرامة  
 لقد شاع عنكم كل فضل وسؤدد  
 خذوا حذرکم قال كاشحون بمرصدد  
 اری اليوم موسوما بكل شنيعة  
 ولكنني ارجو انتباهة حازم  
 ولا زال في أرجائها البشر يسطع  
 وما الخير الا منكم يتفرع  
 وسوف نرى للفخر ما هو اشيع  
 وانتم كما شاء الكواشح هجع  
 واخشى غدا يأتي بما هو أشنع  
 تصرف عنا هول ما نتوقع

الى جنبات العز من حيث تنصع  
 انوف الاعادي دونكم وهي جدع  
 الى اكلكم اخزاهم الله جوع  
 من الرأي تخشاه الظبي وهي قطع  
 يكن لكم فيها الفخار الممنع  
 رأيتم اذا غضب الشبا كيف يقطع  
 علمتم اذا بدر السما اين يطلع  
 وان الذي في الكون فيه مجمع  
 وها انا ذاك الاريجي السמידع  
 براعة فكري لا الوشيح الززع  
 نجيع الهوادي لا العقار المشعشع  
 واسياف عزمي في دجى الخطب لمع  
 تسنمتها والليل اسود اسفع  
 تطول لهم في الروع بوع واذرع  
 كاني فيها الارقم المتطلع  
 فسيفي بالوان المنون مرصع  
 وهل يخلو من آثار سيفي موقع  
 ففات مساعيها المشيح السرعرع  
 ولكن حفظنا المكرمات وضيعوا  
 على المهمل العذب الذي ليس يشرع

دعوا عنكم مرّ الهوان وعرجوا  
 وعودوا بها شمّ الانوف تواركا  
 ولا تشبعوهم غير يأس فانهم  
 وشدوا عرى اوطانكم بمثقف  
 وكونوا لها اطواد عز منيعة  
 تخلى لكم من لو عصفتم بحده  
 وحل بكم من لو علمتم محله  
 فان الذي في الكون عنه مفرق  
 فلا يملك العليا الا سميذع  
 تززع ابطال الوعي لو تحركت  
 ويسكرني والبيض تعسف بالطل  
 وكيف اخاف الخطب يسود ليله  
 فكم غمة كشفتها وعظيمة  
 وحادثة قصرتها بعصاة  
 تطلق منها كل دهياء ارمه  
 فقل للعدى تحت لها اي ميتة  
 وهالك لسيفي الذكر في كل وقعة  
 ورب سعاة اسرعت خطواتهم  
 ترانا لدى التمثيل سيئين خلقه  
 ولي من وراء الغيب عين تداني

ارى كل تلعاء متى شئت جزتها  
ويا رب قوم غرم نوم جمعنا  
يخالون ان الطود يؤلمه الحضا  
وما علموا ان يمموا الغاب خدعة  
فجاءوا الى الاسلام يعترضونه  
سمعوا بضلالات خيب سعيهم  
فردوا عن الاسلام ميلا رقابهم  
واقسم اني لو شحذت مقاتلي  
ولكنني اغضي احتشاما وقدرة  
ونحن بنو الببيض المصالييت في القما  
وخلفت دوني كل مر يتطلع  
واغراهم ذاك العدد المجمع  
وان السبتى بالنباح يروع  
يكون وراء الغاب ليث مخدع  
سفاهها فشاموا ان واديه مسبع  
اخو الرشد منود النقية اروع  
وجيد بني الاسلام اجيد اتلع  
لراح بها هانوت<sup>(١)</sup> وهو مبضع  
وعندي من القول الطرير الملمع  
اذا مصقع منا جثا قام مصقع



(١) هو (هانوتو) السياسي الافرنسي الشهير الذي تحامل بكتابته على الاسلام وقد انبرى لارد عليه الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده المصري وكان لرد صدى ودوي حتى اضطر (هانوتو) الى الاعتذار وتصحيح كلامه

## سيروا بنا

سيروا بنا عَنَقًا وَشَدًّا      سيروا بنا مَمْسَى وَمَعْدَى  
سيروا فرادى أو ثنى      واجمع للغايات أجدى  
لا يقعدن بعزمنا      يوم بُرِينَا الهَزْلَ جَدًّا  
ولئن تخلف من تخلف      فوَاسْتَحَالَ القَرَبُ بُعْدًا  
فالسيف يقطع في يدي      بطل وإن تَكِلَ الفَرِنْدَا  
ما نأف يوما أن يهي      مَنْ أَحْكَمَ الأَهْوَاءَ شَدًّا  
فلربما جاء المريد      وليس يذري جاء إِدًّا  
ولرب رأي ذي سدا      دِ عَارِضِ الرَّأْيِ الأَسَدَّا  
من ذارأى الحسد المذرَّ      بَ أَبْطَلَ الحَدَّ الأَحَدَّا  
لتسر وفودكم الى      تِلْكَ الرُّبَى وَفَدًّا فَوْفَدَا  
ليرى الورى أي الورى      أَهْدَى الورى وَأَضَلَّ قَصْدَا  
من لي بمن إن شاء أحيَا      عَزَمَهُ أَوْ شَاءَ أَرْدَى  
يرقى المنابر واعظا      أَوْ أَنَّ يَعُودَ الغَيُّ رُشْدَا  
من رام إدراك المرا      م سَعَى بِلَا مَلَالٍ وَجَدًّا  
من لم يعز بموطن      حُرِّ يَكُنْ لِلذَّلِّ عِبْدَا

سيروا الى الوطن الموقى بالنعائب والملفدى  
سيروا الى من سار ذكـرُ جماله في الكون ندًا

سـيـروا الى ذى طاعة كالنجم للساري وأهدى  
 سـيـروا الى ذى راحة كالسحب لابل تلك أندى  
 يا حبذا وطن أعاد الفضل في الدنيا وأبدى  
 يا حبذا وطن يغنى بأسمه أبداً ويحدي  
 وطن تقادم ذكره عند المكارم واستجداً  
 وطن اذا نضب الروا أولى عوارفه وأسدى  
 هو موطن القوم الألى فضلوا الانام أباً وجداً  
 حسب الى قحطانه مت وعدّ يعرب حين عدّاً  
 وكفى به نفراً اذا ما عدّ فريراً أو معرّاً  
 نحن الكرام السابقو ن الى العلى قبلا وبعدا  
 من شامنا شام الحيا ة وشام برق ردى ورعدا  
 لما نزل عزماتنا قداحة زندا فزندا  
 من بات مرمى للحوا دث صير العزمات سردا

سـيـروا الى وصل الذي يشكو من الاهلين صدّاً  
 عبثت به ايدي الضنا وتركه عظما وجلدا  
 وبرغم كل هداية أضفى الضلال عليه بردا  
 وأخاف إن وقف العلا ج مشى الى الباقي فاعدي

سـيـروا نذب عن الحمى ونرد عنه المستبدا  
 نحمي حمى أوطاننا وتصونها غوراً ونجداً

ونزد عنها من عدا  
سـيروا نؤلف شملها  
إن كان حرب فابتنوا  
أو كان سلم فاجعلوا  
تالله لا أرضى الحيا  
أبروق لي عيش أرى  
وإذا نظرت الى الهوا  
إن لم تكن تبجدي الحيا  
ظلماً عليها أو تعدى  
ونعيدها عقداً فعددا  
لي في بطون الطير لحدا  
ذاك الثرى عيناً وخدا  
ة أرى لديها الخسف وردا  
فيه الكريم الحر عبدا  
نِ رأيت طعم الموت شهدا  
ة بعزها فالموت أجدى

أنا لم أكن للمجد إن  
من شاقه وصل الحبيب  
نفسى وما ملكت يدي  
من يفتدي أوطانه  
الذ كر أبقاه الذي  
لا تحسبوا أوطاننا  
هي نور أعيننا التي  
اوطاننا ~~أرواحنا~~ أرواحنا  
أو يستعاض بندها  
أبدأ نطالب بالحقو  
أبدأ نجاهد دونها  
لم ابتن للمجد مجدا  
قضى ليالي الهجر سهدا  
لك يا حبيب النفس تهدي  
لم يود اما قيل أودى  
كانت له الاوطان خلدا  
هنا نحن لها ودعده  
أبدأ نراح بها ونغدى  
بل إنها بالروح تفدى  
من ذا رأى للروح ندا  
ق حقوقنا أو نستردا  
ونكافح الخصم الألدا



ونصد عنها من نوى أو همَّ يوماً أو تصدى

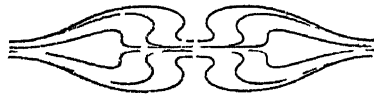
أخذ الأمان من الزما      ن من تأهب أو أعدا  
فلکم لیال قد تجلّت      ثم عادت بعد رُبدا  
سأني أجبك عن الزمان      وقد تحدى من تحدى  
إني خبرت الدهر سبطا      جاء بالحسنى وجعدا  
وقليت تاريخ الورى      ونقدت هذا الخلق نقدا  
ورأيت ذا كرم يرو      فك فعله ورأيتُ وغدا  
ولقيت عيشاً أنكدأ      من بعد مالا قيت رغدا  
لم يسترح من بعدُ إلا      من يكن من قبل كدا

سيروا نشد لديارنا      عدلا يهد الظلم هذا  
ماكل من ساس الانا      م قضى فريضتها وأدى  
شتان من ساس الورى      عدلا ومن بهم استبدا  
ولرب يوم خطبه      عم الورى عكساً وطردا  
أرأيتُم كيف انبرى الضا      ري وكيف قضى وحدا  
صقل النيوب وقال كو      نوافي نشوب الخطب دردا  
إن تدعُه شبت لظا      ه وإن تدعُه ذاب وجدا  
يا قلب كن حجراً إذا      ما قلبوه كان صلدا  
من لان للخطب الشد      يد توقع الخطب الأشدا

يا قلب لا تجزع فقد بلغ المنى من كان جلدا  
لا يأخذ الحدثان ممن كان في الحدثان فندا

بالله يا وطني أجب	ما بال قلبك ليس يهدا
كل يبل غليله	مما رجاء وأنت تصدا
يرضيك تصبح للخراب	وكنت للعمران مهدا
يا أيها الوطن الذي	نادى بنيه واستمدا
وأسرَّ ناراً كلما	قيل اخمدى تزداد وقدي
ورمى بكلي مقلتيه	ولم يجد من ذاك بدا
يدعو كهولهم كما	يدعوهم شيباً ومردا
لك من بنيك النج	ب كل غضنفر وقي وفدي
روح فؤادك واسترح	فبنوك لا يألون جهدا
ستراهم كالبيض منضا	ة نقد الهام قدا
ستراهم كالأسد وا	ثبة ترد الخطب ردا
يكفيك أبناء إذا	عابنتهم عابنت أسدا
ركبوا الدجي جملا كما	ركبوا الصباح أقبَّ نهدا
قوم كآساد الشرى	سميتهم في الروع جندا
قوم فضائلهم كنجم الأ	فق لا تحصيه عدا

أَوْ تَبْلُغِ الْإِطْوَآنَ قَصْدَا	سِيرُوا قَوَاصِدَ لَأَمْنِي
عَلَمَا طَوِيلِ الظِّلِّ فَرْدَا	وَتَرَى الْبِلَادَ جَمِيعَهَا
إِنْ تَقْصُرِ الْأَعْلَامُ مَدَا	يَاجِبْذَا الْعِلْمَ الَّذِي
وَاسْتَقْبِلُوا مَنْ كَانَ سَعْدَا	خَلَوْا هُذَيْمًا خَافِكُمْ
تَنْهَى الْمَسَائِلَ حَيْثُ تَبْدَا	وَإِذَا بَدَأْتُمْ فَاخْتَمُوا
لَاخِيرَ أَصْبَحَ خَيْرَ مَبْدَا	خَيْرَ الْمَعَادِ مَعَادٍ مِنْ





الشيخ محمد رضا الشبيبي

الشيخ محمد رضا الشبيبي

## رضا الشيببي

رضا الشيببي : نابغة النجف الأشرف في هذا العصر ، شاعر عالم ، ابن شاعر وعالم ، أنجبه بيت دين وأدب .

شاب أنيس ، منخفض الصوت ، تبدو عليه سيماء العلماء الذين أ كمد لوهم درس الطويل ، آية الأناة في تفكيره وكلامه وكتابته ، غير مكث من النظم والنثر ، لا ينظم باقتراح البتة . وهو الذي قال لي يوم طلبت إليه أن يعارض قصيدة ( يا ليل الصب ) : لا أعرف أمراً يقال له الطلب الى الشاعر أن ينظم كيت وكيت ، والشعر شعور تحيش به النفس ويصدر من القلب .

هذا عن الرجل • أما شعره فكما قلت فيه :

عقل راجح ، نظر ثاقب ، وخيال جميل

صناعة عراقية ، عليها مسحة عباسية ، هذا شعره •

ولد محمد رضا الشيببي في النجف الأشرف في ٦ رمضان سنة ١٣٠٦ هـ ونشأ وفيه ميل غريزي موروث من والديه الى تلقي العلوم والآداب ، فدرس في مدارس تلك الحاضرة الكبرى على أساتيد مختلفين عرب وعجم ولم يستفد من أكثرهم غير التدرب والارتياض • ثم اشتغل بنفسه وانصرف الى الدرس والتفكير بذاته فكانت فطرته العالية أكبر معلم ومخرج له ، وبالخاصة في الحكمة والشعر والنقد والبلاغة . اذ نشأ مفطوراً على هذه الامور . وهو اليوم من حذاق الفلسفة الشرقية وتاريخها . ثقة في مذاهب الحكماء والعارفين . وله في هذا الباب فصول ومقالات ممتعة تشهد بعلو كعبه وكذلك قصائده ومقطعاته .

ولا ريب في أن الاستاذ الشيببي من أقطاب الحركة الفكرية والنهضة الوطنية في ديار العراق .

وقد ظهرت مواهب شخصيته البارزة في ابتكاره الخطط السياسية في الظروف الحرجة وان حنكته في هذه الأمور حملت القوم على انتدابه أثناء انعقاد مؤتمر الصلح الى أداء مهمة خطيره الشأن في الحجاز قام بادائها خير قيام على أثر وصوله مكة المكرمة في ٦ ذي الحجة سنة ١٣٣٧ ثم فارق الحجاز الى الشام وغرضه درس المسألة العربية هناك وظل في جلق مع اخوانه المجاهدين الى أن نشبت الثورة في العراق ففارق دمشق قافلا الى العراق بطريق البادية يوم الأربعاء ١٤ صفر سنة ١٣٣٩ ( ٢٧ تشرين الأول سنة ١٩٢٠ ) . ووصل بغداد في ١٠ ربيع الأول سنة ١٣٣٩ حيث أقبل على استئناف ما أخذ نفسه به من الجهد والاجتهاد المتواصل الى الآن . وهو منصرف الى الدرس والبحث والتفكير والتأليف وله آراء فلسفية وأدبية يطول شرحها من ذلك رأيه ان عناصر الشر في الحضارة الحديثة أكثر من عناصر الخير آثاره :

للشيخ الشبيبي جملة مؤلفات تقيسة نذكر منها :

« تاريخ الفلسفة »

من أقدم عصورها الى اليوم ولا سيما الفلسفة العربية

« أدب النظر »

في فن المناظرة

« تذكرة »

في نعت ما عثر عليه من الكتب والآثار النادرة

« فلسفة اليهود في الاسلام »

يشتمل على تلخيص فلسفة ابن كونة وابن ملكان وغيرهما من مشاهير

فلاسفة اليهود في الاسلام

« المسألة المراقبة »

« تاريخ النجف »

تاريخ مطول لبلدة النجف الأشرف قديماً مع تطور العلوم والآداب فيها.

« المأنوس من لغة القاموس »

« ديوانه الشيبى »

يتضمن منظوماته في الأبواب المتنوعة وهي من أحسن الشعر وأجوده.  
شعره :

للأستاذ الشيبى شعر بليغ كان له الاثر البين في نهضة الأمة الأخيرة  
وتربية عواطفها الشريفة ، واحياء ملكة البلاغة والبيان ، في تلك البيئة النائية  
والمعروف عنه انه قلما ينصرف الى قول الشعر الا متأثراً كما سبق ذكر  
ذلك في وصفه فتجنيء قصائده حينذاك صورة حساسة حية تعبر عن وثبات  
القدس ونزعاته السامية . ولله قوله في هذا الباب :

ليس هذا الشعر ما تروونه ان هذى قطع من كبدي

نثره :

أما نثره فلا يقل عن شعره في مرتبة الفصاحة والبلاغة. وهذه مقالاته في  
كثير من كبريات المجالات تشهد له بدقة البحث والتفكير والاستقراء يرمي  
فيها غالباً الى استخراج القضايا العامة من تتبع الوقائع والحوادث الخاصة على  
أساليب كبار الكتاب والباحثين . وتتماز مقالاته بتنسيق الافكار وتجويد  
الترتيب والتبويب



## دمشق وبغداد

ماذا بنا وبذي الديار يرادُ  
من موطن الميعاد قامت نزعاً  
ساعتٌ وقائعها وما سرّت بها  
وردت مياة الرافدين مغيرة  
هجنٌ شأونٌ من الجياد كرائما  
بردى واودية الفرات ودبدب  
نبأً باعلى قاسموه تجاوبت  
واصاب بحر الروم حتى عبرت  
اعباد هذا الشرق صرت مائماً  
لسنا نحمد عليك يوماً واحداً  
الجو وهو مقطب متجه

يارا كبين الى دمشق تزودوا  
الملك مضطرب النظام كائنه  
هل في مروج الفرطنة لاهلها  
وهل الرئي حلال ضواف طرزت  
وشيت من الروض الاريض مطارف  
أو ما تزال على معاهد جلق  
يحول لها هذا القريض مهذباً  
غدت العواصم خبطة مغزوة

مى السلام لكل ركب زاد  
جسد دمشق السام منه فؤاد  
ولرائديها مربع ومراد  
وطرازها الازهار والاوراد  
خضر الاديم وفوفت ابراد  
ترد الضيوف وتصدر الوفاد  
ويروقها الانشاء والانشاء  
لا الخليل تعصمها ولا الجناد

فيها لهاتيك الثغور سداد  
في الله جدّ دأب وجهاد  
فيها الجيوش وامعن القواد  
ما هكذا تستنجب الاولاد  
بأس البنون ونعمت الأجداد

لا آل محمدٍ ولا أيامهم  
الذاهبون مضى لنا بذهابهم  
اخذوا المضايق والدروب تغفلت  
خُنّا ذمام الفاتحين وعهدهم  
انا بما نجنى وهم فيما جنوا

\*\*\*

فما تحاول غارة وطراد  
حتم عليك كما بدأت تعاد  
ومصانع الخلفاء والاسداد  
ومشيديه بما اتوه وشادوا  
تالله ما ضاقت على بلاد  
قلق الوساد وما لدي وساد  
نمر الوفاق وانتم اضداد  
من لا يشك بأنهم أجواد  
برقاً جوائب وعده ايعاد  
رق وفك اسارنا استعباد  
سكك الحديد بأرضنا اصفاد  
شبك به شرف البلاد يصاد

يا أيها الجيل الطريدكم انقضت  
وعدت بغربتك الرواة والله  
مما اضعتهم من تراث بابل  
لم تخلفوا باني السدير بما بنى  
لولا التفكير في مصير بلادكم  
اني ابيت لاجلها متمملاً  
اضدادكم متساندون قد اجتنوا  
نبذوا لكم ثمن البلاد وفيكم  
وعدوكم الاصلاح فلتتوقعوا  
اطلاق أيدينا على ايدي العدا  
مد والحديد وما اهتزت لمدّه  
طرق الحديد اذا التوت وتشابكت

\*\*\*

ان قلت لم لا تزار الآساد  
ريب الزمان وغيب اشهاد

هل في غياض الدردنيل مجاوب  
خرس المكاول ناطقون دهام

المتاع وقلتِ الازوادَ  
تجى الجنود وتجلبُ الأمداد  
ومن العراق الى الخليجِ جِلاَدُ  
او كاد ذاك الكوكب الوقادُ

يتزودون من التحلُّد كَلما  
من كل قاصيةٍ لأخرى لم تحط  
ما بين مصر والحجاز تطاحن  
رُفع الهلال عن السماء وقد خبا

\*\*\*

وتضلنا الاضغان والأحقادُ  
شقيتُ بها الارواح والاجسادُ  
برواجها ان السكّال كسادُ  
ولنال منها الوعظ والارشادُ  
تلك القروود وناحت الاعوادُ

يا للزريّة كم تفرّق بيننا  
جارت علينا عُصبةٌ روحيةٌ<sup>(١)</sup>  
راجتُ نقائصها ولكن أذنت  
وعظت شيوخاً لأصابت لارעות  
بكت المنابر ان تنزت فوقها

\*\*\*

ايمانهم والجحد والاحادُ  
ان ليس من بعد المعاش معادُ  
ان الصلاح من الشيوخ فسادُ  
ليقال ان شيوخنا زهادُ  
وهم على علاتهم حسادُ  
بالمسامين وحيلة وكياذُ  
في الشرق قادوا اهلهم فانقادوا  
وعمام السادات كيف تساد  
عصر به تتقدم الاوغادُ

شرع سواء من شيوخ آمنوا  
ذلوا بحجهم «المعاش» وبرهنوا  
ذهبوا بدعوى في الصلاح عريضة  
يتثاقلون ويحبنون عن العلى  
لا يحسدون على المعالي أمةً  
حسبُ البغاة الظالمين تربص  
ان الزعامة سلّمت لزعانف  
انظر الى الاعجاز كيف تصدّرت  
شر العصور وفي العصور تفاوت

(١) المقصود بهم علماء السوء الذين وردت بدمهم الآثار

## صيداء

نظمت في مدينة صبراء الشهيرة اثر زيارته لها سنة ١٣٣٨ (١٩٢٠)

حيث كان لربيعها الأنيق اثر عظيم جداً في نفسه

وقد وصف فيها نزول الثلج الكثير في ذلك العام

عروس من البلدان ليس لها مهر  
وما هي لما قلدتني نعتها  
اما انتظمت نظم القلائد : دورها  
وعير كثير من بدائع بلدة  
وما هي الا الشعر صيغ مدينة  
وماراق من صبراء الا بشاشة  
ذروا منة الأفلاك عنا لقد بدت  
وهل انا في صبراء كلاً وانما  
رحلت اليها بالصباية انها  
عمدت الى كأس السلو فدقتها  
ديون لصيداء على ضمانها  
اياد حميدات أرى الشكر دونها  
ومعتدل طبق المزاج مزاجها  
وما انت يا صبراء الا ملاءة  
ترجل إن هبت غدا ترك الصبا

ومصر سبتني لا الصعد ولا مصر  
وشاطئها الا القلادة والنجر  
لثالي أصداف وحصباؤها دُر  
كصيداء ان أغرى بها انها سحر  
فاني يواتيني لأنتها الشعر  
والا ابتسام مثلاً ابتسم الشعر  
اننا الشمس من صبراء وارتفع البدر  
أزيج عن الفردوس لي ولها ستر  
مرام فتى مثلي صباياته كثر  
وكأس الهوى طعمان احلاها المر  
ورهن وفاها اني رجل حر  
ورب اياد لا يقوم بها الشكر  
فلا بردها برد ولا حرها حر  
من الورد محبوباً لرائدك النشر  
ويغسل بالامواج ارجلك البحر

جبالك تحنّاناً عليك عواطف  
ابتّ جملة الاشياء الالطافة  
ومحدودبات مثلاً احدوب الظهر  
بصيداء حتى انت يا أيها الصّخر

وان انسها لم انس منها صبيحة  
فامواجها زرق بديع صفائها  
الم بصيداء المشيب مبكراً  
فمازادها الا شباباً وفسحة  
مواسم صبراء من الثلج وضح  
أمن شجر الليمون هذا تجلببت  
لقد غمرت الا بقايا كأنها  
اياشجرات في كوانين اصبحت  
أفي شكل مبيض من الثلج انزلت

.....

لقد اطلقت صبراء طائر ايك  
غريب من الاطيار فيها توافرت  
وازعجني من بلدتي مزعج القطا  
تمايلت لا سكرأ ولكن لعة  
نعم لم يزل يعتاد قباي اضطرابه كما اضطربت ضمن الشباك القطا الكدر  
أأنسي زمان الكرخ والكرخ معرس وتذهب عن ذكرى الرصافة والجسر

هوى البحث اقصاني ومالي جانب  
ابى الله عن زوراء دهر مزور



### ﴿ مجالس الأدب في صبرات ﴾

من اليمين الصف الاول : عبد السلام شراب • احمد عارف الزين  
 سليمان الظاهر • محمد رضا السبي • الشيخ احمد رضا • توفيق عميراه  
 الصف الثاني : أدب الزين • حسين عميراه • الدكتور سريف عميراه



## باطل الحمد ومكذب الثنا

من جملة قصائده السائرة

في أنحاء الأقطار التي يقطنها الناطقون بالضاد

افتنة الناس — وُقينا الفتنة	باطلُ الحمد ومكذب الثنا
رُبَّ جهم حوَّلاه قرأ	وقبيح صيراه حسنا
أيها المصلح من اخلاقنا	أيها المصلحُ الداء هنا
كُلُّنا يطلب ما ليس له	كُلُّنا يطلبُ ذا حَيِّ انا
رُبِّما تعجبنا مخضرةً	ارْبُع في الاصل كانت دَمنا
لم تزل ويحك ياعصر افق	عصر القابِ كبارٍ وكثي
حكم الناسُ على الناس بما	سمعوا عنهم وغضُّوا الاعينا
فاستحالت — وانا من بعضهم	أذني عينا وعيني اذنا
اخطأ الحقُّ فريقٌ بالئس	لم يلومونا ولاُموا الزمنا
اننا نجني على انفسنا	حين نجني ثم ندعو من جني؟
بلغَ الناس الأمانى حقةً	وبلغناها ولكن بالئى

.....

خسرتُ صفقتكم في معشرٍ	شروا العارَ وباعوا الوطننا
ارخصوه ولو اعتاضوا به	هذه الدنيا لقلتُ ثمننا
يا عبسَدَ المال خيرٌ منكم	جهلاء يعبدون الوئنا



انى ذاك العراقي الذي ذكر الشام وناجى المينا  
انى أعتدُّ نجداً روحى وأرى جنةً عدنى عدنا

أيها الجيل اكتشف لي حاضراً  
ينهض الشعب فيمشي قدماً  
حالة النفس التي تسعدها  
فهمير من غناه طمء  
كلما خرب ما ضيك بنى  
لو مشى الدهر اليه ما انثنى  
وترها كل صعب هيناً  
وغنى من يرى الفقر غنى

## أغاريد الروح

شغل السمر جوارحي وشغلت  
أنى تهش الى حديث محدث  
ما شأن جثماني وما أوطاره  
ما آثرتكم بالولوع وانما  
نلت حقيقة التي خلصت لكم  
خانتك في حجب الغرام ضائر  
عي اللسان لان روحك وقعت  
العود والوتر الفصيح لانفس  
روحي فكنتم دونه سمارها  
روح تكاشف مثلكم اسرارها  
النفس بالغة بكم اوطارها  
جهل الورى وعرفتم مقدارها  
طوعاً ونال سواكم آثارها  
كان الغرام ولا يزال شعارها  
ألحانها وتناشدت اشعارها  
جس الهوى بمروره اوتارها

## يارجال الغد

اقترح نظمها بعض اساتيد دار الفنون في صيداء

لتتلى في المدرسة ويحفظها التلاميذ

انتم - متّعّم بالسؤدد	ياشباب اليوم - أشياخُ الغدِ
ياشباباً درسوا فاجتهدوا	لينالوا غاية المجتهد
وعد الله بكم أوطانكم	ولقد آنَ نجاز الموعدِ
انتم جيلٌ جديدٌ خلقوا	لعصور مقبلاتٍ جددِ
كوّنوا الوحدة لا تفسخها	نزعات الرأي والمعتقدِ
انا بايعت على أن لا أرى	فرقةً - هاكم على هذا يدي
عُقد العالم شتى فاحصروا	همكم في حلّ تلك العقيدِ
لتكن آمالكم واضعةً	نصبَ عينها حياة الأبدِ
لتعش افكاركم مبدعةً	دأبها إيجاد ما لم تجدِ

.....

لا ينال الضم منكم جانباً	غير ميسور منال الفرقد
أو يخلون وانتم سادة	لا عاديكم مكان السيد
الوفا حفظكم أو رعيكم	بعد عهد الله عهد البلد
لا تمدوها يداً واهية	ليدٍ مفرغة في الزرد
تشبه الارض التي تحمونها	عبث الاعداء غاب الأسد

.....

دبروا الارواح في اجسادها      فاق داء الروح داء الجسد  
 ان عقبى العلم من غير هدىً      هذه العقى التي لم تحمد  
 من انا بالهدى من حيث لم      يتادب حارٌّ لم يهتد  
 غير مجدٍ ان جهلتم قدركم      عدد العلم وعلم العدد  
 واذا لم ترصدوا أحوالكم      لم تفدكم درجات الرصد  
 واذا لم تستقم اخلاقكم      ذهب العلم ذهاب الزبد  
 عدّ عنك الرّوض لا أردتادلى      غير اخلاق هي الرّوض الندي

بوركت ناشئة شرقية      نشأت في ظلّ هذا المعهد  
 من جنى من علمه فائدة      غير من عاش فلم يستفد  
 ما يرجى ليت شعري والدّه      أهمل التعليم عند الولد  
 سيرة الآباء فينا قدوة      كل طفل بآبيه يقتدى

ليس هذا الشعر ما تروونه      ان هذى قطع من كبدي



## خواطر و خيالات

- من نظمه في أوائل شببته -

هزّتْ على بُعد المدى اعطاني  
حتى رآكَ على الخُفَارِ شغافِي  
يسعى اليك بجوهرٍ شفافِ  
للدّرّ معنى وهو في الاصدافِ  
طَرَقَ الى جنب المعين الصافي  
فلربّما نَقَعَ الظّما اشراقي  
ظهر التطبّع في وصال الجاني

هي خُطْرَةٌ لَكَ من وراء سِجافِ  
ما أبصرتك ولا رَأَتْكَ نواظري  
متجرّدٌ خلعَ الكثيفَ ولم يزل  
تسقى النفوس مع الجسوم وهل ترى  
ماءانِ جازَهما الظّماء : فأجنّ  
ان لم أَرِدْ تلك التي تُروِي الظّما  
خير الوصالِ طَبِيعَةٌ اذ طالما

من طول نشدانِ القديم العافي  
ضرباً من الاسماء والاصوافِ  
أن الورى ذاك الغناء الطافي

ياناشدي الاثر الجديد استياسوا  
بقى القديمُ وانما جددتمُ  
ولقد غثاسيلُ الوجود ومذهبي

وجلّتْ عُمَايَ وجِدَدَتْ ارهاقي  
مَلَكَتْ يَدِي وتعاورت اطرافي  
ما كان من شططي ومن اسرافي  
يا نفس من أنْ تأمّني لتخافي  
والحكّمُ للمستقبلِ الكَشَافِ

خير الحوادثِ ما أنارتْ شُبّهِي  
تلك الخطوب وما أجلّ عديدها  
أسرفتْ آمْنُها وهذا منتهى  
خيراً أرى لَكَ أنْ أخافَ لتأمني  
لي نِيَّةٌ للدهر فيها نِيَّةٌ

## بين العراق والشام

من ابيات انشأها او اخر ايام اقامته في دمشق  
وقد اشتاق جداً الى العراق

الى الكرخ من بغداد جم التشوق	بيغداد اشتاق الشام وها انا
ولا انا في ارض العراق بمغرق	فما انا في ارض الشام بمشتم
رمى الله بالتشتيت شمل المفرق	هما وطن فرد وقد فرقوها
ذكرت اذكار الطيف عهد الخورنق	اذاقت نصب المين ياعهد تدمر
وبالحب اجدر في دمشق وأخلق	وهل بلد اولى من الشام بالهوى
رهينته قلباً بيغداد يغلق	رهنتك يا بغداد قلبي ومن تكن
ويبض قاي قبل تبويض مفرقي	علا الشيب آمالي ولم يعمل عارضى
	منها :

ولا يستجاد القول ان لم يلفق	الى الآن لا يستملح الشعران علا
وسعر جمال سائرات وانيق	قريض طلول عافيات وأربع
وأدهى دواهي الشعر تقييد مطلق	مقيده ابواه وفنونه
وتهجر كل الهجران لم تطلق	ويارب حسناء الاعاريض تتق
وان لم يسمعك الخلق لا تتخلق	اذا لم يجثك الشيء عفواً تحامه

## بين العقل والعواطف

واقعة حال

قلبي يريد بلا غيب زيارتك  
قضية بقياس الروح موجبة  
ما انت ممن يريد الحب فلسفة  
تذبة العقل للسلوى يحركني  
ما زال في الصلوات الخمس ذكركم  
لم أدر ما أهجى غير انكم  
قد يحجز الدهر ما بيني وبينكم  
وطالما صرت في وجه فلم أرني

والعقل ينهائى بعد اغباب  
وللهى جنبنا سلب واجباب  
يا قلب ذات براهين واسباب  
فنبهت حركات الشوق اعصابي  
نجوى مصلاى او تسبيح محرابي  
في اللحن لحنى وفي الاعراب اعرابي  
مذساعة فأراها منذ احقاب  
الاً وقد علكت ينائي بالباب

.....

يا راقدي الليل منجأً ظلامهم  
يا سادتي ثم ايديكم على شفتي  
نادمتكم من مكاني واصطحبتمكم  
ماضرتني مظهري فيكم بلا رتب  
كأن معطي الهوى لم يبق باقية  
ما انصف الحب لا تحصى شواهد

ظلام ليلى هذا غير منجأ  
فضل والا فقدري ثم اعتابي  
وان اكن مستقلاً بين أصحابي  
ولا ظهور بأنباز وألقاب  
من الهوى للداتي او لا ترابي  
من شك انكم في الله احبابي

## لغة الحب

مثال من الشعر الخالد

تفاهمتا عيني وعينك لحظةً	وادركتا ان القلوب شواهد
مشيت نظرة بيني وبينك وانبرى	من القلب مدلولاً على القلب رائد
كأن الذي حاولتُ ثمَّ وحاولتُ	من الحب معنى بيننا متوارد
احاديث لم تلفظ وللنفس منطق	وجيز وألفاظ اللسان زوائد
إذا لم تجد في ظاهر الرأي علي	اما أدنا عيناى ما أنا واجد
وما خير رأس لا تبين لناظر	على طرفه من ناظره المقاصد

.....

جباه الذين استهجنوا الحب كزة	وأوجههم . شر الوجوه الجوامد
كثير محبوك الذين تجلدوا	واما الذي جارى هواك فواحد
ت اليك النفس عن شهواتها	وجاهدتها . ما <sup>ش</sup> من لا يجاهد
وما طال عهدي بالقصيد ومن رأى	لكم نظراتى قال هنَّ القصائد
دواوين هذا الشعر تفتى' وللهوى	هوى الروح ديوان من الشعر خالد

## الهوى لا شك فيه

إذا الشك اعتراك بكل شيء	وَرابك في الوجود وسا كينه
ثقي بهوى تبوأ من فؤادي	مكاناً لا يليق الشك فيه

محمد حبيب العبيدي





محمد هيب العيسى

## آمال وآلام (\*)

اذا لم يحص من شوائبه الودُ فلا سالت سامي ولا واصلت هندُ  
 ارقت وعاف الليل وصلى وعفته وما زال حتى الفجر يعيث بي السهد  
 كأن الكرى صب كأني رقيبهِ كأن الدجى قلب كأني به وجد  
 وبني تحت جناح الليل نار هوا جس بنور سناها تهدي العمي والرمد  
 اصعد انفاسا كأن شرارها كواكب ليل ملء احشائه وقد  
 اصعد انفاسا نضحن بعبرة على كبِد العلياء من حرها برد  
 كأن فؤادي خافقا بين اضلعي بقية اوهام تخللها نقد  
 فؤادي فرت كف الخطوب اهابه فقل في حراب شف عن وخزها جلد  
 طويت على وخز الضمير جوانحها اهاب بها دون التجلد ما يبدو  
 اعاتب دهرالم ترعني صروفه ولكن حراً كاده في الوغى عبء  
 وما صدني عن منهج الحق باطل ورب همام زاد في عزمه الصد  
 بكيت شاباً مزقته يد الضنى على انه للدهر من نسجه برد  
 وما اسفى اني اموت صبابة ولكنى آسى ليوم له وعد  
 امانى عافت دون ضوء نهارها دياجر ليل كاد يخبو به الزند  
 سأرعى نجوم دائبات على السرى وارقب فخرا ليس من ليله بد  
 فيا وطني ان لم ترق فيك عيشتي فسوف يروق العيش يوما لمن بعد

## (\*) محمد حبيب العبيدي

اطلب ترجمته ونجدة من ثره في قسم المشور من هذا الكتاب

ويا أمة حنت لسالف مجدها ليهناً برغم الدهر يوماً لك المجد.

سيحمد يوم الروع غير كياته ويندب ابطلا له موكب فرد.  
 كاني بعدنان وقد ضاء فجرها ولاح بذيل الافق طالعها السعد.  
 كأنهم شمس كأن الهدى ضحى كأن بني الغبراء في ظلهم وفد.  
 كأن العلى حلي كأنهم يد كأن الورى جيد كأنهم العقد  
 ومن رد في نحر العدى سهم كيدها كفته العدى شراً واهنأه الرد.  
 فيا ابن الغد المأمول والزهر باسم ريب دموع من كرام له جدوا.  
 اهابوا باقلام كأن صريرها خلال بروق من قرائحهم رعد  
 اهابوا باقلام كأن مدادها فذائف نار والطروس لها وقد  
 بعيشك عيش الرغدهل انت ذاكر عظام عظام منهم عيشك الرغد؟  
 فرّ بهم يوماً وحي قبورهم بازهار علياء لها لخدم مهد

\*\*\*

عفاء على حر طواه إزمانه وما لاسمه نشر اذا ذكر الند  
 لدى هيكل لاتأكل النار جنبه ويفجر ينبوعا له الحجر الصلد  
 ريب الحمى هل انت موف بعهده؟ عليك ايا راعي الحمى للحمى عهد  
 أترعى بروض ثم تغفل ورده؟ عليك حرام ذلك الروض والورد  
 أتروى بماء ثم تهمل ورده؟ عليك حرام ذلك الماء والورد  
 ظلمت ديارا افقرت جنباتها واحلن لا شيع هناك ولا رند

فلا سقت الانواء الا مفاوزا بطون ثراها - لو وعت - للعلی الحد  
 مراتع غزلان تحرم صيدها مصارع اسد حل منها لنا الصيد  
 دفنا بها ملكا وعزا ومفخرا جناز مجد نعيمها للورى مجد  
 رثاها كتاب الله والوحي مثلما بكاهما الهدى والحزم والعزم والرشد  
 دفنا بها نورا لبسنا بهاء ولكنه سرعان ما اخلق البرد  
 فهل من لعاب الشمس حيكت ثيابنا؟ على ان خيط الفجر في الافق ممتد

\*\*\*

متى تنشر الاموات من طي رمسها وتمشى الهويننا من مرابطها الاسد؟  
 رويدك ليس الامر مزحة عابث ولا تصدق الآمال ان كذب الجذ  
 عفاء على الدنيا اذا غم خيرها وعار اذا ينزو على منبر قرد  
 وطئت باقداي جباها حريصة يلوح بها سطر من الذل مسود  
 حرام سجود المرء الا لربه وقد حناه الذل اولى به القد  
 اذا نخرت فلك الى ساحل المنى فاوشك بجزر للمنى بعده مد  
 يعز على المكسال يقضي لبانة ولا يقطع البتار يصحبه الغمد  
 وخير امانى الرجال اوى النهى سطور من التاريخ يحمدها الخلد  
 لئن كان في الاثراء حلية عاقل فان كريم النفس حليته الحمد  
 دعى الله آمالا خبا الزند عندها وخفف آلاما ورى عندها الزند

# العرب الكرام

## بين السيوف والاقلام

لقاها بنفسه بين يدي جلالة الملك فيصل  
في الحفلة التي اقيمت لجلالته في المدرسة الاسلامية بالموصل  
في صفر سنة ١٣٤٠ هـ  
وكان نظمها والقائواها برغبة من لم تسعه مخالفته

### الشعر والشعب

لقد آن للاقلام يعلو صريرها	وللاسد ان يبدو جهاراً زئيرها
سلام على العهد المديم وأهله	وما جددت بعد البزاة صقورها
وقفنا على التاريخ وقفة ناقد	وقد أرشد العميان منا بصيرها
اهبنا - وما في الحي صوت - بأمة	طوتها يد للموت عز نشورها
جسنا بكف الشعر نبض شعورها	فذاق به كأس الحياة شعورها
اذا الشعر لم يوقظ من الشعب راقداً	فلا قذفت در القوافي بحورها
ورب قوافٍ من دموع نظمها	فكانت عقوداً والاماني نحورها
يعز على عيني البكاء وانما	على ذكر أوطاني يفيض غدورها
على مجد عدنان وسؤدد هاشم	وتاريخ قحطان يدر غزيرها
حرام على عرق لنا دم يعرّب	يجول به ان لم يحرر اسيرها
ونحن اباة الضيم من عهد تبّع	اذ الناس غربان ونحن نسورها
عتبت على الايام وهي غياهب	فما زلت حتى كان طرسي نورها
بكت قلبي الاقلام منذ كسرت	ليهنك يا أقلام صح كسيرها

وما اكثر الاشعار وهي كتائب      ولكن شعري بالامير أميرها  
هو الملك المقصود بالنصر تاجه      كما كللت هام الرياض زهورها

### المنايا والمنى

سلام على ذكرى لا بطل يعرب      وقد صاغت ايدي الحكمة ذكورها  
سلام على الاقيال من آل هاشم      ولو لا قناتم ما استقامت امورها  
اقاموا على حد الحسام بناءها      وقد أسست فوق اليراع قصورها  
ولا خير للاقلام فيما تخطه      اذالم تعزز بالسيوف سطورها  
لئن كان بالاشعار تجلى حقائق      فرب حقوق بالمواضي سفورها  
عبرنا على ظهر المنايا الى المنى      ورب امانى المنايا جسورها  
لعمري لوغى لولا مضارب «فيصل»      لما ضربت فوق السما كين دورها

### الهواشم من عهد هاشم

بني يعرب يا خير من وطىء الثرى      ويحيى الثريا - نوشكت - ويجيرها  
عليكم حقوق للهواشم حجة      ينوء برضوى - لوعلاه - يسيرها  
سلام على التاريخ من عهد هاشم      وعهد بنيه يوم قام نذيرها  
لقد علم البيت الحرام وأهله      وما ضمت البطحاء حتى صخورها  
غداة اعز القوم نافر هاشما      فباء بذل - رغم انف - نفورها  
ورب جفان كالجواني أباحها      لصادٍ وغادٍ راسيات قدورها  
قرى الضيف حتى أشبع الوحش في الفلا      وضافته حتى في السماء طيورها  
شمائل احياء عهدا اليوم «فيصل»      كذلك يحيى المكرمات كبيرها

## الانقلاب العربي بمبعث النبي الهاشمي

سلام على عهد الرسالة والتقى وقد جاء بالدين المبين بشيرها  
 رأى القوم فوضى والضلال مخيما وما العيش الا ناقة وبعيرها  
 ويأكل بعض القوم بعضاً غوايةً ويعبث بالعاني الضعيف قديرها  
 وتعبد اوثان وتهتك حرمة وتقضى على فضل العقول خمورها  
 وقد خلع الانسان ثوب بهائه وقد عمت الاكوان منه شرورها  
 وفي الغرب اقوام جفت سنة الهدى وفي الشرق اقيال جفاها غرورها  
 فجاء بناموس السماء ( ابن هاشم ) يطهر ارضاً قد علاها فجورها  
 حكى صوت موسى والنبين قبله وعيسى ومن يعزى اليه زبورها  
 تلا الصحف الاولى وجاء متمما بقرآنه ما أعوزته عصورها  
 لكل زمان أو مكان طبائع يضيء بمشكاة الشرائع نورها  
 وما الدين الا واحد قد تعددت شرائعه حتى استقام أخيرها  
 ابت حكمة التشريع الا تطورا يناسبه من كل مصر مصيرها  
 « لكل جعلنا شريعة » خير شاهد على أن مقياس الشعوب دهورها  
 فأي نظام لم تحوره امة اذا اختلفت حسب الزمان امورها  
 شرائع كانت للأنام أهلة وقد كملت ( بالهاشمي ) بدورها  
 فجاء بها سمحاء خير شريعة على عوج في الكون ليس يضيرها  
 كما ضم شمل العرب ( فيصل ) سبطه فسر العلي بعد الخفاء ظهورها  
 هام لقد قرت به عين جده وقد حمدت فيه الفروع جذورها

## الفتوحات العربية بفضل البعثة النبوية

## نحن وكسرى وقيصر

بدا النور من بطحاء مكة ساطعاً وضاءت به من أرض يثرب دورها  
 فمزق ايوانا لكسرى مشيداً واخذ نيرانا شديداً زفيرها  
 واجفل منه قيصر فوق عرشه وذلت له بصرى ودكت قصورها  
 ثأرنا بسيف الحق من كل باطل وذل لنا جل الورى وحقيرها  
 فقولوا لكسرى يوم اصغر شأننا أبصرت أي الأمتين صغيرها؟  
 رأيت سيوف العرب كيف تحكمت وصال على فيل ركبت بعيرها  
 الى أين رب التاج هل أنت هارب رويدك هذي العرب كنت تجيرها  
 الى أين رب العرش هل أنت هارب وراك حريم لم نصنها خدورها  
 حصونك لم تمنعك من آل يعرب وملء قصور قد سكنت قصورها  
 غرورك قد أشقاك لو كنت عالماً وقبلك كم أشقى ملوكا غرورها  
 ألم تك يا ايوان بالعرب هازئاً؟ فها أنت والتيجان معك أسيرها  
 وقبلك دوخنا هرقل وتاجه فذلت بنو عيص وذل نصيرها  
 يحن حنين السقب فارق أمه وقد لفظته كل أرض ودورها  
 رفعنا على ملك العراقيين راية وفي الشام أخرى لا يضام خفيرها  
 وجفت بحار الرمل تحت خيولنا ودك لنا من سهل سيناء طورها  
 اذ ارتعدت منا فرائص قيصر وحل بكسرى ويلها وثبورها  
 وهم جبروت الشرق أطواد عزه وفي طوعهم سهل الثرى وووعورها



تقلم تغن عنهم ما نعت حصونهم من العرب شيئاً يوم شب سعيها  
 يذكرنا مجداً نسيناه « فيصل » فله رغم المنسيات ذكورها

### نحن والشرق والغرب

عبرنا لأفريقاء وهي منيعة يعز على قوم سوانا عبورها  
 خيا خجلة الأهرام ! أين حماها ؟ ويا ذلة الأقسام ! هل من يجيرها ؟  
 وما مصر الأدمية القصر ان بدت فلا كان ولدان الجنان وحوورها  
 وراعت طرابلساً بروق سيوفنا وبرقة حتى ما يهر هريرها  
 وتونس لم تقو لهيبة عزنا فغارت مجاريها وذابت صخورها  
 وطوق أكناف الجزائر جيشنا فاذم أطراف السفار جزورها  
 وفي المغرب الأقصى تعالت رماحنا فكاد يطول الشاغحات قصيرها  
 وأندلس اهتزت لهيبة طارق وخر صريعاً روزريق أميرها  
 وقد هزأت بآبن السماء خيولنا فما صان أرض الصين منهن سورها  
 وما بين بنجاب - رعى الله خيلنا - وبين لوار وردها وصدورها  
 نشرق طوراً في البلاد وتارة لغرب لا تحمي البلاد ثغورها  
 تخزلنا الأبطال في الحرب سجداً ويركع بالأقيال رعباً سريرها  
 فذلت لنا الأملاك وهي عزيزة ودانت لنا الأفلاك حتى أثيرها  
 فهل عجب ان غار للعرب ( فيصل ) وأفضل أبطال الأنام غيورها

## محم والعزل والاعمال

### والحضارة والعمران

وكل بلاد قد وطئنا صعيدها غدون رياضاً زاهيات زهورها  
 وأنبتن احساناً وعدلاً وحكمة وعلماً وفضلاً زاخرات بحورها  
 فقرطبة في الغرب تزهو بنجومها وفي الشرق بغداد تضيء بدورها  
 بنو عبد شمس تقتني إثر هاشم فعم بلاد المشرقين حبورها  
 وهبت لسيف الفاتحين بقية تعيب لدنيا حكمة تستعيرها  
 فيوماً الى غرناطة شد رحلها ويوماً الى دار السلام مسيرها  
 خلقنا بسيف العدل شمس حضارة يشعشع حتى الآن في الكون نورها  
 سلوا أمما سارت على ضوء رشدنا ألم تك قبلاً مظلمات عصورها ؟  
 لأن كان قصر الخلد ليس بخالد فما أفنت الحمراء بعد دهورها  
 ورب عصور سميت ذهبية وقد كان لولانا عزيزاً نظيرها  
 وان رجائي أن تعود ( بفيصل ) وتبسم عن عهد الرشيد ثغورها

### رحمك ربى . . .

جها بذة التاريخ ! هل من مخبر عن العرب يوماً اين شالت نسورها ؟  
 وماذا دهى قومي فبدد شملهم كأن لم يكن مأوى العروش سديرها ؟  
 وكيف هوى من امتي نجم سعدها ؟ وكيف ذوى بين الرياض نضيرها ؟  
 اما آن ان تحيا معالم مجدنا ، وتنشر موتانا ، ويتفخ صورها ؟  
 اليك الهى المشتكى من ذنوبنا ورحمك ربى انت انت غفورها

تدارك بقايا امة قام (فيصل) عبيدك يبغي هديها ويحيرها  
نخذ بيديه انه ابن محمد نبيك من لولاه ماضاء نورها

### هما النقطه

غفونا عن الايام ملء جزونا فلم ننتبه حتى استطارت شرورها  
ضللنا فلم نحفظ وصاة محمد وقد عطار الاسماع منا عبيرها  
هما الثقلان آله وكتابه بدونهما لا تستقيم امورها  
اضعنهما حتى اضعننا نفوسنا وحام مكان اللب فينا قشورها  
في امة خانت عهود نبيها فكان كما شاء العدو مصيرها  
ألم يكف ما عانى الكتاب واهله وكيف بنا لو لم يغثها غيورها؟  
ريب الهدي رب الفضائل (فيصل) عيم الندى فذ المزايا كثيرها

### مهره الملك والتاريخ وقومه

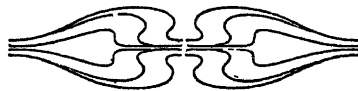
هو الملك المنجي من الهلك قومه وقد زخرت بالحداثات بحورها  
ورب حقوق صان هيكل مجدها وما غيره يوم الحفاظ ظهيرها  
وما هي الا غيره هاشمية تجير برغم الدهر من يستجيرها  
رأى امة قدمر بالذل حلوها وكان بها يحلو قديماً مريرها  
رأى ضجة التاريخ يشكو لربه جفاء قرون نام عنه شعورها  
لدى هيكل لا يندب المجد غيره وشق له جيب القلوب صبورها  
فعرّ على ابن الوحي ان لا يجيبه فتحمد آصال الزمان بكورها  
فجدد عهداً كان في المجد آية بمحلول نور الخلد خطت سطورها

ماثر كان الله باني مجدها بارض هدى جبريل كان يزورها  
 فيا ابن رسول الله شكراً لعزمة يسر رسول الله يوماً مصيرها  
 اعرت بها التاريخ نظرة بأسل حقيقة بان يحمي الحمى من يعيرها  
 حفظت بقايا قومك العرب بالظبي فله ابطال سيوفك سورها  
 واحيت حق الضاد من بعدموته فسر حماة الضاد منك نشورها  
 فضائل هز الشرق والغرب سرها وخص بلاد الرافدين سرورها  
 بكت عيننا حيناً وقرت (بفيصل) وما مثل باكي العين يوماً قريرها

### معلقة الملك والعراق

تربع على عرش العراق مهنئاً وما فاز بالذات الاجسورها  
 وشيد قصوراً شاخحات من العلي جماجمنا إما تشاء صخورها  
 ماكت قلوب الشعب يا ملك الهدى وقد ملئت منك انشراحاً صدورها  
 لك العهد منا والوفاء شعارنا وشاهدنا يوم الحفاظ ذكورها  
 بانك لو نبغى ندورا لمجدنا فاروا حنا مثل الضحايا ندورها  
 حلال لك الآجال في حومة الوغي حلال لك الاموال حتى نقيرها  
 سنسعى الى عز نصيب كئوسه ولو أن ادى الموت كانت تديرها  
 ولو زحل من دوننا كان حائلاً اشار له بالسيف منا مشيرها  
 نصبنا له الارصاد وهي مدارس يشق الفضل بالفن يوماً خبيرها  
 اذا اجرت بالعلم والعدل امة يكون الى الشعري العبور عيرها

تصافح سكان السماء تطولا ويفضل اهل الارض طراً اميرها  
كاني بارحاء العراق وقد شدت على اثلاث العدل شدوا طيوها  
كاني بارحاء العراق وقد غدت حدائق لكنّ العلوم زهورها  
كاني بارحاء العراق وقد غدت سماء ولكن الفنون بدورها  
كاني بماء الرافدين على الثرى يسيل لجيناً والنضار بذورها  
كاني بالحدباء مذ بك شرفت قد اعتدت قدأ ودقت خصوصها  
فأهلاً بمن رب السماء لجده لقد قال اهلاً يوم راح يزورها  
جلالة مولانا المعظم فيصل ليحي كما تحيا بلاد يجيرها



## نسيت وما أنسى

قالها في صباه ترجها عن قصيدة بالتركية من نظمه كذلك

لقد البست قدَّ الربيع يد المزنِ      ملابس خضراً ذات لون على لون  
تفتحت الأكلام عن كل زهرة      وزهرة قلبي في كحلم من حزن  
نديمة روحي كيف أنت فتد ذوى      وقد كاذب زهى قبل بد النوى غصني  
نديمة روحي بعد بعدك لم يكن      ليضحك لا والله من جذل سني  
أمرٌ بروض كنت بعض وروده      وكنت لذاك البعض من ورده أجني  
فيالوعة القلب المصاب اذا بدت      ورود خات في الروض من ذلك الحسن  
سلام على أحباب قاب لحسنهم      بقية نقش في صحائف من ذهني  
رعى الله من ورد الحدود مقبلاً      ينمنمه دمع تحدر من جفني  
رعى الله عهداً كان يحفظ بيننا      ووداً طبعنا فوقه خاتم الأمن  
رعى الله أشراراً سكرنا بخمرها      عشية ضمنتنا يد السعد واليمن  
حبيبة روحي خنت بالعهد بعدنا      وما كان عهدي هكذابك أو ظني  
نسيت وما أنسى بشاطيء دجلة      لواءج وجد حركتها يد اللحن  
نسيت وما أنسى هنالك بيننا      سفيراً لوعد عنك يحكيه أو عني  
نسيت وما أنسى أحاديث صبوة      يرددها سجع الحمايم في أذني  
نسيت وما أنسى من العمر ساعة      هي العمر لو لم تعقب الوصل بالين  
حبيبة روحي أين أنت وهل لنا      من الدهر يوم تلتقي العين بالعين  
أيذبل ورد الوصل فينا وأنه      ريب دموع لم تزل منك أو عني  
نحرت بلاد الروم يا غصنها فما      لطائر قلبي في الجزيرة من وكن

## - العلم والعمل -

« ان بالعلم حياة الامم »

نظمها لتلاميذ المدرسة الاسلامية

في حفلة المعراج النبوي سنة ١٣٣٨

ذكرت عهد الحمى من قدم ففدت تذرف دمعاً من دمـ  
ولوت مثل اليتامى جيدها وكذلك الذل شأن اليتـ  
وقفت تندب مجداً ضائعاً في ديار عافيات الارسم  
وقفت ترثي كراماً غبروا عرفوا الافوام معنى الكرم  
دوخوا الاقطار بالسيف كما دونوا اسفارها بالقلم  
وقفت تشكو الى خالقها نكبة الشرق وذل المسلم  
ولقد ذاب حشاها كمداً فجري من عينها كالغندم  
وجرى مثل الايامى دمعها رب من يمسح دمع الـ  
او كنكلى فقدت واحدها فهي مادام المدى في مآتم  
من بنات العرب الا انها حسبوها من بنات العجم  
موقف ينفطر القلب له ويلذ الموت في مزدحم  
تلك عقبى الجهل يا بنت العلى ورزايا امة لم تعلم  
فاندب العلم لاقوام قضوا شهداء الجهل في حيزهم  
كيف تحيا امة جاهلة ان بالعلم حياة الامم

« انه بالسعي نجاة الامم »

وقفت والطرف منها شاخص	وقفة الملتجىء المسترحم
بإتهال يدها قد رفعت	للسموات بجنح الظلم
دب رحماك اليك المشتكى	هل يفيق القوم من نومهم
رب ان القوم اسد ربضت	وستلقى الموت ان لم تقم
فنهوضاً يابني قومي الى	شرف عال ومجد مُعلم
حيث شمس السعي باد نورها	كاد ان يبصرها حتى العجم
ليس للانسان الا ماسعى	واخو السعي حميد الشيم
فسلام الله يغشى أوجهاً	لسوى نيل العلى لم تبسم
وسقى الغيث قبوراً لو درى	اهلها ما قد جرى لم تنم
يانياماً ليتهم تحت الثرى	عائنوناً ما فوقه في الحلم
فاذرفنّ الدمع يا جفن على	امة عضت بنان الندم



تلك عقي الهزل يا بنت العلى	وتواني القوم في جدهم
فاندبى السعي لقوم كسلوا	فاصيبوا بنبال النقم
كيف تنجو امة خاملة	ان بالسعي نجاة الامم





# العلم والعلماء

في الموصل الحبراء

نظمها لبعض تلامذة المدرسة الاسلامية

في حفلة نبوية اقامتها المدرسة المذكورة سنة ١٣٣٩ هـ

سلوا الموصل الحداة عن علمائها وقد أقفلت ابواب كل المدارس  
 اذا ما طوت كف الزمان علومهم وكانوا كأمثال الطلول الدوارس  
 فمن ينشر الدين المبين لاهله ويحميه من طعن به من معاكس  
 يعلمهم ان يسألوا امر دينهم ويكشف عن ليل من الجهل دامس  
 سلام على عهد السلام وانه سلام حزين داعم العين عابس  
 يفكر في حظ العمام بعدها كما فكرت ناس بحظ القلائس  
 فيربط كفيه على قاب ثاكل ويمسح عن خديه دمة بأئس  
 ولو ابصرت عيناى للعلم ناصراً لما كنت أبكيه بمقلة بأئس  
 فيالهني للعلم من خفرائه اذا لم يكونوا دونه مثل حارس  
 ويا أسفي للمجد مجد محمد اذا ما انطوى يوماً بطي المدارس  
 عليك سلام الله مني ابن هاشم وروحي فدا نعليك يا ابن الاشواس  
 اترضى بنار الجهل تحرق امة انوت لها بالعلم افق النفائس  
 كتابك فينا من يفسره لنا اذا ما فقدنا كل هاد ودارس  
 حديثك من يرويه عنك مسلسلا فنأمن فيه من شرور الدسائس

شريعتك الغراء من يهتدي بها اذا ما خلت منها حدود المجالس  
 فعطفا رسول الله ان مصابنا اليم لدى حظ من الدهر تاعس  
 مصاب عظيم ما نبثك بعضه واعظم منه ما بطي الهواجس  
 كأن صدور المسلمين مراجل غلت فوق نار لا تضيء لقابس  
 فيا حسرات القاب هل لك مخرج وحقى م فيه انت رهن الحابس  
 اليك الهى المشتكى من ذنوبنا ويانفس توبي من شرور الوسوس  
 ويانفحات الفيض من أرض طيبة اتقبل عند الله توبة يائس  
 عليك شفيع المذنبين تحية من القوم من رطب هناك ويابس

## نحن والمدرسة

نظمها لتلاميذ المدرسة الاسلامية

هي الروضة الغناء نحن ورودها      بعرفاننا تزهو المحافل في الغد  
 . نأخذ من كل العلوم خيارها      ونسعى الى تأييد دين محمد

هي الغابة القعساء نحن اسودها      تخضد يوما شوكة المتمرد  
 سنقطف من كل الفنون ثمارها      لا حياء مجد الهاشمي محمد

هي الدوحة السماء نحن طيورها      فسمعاً لصوت الطائر المتفرد  
 سنتقن علماً نهتدي بسراجها      لحكمة أحكام النبي محمد

هي الافق الوضاء في غسق الدجى      ونحن نجوم الافق لاحت لمهتدي  
 سنحفظ عهد الدين والعلم والحجى      سلام على عهد الرسول محمد

## الواح الحقائق

لقاها بنفسه في المنتدى الادبي العربي في الاستانة بعد خطاب ممتع في الحرب الطرابلسية . وهي تقرب من خمسمائة بيت في ثمانية و ثلاثين لوحا تتضمن اهم الحوادث التاريخية من عهد الرسالة الى زمن الانشاد مع كثير من المغازي السياسية والاجتماعية والوطنية والقومية

١

### بين البأس والرحمة

هي حيناً يأس وحيناً رجاء	وفناء طوراً وطوراً بقاء
قد تلونت يا زمان علينا	خنائيك أيها الحرياء !
قرع الدهر نابنا وقرعنا :	نحن والدهر لودرى اكفاء
موقف ترعد الفرائص فيه	وتبوخ القلوب والاحشاء
لم ينل من حصتنا الدهر لكن	ألفت غير كأسها الصهباء
اين في القوم من يخلد ذكراً	يملاً الصحف من سناه بهاء
ان من مات في سبيل المعالي	كفنته بثوبها العلياء
غسلته الدموع وهي لآل	أبذه الاشعار وهي ثناء
وحوته من القبور قاوب	ونعته في وكرها الورفاء
رب ! رحماك هل يزجر رعد	وتروى وجه الثرى وطفاء
ومتى يضمد الجروح ساها	ازمنت علة وعز الدواء
من تفانى في المجد نال بقاء	وطريق البقاء هذا الفناء

ولقد آن أن يلم شتات وتسوى أرض ويعالو بناء

## ٢

أيها الغرب !

أيها الغرب ! ان للشرق شأننا وعلى غابر الزمان العفاء  
 هب من نومه وكان خليقاً ان يجافي أجفانه الاغفاء  
 أيقظت كل راقد واستفزت كل قلب حقيقة زهراء  
 ما لشرقي بعده هذا هوان اطلقت من قيودها الاسراء  
 ولقد عاش الشرق دهرأ طويلا وهو في مقلة الزمان ضياء  
 تلك صحف التاريخ تشهد انا خير نسل اقلت الغرباء  
 كم عمرنا الديار وهي خراب وملاأنا القفار وهي خلاء  
 وركبنا البحار وهي طوام وألفنا الاسفار وهي غناء  
 يوم لا دق بالحديد تراب لا ولاشق بالبخار الماء  
 وملكننا بالسيف ملكاً جساماً لم يشد مثل ركنه بناء

## ٣

أيها الشرق !

أيها الشرق حدث الغرب عما احدثت في حياتك الابناء  
 واليك الابصار من كل قطر شاخصات وللأمور انتهاء  
 وجدير بمن يجدد الامر ان يرى قبل ما يكون وراء  
 وسيحكى التاريخ ما كان منا ليت شيئاً يحكيه عنا ثناء

قلدوا الشرق يا بني الشرق سيفاً  
 او تروا القوس ان لئسهم مرمى  
 جددوا عهد اسرة اورثوكم  
 وارفعوا الصوت ان أردتم بلاغا  
 ان مجدا اورثمتوه قديماً  
 لبس الغرب حلة الشرق حتى  
 ولقد كان الغرب اعرى وجود  
 جددوا العهد يا بني الشرق وارعوا  
 لم تخن غربه يد شلاء  
 واقدحوا أزنداً شأنها الأبراء  
 هم بما أورثوكم كرماء  
 رب اذن عن الهدى صماء  
 سلمبتكم نخاره الاعداء  
 قيل عريان ما عليه رداء  
 حين للشرق جبة وكساء  
 ذمماً أخفرت فأصمى البلاء

٤

### سهرور ورقدنا

سهرت كل أمة ورقدنا فلها الذكر دوننا والثناء  
 كيف ترضى يا شرق ان تكسب الغر ب نخاراً من دونك العلياء  
 كيف ترضى يا شرق ان يشي الغر ب اماماً وأنت تمشي وراء  
 أفلم يأن ان تجدد عهداً شهد الصبح فضله والمساء  
 أفلم يأن للحقائق أن تقـدح زنداً لوريها الفهماء  
 أفلم يأن للمعارف ان ينشـق عرفاً لمسكها الاذكياء  
 أفلم يأن للصنائع ان تجـري شوطاً لنيلها النجباء  
 أين دار السلام اذ هي دار شيدتها العلوم والعلماء  
 أين كتب للعلم اذ احرقوها برماد منها اقيم بناء  
 اين في مصر ما استعداد بنوها يوم عدت الوفها الزوراء

ابن أقلام قلمت ظفر جهل يوم للجهل صولة ومراء  
 من حمانا نور العلوم بدا فيها وعمت اقطارها الاضواء  
 نحن أحيينا ما أمات زمان الجهل مما قد أسس القدماء  
 ان للفارابي شأنًا بما سا رت عليه في اثره الحكماء  
 لابن سينا قانونه ولفخر الدين ما فيه نفخر النبلاء  
 ولكم هزت المنابر منا خطباء تشفي الظمى فصحاء  
 ما حللنا في ارض الا وحلى جيدها العلم والهدى والذكاء  
 لو اردنا الالكتريك فعلنا وكذاك البخار والكهرباء  
 غير أنا عن موقف الجسم كنا في امور للروح فيها اهتداء  
 نحن قوم لم نزع روض هيولا ها ورضنا الافكار حيث نشاء

٥

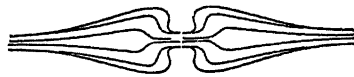
قد أقننا في غير عيش درجنا فكأننا في خبطنا عشواء  
 فترانا والغرب يلبسنا الثوب ولولاه ما يخطا الرداء  
 نحن في حاجة اليه من العيدش ولولاه عيشنا لأواء  
 لا نباريه في محاسن شتى ولنا فيما ساء منه اقتداء  
 فعليك السلام يا شرق ان لم تحي ما اسست لك الآباء

٦

أي الرجال امرأها؟

أُلجفن كما يريد اكتحال ولجفن على القذى اغضاء  
 عميت مقلة تلذ بغمض لم تمهد وطاءه العليا

أنسام الهوان دون المنيا  
 ليس دار الهوان للحر داراً  
 يا بني الضاد ان للضاد حفاً  
 ان رضينا غير الكرامة ورداً  
 ليت شعري ما ينقم القوم منا ؟  
 ليت شعري ما ينقم العمى منا ؟  
 يشهد الله ان اول بيت  
 خيرة الله نحن في الخلق مما  
 نحن شئ وغيرنا بعض شئ  
 نحن بحر وما سوانا سراب  
 انما ينكر الحقيقة غرّاً،  
 نحن في الحي مهبط الوحي قدما  
 كل حرّ بقية السيف منا  
 لا يرم بعضكم لبعض نخاراً  
 انما الموت والهوان سواء  
 انما الحر داره الجوزاء  
 ناطحت دون هضمه الآباء  
 غص منا بشاريه الماء  
 ام على ابصار هناك غشاء ؟  
 رب قوم ارض ونحن سماء  
 للعلی فینا شاده البناء  
 ولدت من انساها حواء  
 نحن نور وغيرنا الظلماء  
 نحن در وغيرنا الحَصَباء  
 اولئیم أو حاسد مستاء  
 والینا المصیر والانتہاء  
 یوم دانت لسیفنا الانحاء  
 أيها القوم ! کلکم عتقاء



## جزيرة العرب

نظمها لحفلة نبوية في المدرسة الاسلامية سنة ١٣٣٨ هـ

لحصاها فضل على الشُّبِّ وُثْراها خير من الذهب  
 تتمنى السماء لو لبست حلة من طرازها العجب  
 ان بدا الآل في مفاوزها قل لنهر المجرة احتجب  
 واذا البرق شام مبسمها اسكرته بخمرة العجب  
 عج بارض الحجاز اشرفها لتريك الاقمار من كُثْب  
 رضي الله عن نجوم هدى فوق سرج تضيء أوقتب  
 لست ارضى السماءلى وطننا  
 بدلا من جزيرة العرب

مهبط الوحي مهد حكمته منبت ألفضل معدن الادب  
 مطلع النور وهي مظلمة منبع الرشد وهي في شغب  
 بسناها ضاء الوجود ولو لا هداها لضل في الحجب  
 يوم قدَّ الحسام آلهة صنعتها الاكف من خشب  
 فاسئلن الحجاز اقدسها يوم جاء الامي بالكتب  
 رضي الله عن نجوم وغى فوق سرج تصول أوقتب  
 لست ارضى الجنان لي وطننا  
 بدلا من جزيرة العرب



نحن احفاد امة نصبت عاماً للهدى على النصب  
 نحن احفاد امة سطرت معجزات التاريخ بالقضب  
 نحن احفاد أمة خطبت يوم قامت بارفع الرتب  
 سوف نحى مجد الألى حطموا عرش كسرى في سالف الحقب  
 سوف نحى مجد الألى فهم لوت الارض عنق مضطرب  
 فكسوها ثوب البهاء بما ابدعوا من علم ومن أدب  
 لست ارضى الجوزاء لى وطننا

بدلاً من جزيرة العرب

نحن يوم الحفاظ قادتها نحن ابطال جيشها اللجب  
 بشروها والله يكلاؤها يبلوغ الآمال والارب  
 بشروها والله يكلاؤها رغم انف الزمان بالغلب  
 فسلام على رجال هدى لا يضحون الجدد للعب  
 وسلام على كمة وغى يرجعون العدى على العقب  
 فبنفسى أفدي مضاربهم وبامى أفديهم واني

لست ارضى الفردوس لى وطننا

بدلاً من جزيرة العرب



## مطلع الشمس

أيقظوا من رقدة الجهل هماما  
 أحدث الدهر اموراً بعده  
 رب نار اضرموها بعده  
 ان ركننا بالقنا شيدته  
 ان عرشا رفعت همته  
 أيها الشرق انتبه حتى متى  
 قم لفجر سطعت انواره  
 قم فغصن الجذاض حتى مشمراً  
 قم لروض صوّحت أزهاره  
 مطلع الشمس أراها أفلت  
 رب اعمى قد غدا يبصرها  
 كنت يا شرق ولا غرب ولا  
 كان من خلفك يمشي خالفاً  
 سهرت اجفانه دهرًا فناما  
 وضياء الصبح قد عاد ظلاما  
 ايقظوه فعسى يطفئ الضراما  
 سامه من سامه اليوم انهداما  
 ثلّه قوم وساموه اهتضاما  
 ليس عمر الليل دهرًا لتناما  
 وتجلت في فم الدهر ابتساما  
 وحمام اللهو قد آض حماما  
 ولأرض أنبتت كل خزامى  
 منك واعتاضت لدى الغرب مقاما  
 أترى الشرق بصيراً يتعاضى  
 كيف من دونك قد نال المراما  
 صرت تمشي خلفه وهو اماما

## قوة الحق

هي من مرتجلاته ، نظمها عفو الساعة

لتلميذ من المدرسة الاسلامية

ألقاها في حفلة نبوية

سنة ١٣٣٨

أي يوم هذا وأي زمان      بارك الله في بني عدنان  
 أي نجم بدا بأفق علام      فأفاض الهدى على الأكوان  
 فسلام على ابن عدنان دوماً      بسناه تثلت القمران  
 كيف احيا الآمال وهي موات      بين تلك الرمال والكنبان  
 أوجد النور من ظلام.ومن منـ      بثق الكفر جاء بالايمن  
 وحد الله وحده في شعوب      رسخت في عبادة الاوثان  
 كيف ثل العروس وهو يديم      كيف جاء الامي بالقرآن  
 قوة الحق اضعفت صولة البا      طل ممن بداه بالبدوان  
 فسلام الرحمن يغشى رسولاً      جاءنا بالهدى من الرحمن



## عشق الروح

روح العشق<sup>(١)</sup>

استجلى اثمار الجمال سواطعا      وعاشق ترى مثل الكمال لوامعا  
وبما يخصّ الجسم لانتك فأنعاً      العشق مرآة تريك بدائعا  
مما يخصّ الروح من أشكال

للعشق معنى يستفز لنظامه      درر القوافي ان تنوّه باسمه  
يشكو الهوى قاب اصيب بسهمه      ويعز ساطان الهوى في حكمه  
من أن تذلل لكاعب وغزال

أو كل بنفس للهوى منقادة      وكأنما هو للنفوس سعادة  
فاربأ بنفسك والهوى لك عادة      ليس الهوى ان تستفزك عادة  
بطني جواك بها رحيق وصال

اربع المحاسن وهي ذات تورد      في كل ما يبدو لمقلة مهتدي  
لا تنكرنّ جماعة في مفرد      هيات يحسن أن تميل لاغيد  
شغفاً به عن كل سر جمال

كل الظواهر ان جهات ظهورها      كتب يراع الحسن خط سطورها  
و نظماً ان وعيت زبورها      استجلى في كل المظاهر نورها  
ليريك معنى الحسن كل مثال

(١) الاصل والنخيس له ولكن التحميس كان غزو الساعة وبديهة الوقت

## الكتب المقدسة

وابناؤها

رب لا تُسألُ عما تفعلُ  
 ان ما تفعله عن حكمة  
 كل حكمك فيه حكمة  
 لا تؤاخذنا بما نفعله  
 ما اهتدينا بالذي جاءت به  
 ان في انجيل عيسى عظة  
 اطفأوا النور الذي جاء به  
 اين سلم امر القوم به  
 اين زهد وعفاف وهدى  
 يوم شادوا للتقى اديرة  
 لا سلاح لا كفاح لا وغي  
 وعلى اللذبح ضحوا أنفساً  
 فابك اقواما على أمثالهم  
 وعصى توراة موسى قومه  
 فضلوا الاسر على حرية  
 ستموا استعباد فرعون واذ  
 فاسأل الصحراء اذ تاهوا بها  
 واذا نحن فعلنا نُسأل  
 بينما نحن اثمًا نفعل  
 ربما نخفي على من يجهل  
 رب رفقاً نحن قوم هم  
 كتب انزلها أو رسل  
 لودعت انجيل عيسى المثل  
 وبظلم وظلام بدّلوا  
 ما لنيران الوغى تشتعل  
 حمل النفس بهن الاول  
 مجدوا الله بها وابتهلوا  
 لا جيوش سفها تقتتل  
 في سبيل الله كانت تعمل  
 يندب الدير ويبيكي الهيكل  
 اذ هم احرى بأن يمتثلوا  
 جاءهم فيها الكتاب المنزل  
 جاءهم موسى ابوا ان يقبلوا  
 واسأل الأسباط عما فعلوا

وسل التيجان عن اصحابها  
 كيف يحيا بعد يحيى معشر  
 ان عيسى رغم من كذبه  
 ساكوا غير سبيل الحق مذ  
 ان في انجيله تفصيل ما  
 لو اطاعوا امرها ازدادوا هدى  
 ان في ألواح موسى حكماً  
 غير أن القوم في تبليغهم  
 حملوا الاقوام والايام ما  
 شرعة من بعد اخرى شرعوا

كم نبيا ووصيا قتلوا  
 قتلوه دون أن يقتتلوا  
 من اولى العزم نبى مرسل  
 جهلوا من حقه ما جهلوا  
 اجملت توراتهم لو عقلوا  
 ان نورا فوق نور اكمل  
 رددت رجع صداها الرسل  
 اجملوا طوراً وطوراً فصّلوا  
 كان في وسعهم ان يحملوا  
 لعباد الله كيما يكملوا

\*\*\*

وحوى القرآن نوراً وهدى  
 قل لقوم نبذوا أحكامه  
 فاسألوا التاريخ عن قرآنكم  
 فكأن الارض افق انتم  
 وكان الكون فيكم روضة  
 وكان الملك ثغر باسم  
 اخذ العدل بكم مأخذه  
 نشر العلم بكم أعلامه  
 اينما سرتم سرى نور الهدى

فعصى القرآن من لا يعقل  
 ما لكم مما نبذتم بدل  
 يوم ضاعت بسناه السبل  
 فيه بدر كامل لا يأفل  
 وعلى الاغصان اتم بلبل  
 وبه بيض المواضي قبل  
 مثما زان العيون الكحل  
 وتجات للمعالي ظلل  
 وغدت سحب الاماني تهطل

كل واد ان تشاءوا مخصب      وعلى الشرق خلعتم حللا  
 فاسئلوه اين تلك الحال      اين ميراث كرام بذلوا  
 في سبيل الله ما لا يبذل      اين ميراث كرامة فعلوا  
 في سبيل المجد ما لا يفعل      قد جهلنا من تعاليم الهدى  
 ما به نلنا الهدى من أول      وظلمنا سنة المختار من

\*\*\*

ثار الله لدين الله من      جاهلوا ما شرع الله  
 ثم عابوه بما قد جاهلوا      لو آتى الدين على أهوائهم  
 مثلوه حكما وامثلوا      يا دعاة الشر ما خيركم  
 خير من فيكم غوي مبطل      سأقول الحق لا يمنعني  
 راح من قوله أو أعزل      كل يوم دولة تظامني  
 ويح فرد حاربتة دول



رب الفضيلة

رب الفضيلة والحجبي      لا محترم غير الفضيلة  
 واذا صحبت ذوي الرذيلة      كنت من أهل الرذيلة

خيري الهنداوي





فہری الزہراوی

## خيرى الهنداوى

شاعر فى شعره أثر البداوة ورقة الحضارة ، ترى الطبيعة بادية على نظمه .  
يضمّن قصائده على الأكثر وصف نفسه ونزعتة الى الحرية والانعقاد ، ومم  
فى صدور احرار الديار نفوس معذبة فى أقفاص من التقليد ضيقة قد حان  
وقت تحطيمها

\*\*\*

ولد خيرى الهنداوى من أب عربى علوى وأم تركية مستعربة سنة ١٣٠٣ هجرية ، فى قرية باصيدا من أعمال ديالى وهى تبعد عن بغداد ٣٦ ميلاً  
قرأ قليلاً من كتاب التنزيل على معلم خاص حتى بلغ الخامسة من عمره  
فانتقل أبوه وأخوه وأهله كلهم الى بغداد فدرس القرآن وتعلم قليلاً من  
الكتابة العربية فى بعض كتابتها الخاصة اذ لم يكن ثمة فى بغداد مدرسة  
حكومية شهيرة غير المدارس العسكرية ولم يشأ أبو خيرى ان يدخل ابنه فيها  
رغبة منه فى تعليمه الشعر ، ونفوراً من الجنديّة . وقد انتقل أهله بعد ثلاثة  
أعوام الى العمارة لتوظيف أبيه بوظيفة فيها . فدخل مع أخيه المدرسة الاعدادية  
هناك فكان من مقدمي التلامذة وانجحهم . ولم تمض عليه سنة وبعض السنة  
حتى انتقل أهله كذلك الى « شرطة العمارة » أو « قلعة صالح » فدرس هناك  
فى كتابها ثم عاد مع أهله الى العمارة ، وبعد شهور انتقلوا الى باصيدا ، وكان  
والد المترجم لا يفتر عن تلقين ابنه الشعر . وقد مرض فى مسقط رأسه مرضاً  
اصطره الى ترك الدرس ، وارتحلت الأسرة بعد مدة الى الديوانية لأن كبيرها  
توظف مديراً لناحية عفك . فشرع المترجم يقرأ النحو على المرحوم مصطفى  
افندي الواعظ . ولما انتقل مع أهله الى عفك حيث وظيفة أبيه استمر يدرس  
الدروس العربية على السيد حسين الملقب بالشرع . ولما عادوا الى الديوانية

بعد سنة ونصف أخذ يدرس على العلامة الحاج علاء الدين الألويسي قاضي  
اللواء حينذاك

ويقول صاحب الترجمة في مذكراته « اني في كل هذه المدة التي درست  
فيها النحو والدروس العربية لم أكن افقه شيئاً منه لاعتلاق نفسي بحب الشعر  
والأدب لذلك لم تجد هذه القواعد لها محلاً في دماغي ، وأظن ان السبب  
الجوهري في الأمر طرق التدريس القديمة العقيمة »

ولما جاء الشنافية واجتمع ببعض رجال الأدب من النجفيين المستطرفين  
الى البصرة ونواحيها شعر بحاجته الى القواعد ، فدرس على الشيخ جعفر نصار  
واستفاد منه كثيراً ومن استأذه الشيخ علي الطريحي . وتعرف هنا بالشيخ  
محمد السماوي ( اطلب ترجمته ورسمه ونحبة من شعره في غير هذا المكان من  
الكتاب ) فشجعه على النظم فشرع فيه ، غير انه لم يكن راضياً عما ينظمه  
حتى استقام نظمه فطفق ينظم القصائد في رثاء آل البيت وينشرها في تلك  
الاطراف فيكون لها وقع خطير بالنظر الى جلال موضوعها . وظل مستمراً  
في طريقه الأدبية الى ان عاد الى بغداد ، وقد اشتد ساعده وملك زمام نفسه  
فتعرف بالاستاذين الكبارين جميل صدقي الزهاوي ومعروف الرصافي وعاشرهما  
مدة طويلة فالتسعت مداركه وانتبه الى أمور في الشعر والأدب ، وفي السياسة  
والاجتماع كذلك ، مما لم يكن له به سابق عهد . فاكثر من ملازمة الاستاذين  
المشار اليهما واستفاد منهما فوائد جلي

ولما تألفت « جمعية الاتحاد والترقي » في البلاد العثمانية . أوقف الأديب  
الشاب قلمه في نظم القصائد وكتابة الفصول في تحبيذ خطتها والدعوة بمبدأها  
حتى اذا ما انشقت على نفسها وأسس حزب الحرية والائتلاف ؛ ظل هو ثابتاً  
على مبدئه مدافعاً عن جمعية الاتحاد مندداً بخصومها الى ان تجلى له خطأ

بانكشاف ضمائر الاتحاديين في أعمالهم و ارادتهم بالعرب شراً ، فرجع عن فكره ، وافضم الى المجاهدين العرب في سبيل التحرر والخلاص  
وقد سجن الاتراك المترجم مراراً لجهاده القومي ، وضيقوا عليه في سجنه أخيراً لما سقطت الفلاحية بيد الجيش البريطاني في الحرب العظمى .  
وأحسن من الاتحاديين في آخر ساعة أنهم يريدون هدر دمه ، فدبر له في الحال حيلة وفر من السجن ثم اختفي في دار أحد معارفه في بغداد الى حين الاحتلال ودخل بعد الاحتلال في خدمة الحكومة فعين عام ١٩١٧ مساعداً مالياً في الجزيرة والعزيرة ، ثم مساعداً مالياً وسياسياً في الحلة ، وتقي بعد ظهور الثورة الاهلية هناك مع من تقي من زعماء الحلة الى هنجام وعاد منها بعد تسعة اشهر ، فعين في نيسان سنة ١٩٢١ مديراً لناحية الجربوعية وظل يشغل في هذا المنصب ثم ندب قائم مقاماً لقضاء الشامية سنة ١٩٢٢ . وحول منه بعد ذلك .  
واليك مختارات من شعره :



## نزعة النفس

لذا قلت فانصت أيها الشعب واسمع  
 اراك جهلت الحزم فاختلت اعزلاً  
 اذارجع الاقوام في الغرب خدعة  
 وان لمحت عيناك اصغر حادث  
 يمر علي الآن صوت سمعته  
 تعقل وسر ان كنت تطلب غاية  
 حنانيك لا تذهب بحلمك نعمة  
 تبصر هداك الله فيما تريده  
 وقيت العمى ما كل بيضاء شحمة  
 فلست امرءاً يلقي الكلام ولا يعي  
 وأنت بوادٍ لو تعقلت مسبع  
 رقصت على الصوت البعيد المرجع  
 تنكرت لي حتى كأن لم تكن معي  
 بأيامك الاولى فأودى بسمعي  
 ودع عنك تلفيق الكلام المصنع  
 وخن كثير اللحن غير موقع  
 من الأمر واحذر عثرة المتسرع  
 ولا كل واد في الغوير بممرع

سئمت ببغداد المقام لا نني  
 بكيت على عزي وما أنا والبكا  
 سأنأي ولم اترك لدى القلب من هوى  
 اقابل حر الهاجرات بمهجة  
 لعمرك لم يقنع بقوت معمم  
 يريد زماني انت يجرب طاعتي  
 ويخلق لي بعض الاقاويل معشر  
 ارى لي فيها موقعاً غير موقعي  
 لدى الخطب لو لم يعصر الذل ادمني  
 الى الدار الا لفتة المتوجع  
 أبت والدنايا ان تقيم بموضع  
 ولا اقتنعت بالظل ذات تقنع  
 لأحكامه لكنني غير طيع  
 ليقنعي لكنه غير مقنعي

\*\*\*

اذا في قصور الملك لم ترغ ناقتي  
 فيا شد ما ارغت بيداء بلقع

وان قصرت فيها ا كفى عن المنى ' فما قصرت في ساحة الروح اذرعي  
وان انكرت دار السلام موافقي ستشهد اقلامي عليها وادرعي  
سقاني زلال المجد اكرم والد وزقتني العلياء ائجب مرضع  
اذا كان لى عقل ورأى وحكمة فليست بمجهول ولا بمضيع

\*\*\*

الا قف معي يا ابن العراق سويعة ودع جانباً ما تدعيه وادعي  
وطر في سماء الكائنات لعلنا نرى في زواياها فتى غير موجه  
اودّ لو انى استطيع تكلم فابدى لك السر الذي تحت اضلعي  
احاول كشف الستر عما تكنه ضلوعي ولكن أين لا أين مفزعي  
وما جزعي انى اموت وانما ترانى جزوا حيث يجهل مصرعي  
ولى أى طفل بعد موتى مضيع مهان الى ايدى الورى متطلع  
ضعيف القوى لا يستطيع تراحمًا مع الناس يمشي مشية المتكسع  
صرفت على تثقيفه ماء شرقي واني عن تدريبه غير مقلع  
تبشرنى الآمال ان عشت برهة له سوف يحى تبعا وابن تبع  
اشح بنفسى لا لنفسى وانما اشح بها حباً لقومي واربعي  
سئمت حياتى حيث اصبحت موثقاً على الرغم من طبعى بقيد طبعى  
متى 'نجد الانسان ينطق صادقاً ويترك الغاز الكلام المسجع  
متى 'نجد الانسان للناس نافعا يعين ذوي الحاجات من غير مطمع  
تقاربت الآراء في كنهه بدئنا وفي المنتهى كلت طلاع التتبع  
ظنون وأوهام بعيد يقينها واني على تصديقها غير مززع

## أيها الشرق

أيها الشرق هل فقدت الشروقا  
لا مجال للعين مهما أطالت  
ظلمات من فوقها ظلمات  
لا أرى أن أصبحت إلا فتوقا  
موقف يدهش الشجاع من الهو  
فأضل الأقوام فيك الطريقا  
في دجائك الامعان والتحديثا  
طبقت كل بقعة تطبيقا  
واذا ما أمسيت إلا خروقا  
ل ويبكي دماً عليك الشفيقا

\*\*\*

يا مفر اللطف الالاهي قل لي  
أنت أذنبت أم بنوك أم الظلا  
يبتوا أمرهم بليل وجاءو  
شتتوا الشمل منك وهو جميع  
حاولوا لا أبالهم أن يكون الله  
فنهضنا كالأسد في أوجه القو  
نمتطي غارب العزائم احرا  
وخشيننا على السلام فلا رمح  
اعجزتهم آراؤنا صائبات  
أيقنوا أننا سنجتاح ما قد  
شاوروا ظلمهم ومدوا من البغ  
قذفونا خلف البحار بأرض  
كيف أصبحت للبلاء مطيقا  
م شاءوا أن يغصبوك الحقوق  
لـ جميعاً يتلو فريق فريقا  
وأقاموا مقامه التفريقا  
مرق كالعبد مستضاماً رقيقا  
م لنجتث بنعيم والفسوقا  
رأ زكوا منبتاً وطابوا عروقا  
لا حملنا ولا حُساماً ذليقا  
ورأوا نبلهم يطيش مروقا  
لفقوه بمكرهم تلفيقا  
ي يداً احرزوا بها التوفيقا  
عندها يلعن الصبوح الغبوقا

ها أنيساً إلا الصدى والنعيقا  
مل إليها الركب المجدُّ النوقا

فأكثر كما تشاء نقيقا  
ر عسى فيك ان يمر طروقا

عراك نفى الرقاد سحيقا  
أبست مني الحشا والريقا  
سببا موصلا إلينا الحقوق  
فيه نستطيع بالكرام الاحوق  
حق مجدداً يعلو به العيوقا  
أسيراً رأيتني أم طليقا  
لا عدمت التغريب والتشريقا

لا دعنتي ابنها الكريم العريقا  
ذقت من قبل أن اعق العقوقا  
حين يعطى عهدا يكون وثيقا  
كدت بالدمع ان أكون شروفا  
رنق القوم صفوها ترنيقا  
ماء عذبا والظل رطباً صفيقا

قيعة في جزيرة : لا ترى في  
لم تطأها اخيل العتاق ولم يُع  
ومنها :

ايها الضفدع الكبير خلا الجو  
غاب عنك الشجاع لكن خذ الحذ  
ومنها :

بت ليلي وللهوم بجنبي  
خطرت لي خواطر بعدهاء  
مرحباً بالخطوب ان هي كانت  
وأحب الخطوب عندي حبس  
ان في الحبس للفتى في سبيل  
لا أبالي اذا خدمت بلادى  
واذا كان في اغترابي نجاح  
ومنها :

أنا ان لم أفد العراق بنفسي  
واذا لم اصن حماها بسيفي  
أخذت موثقاً عليّ ومنلى  
وسقاني ساق من الذكر حتى  
أين (هناجم) من مرابع أنس  
خوق شط الفرات حيث يرفا



أَوْ عَلَى دِرْجَةٍ بِحَيْثُ تَقْضَى الرِّيحُ مَسْكَاً بَيْنَ الرِّيَاضِ فَتَقِيقَا  
أَرْبَعٌ قَدْ خَلَعَتْ مُجْدَةً لَهْوِي فِي رَبَاهَا وَمَا خَلَعَتْ خَلِيقَا  
لَيْتَ شَعْرِي هَلْ مَبْصُرٌ أَنَا يَوْمًا عِلْمَ (ابْنِ الْحُسَيْنِ) فِيهَا خَفُوقَا  
تِلْكَ أُمْنِيَّتِي فَلَا عَيْشَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا تَهْتَزُّ غَصْنًا وَرَيْقَا

\*\*\*

أَيُّهَا الْعَيْنُ إِنْ ذَكَرْتُ بِلَادِي فَامْطَرِي لَوْلَا وَسِيلِي عَقِيقَا  
وَاسْتَثِيرِي يَا نَفْسُ أَنْتِ زَفِيرًا وَاضْرَمِيهِ بَيْنَ الضَّلُوعِ حَرِيقَا  
إِنْ أَرْضًا قَدْ أَنْبَتَتْ مِثْلَ قَوْمِي هِيَ أَرْضُ أَجْدَرِ بِهَا أَنْ تَشُوقَا  
إِنْ قَوْمِي هُمْ الْأَلَى أَوْسَعُوا الْآرَ ضَ فَتَوْقَا وَأَحْكُمُوهَا رَتَوْقَا  
وَطَأَتْ خَيْلُ (طَارِقٍ) هَضْبَاتِ الْغَرْبِ وَ(الْعَبْشَمِيِّ) جَاسَ (فَرُوقَا)  
تَاجَرُوا بِالنَّفُوسِ وَهِيَ غَوَالٍ وَأَقَامُوا مِنَ الْمَفَاخِرِ سَوَقَا  
وَمِنْهَا:

وَيْكَ لَا أَرْضِي الْحَيَاةَ بَذَلْ قُمْ فَمَزَقْ إِهْلَابَهَا تَمْزِيقَا  
وَأَدْرِ لِي فِي (الرَّافِدِينَ) حِمَا الْحَرْبِ صَرَفَا وَكَسَرَ الْإِبْرِيْقَا  
إِنْ مَوْتًا يَكُونُ فِي سَاحَةِ الْعَمَلِ - زَلَمُوتُ أَجْدَرِ بِهِ أَنْ يَرُوقَا  
يَا لِقَوْمِي لَقَدْ دَهَتَهَا الدَّوَاهِي وَهِيَ تَأْتِي مِنْ نَوْمِهَا أَنْ تَفِيقَا  
أَسْبَابُ الْقَوْمِ تَطْمَعُ أَنْ تَبْتَازَ مِنْهَا عِرَاقَهَا الْمُوْمُوقَا  
صَاحَ عَرَجٌ إِذَا ذَنُوتُ عَلَيْهَا وَاجْتَذَبَهَا إِلَيْكَ كَمَا وَزِيقَا  
وَقَلَ الْقَوْمُ أَخْلَفُوا الْوَعْدَ وَالْعَهْدَ دَفْهِي وَحَلَقِي تَحْلِيقَا  
وَامْطَرِيهِمْ عَزْمًا وَبَأْسًا شَدِيدَا وَافْذِفِيهِمْ رَأْيَا وَفَكْرًا دَقِيقَا

ليس يرضى بأن يكون لصيقاً  
د جهاراً وصالحى البطريقاً

واملاً الأرض والسماء شروقا  
أنت سر قد اعجز الخلقا  
ان تلك الاطواد نيقا فنيقا  
شع منه السنأ الى امريقا  
طون ( يوحى فرفانه المفروقا  
ل نصوصا قد نمتت تنميكا  
قبلوها واظهروا التصديقا  
كذبوها وخالفوا الصديقا

يا فكن لى مدى الحياة رفيقا  
ب ومل الصديق فيه الصديقا  
يكثرون الهتاف والتصفيقا  
لا كفورا أخشى ولا زديقا  
وترى وجه من عرفت صفيقا  
وهو صمتا تخاله مخنوقا  
ومن العدل مرها ان يذوق  
قد عرفت المحروم والمرزوقا

واعلمهم أن العراق عريق  
قبلي قبلة الوداد اخا هو  
و ١٠٠

أيها الحق لح كما شئت شمسا  
أنت شيء فيه انطوى كل شيء  
أنت كل القوى فليس عجيبا  
قد أرادوا أن يطفئوا منك نورا  
وتجلى على مرابع ( واشنة  
فوعى (ولسن) الرئيس من القو  
وتلا ملقيا على القوم آيا  
صدقوها لغاية حين تمت  
ومنها :

أيها الحق أنت سؤلي من الدن  
أنت أنسي اذا ادلهم دجى الخط  
فكأنى والناس حولي صفوف  
صارخ باسمك الكريم جهاراً  
فهناك الوجوه تشرق بشرا  
تجد الناس في حديث وهو  
ذاق ما ذاق من حلاوة قوم  
بوما اخترت من قبيح صنيع

## - الى طالب -

الى المجد قُدها فهي للمجد تنزع  
لقد سمعت صوت النهوض الى العلى  
فظلت وصوت المجد يملأ سمعها  
بحق العلى قُدها فاما حياتها  
الى مجدها فاهدد ذراعك انها  
تقدم ولا تخش السواد الذي ترى  
لقد رضيت عدنان في كل ما ترى  
وقحطان قد ألفت اليك قيادها  
ولم تتخلف عنك بكر بن وائل  
لقد أفلت شمس العلى من سماءها

\*\*\*

أطالبُ إن لم تطلب الحق بالقنا  
تطالبني نفسي بزورة طالب  
أرى الأرض قد ضاقت علي برحبها  
وهل أنت لاعاش التفرق مقدي  
مناي وقوف بين مشتجر القنا  
ولست أبالي ان قضيت لبانتي  
فلست امرءاً ينبغي حياة طويلة  
ولكنني أبغي حياة شريفة

سابق برغم المجد وهو مضيع  
فأعزم لكن الحوادث تمنع  
فهل أنت يا ابن الأكرمين موسع  
اليك فعيش دون لقيالك أجده  
أعرض قومي للعلی وأشجع  
دنا أم نأى عني الحمام المروع  
يذل بها للشائين ويضرع  
بما عشت في افيائها أتمتع

## — فتاة سلا نيك —

أُمَّ البلاد أضاعكِ الاقوامُ      فبكاً مرابع مجدك الاسلام  
قد ضيعتكِ بنوكِ في اضغانها      بل اسلمتكِ الى العدى الاوهام  
ان البلاد اذا تخاصم اهلها      فالأبعدون بها هم الحكم  
واذا النفوس تغارت اهواؤها      لا غرو ان تتغير الاحكام

ذهبت سلا نيك الغداة مضاعةً      فتنكست لذهابها الاعلامُ  
قد أظلمت ساحاتها وتنكرت      عرصاتها وبكت بها الآكام  
ضاعت مرابع أنسها من بعدما      رحبت وأوحش ثغرها البسام  
نبأ تلعثمت الرواة بنقله      وتعثرت بطرووسها الأفلام  
ام البلاد عليك من متوجع      قطن العراق تحية وسلام  
يا ملجأ الاحرار جاوزك البلى      خانتك بعد عهودها الأيام  
لو كان يومك منه في ابنائنا      خبر لطاشت للعدو سهامُ

كم دروعت في ساحتيك لدى الوغى      خود وكم لفظ الحياة غلام  
عاشا زمانا في بلهنية الصبا      غرين لم يزعجهما النام  
لم يسمعا غير المدافع ضحوة      فتسارعا فاذا هناك زحامُ  
واذا البوارج في الخضم كأنها      الاعلام تمخر والدخان قتام  
والنار تبعثها المدافع ألسنا      توحى، ولكن وحيهن حمام  
تنطير الارواح من أصواتها      رعبا كما تنطير الاجسام  
علماً بأن الامر ليس بهين      بل انه أمر أَلَمُ جُسام

رجعاً وقد أخذ العدوّ عليهما  
فتعانقا من بعد أن علم الفتى  
سبل الرجوع وليس ثم مقام  
ان ليس يغني عنهما الاحجام

\*\*\*

(أسماء) ها أنا ميت فتألمي  
قالت وقد منع البكاء كلامها  
وبكت فبدلت الدموع بخدّها  
ظلت تودّعه وتلثم ثغره  
فضى (نجيب) غير موجس خيفة  
متلفتاً ليصيب آخر نظرة  
بل فاجأته من الفضاء رصاصة  
فهوى يجود بنفسه متغفراً  
فأته صارخة تشق جيوبها  
هل تذكرين والعظام رمام  
ان حل موتك فالحياة حرام  
درراً لها الحسن البديع نظام  
والموت نحوهما له إرزام  
في كفه البأس الشديد حسام  
منها فلم تسدح له الاقسام  
لا الخوف يدفعها ولا الاقدام  
يلموه من مرّ الرياح رغام  
حسرى تجيش بقلبيها الآلام

\*\*\*

أجبرني الشكل الممض أناثم  
فصدت عني معرضاً متجهما  
ان كنت تحسبني جنبيت جنابة  
ظلمت تخاطبه ولا من ساهم  
حتى اذا علمت بأن لا يرتجى  
صكت براحتها منير جبينها  
صرخت بأعلى صوتها مرعوبة  
أخذوا الفتاة اسيرة لا ميرم  
أم قد أذاك عن الوشاة كلام  
لا كان ما همست به اللوام  
فالصفح عند الاكرمين يُشام  
وتذود دمع العين وهو سجام  
(لنجيبها) حتى القيام قيام  
فأسودّ ذاك البدر وهو تمام  
فالتفّ حول صراخها الاقوام  
تدعو الكرام وما هناك كرام

يا هذه كفي الدعاء فقومنا  
ما القوم الا بحب صيف أرعدت  
لو تعلمين عن الدعاء نيام  
لا تستغيثي ليس (معتصم) بنا  
ثم انجلت بالريح وهي جهام  
ماتت عواطفنا بموت رجالنا  
كلا ولا فينا يعد همام  
فجميعنا بماتها أيتام

\*\*\*

يا أيها الشرق الذي قد عمه  
ما الغرب أول ظالم لك بالذي  
للغرب من بعد الشروق ظلام  
قد أهملوك وأنت معقل عزهم  
يأتيه ، بل أبناؤك الظلام  
فاستهوتتك بوطنها الاقدام

\*\*\*

يا واطنا ذاك التراب ترفقا  
رفقا بوطنك انما تحت الثرى  
فلقد شكنا من وطئك الاسلام  
ومنها :

لو أن قومي شاهدوا اليوم الذي  
لا روا بني البلقان كيف ضرابهم  
كثر الصراخ به وطار الهام  
قومي اذا اشتد الضراب تخالها  
بل كيف يثبت في الوغى المقدام  
فال حرب مجلسها وساقها القنا  
نشوى وما غير الضراب مدام  
لم تخش بادرة الطعان لدى الوغى  
والنقع نقل والمدافع جام  
أملى بقومي سوف تنهض نهضة  
بل لا تهاب الموت وهو زؤام  
يستبعد الرجل الخبير وقوعها  
للمجد يقصر دونها الصمصام  
تبقى وان خلق الزمان جديدة  
بل لا تجيء بمنلها الاحلام  
لم ينتفض لجديدها إبرام

# زینب و خالد

أو

فتاة بغداد وفتاها

في سنة ١٩٠٨ - ١٩٢٠

الدهر :

هو الدهر في اهليه ماشاء يلعبُ  
يرينى على عدّ الليالي عجائباً  
فلا خير الا وهو بالشرّ مقرن  
ولا نعم الا الزوال عقيبتها  
حياة وموت وابتسام ودمعة  
زینب :

قضى أن يعيش الظلم شيخاً منما  
فتاة ابوها السعد والجد أمها  
تربت بمسدول الستار مصونة  
تلقت دروس الفضل عن مجد أهلها  
فجاءت كغصن البان يوردق ناضرا  
تعشقها الأتواب خلقتا وخلقة  
مخدمة ما ان تقوم لحاجة  
تفدى اذا مرت وان هي أقبلت  
وتقضي بؤسا في الحداثة زينب  
وخالتها العلياء والعمّ يعرّب  
يهذبها من نفسها ما يهذب  
وفي الأهل للانسان نعم المؤدب  
وكالشمس الا انها ليس تغرب  
فكل لها أم تعوذ أو أب  
ولم يتعنّتها من الأمر متعب  
فلء الربى اهل هناك ومرحب

اذا حضرت في البيت فالبيت مشرق وان هي غابت عنه فالبيت مغرب .  
 يباب أيها السعد يخدم ربه يشد عرى عليائه ويطنب  
الزهوة :

مضت هي والأتراب يومالزهوة  
 فافضت للمتف من التبت يانع  
 تراه على وجه الغدير كأنه  
 وللدوح تصفيق وللطير ضجة  
 رأت منظراً يستنفد الوصف حسنه  
 وألقت نقاباً خلفه الشمس وانبرت  
التقاء المظر :

وكان على قرب من الروض جالساً  
 يحيل باحسان الطبيعة طرفه  
 تظلمه من لفحة الشمس دوحة  
 فهب نسيم زحزح الغصن جانباً  
 رأى دُمية الحسن التي صاغها الهوى  
 فجنى بها حباً ولم يدر قبلها  
 وقام يداني خطوه متطلعا  
 ولكنها من بين كل لداتها  
 رأت مارأى منها به فتكتمت  
 مضت ومضى للحى كل موله

ففي كنسيم الروض أوهو أطيّب .  
 يصعده فيما اتت ويصوب .  
 ويحجبه عنهن غصن فيحجب  
 فبان لعينيه البنان المخضب  
 فاودع فيها ما يشاء ويرغب  
 بأن الهوى يأتي الفتى وهو يلعب  
 ليعرف طلع الامر وهو محجب  
 احست بشخص خلفها يتقرب  
 ومرت ومنها القلب بالحب يلهب  
 بصاحبه يدعو الرشاد فيعزب .



العشق والاخوان :

درأى خالداً اخوانه متغيراً  
وظنوا به الظن الاثيم ورجموا  
وما هو الا زفرة والتفانة  
ينوح كما نوح الحمام صباية  
خالد :

ومن خالد هل أنت تعرف خالداً  
غذته الكرام الصيد من آل غالب  
ودر به للعلم والحلم والحجى  
ومات ولم يترك سوى الطفل خالد  
وقامت على تثقيفه خير حرّة  
وتم عشراً من سنيه وأربعاً  
العهد القديم :

ومذ كان طفلاً كان إلفاً لطفلة  
حلت بهما في كل واد محلة  
يعيشان خشفي روضة طلها الندي  
غريرين لم تعلق يد الظن فيهما  
قضى الدهر بالتفريق من بعد برهة  
ومرت سنون أحمل العهد عدها  
فلما رأى العهد الجديد من الهوى

على غير ما فيه لهم فتمعجبوا  
وقالوا به القول المسيء واطنبوا  
ودمع منهل السحائب يسكب  
ويشهب من فرط الغرام وينحب

فتى كل ما فيه لكل محبب  
لبان علاها فهو أصيد أغلب  
أب عن أبيه في العلاء مدرب  
وكانت سنوه تسعة حين تحسب  
غذته لباناً لم يشب فهو طيب  
فتم له فيها الحجى والتأدب

يرافقها دون اللدات ويصحب  
وزين من أثريهما فيه ملعب  
أظلهما في أيمن الجزع رب رب  
ولم يتريب منهما المتريب  
فشرّق أهلوها وأهلوه غربوا  
على ان ربع القلب بالحب مخصب  
ترأى له العهد القديم المغيب

يصدق أخبار الهوى ويكذب  
عماء فكاد الجهل بالحلم يذهب  
فرقاً له حتى العذول المؤنب

وأيا سها من برئه المتطيب  
لأنسانها فيها الدواء المجرب  
ترقيه في هذا وفي ذاك تضرب  
فثاب اليها رأيها المنكب  
ولكن خفي عنها المراس المصوب  
تطيل له فيه الحديث وتسهب  
ويعجبه ذاك الطراز المذهب  
فاعرب مسحوراً وما كاد يعرب  
له كل صعب دون ما هو يطاب  
قنوطا وخافت ان يحس فيعطب

قطل زمانا باهتا متردداً  
الى ان بدا صبح الحقيقة وانجلي  
تدأه من فرط الصبة والجوی  
أم خالد :

رأت أمه من دأه ما امضها  
فظنت به عيناً ولم تدر أنها  
وجأت اليه بالرقى وبالخصى  
رأت ان ما جاءت به غير نافع  
أحس بان الحب يرشق قلبه  
فضلت ولا بحث لديها سوى الهوى  
يهش ويصغي حين يسمع قولها  
الى أن ألانت بعد لأي حصاته  
فأبدت له كل السرور وسهلت  
ولكنها قد أضمرت في فؤادها

الزيارة :

الى خلفها مسترجعاً وهي تجذب  
فاوقفها في سدة الاذن حجب  
يؤهل فيها باسمها ويرحب  
عليها ومنها الوجه بالبشر مشرب  
وتمزج منه الجد هزلاً فيمذب

مضت خاسرة والياس يجذب ثوبها  
فافضت الى بيت الشريف ابن تميم  
وبعد قليل أدخلت بحفاوة  
وقد أقبلت أم الفتاة وسامت  
تطارحها أحلى الحديث فكاهة

لقد بهتت مما رأيت وتعجبت  
ولكنها لما زوى اليأس وجهه  
دنت باحترام نحوها وتبسمت  
فقلت لها والدمع يسبق قولها  
تعالى معي ثم انظري حال زينب  
المرض والعيادة :

رأت جسداً ملقى أضرب به الهوى  
جثت عندها طوراً تشم عقاصها  
ابنتاه ردي عازب الحلم والحجى  
لقد جئت أسعى في اجتماعكما معا  
ولو كنت شاهدت ابن حبيك خالداً

### البغنة والحياء :

لقد سمعت بذت الضنى مأها جها  
تظن رقيباً جاء في ذكر خالد  
ولكنها قد صدق الطرف سمعها  
توارت حياء بالفراش وكفها  
كشف السر :

لقد تركتها في الفراش واسرعت  
رأتها وقد جاءت لغرفة زوجها  
فقلت لها ان الشحوب اضرها  
خروجا وغير الام لا تتطلب  
تمهد ما فيها له وترتب  
ولكن منها خالداً هو اش

واظهرنا الامر الذي كان يحجب

تكاشفتا السر الذي كان مضمراً  
الخطبة :

يخف به من هيبه منه موكب  
أجاء بها أمر ، اطلّوح مطلب  
وامطرها من عارض منه صيب  
خلالها جاءتك زينب تخطب  
يشرق في افكاره ويعرب  
لما هي جاءت منه تبغي وتطلب  
وكلا من معجب البشر مطرب  
الى خالد وهو القنوط المقطب  
لزينبه شوقا يفرّ ويهرب

وبيناهما في القول اذ جاء زوجها  
فقال لها من هذه ما مرادها  
فقلت وقد دبّ الحياء بوجهها  
هي ابنة عبد الله زوجة هاشم  
فنكس رأسا واستمر مفكر  
ومن بعد ياس من رضاه اجابها  
تبائر اهل الدار والدار اشرفت  
ورافقت البشرية ضحى أم خالد  
فكاد ولم يملك من البشر نفسه  
العقد :

وصاح بتقريب الشهود فقرّبوا  
وسعد لهم في ساحة الدار يرقب  
وأدّوا السعد شكرهم وهو واجب  
وجيئوا باصناف الشراب فاشربوا  
له بجميل الصنع في الناس يخطب

فأرسل في اثر القضاة فأحضروا  
وأما جميعاً دار سعد بجمعهم  
ومن بعد أن قاموا بما هو واجب  
دعاهم الى بهو الطعام فاطعموا  
وراحوا وكل عنده الف مقول  
السجن والتغرب :

توشحها هذي وتلك تجلبب  
سويعات شوقهن في الطول أحقب

وقامت نساء الحى تصالح زينبا  
وفي الدار يقضي خالد بانتظارها

وجاءوا به قسراً الى الحبس يسحب  
هو القبر ضيقاً أو من القبر يقرب  
وفي الليل يقفوه الغرام يعذب  
شهوراً على حجر الغضا يتقلب  
وسيق الى سيرا فيمن يغرب  
عليه وفاضت روحها وهي تنحب  
ولم يبق الا اليوم في الدار تنعب  
ولا ثالث الا الشقاء المطنب

ففاجأه من جند جنكيز ثلة  
وزجّ يجب يكمه العين ظلمة  
تعذبه الظلام جوعاً نهارة  
نساء ابن جنكيز فظل بحبه  
وجيء به يوماً على غير موعد  
قضت نحبها تلك العجوز تحرقا  
وسعد مضى تقتاده أم زينب  
تجاوب اذ تبكي الشقية زينب  
الجناية :

وفيم عليه القوم صاحوا واجلبوا  
يثور اذا سيموا الهوان ويشغب  
ويطعن في صدر العدو ويضرب  
فتى عن بنيات العلي لا ينكب  
يغار على مجد العراق ويغضب  
فكل فتى فوق البسيطة مذنب

أعلم ما كانت جناية خالد  
لقد كان صبياً بالعراق وأهله  
يدافع عن أحسابهم وحقوقهم  
وهل ريبة ان ذب عن مجد قومه  
أعدلاً يرى الافوام حبس ابن حرة  
اذا كان في حب الديار جريرة  
الرجوع الى الوطن :

بها مزقت جلد ابن جنكيزا كلب  
وكل له ناب حديد ومخلب  
وليس له الا التشوق مركب  
يغالبه الشوق الشديد فيغلب

أتت وهو في سيرا أعوام فتنة  
وبثت بأنحاء العراق رجالها  
نحنا الوطن المحبوب والأهل خالد  
سرى والهوى يقتاده بزمامه

وام بشوق داره وهو متعب  
بكفيه حتى كلَّ عضد ومنكب  
صدى الدار والريح الجنوب تعرب

وحط بباب السكرخ ليلا رحاله  
وأنحى بلا صبر على الباب طارقا  
يترجم لليل الاصم نداءه  
جارة خالد :

فارقها صوت بس  
دنت فشجاها الطارق المتأدب  
فيطفو وطوراً يعتليه فيرسب  
تنبيهه من نومه وهو مضرب  
دعيني أنم من ذا اتى وهو مغضب  
تحدّر منقضاً كما أنقض كوكب  
وادمه في خدّه تتسرّب  
يسبّ الذي سن البعاد ويشلب  
ويطره لكنه ليس يطرب

لقد سمعت صوت الفتى جارة له  
من السطح نحو الصوت في غلس الدجى  
رأت خالدًا والليل يرفع شيخه  
مضت كضى السهم تطلب زوجها  
ومن بعد الحاح ثئاب قاتلا  
ولكنه لما تبين قولها  
رأى خالدًا فانصاع يلثم خده  
وأدخله مستبشر القلب داره  
يضاحكه لكنه غير ضاحك  
النعي والبكاء :

امى ماتت ام الى اين تذهب  
اذا لم تحبرني وأنت للمسبب  
وقلت له في عبرة (أنت طيب)  
وخرّ على وجه انثرى يتقلب  
وكفى الأسى جاء السجين المغرب  
اذا انضب الدمع الاسى ليس تنضب

أبا سالم مالي أرى الباب موصداً  
أبا سالم انى وحتك هالك  
بكت رقة من قوله امّ سالم  
فصك بكلتا الراحتين جبينه  
يصيح بيا أماه قومي ورحبي  
أمّاه قد خلفتني دهن دمة

على تربها والشيخ كالطفل يندب  
وأقبل بأزي من الصبح أشهب

تشاطره مرّ البكا أمّ سالم  
الى أن تولى من دجى الليل اسحم  
المأتم :

وكل اليه الارض يطوي وينهب  
وهذا يحويه وهذا يرحب  
يحاط كما حيط العذيق المرجب  
يريد غلاب الحزن والحزن أغلب  
وفي ثوبه من لاسع الفقد عقرب  
وكيف رماها دهرها المتقلب  
واخر قفاه امض واصعد

تسامح اهل الحيّ فيه فأقبلوا  
يقبله هذا وهذا يضمه  
مضى باحترام بينهم نحو داره  
ترجع في كرسيه بسكينة  
قضى بجميل الصبر مأتم أمه  
وخبّر عن حال الفتاة وشأنها  
فأصبح في خطبين خطب أمضه  
الصديق الاسرائيلي :

على غفلة وهو الصديق المقرب  
تدهوره كفّ الاسى وتقلب  
بأن الفتى من أصفر النقد مترب  
صديقك من في النائبات تجرّب  
فمن واجبات الحزم عنه التجنب  
لدفع الذي تحتاجه متأهب  
فداؤك من قومي حضور وغيب  
ويعرف قدر الخلة المتعصب

آتاه ابن اسرائيل يوما لداره  
رآه كئيباً في اخفاء مفكراً  
فظن ولم يعد الحقيقة ظنه  
فقال له خفّض عليك فانما  
اذا منع المال الصديق صديقه  
مطيعاً تجدد مرني فاني حاضر  
فقابله بالشكر والبشر قائلاً  
بمثلك يغلو قدر كل مواطن

الزفاف :

وفارقه من شاغل الغم أشنب  
 يجهز ما يحتاجه ويأهب  
 وزفت له المنكودة الحظ زينب  
 يفصل مكنوناته ويوب  
 بكفيه لا يخشى ولا يترقب  
 سيرجع في نغريهما وهو طحلب

ولما تولى عنه اللهم شاغب  
 غدا وهو مشغول بتدبير أمره  
 فأكمل في يومين كل شؤونه  
 شكا كل حب شجوه لحبيبه  
 وبانا وكل يجتني ثمر المني  
 ولم يعلم أن النمر الذي جرى  
 عود على بدء

على حين قد أفنى قواها التحزب  
 فقام يداوي جرحها ويطبب  
 وكان يؤوساً من تدانيه أشعب  
 قلوباً لأخرى شط منها التقرب  
 يؤاف اشتات الهوى ويحزب  
 يضيء به نجم من الفوز يثقب

غشى الظلم أفطار العراق بحزبه  
 وشق على ذلك الأبى هوانها  
 وقارب رأي الشعب بعد ابتعاده  
 وما زال بسعى مدنيا بخطابه  
 يعمت ويحي ليلى ونهاره  
 الى أن بدا فجر من النجج صادق  
 الاعتقال والموت

بأفراح أيام الخلتان يؤدب  
 وأخرج منها خائفا يترقب  
 به من جراح الهم ما ليس يعصب  
 ويرأسه طفل من البيض أصهب  
 ولا بشر يدنو اليه ويترقب

أحسن به الظلام وهو لطفله  
 فخارق بغداد العراق مكبلا  
 وأصبح في جب بمنفاه ثاويا  
 يحيط به جيش من الهند أسود  
 فلا ملك يرجو الدنو لجبه



وأورده الهلك النوى والتغرب

يكنيه تعظيماً له ويلقب  
تمزق عنها ثوبها وتؤرب  
كما يشتكي قصر الجناحين أزغب  
بأذياله قسراً يقاد ويحنه  
وتضحك أحياناً عليه فتغرب  
وفي القلب من نار الجوى متلهب  
كما لاح برق في دجى الليل خاب

ولم ينجها من غارة الخطب مهرب  
يدبّ حوالها اليتيم ويلعب  
يعود على ادراجه وهو أسغب  
وفي الجسم اظفار المنية تنشب  
فله من تدنى إليها وتجذب  
ومن بك يعنى أم لاجلك يتعب  
تعيش كما عاش اليتيم المسيب  
ولكنه في يتم نفسك يصعب  
ويبسم ثغر منك في الوجه اشنب  
يقابله وجه من الليل مرعب

رماه بداء السل هم سبرح

### هول المصاب :

نعاه ببغداد النعي مصرحاً  
فختت أسى تلك الفتاة واسر  
تقود صغيراً خلفها يشتكي الوجى  
بولول في آثارها متعثراً  
إذا ما بكى تبكي لمر بكائه  
اتسير بلا رشد الى غير غاية  
يلوح النهمى طوراً لها ثم يختفى  
الطفل وزينب في ساعة الموت :

مضت برهة لم يعرف الظل شخصها  
فاضجعها الغم الفراش مريضه  
يضاحكها مستطعماً غير انه  
احست ومنها الموت دان بطفاها  
ومدت اليه الكف تجذب ثوبه  
بنى إذا ما مت من لك راحم  
بنى يتما أنت بعدي مسيبا  
بنى لقد هان الردى بعد خالد  
أتلهو بقربي منك في الصدر أنمل  
وساد سكون بعد ذلك مرهب

بدا العدل محني القرى وهو آحذب

واعقبه الامر العظيم الذي به  
الجنابة :

عصابات جارات لها تتعصب  
يطوف حوالي جسمها ويحرب  
فابصرن مايدمي القلوب وينصب  
وأى فؤاد لا يذوب ويكأب  
وللدمع منهم في الخدود تسرب

أتت بعدان لاح الصباح نعودها  
فشاهدن ذاك الطفل يعول باكيا  
كشفن غطاء كان يستر وجهها  
صرخن ومزقن الجيوب كآبة  
تسارع نحو الصوت حضر جاراها  
الطفل في دجله :

ولم يشعروا الا وقد غاب (جندب)  
اذا مذهب منها انتهى امتد مذهب  
غرورا وسياراته تتكوكب  
وفي الماء محذوقا بها يتقلب

لقد شغلوا عن كل شيء بدفنها  
مشى تترامي السبل فيه بلا هدى  
أتى الجسر حيث الظلم تركض خيله  
فاصبح نهبا بينها متقسما  
خطاب لدجلة :

تسير ولا تدري بن يترسب  
وانجبه فـل من العرب منجب  
فان العـلى ان لم تصونه تعتب

أدجلة تدري أم تراها جهولة  
أدجلة ذا قد أنجبته كريمة  
أدجلة بالله احفظيه من البـلى

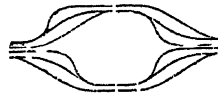
شدشنتي :

تواعدني فيها الليالى وتكذب  
من الهول لا اخشى ولا اتهب  
ولاركضت بي ان تقاعست شرب

الى السيف اشكوا الى الناس منية  
سأطلبها مهما تعرض دونها  
فلا حملتني ان تقاعدت بزّل

عشقت لعل طفلا فكيف بسلوته  
وقد عرفت عدنان فضلى ويعرب  
أنا وصاحي :

اقول ورحب الارض ضاق بصاحي  
تريد وتخشى الهول ان تدرك المي  
تظن طلاب المجد كأسا وقينة  
اذا خلت ان المجد سهل طلابه  
تنح وخل الدرب خلوا لأهاها  
اذا اشتد ضيق المرء قل سوف يرحب  
وهل صح ان لم يهنأ القرب أجرب  
تهم بها بين الربى وتشبب  
فظنك هذا من طلابك أعجب  
فهم منك أدرى بالرسوم وأدرب



الشيخ كاظم الدجيلي



السيد باظم الدجيلي

## كاظم الدجيلي

أديب كثير الولوع بالتنقيب والبحث عن تاريخ بلاده وأحوال أهلها وجغرافية بلادهم قديماً وحديثاً ، وناظم يحب الصراحة في شعره ، وكاتب يلمّ باطراف موضوعه المأمأ لا يترك لغيره مجالاً للزيادة عليه ، ومتكلم لسن فصيح المنطق لا يملّ الكلام في ميدان يعجبه التكلم فيه ، كما انه لا يملّ السكوت اذا وقع عليه في موضعه

لو كان للعلم والأدب قيمة في هذه الديار لكان للشيخ كاظم الدجيلي مجال واسع لاظهار مواهبه وجلده على البحث ، ولو كان حرية الفكر حرمة في هذا القطر لرنّت حقائق الدجيلي سيفه في شعره رنة تحدث بها المجالس ، لكن ما العمل وقد حلق الانسان أسير بيئته

أصل الدجيلي من عشيرة الخزرج الذين هم اخوة للأوس من نخذ يعرف أبناءه منذ القديم بالبابليين نسبة الى بابل الاقليم الشهير في العراق وقد ترأس والده نخذه مدة كما ان جدته الصحيحة ( واسمها نائلة المحسن ) كانت تقضي في الخصومات التي تقع بين قومها وتنصدرهم اذا دخلت مجلسهم

\*\*\*

ولد كاظم الدجيلي في قرية دجيل المعروفة اليوم بسميكة في العقد الاول من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٠١ هـ - آذار سنة ١٨٨٤ م - واسم والده الحسين بن عبدان بن درويش بن نهار ، ووالدته عليّة بنت ويس العبيد . وقد هاجر والد المترجم بعد ستة أشهر من ولادته الى بغداد فاستوطن جانب الكرخ منها ولم يزل بها الى الآن

ولما بلغ الخامسة من عمره تعلم القرآن الكريم على معلمة في جوار بيتهم اسمها ضفيرة بنت الحاج علي الحماجي نختمه في ستة أشهر ونزع الى تعلم الكتابة.

التكلم عال على الدوام . ومن صفاته انه لا يجب الانتساب الى الاحزاب  
والجمعيات السياسية

وأحسن أوقات النظم والانشاء عند الدجيلي آخر الليل وأول النهار مع  
الانفراد في المكان ، ويجب دائماً ان يكون عدد ابيات القصيدة وترّاً  
أما مبادؤه وآراؤه ، فقد وقفت على جلها في رسالة موجزة بقلم المترجم  
أقتطف منها ما يأتي وفيه البلاغ :

« آمالي في الرقي الاجتماعي كبيرة . أهوى الخير للبشر جميعاً ولم اتمصب  
لرأي مخالف للحق بل أجاهر باحتقاره ولو كان صاحبه ذا حرمة عند الناس .  
أعترف بخطأي اذا تحققت وقوعه ولو أمام أعدائي . ظني في المجتمع أسوئي  
وأعتقد ان الناس كلهم تفعيون ومحبون للشهرة وطباعهم مجبولة على الشرأكثر  
مما هي على الخير وانما الذي يروض جماحها ويهذبها التأثير الذي يطرأ عليها من  
حسن التربية والتعليم والاقليم ليس الا

أرى أن لا نسب حقيقياً في العالم لأن كل فرد من الأفراد يتولد من  
ذكر وأنثى وتلقيح النسل يكون منهما واذا ارتقينا الى أبيه وجده وأمه وجدته  
نجدهم يتألفون من أكثر من عشر قبائل واذا صعدنا الى ابوين وجدين لهم  
يكون المرء من أكثر من مئة قبيلة وهلم جرا

لا قبيح ولا حسن في العالم بالمعنى الأعم ، فالذي تراه قبيحاً قد يراه  
سواك حسناً لأن جميع الأشياء منوط اعتبارها بأهمية الزمان والمكان

الدين الصحيح للانسان هو أن لا يعامل غيره بما لا يرتضيه لنفسه  
اذا جن الانسان جنوناً مطبقاً واستحالت اعادة عقله اليه طيب ، أو اذا  
ابتلي بداء مبرح ولم يشفه منه الا الموت ويخشى سريان العدوى منه الى غيره  
فالاسراع في القضاء عليه من أوجب الواجبات لأن الموت يريح أهله  
المتعبين من أجله ويوفر للجميع طعامه وشرابه ولباسه ومقامه

ان الانسان مضطر في جميع أعماله وغير مختار ، وان شقاءه وسعادته في

الآكثر يولدها الاحتياج لأن الحاجة هي التي تبعث صاحبها على الأعمال. اقيحة كما انها تبعثه على افتاج كبار الأعمال وعظيمها، وهي التي تفتق الحيلة وتبعث على الرذيلة وأم الاختراع .

لا عيب ولا عار في الدنيا الا على الكسالى والخنوة والغادين، وكل ما يهواه الانسان ويكسب من ورائه شيئاً للمعاش بدون أن يضر بسواه هو شريف

لا ينبغي ان يحرم على المرء شيء ما لم يضر بعقله وصحته وأدبه جميع الأديان التي يرجع أصلها الى اله واحد فأعمال أصحابها مقدسة مبرورة . وان جميعها في التوحيد على حد سواء بدون فرق أو تمييز وان نافض آخرها الأول وتعددت فيها وسائل العادة واختلفت طرق التزلف للتوصل الى ذلك المعبود العظيم

ان الحق تابع للقوة وخاضع لها وان لتقوي الحق بالقضاء على الضعيف وفقاً لناموس الطبيعة العام لأن حياة الضعيف تولد الضرر في المجتمع بدون أن تنفعه بشيء وبواسطتها يتأخر سير المدنية وعمران الحضارة في العالم الوطن الحقيقي للانسان هو ما يرغ فيه عيشه ويرتاح قلبه باستيطانه ويكثر انتفاعه منه ويملك حرية القول والعمل فيه على حد قول الشاعر « وكل محل ينبت العز طيب »

\*\*\*

وضع المترجم رسائل وكتباً عديدة لا تزال مخطوطة كلها. وقد نشر منها فصول ومقالات في كثير من المجلات والصحف في العراق وخارجه مثل المقتطف والهلل والمستقبل في مصر ولغة العرب ودار السلام في بغداد ومراة العراق في البصرة . ومعظمها مزين بالتصاویر والخرط، وها نحن أولاء نذكرها :



## ١ - رحلة الفرات :

وصف رحلته الى الفرات وكر بلاء وشفائا . . الخ ، وما شاهد السكاتب في تلك البلاد والقبائل وأحوال أهلها الاجتماعية وعوائدهم

## ٢ - تاريخ النجف :

في تاريخ بلدة النجف ووصف المشهد العلوي فيها ، كما أن له بحثاً مسهباً في المياه التي سبقت الى بلدة النجف منذ القديم الى يومنا وتراجم من اجروها

## ٣ - تاريخ الكوفة :

ضمنه تاريخ الكوفة ومسجدها الشهير ومسجد السهلة وما جاء فيهما من الكتابات القديمة والحديثة في الصخور والجدران أو قد زالت منذ عهد قريب

## ٤ - تاريخ كربلاء :

أتى فيه على تاريخ كربلاء ووصف مشهدي الامام الحسين وأخيه العباس فيها ، وقد نشر مثال منه في ( لغة العرب )

## ٥ - المشاهير المقدسة في العراق

## ٦ - سامراء قديماً وحديثاً :

نشر نموذج منه في ( لغة العرب )

## ٧ - تاريخ الطائفة :

قديماً وحديثاً ووصف مشهدي الامامين موسى الكاظم ومحمد الجواد وتراجم العلماء والأدباء الذين نبغوا فيها . نشر فصل منه في ( مرآة العراق )

## ٨ - تاريخ البصرة

٩ - الآثار العراقية :

نشر فصول منها في ( لغة العرب )

١٠ - أشعار الأعراب :

ضمنه بحثا في اشعار الاعراب الحاليين واقوالهم وامثالهم

١١ - أعراب العراق :

يبحث فيه عن انساب أعراب العراق وتعدد قبائلهم وبطونهم وشيوخهم  
وفرسانهم وشعرائهم وعرفائهم وعاداتهم

١٢ - الأغاني العراقية :

مع ذكر مشاهير المغنين العراقيين

١٣ - صابئة العراق :

الطائفة المعروفة فيه

١٤ - البربرية :

الطائفة المعروفة في اطراف الموصل

١٥ - الأسر البغدادية :

يبحث فيه عن الاسر الحالية ومرجع أهلها وبدء نشوئها وكيفية تأليفها

١٦ - الفرق الثلاث :

بحث المترجم في هذه الرسالة عن الفرق الثلاث الامامية وهي الأصولية  
والاخبارية والشيخية أو الكشفية وتبيان الفروق التي بينها

١٧ - الأمثال العراقية :

أودعها الامثال العراقية العامية وشرحها

١٨ - المعجمات العراقية : بحث في اللغة العامية في العراق

## ١٩ - السفن العراقية :

ضمنها وصف السفن العراقية ورجالها ومصطاحاتهم ( نشرت في لغة العرب وترجمها بعض المستشرقين الى الانكليزية والفرنسية والألمانية )

## ٢٠ - الشعر القصصي الحماسي :

أثبت فيها - رداً على الآنسة النابغة « مي » - وجود الشعر القصصي الحماسي عند العرب الأواين ( نشرت في المقتطف )

وهناك رسائل وكتب يشتغل الشيخ المترجم في اكملها ، منها :

٢١ - بغداد : بحث مسهب عن بغداد وولاتها وقضاتها قديماً وحديثاً

٢٢ - قضاء البصرة وولاتها

٢٣ - سمات الاعراب الحاليين

٢٤ - تركبة واسكطرة في العراق

٢٥ - العراق :

وصف الحالة الاجتماعية والأدبية والسياسية في العراق ، منذ القرن

الحادي عشر الهجري الى يومنا هذا

٢٦ - العلم والأدب في العراق :

يتضمن تراجم علماء العراق وادبائه منذ القرن الحادي عشر الهجري الى الآن

٢٧ - الوثيقة في العراق : يبحث في الخرافات العراقية قديماً وحديثاً

٢٨ - الامتنعالات المقدسة في العراق

٢٩ - ديوانه الربيعي :

\*\*\*

وها نحن اولاء تثبت نخبة من نظمه :

## الحياة الاجتماعية

حديثك عن غير القويّ حرام  
تحدث بمجد الاقوياء ففيهم  
يؤلّه مذ صار ابن آدم قوة  
اذا كنت بين العالمين أخاقوى  
حمى الغاب بأس الليث من كل طارق  
يقولون ان الحق من فوق قوة  
ولودرسوا علم الطبيعة لا نثنوا  
وسميك في نصر الضعيف أثم  
قعود بأحكام الورى وقيام  
وما الكون الا قوة ونظام  
رعتك عيون الناس حين تنام  
ولم ينبج من فتك البزاة حمام  
وما الحق الا مدفع وحسام  
وفيهم غرام بالقوى وهيام

\*  
\* \*

وما الخلق الا جأر باسم عادل  
ينوح على ميت وياً كل لحمه  
تمثل في أفعاله وخصاله  
تكلم قلبي كلمة من منافق  
فهل فيك يا بغداد نفس زكية  
بكت مقلتي لما رأتني أعزلاً  
ولكنه مرخى عليه قرام  
ويهدي الصديق الزاد فيه سما  
لثام وقوم طيبون كرام  
ورب كلام في النفوس كلام  
تعلم قومي كيف ساد عصام  
وعز عليها في الظلام منام

\*  
\* \*

الى العزّ فاركبتها معودة السرى  
تغرب تقز بالعذر أو تبلغ المني  
ولا تلك عن نيل العلاء بقاعد  
عليها ركوب الصاغرين حرام  
ففى الغمد يصدى السيف وهو حسام  
وفيك الى نيل العلاء قيام

ولا ترض ذلّ الخاملين وعيشهم فان حياة الخاملين حِمام

\*\*\*

أرى الناس أشياء وكل بزعمه له مذهب قصد السبيل قوام  
ورب فتى أفى الحياة عبادة ومعبوده الاوثان وهي رجام  
يصور تمثالا ويدعوه ربه فيعضده من تابعيه فئام (١)  
ويأتيه آت بالندور ونذره شراب طهور سائغ وطعام  
يروم به عفواً ورزقا وصحة وليس بمقضيّ هناك مرام

\*\*\*

ورب خرافي يروح ويغتدي وافعاله فيما هناك اثم  
فعاش الى أن مات هذي فعاله وقدّسه بعد المات طعام  
وشادوا عليه قبة وتوسلوا اليه يبرء الداء وهو عقام  
وجاءوه من شرق البلاد وغربها شعائرهم نسك له وصيام  
وخرّوا على اعتاب مثواه سجداً واحشاؤهم فيها جوى واوام  
وقالوا وهم يبكون شوقا ورهبة وصار لهم حول الضريح زحام  
لك يحميننا غداً ويميتنا وانت شفاء للورى وسقام

\*\*\*

ورب جحود ينكر الله جهرة وغير مبال ان نحاه ملام  
ينادي: بنى الدنيا اسمعوا وتنبهوا فما هي الا عيشة ورحام  
اساطير أقوام مضوا وخرافة مقال الورى: بعد المات قيام

(١) الفئام الجماعة من الناس

وكيف يعود الجسم بعد فناءه  
لعمرك رأي يترك العقل ضاحكا

\*\*\*

ورب أخي علم يعلم قومه  
يقول لهم : سر الطبيعة غامض  
تخير فكر الفيلسوف بكنهها  
وكم حاول الماضون كشف ستارها  
وما مطرت سحب لمن قام منهم

\*\*\*

حكاية اديان الانام عجيبة  
تريد الهدى والخير للناس كلهم  
وغايتها القصوى عبادة واحد  
عظيم لديه يصغر الخلق كله  
له اثر في كل شيء وآية  
دعوه باسماء قد اختلفوا بها  
وقالوا وهم في حالة اليأس والرجا  
متى تجمع الاديان في الارض وحدة  
ويسلك كل العالمين سبيلها  
وينسون زنديقا وينسون مارقا  
ويحيون فوق الارض لافرق بينهم  
كأنهم في العيش ابناء اسرة

تجمع فيها فرقة ووثام  
وكم ثار منها فتنة وخصام  
حقيقته ما ان ترى وترام  
وذا غر الاجرام وهي عظام  
وبين قواه والوجود لزام  
وعدوه نوراً لا يكاد يشام  
متى تتلاشى ظلمة وغمام  
لها سنة مشروعة ونظام  
وغايتهم منها هدى وسلام  
 ويفقد منهم لثام  
وليس حلال عندهم وحرام  
كأن بنيتهم اخوة وتؤام

## بوليس بغداد

وهي احدى منظومات السجن الست

بدت نارها لشاربين ونورها وطافت بها والليل أليل حورها  
 جلتها على الندمان صفراء عسجدا من التين والتفاح كان عصيرها  
 معتقة في الخلد حيث تقدمت على زمن التاريخ عصراً عصورها  
 تموت بها الاحزان موتاً مؤبداً وتحيا بها البشرى ويأتي بشيرها  
 ويعقد تاجا كسرويا حباها اذا دار في الاقداح منها مديرها  
 لها سورة تجري الدموع لفعالها وتلتهب الاحشا ويندك طورها  
 بتكشير اسنان وتقطيب حاجب ورعشة رأس يستدل خيرها  
 سقتها بلا مزج فغير شربها طباع الندامى واستمر مريرها  
 وقد ثقلت الحاظهم ورءوسهم وقد حل في الاعصاب منها فتورها  
 وقد خف من احلامهم كل راجح فطاش ولما يبع طيشاً كبيرها  
 اذا أشفق الساقى وبذل كأسها يعنفه شريها وعقيرها  
 ادرها علينا بالكبير فاننا كبار ومن شأن الصغار صغيرها  
 وان انت قدمت المدام بسرعة سررنا وغايات النفوس سرورها  
 متى يهدر الابريق عند انسكابها علينا يزدنا من هواها هديرها  
 ولما تكاملنا عديداً وعدة وتم لدينا انسها وحبورها  
 هنالك وافانا ونقص عيشنا پوليس به الاكدار ثار مثيرها  
 وقال بعنف من اباح جلوسكم اجبناه من دار السلام اميرها  
 وانا اناس جالسون مكاننا ولم نأت ضرّاً للعباد يضيرها

فزقه والعين منه زیرها  
 انزهب احكاماً الينا مصيرها ؛  
 وفي يدنا اعمالها وامورها  
 تفتح من دون التسائل دورها  
 وفي قولنا يقضي الدعاوى مديرها  
 ليقضى بيشر سهلها وعسيرها  
 نواراً ، واني منكم استعيرها  
 ولم يتبين فسقةا وفجورها  
 الى ان تهاوت من عصاه قشورها  
 على اوجه منا وخر خريرها  
 رئيس بوليس خاف منهم جسورها  
 فليس من الصعب العير حضورها  
 يؤدى الى سجن الموليس مسيرها  
 فجاء كما تأتى الطيور صقورها  
 وقل كذا يلقي العقاب شريرها  
 فضاع بقصد الحفظ منها كثيرها  
 وفي الجوسحب قد بكانا مطيرها  
 وقد غاب من عظم المصاب شعورها  
 وجزت من السحب العنيف شعورها  
 فبدل منها بالذبول نضيرها

وهذا جواز بالجلوس مصرح  
 وقال جهلتم قدرنا ومقامنا  
 ونحن الا الى سير الرعايا بحكمنا  
 اذا ما اردنا ان نجوس ديارها  
 ارادتنا من فوق كل ارادة  
 فقلنا امن امر لديك وحاجة ؟  
 فقال : نعم انى أحب فتاتكم  
 فقلنا له ان الفتاة عفيفة  
 فاوجعنا ضربا على الرأس بالعصا  
 وقال وقد سالت دماء وجوهنا  
 أصيخوا فاني من خبرتم وذقم  
 واني ان النسب اليكم جنابة  
 اراكم سكارى لاتعون وحالكم  
 ونادى پوليسا خارج الباب واقفاً  
 وغلّ بغلّ من حديد اكفنا  
 وقد أخذت اموالنا وعروضنا  
 واخر جنا بالقهر والامل مسد  
 وجر نواراً خالفنا وهي حاسر  
 وهشم من ضرب السياط جبينها  
 وسالت دماء من جميع جهاتها



وارجلنا بالوحدل جم عثورها  
 وقاعته محدوبات صخورها  
 يفت باعضاد القوي يسيرها  
 يزيد اذا اشتد الهجير ظهورها  
 من الضرب ما يلقي بنجد كفورها  
 لكي يعرف الدنيا وكيف غورها  
 يعيش سواء عبدها واميرها  
 وتلقى كريم الناس وهو حقيرها  
 فرائص اقوام « وغاب شعورها  
 وزاد عليه من بنينا مرورها  
 يسارقنا الابصار منها بصيرها  
 اذا شغل الحراس في من يزورها  
 من الخلق موتى والسجون قبورها  
 تدق بايدنا نهارا صخورها  
 وينظرنا بالاعتبار كبيرها  
 وليلتنا قد طال منها قصيرها  
 بها العين منا لم يقر قريرها

\*

فسرنا وفي اكتافنا منه زاجر  
 الى ان وردنا السجن والسجن ضيق  
 وقد الصقتها بالتراب رطوبة  
 يشم حديث العهد منا نتانة  
 ويلقى من السجنان عند دخوله  
 وذي سنة استقباله لسجينه  
 محل به حكم المساواة معلن  
 ولكن ترى فيه اللئيم مكرماً  
 « اذا حرسى قعقع الباب اردعت  
 « ترى الباب لا نستطيع شيئاً وراءه »  
 نراها على بعد من الخوف والاذى  
 « حواجبنا تقضى الحوائج بيننا »  
 ترانا سكونا صامتين كاننا  
 وفي كل صبح نقصد الطرق التي  
 يمر صغير النفس مستهزئاً بنا  
 وبتنا كما شاء البوليس على الثرى  
 ولازمنا من شدة البرد رجفة

يصعد أنفاسا تعالى زفيرها  
 وادمعه ينهل منها غزيرها

وقد زادنا وجدا أنين مكبل  
 تنهد لما أن رآنا تحسرا

وتهمتنا بالسكر دبر زورها  
فقال : فتاة لم يخنها ضميرها  
وكافلها في الهند وهو اسيرها  
ولم تعط من مستأجرها أجورها  
وحل قواها هزلها وفتورها  
ثلاثين يوما والشفة لا يزورها  
يوليس دعاها كي يراها مديرها  
وذا ذنبها في زعمهم وقصورها

\* \*

وقال من الاقوام ؟ قلنا جماعة  
ومن أنت يا من نفس الكرب خطبه ؟  
ألم بها للقوت عسر وحاجة  
وقد شغلت يومين في شغل ضابط  
فاثر فيها الضعف من شدة الطوى  
فطاحت بأحكام الطبيعة في ضنى  
وجاء مع (المختار) وهي مريضة  
فارسها للسجن ضابط شغلها

\* \*

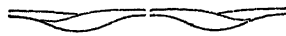
وتبكي من الجلى فيبكي صغيرها  
وناراً من الاحزان زاد سعيها  
من النسوة اللاتي تصان خدورها  
فراح ولم يرجع اليها عشيرها  
الى اهله سرّاً فضاقت صدورها  
بصحبتة (مختارها) وخفيها  
على موته أيامها وشهورها  
حديدة سيف فيه طال دورها  
ليحملها صعلوكها وحقيرها  
ومن يسعد الحصناء غاب نصيرها؛

واخرى بقعر السجن ترضع طفلها  
اهاج بكها كامن الوجد والابى  
فقلنا لها ما الامر ؟ قالت : بريئة  
الى الحرب ساق القائد الغربلها  
وقد بلغ الحكم - زوراً - مجيئه  
وجاء وقد جن الظلام (يوليسهم)  
يفتش عنه الدار وهو الذي مضت  
وقد وجدوا في الزبل ساعة فتشوا  
وقد صدأت من طول عهد فلم تكن  
فاودعني من أجلاها السجن ربه

\* \* \*

وفي الصبح ساقونا الى متحكم  
 فجازى فتاة البؤس شهراً ونصفه  
 . وجازى فتاة السيف خمسة اشهر  
 . وقد حبسوا من غير جرم رضيعها  
 . وجازى نواراً بالغرامة اذ بدت  
 وعاقبنا كلا بعشرين جلدة  
 . تنقم ان يضرب بها المرء ضربة  
 . وشدت الى الاخشاب ايدوا رجل  
 وقام بامر الضرب قاس مدرب  
 وظلت رجال ذات جرم بزعمهم  
 فلم يأتها ذاك المجير وانما  
 ولا يحسبن المرء تلك خرافة  
 . ولم تك مأساة لعمرى غريبة

باحكامه غر حكاه غريرها  
 ليا لهما في السجن يمضي مرورها  
 وغسل ثياب عصرها وبكورها  
 لترضعه ان درمنها دريها  
 وحالتها تبكي العدى وتثيرها  
 فجيء باسواط دقاق سيورها  
 لتبقى على الابدان منها بثورها  
 وجرد من تلك الشقاة ظهورها  
 يحاكيه من أسد العرين هصورها  
 تنادى مجيراً من يديه يجيرها  
 عليها من الاسواط جاء أخيرها  
 فناظها سماعها وخيرها  
 ففي جانبي بغداد جم نظيرها



## هل أنت شاعرة؟ فاني شاعر

نظمها ترضية للنايفة ماري زيادة المصرية المعروفة : (مي)  
وذلك على اثر ازعاجها من رده على ما كتبت في المقتطف  
من خلو الآداب العربية من الشعر القصصي الحماسي

قابي بكل هواي لاسمك ذاكرُ	هل أنت شاعرة؟ فاني شاعر
يرتاح للذكري ويضطرب كلما	وافاه طيف من خيالك زائر
يا من تحدثت الرجال بفضلها	وبها النساء النابغات تفاخر
لك في سويداء الفؤاد وفكرتي	وبمقلتي وفي محل عامر
اني امرؤ بالنابغات متيم	والى النواذب شوقه متكاثر
الحب اضناه وبرح قلبه	وامض آلاما محب صابر
لم يبق منه الشوق الا صورة	يأسى لها لما يراها الناظر

\*  
\* \*

واها لذي ادب يعيش وحظه	قطع بلا وصل وجد عاثر
ساعات معيشته فكل حياته	نفس معذبة وطرف ساهر
ما عنده الا عدو كاشح	أو صاحب يخفى العداوة غادر
دُبان في اضراره أو ثلبه	هذا يروحه وذاك يباكر
ماسره منهم عدو غائب	الا واحزنه صديق حاضر
لم يدر أيهما أشد نكاية	وكلاهما في الشر كلب عاقر

\*  
\* \*

في كل قلب ياميمة نبعة      للحب زاهرة وغصن ناضر

والحب منتج الحياة وكل ما  
والحب سلطان تملك أهله  
والحب فلسفة تعذر وصفها  
والحب، معنى الله أو هو ذاته  
اني لا حوي في الفؤاد محبة  
ليتيمة الشرق المضيع حقه  
في عدلها جور وإن حكمت له !  
احيا النفوس فذاك حب طاهر  
خضعت سلاطين لها وجبابر  
وعن الحقيقة كل فهم قاصر  
« طمحت اليه خواطر ونواظر »  
لم تحوها للعاشقين ضمائر  
دول له تقضي وفيه تناظر  
ومن الغريب يقال عدل جائر !

## الخمرة

هي احدى منظومات السجن

وجدت الخمر أولها مراد  
تطيش بها عقول راجحات  
وتذهب صحة ويحيى سقم  
وتفقد عفة ويزول نسك  
وتنحط الجسوم بها انحطاطاً  
ويثقل رأس حاسيها اذا ما  
فيلتهب الدماغ بها التهابا  
وتعقر نفس حاسي الكأس منها  
فبيننا تنظر الصاحي اديباً  
تغير حاله الشريب لما  
وآخرها لشاربها خمار  
وأحلام وادمغة كبار  
وتنسلب الجلالة والوفار  
ويخلع من اخي الورع العذار  
ويحدث في العيون بها احمرار  
تصاعد في الدماغ لها بخار  
كأن عصيرها في الرأس نار  
لهذا الفعل سميت العقار  
اذا هو عند سكرته حمار  
يقر لها بمهجته قرار

فليس له شعور واختيار  
غداة له الى القوت افتقار  
له من غير ماسبب خوار  
ويغضب حيث لا غضب مثار  
وجوع هيضة قيء دوار  
نعاس من صداع فاعتكار  
وقالوا شربها فيه الشيار<sup>(١)</sup>  
يكون الى النفوس لها مزار  
فيغدو بالسرور له مطار  
وتجبر من عراه الانكسار  
غدا عند الانام له ادكار  
وصدقه الألى لهم اشتهار  
فلي فيها تجارب واختبار  
على انواعها وهي الكثار  
لها وصف يحق له اعتبار  
فذلك في الحقيقة مستعار  
فما أعماركم الا قصار  
ومن خزي افتضاحتها استتار

فتتركه كأنت به جنونا  
يجود بقوته وبما لديه  
ويضحك بينما يبكي ويغدو  
ويقبض نفسه في حال بسط  
وخامره فتور في قواه  
دموع تستهل بلا بكاء  
لقد كذب الألى اثنوا عليها  
تموت بها هموم النفس لما  
وتمنح قلب شاربها ابتهاجا  
وتبعث في أخي هزل نشاطا  
فيا للناس من كذب صراح  
تعوّد كذبه قاص ودان  
ألم يك ما نظمت بها صحيحا؟  
درست طباعها درسا دقيقا  
فلم أر غير ما حدثت عنه  
وان تك قد حوت انسا طفيفا  
فقل للمدمنين الا افيقوا  
كفى من عارها انكار سكر

## النفس

هي احدى منظومات السجن

يالك من أمرة ناهية	أحكامها نافذة ماضية
لم يقو مخلوق على ردها	لو كان رب السلطة القاضي
جامعة الاضداد شيطانة	الاهة رشيدة غاوية
قاسية رقيقة الحاشية	سافلة عالية راقية
خبیثة شريرة باغية	طيبة طاهرة زاكية
عاجزة قادرة ان ونت	أو عزمت خالدة فانية
اصغر من كل صغير كما	اكبر من كبرة سلطانية
تقلب كالريح أوضاعها	هادئة عاصفة عاتية
الحب والبغض لها شيمة	فدأبها غاضبة راضية
يدفعها النفع على حب من	ينفعها ولو الى الهاوية
والضر لا يتركها لحظة	بدون ان يجعلها قلبه
دقق معانيها وأوصافها	والعلم لم يعرف لها ماهية
اعني بها النفس التي حيرت	افكار أرباب النهى السامية

## معدومة المثال

جاءت تحييك بالوصال	غيداء معدومة المثال
وأقبلت تنثني اختيالاً	في حبل العز والجمال
رنحها السكر من مدام الـ	صبي ومن خمرة الدلال

تاهت على كل ذي جمال      تيه غني اخي نوال  
واشتاقها الصب كاشتياق ال      وري جميعاً لكسب مال  
عذراء شرقية السجايا      لم تتلفت الى البعال  
مدرسة الام هذبتها      فاصبحت قدوة الرجال  
ما خطر الحب قبل هذا      لها بفكر ولا بال  
واليوم جنت به جنونا      تخالها منه في خيال

\*\*\*

واهاً لنفس المحب واهاً      ترخص في الحب كل غال  
وأبي قلب من البرايا      مما تحب النفوس خال  
جرّ فؤادي الهوى عليه      وقال ما للهوى ومالي

\*\*\*

أرى حياة الوري جهاداً      في معرك دائم النضال  
يخضع فيه الفتى اخاه      والخدم قد جاز في القتال  
كل امرئ ناصب حبالاً      حتى انا ناصب حبالى  
يقنع بض الرجال حهراً      وأكثر الناس باغتيال  
والنفس عند المراد تقضى      على سواها ولا تبالي

\*\*\*

اني أحب العراق حباً      سلكت فيه نهج اعتدال  
لست له عاشقاً ملولاً      واست بالعاشق المغالى



وما أنا بالفتى الموالى وفى ثيابي أبو رغال<sup>(١)</sup>  
وهذه حالة يراها من يختبر سيرة الاهالى

## الزمان العتيد

هاج وجدي ذكرى الزمان العتيد وشجاني فقد السرى الرشيد  
وعرانى من دهشة الحال ما لم يعرني في زمان عبد الحميد  
انا من عاش في العراق غريباً انا حر مقيد بقيود  
انا من قال في الحقيقة قولاً فانتحاه مكابر بالردود

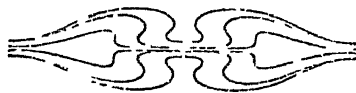
\*\*\*

يا نديمي واين مني نديمي غني واسقني ابنة العنقود  
فلقد هاجنى تهدم مجد كان في الشرق ذا بناء مشيد  
هد اركانه الزمان وأبقى رسمه ندبة بوجه الصعيد  
أيها الشرق هل ليومك عود؟ أيها الشرق مننا بالوعود  
يا مقررّ الاله يا معبد الكو ن : عجيب تدهور المعبود !  
نهض الغرب للرقى ففاز الـ موم فيه هناك بالمقصود  
ملكوا كل عـزّة و ثراء واختيار وعدّة وعديد  
سبقونا الى العلاء بعـلم تخذوا منه ساماً للصعود  
ووقفنا جهلاً ونحن كسالى ننظر القوم من مكان بعيد

(١) هو كما جاء في الحديث - أبو ثقيف . وكان من ثمود في مكة يدفع عنها فخرج منها فأصابته  
البقرة الي أصابت قومه . وعن الجوهري والصاغاني أنه كان دليلاً للحبشة حين توجهوا الى مكة  
فأت في الطريق . راجع تاج العروس مادة ( رغال )

فتمنى الرقيّ حيث قدنا  
 نحسب انما كله لفقيه  
 وادعيننا باننا علماء  
 انما الفقه ياهداه كتاب  
 كتب النار، قبلكم فيه قد  
 فاضلهم زهناكم بكلام  
 وادعيتهم بالاجتهاد دعاء  
 ومنعتم عن الاليتامى  
 وشربتم دم الانبياء وقتلتم  
 وحكمتهم بالانكار نناظروكم  
 لستم عن الحكم وكلاء  
 فتركوا الناس لى عبوده  
 ان نجوا منكم فهم سعداء

كيف يرقى الى العلى ذو قعود؟  
 عارف بالركوع أو بالسجود  
 تلك دعوى محتاجة للشهود  
 لستم زائديه بعض مزيد  
 وكتبتم ما لم يكن بالجديد  
 هو عند اللبيب غير مفيد  
 ورويتهم ادلة التقليد  
 وأكلتم مال اليتيم الوحيد  
 حرّم الخمر في الكتاب المجيد  
 ودعوتهم للدين بالتهديد  
 اوحاة ولا له بجنود  
 فهو يحزيهم بيوم الوعيد  
 من نصارى ومسامين وهود



## مسير ومصير

أيها الحاكمون ظلماً على النسا  
لا تغضوا طرفاً لدى الحكم عن فر  
اوردوهم حوض المساواة فالقو  
عاملوهم بالرفق والعدل اذ هم  
س رويداً فالله بالمرصاد  
د ولا تنظروا الى أفراد  
م جميعاً حرى القلوب صوادي  
ما لهم غير عدلكم من فاد

\*\*\*

لست أدري وليتني كنت ادري  
أى يوم يموت فيه غواة  
كم اضلوا عن الهدى واستبدوا  
كلما قام مصلح ثم يدعو  
فنتى يأتى يبدد شمل  
ومتى تسترد بغداد مجدداً  
أى يوم تزول فيه العوادي  
قد تهادوا في الغي أي تهاد  
بالديانات ايما استبداد  
هم اليه رموه بالاحاد  
ذو اجتماع من دولة الاوغاد  
سالفاً : دمعة على بغداد!

\*\*\*

ياسود العراق بيّضك الجدد  
ياسود العراق فيك كنوز  
ياسود العراق امحلك القو  
ياسود العراق شلت يمين  
ب فصرت البياض وسط السواد  
يعلم الله مالها من نفاذ  
م وقد كنت روضة المرتاد  
ذات اثم ذات عليك الاغادي

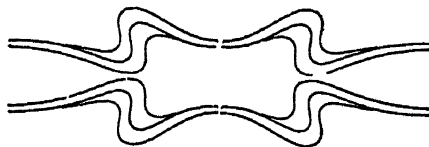
\*\*\*

ان خير القريض ما كان منه يطرب السامعين بالانشاد

والذي نظمه يقص على القا      رىء وعظاً يذيب قلب الجأاد  
فهو طوراً ماين امر ونهى      وهو طوراً ماين حاد وهاد  
وهو حيناً بين المآتم ناع      واواناً بين العرائس شاد  
خالي الذكر من احاديث لبنى      وسليمى وزينب وسعاد  
سلس اللفظ والعبارة جزل      معجز باهر كشعر زياد

## لاخوفا ولا طمعا

تجنب الشر لاخوفا ولا طمعا      والشر في النفس به الخير قد طمعا  
يسعى الى الخير لايرضى به بدلا      والنفس والشر منه يجريان معا  
سعى اخو الفقر للعلياء مطلبيا      فلم يصل ذروة العلياء حيث سعى  
واهاً له قد امات الفقر همته      اذ كلما قام يسعى للعلی وقعا !  
احبني وتفاني في الهوى رجل      وجدت بالفعل منه الحب مصطنعا  
فظلت اعرضه نصحي واوهمه      على هواه كأني لست مطلعا



## روضۃ وغدير

الى الناس نشكو الناس من سوء فعلهم      فقد كثرت آثامها وشروورها  
ارى الشر قد عم البرية كلها      اكل الوري يا قوم مات شعورها؟  
فلا الدين مناع ولا العقل رادع      ولا العلم جالٍ ظامة أو منيرها  
ارى الناس في هيجاء من امر عيشهم      تنازع فيها عبدها واميرها  
فكانوا وديناهم سباعاً وجيفة      تعاوت عليها اسدها ونمورها  
تقدم في الدنيا فساد اخو الغنى      وابتعد كل البعد عنها فقيرها  
اذا قال رب المال قولاً تطاولت      الى وعيه من كل قوم نحورها  
له حرمة في الناس وهي عظيمة      وقدر جليل لم يحزه قديرها  
له الرأي متبوع له الحكم نافذ      له شهرة كالشمس سار مسيرها  
بها الفضل مقرون بها العلم خالد      بها من شئون العالمين خطيرها

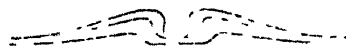


## صحي وخلاني

احكى الحقيقة في سر وعلان	حب الحقيقة يصيبني فيتركني
فعداً امثاله خدام اوطان	كم فاتل وطناً باسم الحياة له
فهم وراءون من شيب وشبان	تعود الناس مذ صاروا مداهنة
كذلك تلقاه في اخلاق اعيان	ما كنت تلقاه من اخلاق سوقهم
فاصبحوا بين اصحاب وعدوان	تنازعوا لبقاء حيث لآخرة
ويشرب الدم منه شرب ظمئان	يرجو الصديق صديقاً فيه حاجته

\*\*\*

فخيت كل ذي فكر وادعان	من مخبري منكم عن حكمة غمضت
عن الحياة - ولم اودت بشبان ؟	لم ابقت الشيب أحياء - وقد عجزوا
اروت كلاباً واظمت أسد خفان ؟	لم اوقعت بكبار المصاحيز ولم
ولو تلقى علوم الانس والجان !	اني ارى الفهم عيماً عن حقيقةها



## شؤون وشجون

تطول حياة المرء ما طال ذكره      وان الفتي من يجعل الذكر سرمداً  
 اذا كان عمر المرء ستين حجة      فعمر مساعيه زماناً مؤبداً  
 وما العيش في هذا الوجود سوى المني      اذا نلت مقصوداً ترى العيش ارغداً  
 سمى الناس المذكرى بطرق عديدة      وكل يرجي ذكره ان يخلداً  
 بقدر مساعي المرء يبلغ قدره      اذا هي كانت سيئات وسؤداً  
 ومن يخدم الاوطان خدمة صادق      يخلد له التاريخ ذكراً ممجداً  
 ومن يدفع الاعداء او يحم قومه      يعيش ويمت جم الفضائل احماً  
 وما آفة الاوطان الا منافق      يهيج سرّاً حين يظهر مسعداً  
 ابان له وجهاً من القول ايضاً      واخفى له قلباً من الفعل اسوداً  
 « لعمرى وما عمري عليّ بهين »      لذاك على الاوطان شر من العدى  
 اخذنا عن الماضين اخبار من مضوا      فكنا بها نلقى الضلالة والهدى  
 كفى عبرة للمرء سيرة غيره      فكل امرء منا لاصواته صدى  
 ومنها :

ارى النجح باسم الاتفاق محققاً      كما لا ينال النجح جمع تبديداً  
 ودعوتنا لا يكثر اليوم اهلها      اذا لم تسكن باسم العراق مجرداً  
 وكل حقوق في العراق صريحة      ولست ارى فيما أقول مفنداً  
 فواجب هذا القطر أصبح شاملاً      لأتباع موسى والمسيح احماً

## عوامل الحياة

شاب رأسي والعمر غرض قشيبُ  
 إنما الشيب مفسد لهوانا  
 إنما الشيب يبعث المنزل في الجسد  
 إنما الشيب للمات نذير  
 قيل إن الشيب فيه وقار  
 حالة لا يريد لها كل حي  
 إن رأسي والشيب فيه كليل  
 هي فيه نيازك ذات غازا  
 اشعلته بنارها فهو منها  
 منها:

ما لدينا سوى الطبيعة شيء  
 لست أدري وما عرفت لماذا  
 إن قلبي نحو الحبيب سلم  
 رب صحب عقدت فيهم رجائي  
 ومنها:

«علمونا أن الحياة جهاد»  
 علمونا أن الحياة ممت  
 علمونا أن القوي بهذي الـ  
 علمونا أن الجهاد وجوب  
 للذي حقه بها مغصوب  
 أرض يحيا وبأسه مرهوب



علمونا ان القوي أحق الـ ناس بالملك وهو عنه غريب  
 علمونا ان الضعيف بعيد عن حقوق مناهن قريب  
 علمونا ان التخاذل ضعف فيه تفنى قبائنا وشعوب  
 علمونا حق الحياة لنحيا كشمس طريقتها ماحوب  
 علمونا ان الجهالة عار علمونا ان البطالة حوب  
 علمونا ان الخيانة والغيبوبة والندرة والنفاق عيوب  
 علمونا ان الطبيعة فيها كل شيء تهواه منا القلوب  
 علمونا ان ابن آدم فيه قوة تنجلي لديها الغيوب

— • • • —

## المرأة

يازوجة المرء ويا أمه حارت بك الانصار والباصره  
 ما انت الا مرارة قد ذهبتها الامم الحاضره  
 الالهة معبودة تارة وتارة شيطانة ساحره  
 تغضب في حال الرضا مثامسا ترضى وفيها غضب الواتره  
 لاوصلها دام ولا قطعها كدولة عادلة جائره

## بنات الماء

وصف فيها طريقه في الفرات  
ما بين الكوفة والهندية المعروفة بـ (طويريج)

بنات الماء سيرها البخار بنا تجري وليس لها اختيار  
جرت والطير طائفة نخلنا بان الطير ليس لها مطار  
و- ابقت الرياح لدى مهب فراحت لا يشق لها غبار  
متى بعد المزار على سفين وجات لمثلها قرب المزار  
ركبناها وماء النهر جار كجبرى السيل تشربه البحار  
فسارت في الفرات لها صعود كما نهوى ، وللماء انحدار  
تشق الماء ماخرة بعزم به بعث القوى غاز ونار  
فيترك سيرها في النهر موجا يعود با لجرفيه انهيار  
حباها العلم مكرمة وفضلا وعزا لا الحداث والنضار  
ولولا العلم ماركب الرايا على طيارة ابدًا وطاروا

\*\*\*

بنات الماء مركبها وثير وليس لسيرها عج منار  
يطيب لراكبيها العيش فيها . اذا ما الشمس حجبتها البخار  
وقد هب النسيم بكل لطف كجبان قد اتاك له اعتذار  
والصفصاف حيث النهر طام على جنبه زهو وازدهار  
وريح تنعش الارواح طيبا كأن مهبها مسك وقر  
تري أغصانه والريح تجري لها نم انكسار وانجبار

بجور الريح عادية عليها      وليس لها على الريح انتصار  
 لان يد الطبيعة اسلمتها      الى عيش به الفدراء جاروا  
 وقد أفنى القوي به ضعيفاً      وفاز به على القل الكثار  
 واحسن ما تراه هناك عين      اذا سارت ومن في الارض ساروا  
 فتحسبهم وقد ركضوا وقوفاً      يقلهم جواد أو حمار  
 هناك الحال تملأنا سروراً      وتضحكننا لما صرنا وصاروا  
 مضى الزمن القديم غداة فيه      يُقلُّ الركب من ابل قطار  
 ووافى دهرنا الحالي بما لم      يكن من قبل فيه لنا افتكار  
 عجائب تعجز الشعراء وصفا      وفي الاشعار ليس لها انحصار

ومن رباعياته ومسدساته قوله :

غاية المرء انتفاع      في وقوف ومسير  
 واذا لم يبيغ نفعا      فهو من غير شعور

اكثر الناس رعا      وقليل عقلاء  
 وترى الجهل كثيراً      عند من هم أغنياء  
 وهم مع كل هذا      شرفاء وجهاء

شاعر قام يغني      وهو لم يدر الغناء  
 ايها الشاعر مهلا !      قد هتكت الشعراء !

كاتب يكتب منا وهو اعمى في الكتابة  
ومن البلوى تراه يدعي فيها الاصابة

---

عبد الناس إلهاً ما رأوه ورآهم  
طمعاً فيه وخوفاً منه : هل يخفى هواهم

---

يُنهض الشعب رجال لا يهابون الرجالا  
يجبهون الخصم جيباً ويردون المقالا

---

طالب يطلب علماً وهو غرٌّ ذو سفاله  
قبلاً من كل شيء أصحابوا يأقوم حاله

---

قليل ان الروح شيء خاضع للوسطاء  
قلت هذا يتراعى لعقول البسطاء

---

ايس في الارض سلام يا محبا للسلام  
حيث اهل الارض طراً كل يوم في خصام

---

انما الدنيا حياة وممات وخلود  
فاذا مات حي فهو هيات يعود

---

ميت نبكي عليه حينما تقتل حيا  
اتظن الامر يبقى ابد الدهر خفيا

نفسى تدعوني الى مطلب وحيلى تقصر عن نيته  
والعقل قد حدثني قائلاً وقد وجدت الصدق في قوله:-  
لا يستفيد اليوم الا امرؤ حياته أكثر من حراه

الناس من دنياهم في عذاب وهم لها طراً كثيراً كثير الطلاب  
واخلق تهوى من به مطمع وصاحب المال كثير أصحاب  
احبه الصاحب على ماله وحيث تلقى الدبس تلقى الذباب

وسائل يسأل عن مبدئى فقلت انى رجل أسوي  
خبرت دنياى وابناءها مذ نشأتى خيرة مستقر  
فلم اشاهد غير ما حالة ارتى السوء بكل امرء

للناس غايات ولكنها جميعها نحو الهوى سائر  
وكل من يسعى بلا غاية ليس له بصيرة باصره  
كل امرئ أصبح في نعمة يكثر في العالم حساده  
وحاسدوه لا يحبونه لكنهم مع ذاك عباده

نلت الغنى والفقر دهرًا فما تغيرت لى حالة فيهما  
نفسى نفس الحرّ إن كنت ذا مال وان كنت امرءاً ومدا

وصاحب صاحب وجهين قد عود النفس على المين  
عاشرته ردحا فشاهدته صاحبه صاحب وجهين

لا عيش الاوطان ان قلقت افكار أهلها من الذعر  
تحميا البلاد وتستقيم اذا ساد الامان بها مع اليسر

ولى وطن يعذبه اناس بدعوى أن قصدهم شفاؤه  
ولو تركوه يختار المداوي لا يصلح حاله ولزال داؤه

درب اناس يظهرون مودتى ويخفون لى افعى حداداً نيوبها  
اذل بالاحسان سىء فعلهم سجية حُرٍّ لم أزل أستطيعها!

ارى الفقير رمي المرء فى كل محنة وبحفص أرواحاً رفيعةً جنبها  
وما الفقر إلا آفة دنيوية يموت الذى عضته فى الدهر نابها

أرى الشر ما بين القمار وخمرة اسبغ من السم الذعاف شرابها  
هما آفة الاموال والعز والحجى وحين نفوس لا يحين ذهابها

انّ داء الشرقى وهو عضال راسخ فى العظام والاعصاب  
يشره واستياؤه ورضاه وبكاه لأتفه الاسباب

أيها القائمون بالسلم فينا ما لكم بينكم تثار الحروب  
ان فسدتم أنتم فن يصالح الحما ل! وقد غاب شارع وطبيب!

امل المرء فى البقاء طويل ليس يقلوه لو أسنّ وشابا  
كلما طال عمره وغناه زاد كبراً وشحة واكنسابا

اهوى العراق وأهليه ولا عجب      اذا انتقدتهم جهدي وتمكني  
اني احب لهم خيراً ومصلحة      واخير فيمن على عبي يقاضيني

---

اني أرى العيش في ارض سوى وطني      اذا رحلت اليها اليوم اصفى لي  
والعيش في بلد قل الرفاق به      خير من العيش بين الصحب والآل

---

الحياة      معترك      لاوردى      ومضطرب  
يقصب      القوي بها      والضعيف      مغتصب

---

الجميل      يصنعه      من له به      ادب  
والاله      يعبد      من يخيفه      الاله

---

كل فعل قيل عنه      انه شيء      قبيح  
فهو لا شك بعيني      متعاطيه      مايح

---

اكثر الناس عبيد      لذوي المال الكثير  
فكان المال فيه      قدرة الله الكبير



# محتويات الكتاب

## الجزء الاول من قسم المنظوم:

### « مرتبة على حروف المعجم »

الصفحة

## ﴿ جميل صدقي الزهاوي ﴾

صورته	٥
ترجمته	١٢ - ٥
آثاره	١٣
شعره	٦٦ - ١٨

\*\*\*

## ﴿ حبيب العبيدي ﴾

صورته	١٢٩
ترجمته ( اطلبها في قسم المنثور )	
شعره	١٦٠ - ١٢٩

\*\*\*

## ﴿ خيري الهنداوي ﴾

صورته	١٦١
ترجمة	١٦٣ - ١٦١
شعره	١٨٦ - ١٦٤



## ﴿رضا الشيباني﴾

صورته	١١٣
ترجمة	١١٣ - ١١٤
آثاره	١١٤ - ١١٥
شعره	١١٦ - ١٢٨
صورة مجلس من مجالس الأدب في صيداء	١٢١
***	

## ﴿عبد المحسن الكاظمي﴾

صورته	٩٧
ترجمته	٩٧ - ٩٨
آثاره	٩٨
شعره	٩٩ - ١١٢

\*\*\*

## ﴿كاظم الدجيلي﴾

صورته	١٨٧
ترجمته	١٨٧ - ١٩١
آثاره	١٩٢ - ١٩٤
شعره	١٩٤ - ٢٢٢

\*\*\*

## ﴿معروف الرصافي﴾

صورته	٦٧
ترجمته	٦٧ - ٧٢
آثاره	٧٣ - ٧٤
شعره	٧٥ - ٩٦

# الأدب العربي

في  
العراق العربي

تأليف

رفائيل بطي

يقع هذا الكتاب في قسمين وكل قسم جزءان

(في الجزء الثاني منه قسم المنظوم)

علي الشرقي - محمد الهاشمي - عبد الحسين الازري - محمد الحسين  
آل كاشف الغطاء - مهدي البصير - باقر الشبيبي - محمد حسن ابو  
المحسن - محمد السماوي - عبد العزيز الجواهري - احمد الفخري -  
رضا الهندي - عطاء الله الخطيب - مهدي الجواهري - ابراهيم  
منيب الباجه جي - شكرى الفضلي - قاسم الشعار - منير القاضي  
عبد الرحمن البناء

وفي الملحق : جواد الشبيبي الخ الخ

( في الجزء الأول منه قسم المنشور )

محمود شكرى الآلوسى - محمد حبيب العبيدي - رضا الشبيبي  
- جميل الزهاوي - محمد الحسين آل كاشف الغطاء - الأب  
انستاس ماري الكرملي - يوسف رزق الله غنيمه - ابراهيم حامي  
العمر - حسن الغصيبة - باقر الشبيبي - علي الشرقى - عطاء امين  
النخ النخ

\*\*\*

( في الجزء الثانى منه قسم المنشور )

عبد العزيز الجواهري - هبة الدين الشهر ستاني - شكري  
الفضلي - ابراهيم صالح شكر - رزوق عيسى - الدكتور حنا  
خياط - سليمان الشيخ داود - سليمان فيضى - منير القاضي - علي  
الجميل النخ النخ



نعمانہ الا عظمی  
ناشر الکتاب



رفائيل بطي :

# الأدب العربي

في  
العراق العربي

قسم المنظوم



الجزء الثاني

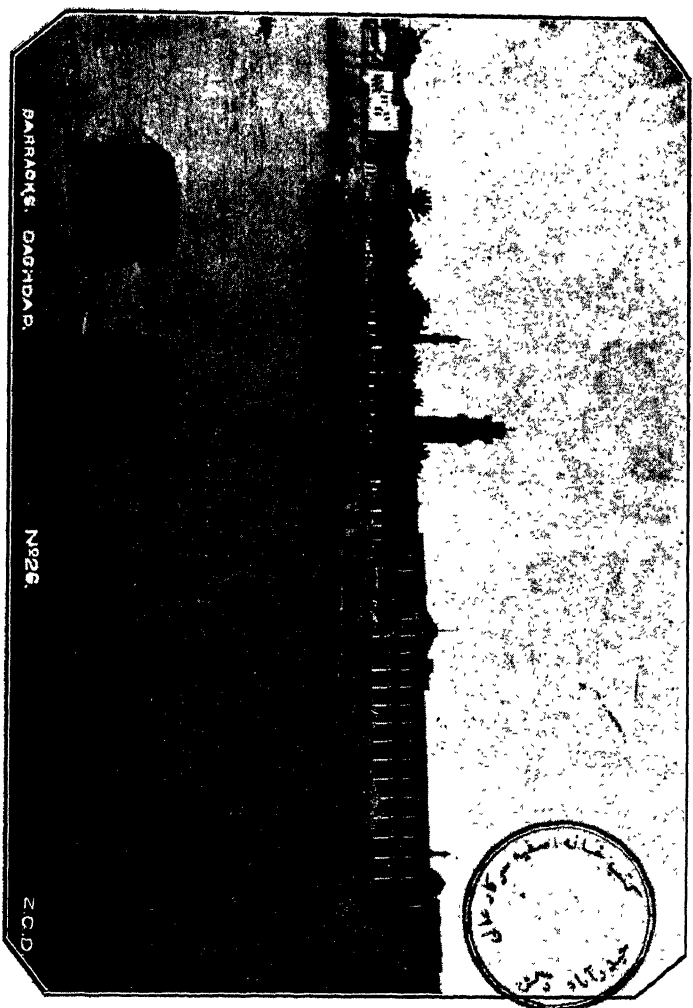
المطبعة السلفية - بمصر

١٣٤٢ - ١٩٢٣









منظر بغداد الحربية

# الأدب العربي

في

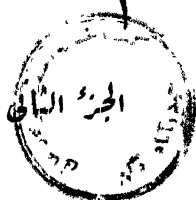
## العراق العربي

كتاب تاريخي أدبي انتقادي، يحوي تراجم أدباء العراق ورسومهم  
ونخبة من آثارهم بين منشور ومنظوم

تأليف

د. فائق الجيلاوي

قسم المنظومة



الطبعة الأولى، بنفقة التزام

المكتبة العربية - بغداد

لصاحبها : نعمان الأعظمي

﴿ حقوقُ إعادة الطبع والترجمة ﴾  
﴿ محفوظة للمؤلف ﴾

المطبعة السليمانية - بمصر  
رصاصها : مكتبة المطبوعات والفنون

القاهرة

١٣٤٢ - ١٩٢٣

## بيان موجز

بين يديك ، الجزء الثاني من قسم المنظوم من كتابي  
«الادب المصري في العراق العربي» ، وهو - مع شقيقه الأول  
وصنوهما الجزء الثالث الذي سيليهما - يمثل الشعر العراقي المعصري  
أحسن تمثيل ، ويبين أساليب شعرائنا وأغراضهم ومناحيهم فيما  
ينظرون ، وهذا قصدي من الكتاب فحسب

٦١ بغداد ١٠ كانون الثاني ، ١٩٢٣

رفائيل بطي

٢٠

## ملاحظاتان

١ - جاء ترتيبُ الشعراء في الجزء الاول وهذا الجزء والذي يليهما حسبما خُيِّل لي ، ولم أتعمد تقديم الواحد على الآخر أو المفاضلة بينهما . انما أودعت ذلك كتاب « نقر الأدب العراقي المعصرى »

٢ - يجد المطالع في قسم المنظوم تفاوتاً في شعر المترجمين ، ومراتبهم الأدبية . وقد سوَّغ لي هذا العمل الغرضُ الذي قصدتُ اليه في الكتاب من تمثيل صورة مجسمة للأدب المعصري عندنا

المؤلف

على الشرقي



على السمرقني

## علي الشرقي

غصن من الأغصان العراقية، نبت في حقل النجف الاشرف من بيت عريق في العلم والفضيلة. وقد مرّ عليه - يوم كتابة هذه السطور - من العمر ٣٣ ربيعاً قضى زهرتها في التزود من زاد الادب. والتروي من أعذب مناهل الفضل. ولم يتلق دروسه من استاذ، لكنه نشأ يتما فتتلمذ على المحافل الادبية وجمع أكثر مادته من محاضرات الفضلاء ومطارحتهم في المواضيع العالمية. وقد تعاظمي النفس المصري فنظم فيه ورقم، غير أنه اختار منذ أكثر من سنة اضفاء نفسه بعيشة الانقباض والعزلة، وربما ثق في زاويته بعض نقنات لا يرى مجالاً لنشرها اليوم

وللمترجم آثار نفيسة بين منشور ومنظوم منها :

### ١ - الغراف والطبايح :

وهو كتاب تاريخي احصى كثيراً من الآثار العراقية المنسية

### ٢ - نكت القلم :

مجموعة مقالات في الأدب والاخلاق والاجتماع

### ٣ - قبر السوارد :

مجموع لغوي نفيس

### ٤ - ديوانه السرفى :

يتضمن مجموع ما نظمه الشاعر في الابواب المتنوعة

واليك نخبة من شعره :



## قصيدة

واشفقتُ يُلذعُ خدَّ الحبيب      فؤاد على وجنتيه أُلتهب  
وما التهبَت قطعات القلوب      الا لتسبك هذا الذهب  
دنت لادنت منك كفُّ المشوق      اذا كان صدغك منها اضطرب  
على الرفق أيتها الماشطات      فما بين طياته قلب صب  
فؤادى وما ذا يكون الفؤاد      فلو كان من صخرةٍ لانشعب

\* \*

الارحمة تدرك الساخطين      فتشمر عفواً سياط الغضب  
من الدين أن تتعاطى الجفاء؟      ومن أدب النفس هذي الريب؟  
وما افترق الدين والاجتماع      لو اعتنق الناس دينَ الادب  
لقد صدئت بالنفور القلوب      تعالوا لنصقلها بالعتب  
خليلىَّ مثل جناحي حمام      أَعينا وهبًا اذا الشوق هب  
يداً بيد : لا المعين الزلال      مشوباً، ولا الملح فوق الركب  
سلا من يدين له واحداً      ومن قد يدين لابن واب:  
متى كتب اليأس للبائسين      وفي أي لوح ومن ذا كتب؟

\* \*

ولي صاحب هل صحبت الخيال      لم تلتفت عنه الا ذهب  
مسحت الجفون له خافقاً      مضى لا مضى حلاماً مقتضب  
ويشملي العربيُّ الصميم      اذا عب لي ادباً أو طرب

احب الجميل وأهل الجليل      ليبقى الهوى وليحي العرب  
 فيالك من امةٍ أوجفت      ولم أثمهم صدرها بالرهب  
 وكم بثةٍ لي في ضميمها      وقد ذهبت حكمةً في جرب  
 اذا حفظ الله أخلاقها      فما ضائر أن تضع الرتب  
 ولو أستطع درء آلامها      درأت ولكن رحي قصب  
 ولا بد في العمر من صدفة      تعلم نبعك كيف الغرب

### عبرة الشرق

لفحت أمانينا الزمان : فليلةٌ      حبلى مؤملة ، ويوم يطلق  
 أمّا ضماد الجرح فهو مؤمل      لكنما ألم الجروح محقق  
 بعد المدى ، يارا كضين تمهلوا      وأبى الوفا يا ظافرين ترفقوا  
 حاولت أخطفها أمانٍ افلتت      هرباً وتلحقها اليدان فتصفق  
 يارا قدرى الليل التمام نعمتم      بالاً لعل بقربكم من يشفق  
 اني طرحت القلب بين رباعكم      ليكون عندكم فؤاد يخفق  
 ولقد نفضت من الوثوق أنا ملي      من ذا يحيط يدي على من يوثق  
 انا يا حمامات الأراك مغرّد      لكن برغم حلاك لا أتطوق  
 طوباك خلصك الجناح فما استوى      روح مقيدة وروح مطلق

\* \*

نطقت بحاجتها الشعوب وافصححت      وأرى عرافى واجماً لا ينطق

وكان هذا السرى سفر غرائب      شرحوا عليه الدارجون وعلقوا  
 ختمت صحائفه وجئنا بـمـدها      حتى كأننا فيه فصل ملحق  
 يا مغرب الشمس المشتت فاستفد      درساً افاض به عليك السرى  
 لا بد ان تلقى جزاء مطامع      أمم تبدد شملها وتمزق  
 هذي قضايا السرى في تاريخه      أنذر بلادك أيها المستسرى  
 عشقت بنو السرى البلاد فسها      شره فبدد شملهم فتخرقوا  
 نهضت فاسقطها النهوض وإنما      للضعف آخر قوة تتفرق

### قصيدة

الدمع عاطفة يجيش بها الاسى      لتراوح الاشجان أو لتريحا  
 قلق الجفون وقد اروح بالبكا      عيناً تسيل معذباً ومريحا  
 ما هذه العبرات إلا زفرة      بردت فعادت مدمعاً مسفوحا  
 تتعلق الأهداب في أذيالها      حرصاً وينقضها البكا لتطيحا  
 أخشى عليها ان يصدعها الثرى      درراً فارخي عقدها تسريحا  
 درس الصبابة كم قرأت بلوحيه      عبراً ووحياً للعواطف يوحى  
 فصح الشعور به ولم أك شاكياً      إلا لكوني شاعراً وفصيحا  
 في النفس أشياء فهل من موضع      حرّ الفضاء لاشتكي وأبوحا  
 ما أكثر الشوك المؤلم للحشى      في ذي البلاد، وما أقل الشيعا  
 عمّ البلى فلو أن طوفانا أتى      هذا الورى لم يبق منهم نوحا

من كل من ملأ الضلال رداءه  
فلا نصحن قومي وان جلب الردى  
قالوا الصحيح نرى فقلت تفقات  
وتسلفوا بشرى برجة يوسف  
يادية الاصلاح رشى موطني  
والافك يملأ نغره تسبيحا  
فالعود يحرق نفسه ليفوحا  
عين ترون بها السقيم صحيفا  
ان يصدقوا فلينشقوني الريحا  
ففساه ينبت مصاحا ونصيحا

## على نهر الخراف

زهو القصور ونزهة الارياف  
تلقي الحضارة والبدواة عندها  
أنفت على الاحقاف فهي مدلة  
نهضت على حمراء دمى زانها  
بحلة الاغصان أحلف أنها  
شالت نوافذها كعين ملاحظ  
معمورة الاطراف كم من ليلة  
والنهر مضافور السلاسل فله  
يجري وتصدعه النسيم صدفة  
ملان ان ركذ النسيم تحاله  
قمر السما لك فوق دمى منظر  
وكأن دمى شعلة وهاجة

غرف مطلات على الغراف  
بازاء أمرع أو يجنب طراف  
لكنها ببساطة الاحقاف  
صافي الاديم على الاديم الصافي  
من حسننها بحلة الاعطاف  
وتطابقت كجفون عين الغافي  
بجوارها معمورة الاطراف  
جري النسيم وكف منه الضافي  
فتشاره صدع من الاصداف  
جمدت مجاريه وجف الضافي  
متنوع الاطياف والالطاف  
سالت اشعتها على الاجراف



ياماء اهلك بحفون ، فان تطق  
 أمّا المروءة فهي آخر عهدهم  
 فلو استطعت نزفت دمى ماءها  
 عذب النطاف وما وجدتكم في في  
 تقسو قلوبهم وقلبك لين ،  
 ولقد سقطت على القلوب وحبها  
 وقد استقالك قريبنا وبعيدنا  
 البدر مطلع عليّ باني  
 في ذمة الأشراف ضيعة امة  
 طهر قلوبهم من الاجحاف  
 صلى الاله على الوفاء الغافي  
 وجعلت مجراها من الانصاف  
 من كثرة الحسرات عذب نطاف  
 ويشوبهم كدر وانت مصاف  
 ونفدت فاشرب سودها بذعاف  
 هذا انا أفهكذا أحلافي  
 ارعى ، ومطلع على الآفي  
 لم تدر غير عبادة الاشراف !

\*  
\* \*

يتناثون تدينّا وتمدنا والزرع زرع تشتت وخلاف  
 الدين والوطن العزيز محبب من دون قسيس ودون صحافي

### قصيدة

كيف اصبحت فافصحى يا بلاد  
 أسكون كما هدأت مساء  
 ملأت آلك الفضاء عجيجاً  
 يا ضريح الآمال حولك حرنا  
 زين الدارجون منك بلاداً  
 آه ما اكشف الحجاب يقينا  
 فيك ما يعقد الرطاب الفصاحا  
 أم ضجيج كما انتهت صباحا  
 ما استبان تهللاً ونياحا  
 ان بعثنا الرجا دفنت النجاحا  
 بوسام الحمى فعاد مباحا  
 رفرقوا حول ثغرها ارواحا



دأخ أنت فاستبن أين راحا  
 فهل لازم السرى ام اراحا  
 ض. بذور الشقى ليلقى الفلاحا  
 لقبوها شجاعةً وسلاحا  
 للبرايا تصافحا لا صفحا  
 ألبسوها مراهفاً ورماحا  
 فتلاشوا تنازعاً وكفاحا  
 الناس لا يأمن الضعيف سراحا

يادركاب الارواح قبلك ركب  
 لم يحلو لك عقدةً تشغل الفكر  
 ما أضل الانسان ينثر في الار  
 نوهته قساوة وبلاء  
 لم تزنه اليدان الاً ليهدي  
 سلبت رحمة القلوب امان  
 حلم خدر المشاعر منهم  
 تأمن الشاة في السراح وبين

## رثاء عرس

— وقد ماتت العروس في زفافها كما تختطف الوردة —

أنت موقودة ويُطفأ عرسي  
 من سناك المشئوم ظلمة نفسي  
 يتهاقن حول نعشٍ ورمس  
 خجلا تسقط الدموع بهمس  
 هكذا سورة الدموع برأسي  
 يتناثرن بين سعد ونحس  
 وانطفأ صدم الرجاء يأس

شمعة العرس ما أجدت التأسى  
 انت مثلي مشبوبة القلب لكن  
 يارعى الله للزفاف شموعاً  
 عكست حظها الثيالي فذابت  
 هكذا ذاب باحتراق فؤادي  
 جلوة ام مناحةً لنجوم  
 الرجا كان شمعة فتلاشى

أجفلت دهشة المصاب الغواني  
تتبارى بخشية وانصداع  
كنجوم تكدرت فتهاوت  
فوجئت بالبكا ومذجد الد  
أبدلوها عن المنصة نعساً  
وترى نعننها كباقة ورد  
رقدت رقدة النديم بجانب ال  
وبحضن الربيع اغفت فماتت  
رفرفت حولها البلابل خرساً  
حزن وادٍ وارى شبالك ان لا  
أسفا يخرج الربيع الرياحين  
وكثير في ذا التراب رياحين

فتطالعن من ستور الدمقس  
تطأ الارض بارتياك وهجس  
من سماء الى حظيرة قدس  
مع تباكين باحورار ولعس  
طلما ضمَّ رب عرش وكرسى  
تنهادى الا كف فيها بجلس  
كأس في ساعة ارتياح وأس  
ميتة الورد في ذبول ويبس  
وبكاها نزع الحلي بجرس  
ينبت الورد فيه من كل جنس  
من الترب وهي في الترب تسمي  
تعطلن عن نبات وغرس

### قصيدة

يا وحشة الخل الذي  
مل الوساد من الهموم  
ما حنَّ في الحلي امرء  
الأخى يا نفَس الربيع  
كبدي وما كبدي سوى  
لقك اشتاق المراق

عنكم طواه بعباده  
ومل منه وساده  
الا ورد فواده  
اذا زكت اوراده  
جرح وأنت ضماده  
فالت لا يفتراده

ذكري أنت وان غدت      ذكرى الغريب بلاده  
 أعتاد تنغيص الحياة      جفاك لا أعتاده  
 ما بال ربك يا وفاء      قليلة عباده  
 وأبو الخطية آرم      وتعدت أولاده

---

### قصيدة

ان تنسني يا لانسيت      فهذه ذكرى مشوق  
 هل انت ذا كرتي وفي      الذكرى وفاء للصديق  
 خفق الفؤاد الى لقاك      فهل فؤادك في خفوق  
 خمري وذكري انت في      كاسي وفي الصوت الرقيق  
 اني اشمك في الورد      واشتهيك مع الشقيق  
 هذا حنيني للحبيب      وذا وفائي للرفيق  
 نبتت عليه مغارسي      وعايه قد وشجت عروقي  
 لا سامح الله الهوى      فلمد تسامح في حقوقي  
 يا غابر الايام كم      من جفلة لك في الطريق  
 هذي المساكن لاشقاء      فكيف منزلنا الحميمي  
 كل البيوت ابطال      والحق في البيت العتيق





## قصيدة

طيبت نفسي بالقليلِ      وإنَّ كحل العين ذرَّةُ  
 والدهر حلو كله      لكن نفس الحر مرَّة  
 كم حسرةٍ في صدره      يأسعد الرحمن صدره  
 كذب التظاهر كفتا      ميزاننا عجز وقدره  
 يا ناديين      تصبروا  
 للنفس سیر دائب      كم تندبون ثرى وصخره  
 لي نشئة ما بين تسعة      بحياتها والموت فتره  
 كانت حياة واتقضت      أشهرٍ مرّت وعشره  
 وكذا حياتي هذه      لم ادر عالمها وذكره  
 تطوى واصبح بعدها      بعد السنين المستمره  
 ميلادنا ، ومماتنا ،      في نشئة اخرى ونشره  
 ونشورنا : انواع طفره



## قصيدة

خير الربيعين الشباب فليته  
 ليت الذى رد الغصون وقد ذوت  
 اوليت عافية الشباب كوردة  
 اني وبالحسرات قضيت الصبا  
 نهض الاراك وقد نهضت بجانبه  
 ريان يشربه الصباح نضارة  
 وعلى الوجوه من النسيم ذكاوة  
 نفس الربيع جرى على ماء الصبا  
 والصباح يهبط منه روح منعش  
 والجلنارة حليلة ذهبية  
 والنبت عم صلح هامت الربى  
 والنخل حول النهر مثل عرائس  
 وجذوعها اشباح جانٍ مارد  
 وجرى الفرات جماله بحلاله  
 يتفاوت الابداع في زهر الربى  
 ماهذه الازهار الاتربة  
 كالورد يرجعه الربيع الثاني  
 خضراً يرود لي الشباب الفانى  
 يست وابق عطرها لزمان  
 كالعود ينشر طيبه بدخان  
 وكساه ديعان الصبا وكسانى  
 فكأنما يسقيه بالله مان  
 مثل اصطباح الورد في نيسان  
 متعتراً بكأثم الرياحان  
 للزهر، أو لطف من الرحمن  
 قد علقت بذوائب الاغصان  
 زهراً وشد مآزر الكشبان  
 نصت سوافها على غدران  
 نهضت بقنزعة من الشيطان  
 متجبراً يزدان بالطغيان  
 بتفاوت النفحات والالوان  
 نبتت لتنشقنا شذى الاوطان



## من قصيدة

أناجيك والليل مصغٍ صموت      امرعية للخليل العهدُ  
 فضاء تحرك فيه النسيم      وقلب تحرك فيه النشيد  
 نسيمكم لأنسيم الصباح      وريحانكم لا الريح الجديد  
 حبيبي ودون الحبيب القفار      بقلبي فقلبي قريب بعيد  
 ويا قلب صرت دماً بالفراق      فهيهات هيهات قلباً تعود  
 شقيقي برغمي عاد الريح      وعادت بدون الشقيق الورود  
 وصعب عليَّ يهب الشمال      وتبقى شمائلنا والركود  
 كما ذبل الورد أيا منا      تقضت وفيهن عطر شديد  
 فللمنظر الحلو تبكي العيون      وللرونق الغض تبكي الحدود

\*  
\* \*

الا نابغ الحياة البلاد      فينبت فيها الجديد المفيد  
 عسى يتحرك فيها الرجاء      فما آخر السوء الا الجود



محمد الهاشمي



محمد الراهب

## محمد الهاشمي

هو أنبغ فتيان العراق في المظوم ، يتطلع له العارفون الى مستقبل مجيد في عالم الشعر . عشق الادب ونبه فيه يافعاً فسبق كثيرين من الشبان والكهول ممن يتعاطون هذه الصناعة . وقد أخذ ينسج على طراز الشعر المنشور في بعض كتاباته ، عقيب عودته من القطر المصري . وهو في منظومه أجود منه في منشوره ، كما انه في كتابته اصح الشباب وأمتنهم .

\*\*\*

ولد محمد الهاشمي في بغداد حيث تقيم أسرته سنة ١٨٩٨ م وهو محمد بن يحيى بن عبد القادر ينتهى نسبه الى الشيخ علاء الدين الحموى الشهير المعروف بالشيخ علوان صاحب المؤلفات في فقه الشافعية والتصوف له مزار معروف في حما

تعلم في صغره القرآن الكريم على أبيه ثم درس العربية وعلومها على أخيه الاكبر حتى أتقنها ، ودرس كذلك على عدة من علماء بغداد . وابتدأ ينظم الشعر وهو في الثانية عشرة من عمره

دخل المترجم سنة ١٩٠٨ مدرسة الكرخ الرشدية ، وقضى مدتها الدراسية ، ودخل مدرسة بغداد السلطانية سنة ١٩١٢ ولم يعجبه التدريس ولا التعلم في بغداد لان لغة التعليم كانت يومذاك التركية والفتى شغوف بالعربية مستهام بمحاسن آدابها . ثم ان الحكومة التركية دعتة الى المحاكم وهو قتي لنظمه قصائد رعموا أن فيها خروجاً على السلطة وحكم عليه بالسجن وما لبث أن خرج فهم بالسفر الى مصر . وفي أواخر سنة ١٩١٣ م هاجر من العراق الى وادي النيل حل في القاهرة تاركاً أهله وأسرته

مكث الفتى الهاشمي في القاهرة من سنة ١٩١٣ الى سنة ١٩١٩ يطلب العلم في الجامع الازهر فسئمت نفسه طريقة الازهرين في التعليم : ونال سنة ١٩١٧ الشهادة الاهلية من الازهر الشريف . فدخل الجامعة المصرية ثم أنه اضطر الى الخروج من مصر لما نشبت الثورة المصرية وكثرت القلاقل في البلاد فغادرها الى بلاد الشام ومكث فيها الى سنة ١٩٢٠ م ثم عاد الى مسقط رأسه بغداد

ولما عاد الى العراق عين أولاً كاتباً في وزارة الدفاع ثم نقل الى الديوان الملكي كاتباً كذلك ، وما لبث ان اضطر الى الاستقالة . وقد دخل مؤخراً مدرسة الحقوق البغدادية ولا يزال فيها الى حين كتابة هذه السطور . كانت حياته المدرسية مضطربة ، لكن ذلك لم يثن عزمه عن التقدم في فن الادب فاستقام على الاشتغال به وبالأخص بالنظم فتقدم وهو كلما نظم قصيدة أحس بتقدمه في هذا المسلك

وشعر الهاشمي رقيق تشعر فيه بالمعاطفة والاحساس الدقيق ، كما يستعذبه اللسان لسلاسته وسهولته ، ويمجد المنتبع لمظوماته أن بين جنبيه روح الشاعر الكبير ، لذلك يؤمل له عارفو أدبه مستقبلاً مجيداً في هذا الباب . وهو يحب أن يداني المصريين في نظمه مبتعداً عن الطرائق القديمة، ويرغب في الاكثار من الشعر الحزين « التراجيديا » في حكاياته أو شعره القصصي الذي سيكون له منزلة اذا غني به وتقدم فيه مؤلفاته :

#### ١ - عبرات الغريب :

هي الجزء الاول من ديوانه ، طبع في دمشق الشام بعد الحرب الكبرى محتويًا ما نظمه الشاعر الشاب من حوادثه الى سنة ١٩١٨ م وفيه كثير من جيد الشعر

٢ - ديوان أراجيز العرب :

جمع فيه مئات من الأراجيز التي عثر عليها في مصر وسورية والعراق

٣ - ديوانه ابن الدميثة :

وقد عني بشرح ديوان عبد الله بن الدميثة وطبعه مع السيد محيي الدين رضا لما كان في مصر

٤ - الجزء الثاني من ديوانه الراسمي :

وهو الجزء الثاني من ديوانه لم يطبع بعد

وله بعض المقالات نشرت في مجلة المقتطف وغيرها . وقد أصدر في هذه

السنة « مجلة اليقين » في بغداد وهي جامعة بين الدين والعلم والأدب  
واليك نبذة من شعره :





## ﴿اليتيم الباكي﴾

الى كم أنت تكتب بالدموع  
على قلبي دموعك نازلات  
كان وقوعها جمرات نار  
دموع قد افاضتها عيون  
اذا اجهشت اجهش لي فؤاد  
أرق من النسيم هوى وعطفا  
يؤاسي كل ذي حزن بحزن  
ولو حملته قسطا ثقيلًا  
ولوتشفي الدموع غليل قلب  
على الزمن الذميم قد التقينا  
زمان فاز بالقدح المعلى

\* \*

سألتني نظرة ملئت حناناً  
يعيش الاغنياء على رخاء  
تنام عيونهم بالليل لـسكن  
نشاوى بالغنى سحبوا ذيولاً  
نسوا البؤساء في الدنيا جيعاً  
لـسكل من بينهم ألف ثوب  
اناموهم على بيض الحشايا

على البوساء من طرف خشوع  
ونحن نعيش في بؤس وجوع  
عيون البائسين بلا هجوع  
وداسوا بالنعال على النطوع  
وخلوهم الى الزمن المنوع  
عليه علامة الصنع البديع  
وفي غرف من القصر الرفيع

واطفال على الاوساخ ناموا  
وليس لهم سوى الذقماء فرش  
يقضون النهار طوى وجوعاً  
أحاديث الشقاء لهم عزاء  
ويضرب منهم ذو السقم عيلاً  
قد انتجعوا نخائهم قوام  
رأيت اليتيم ذنباً لليتامى

\*  
\*  
\*

مضى اهلي وعرضني زماني  
يتيم ليس يعرفني قريب  
ابي ! امي ! علام تركتاني  
اجيبا دعوتي - انامستغيث  
لقد هما بيوم نوى قذوف  
يعاوده التذكر كل حين  
تذكر امه واباه يوما  
له قاب - وليس له لسان -  
مضى ابواه قد تركاه طفلا

\*  
\*  
\*

تخرق بعد فقدك لباسي  
وصرت كأني حمل غريب  
وأقداى بها اثر السلوع  
به انبت الطريق عن القطيع

وحيد في فلا متباعدات  
يجوع فينتهي رعيًا فليبلا  
نعم ! اني غريب في غلاة  
وفقد الوالدين اشد وقعا  
وأني تغرب كهلاك أهل ؟

\* \*

وهل لي مثل امي من مرب  
وتقبل ان بكيت لها بوجه  
وتكسوني اذا رثت ثيابي  
وتحملني على يدها وتحنو  
فلا حب كحب أب وأم  
كأني قطعة من روح أمي  
وعاطفة البنوة ذات سر  
اذا روّعت كانت لي ملاذاً  
ويسعدني على جزعي بكها  
تطاوعني اذا سرت الهويننا  
اتيه تدللاً واميل عجباً  
تخاف على ابنها من كل شيء

\* \*

وكان أبي على عيشي حريصاً  
فلماءشت آذن بالصدوع

كبرُ الغيث ذابلة الزروع  
علي كرامتي ورجا بروعي  
محلا للتعلم ذا فروع  
تسد الشمس في وقت الطلوع  
وكر الهاجون على الجموع  
جريء عند صدمته شجيع  
نخر مضرّجاً بدم نجيع  
وآلم نفسه وجع الزروع  
فيا لله من قدر شنيع  
اضاعوني على اليتيم المضيع

وكم قد برني وأقام ميلي  
اقام عليّ خداماً وابقى  
وادخلني المدارس واصطفالي  
وكان يقود رهطاً من جيوش  
جرت في الحرب معركة عوان  
وشد ابي امامهم بقلب  
فصادفت الرصاصة عارضيه  
تذكرني على حين احتفاء  
ففاضت روحه وغداً طريحاً  
وغادرني يتيماً بين قوم

\* \*

أشد عليّ من سم تقيع  
ولم اشرب احليب الرضيع  
كقلبك في التألم والفجوع  
على قوم اساءوا في الصنيع  
ولم يحموك عن عري وجوع  
بذل للشريف وللوضيع  
اصابتهم بداهية زموع  
مكاناً في السفوح وفي اليفوع  
وفيك بقية الشرف الرفيع

حملت أذية في شرخ عمري  
الا ياليت ابي لم تلدني  
تجلد يا بني ! فان قلبي  
فليس على ابيك الذنب لكن  
ابوك حماهم شر الاعادي  
وتلك جناية تقضي عليهم  
نسوك وما نسوا حرباً بآروساً  
فلا تجزع فكل فتى سيلقى  
عليك أمانة الوطن المفدى

## الفتاة المخدوعة

و

الشرطي الاثيم

يا أم عرضي ! لا جاهي ولا مالي  
يا أم موتي أولي بي اذا افتضحت  
يا أم اني أخشى أن يخادعني  
خذي الموائيق منه أو خذي قسماً  
ان الشباب الذي اغواك رونقه  
الم تروى منه ما يكفيك تجربة  
الشيب علمك التفكير فأخذي  
ان لم اصنه فلا رعيماً لا مالي  
بين النساء جناياتي وأفعالي  
بالحب يا أم هذا حب محتمل  
بان ير علينا حلقة الآلي  
والله يا أم لا يبقني على حالي  
وحكمة عند ذكرى عهدك الخالي  
ما شئت من عظة منه وامثال

\* \*

تبسمت وهي كالسعلة ساخرة  
قالت: فتاة أضاعت رشدها سفها  
واضيعتي ! بعد عمر قد وقعت به  
دعي ابنتي هذه الافكار ! واتندي  
وهل سمعت بأم تخدع ابنتها  
ماذا يريبك منه ؟ انه لفتى  
زين الشماثل ، يسبي القلب ، منظره  
لو لم يحبك حب الصدق كان له  
وأدبرت بحميا وجهها البالي  
تريد تفنيد آرائي واقوالي  
على تجارب إدبار وإقبال  
فان غشك لم يخطر على بالي  
كيما تبیت على حزن ولبال  
مؤدب النفس لاجافٍ ولا سال  
يحدث العين عن فضل واجلال  
عذر بهجرك هجر المعرض القالي

\* \*

بينهما في جدال مفحم فإذا نادى: فلان .. اجابته العجوز: نعم  
فقام كالذئب يشكوها صبا بته يقول: اني محب! وهو ذو كذب  
احب اسماء! بل اني سأعبدها بصالح جاء يمشي مشي مختال  
ادخل فديتك ... أغلقها بأفقال وبلا الجفن دمعاً ليس بالغالي  
مالي اطعت هوى في القلب ما بالي؟ عبادۃ الله! أبكاري وآصالي

\* \*

خفف عليك - اجابته العجوز- فما اني سأنصحها كيما تحبك من أدراك تعشق بتي عشق انذال  
فؤادها ان بتي ذات اهل !

\* \*

عادت الى ابنتها في البيت تنصحها كأنما البنات قد جنت! فقد أخذت  
يا أم لا تغضبني ان كنت صادقة حيث التفت أرى نفسي تعنفني  
أري امامي أشباحا ترعوني أتي! أتي! فانظريه فهو ذاك أتي  
يا أم اني أرى ما لا ترين فقد لا تأمنيه على عرضي . فنيته  
فقاباتها باجهاش وإعوال تهذي بأقوالها من خلف اسدال  
اني احاذر اغوائي واضلاي أرى أمامي ظلاما مثل اجبال  
أرى أبي بينها يوحى بتعذالي يا أم يتذرني ليلاً بأهوال  
علمت أني سأكسى ثوب اذلال بلوغ شهوته مني وإغفالي

\* \*

قالت لها أمها: ما انت مرشدتي ما كان أرشدني عن رأي اطفال

مجنونة أنت قبل اليوم فاتبعي  
لقد علمت بما في نفسه فدعي  
يريد جعلك يابتي حليته  
فانه شرطي في حكومتنا  
السوط في يده من فضة وله

\* \*

كانت فتاة عن الفحشاء طاهرة  
بكر رداح لو أن الناظرين رأوا  
لا تعرف الاثم من طهرو من أدب  
تبكي اذا عدلتها أمها حزناً

\* \*

دعته: يا صالح أدخل قد قنعت بما  
هذي ابنتي فإلم أخطب مودتها  
رأيت أسماء امست غير راضية  
تعال ! انك منا صرت ذا نسب

\* \*

جاء من غرفة بالدار مظلمة  
فقلت: ادخل إليها ... وهي خارجة  
غداً سيعقد شيخ الحي مهر كما

\* \*

اليهما صاحباً أطراف سربال  
وكن به من زواج ناعم البال  
غداً سندعو سراة القوم والوالي

اصابها وظلام الليل معتكر  
 خلا بها قدمها وهي قائلة :  
 فكِّم فاما بمنديل وهددها  
 جناية كان هذا الامر اولها  
 وحين لاح ضياء الفجر ودعها  
 ازورك في مساء اليوم فانتظري  
 ولى فعض على اطراف أنمله

\* \*

مضى فبلغ عن كاتيهما خبراً  
 فقال مولاي! مرجندا تصاحبني  
 تقيم فيها فتاة غير طاهرة  
 شهدت امس والشبان تطرقها

\* \*

فقال : خذها ولا توحه شببيتها  
 الى مكان من الفحشاء محلال

\* \*

فعاد أدراجيه والجند تتبعه  
 حتى اذا باغوها قال : لاتهنوا  
 جندي! أحيطوا بها من كل ناحية  
 فضيقت رشدها ماذا تقول لهم  
 وأودعوها مكان المعبر فابتليت

طوراً زفيفا وطور سير إرفال  
 نهياً وهتكاً لأموال وأثقال  
 وأوثقوا يدها شداً بأحبال  
 وكيف تدفع عنها جند أرذال  
 بجنة ذات امراض وأنحوال



وبعد شهرين ماتت ، أنها بليت      بداء سل شديد الفتك قتال  
لهف العفاف على عذراء قد قتلت      بالافك واهاء على بيضاء معطال

\* \* \*

قل للحكومة : ويل للرعية من      موظفين لثام الطبع جهال  
هانت على الحر وقعا كل نازلة      الا المصيبة في عرض وفي مال



## الوردة والفراشة

مقتبسة عن فيكتور هوغو

<p>فراشة وقعت يوماً على شجر قالت لها زهرة صفراء ناضرة لا تهربي واجيبي بمسألة شأني وشأنك في امريهما مختلفا تمضين أنت الى العلياء طائرة لقد ضجرت ولكني على ضجري أعيش والناس عني مبعدون وكم أشبهتني فلنكن زهراً نظير معاً لكن أرى الارض والهفاهة تسكني اني بأعطيك من عرقي الجميل لكي لألست أعطيك ، ان الزهر يصحبي</p>	<p>تفتحت فيه أزهار وأكمام وقلبها فيه أحزان وآلام : عن حظنا وحظوظ الخلق أقسام لغيرنا فيهما نقض وإبرام ولا أظير ولا لي ثم اعزام أحب نفسي وما في حبها ذام في قريهم علل شتى وأسقام لنا بما فوق هذا الروض إلمام والريح تعليلك هذا الحظ ظلام يعطر الجوّ نشر منه نعام وأنت يقصيك انجاد واتهام</p>
--	--

رضيت عيشي وحدي في الرياض أرى      ظلي وينعشني ضوء واطلام  
وتهرين فتأتين الضياء اذا      رأيت ناراً لها لمع واضرام  
في كل صبح بكائي دائم وعلى      خدي من عبرات الفجر تسجام  
آه لحبكم الماضي الذي ذهب      به ليال سعيدات وأيام  
خذي - كحلي - جذراً او هي ورقي      جنحاً - كلاك - والآمال أو هام

## خطرات و عبرات

قبل الولادة وبعدها

ليت أني بقيت فيكم وليدا      تتولى شؤوني المرضعات  
مدة الدهر ما حييت وهمي      جرع ارتوي بها صافيات  
فقعود في المهد أحسن من — سير حثيث في ضمنه عثرات  
ولبان احلى الي من الماء      أفاضته دهره و الفرات  
حلم كانت الحياة فقد فاتت      وجاءت من الشباب حياة  
لست أدري ما كنت أعمل فيها      أهون العيش ما به الغفلات  
ما بكائي حزن ولا لسرور      بسماوات من في مبتدرات  
تتلقى الاحزان عني أي      بفؤاد أشجانه صداقات  
فاذا ما بكيت ألمها صو      تي وسالت دموعها الحاميات  
واذا ما ضحكت آنت منها      نظرات وراءها بسماوات  
وكفاها من زيتي وكفاني      خرق لفتني بها باليات

حملتني على يديها وناطت بي قماطاً تنوطه الامهات  
او ثقتني مثل الاسير وضمتني ولم تشف نفسها القبلات  
وضعتني بحجرها وكذا الاطفال تحنو عليهم الوالدات  
نظرتني وجهاً لوجه كأني لمعان في نفسها مرآة  
عجبت من طفولتي وتمنت أن تراني فتى له عزمات  
هو حب من السماء أتاها ليس فيه تهاون وافتئات  
قدسته الابناء من عهد قاييل أخينا وقدسته البنات  
ورأته هواً معنيً جميلاً قصرت دون فهمه الكلمات  
خرست دونه اللغات والاحسب الذي تحمل القلوب لغات  
السن في الضمائر البيض فصيح قائلات عن سرده ناطقات  
كغناء من الفضاء الهـيـي تجات بوقعه النغمات

\* \*

أى قلب كقلب أم رؤم؟ عظمت في شغافه العاطفات  
أين أمي؟ ولا حبيب كأني أين تلك الشمايل الطاهرات  
حبستني عنها الخطوب وحالت بين قربي وقربها حائلات

\* \*

ارفقي بالوليد لا توثقيه فله من أمامه نكبات  
هو ثقل عليك في الحمل والوض مع وحزن حياته والمات  
وسعي دونه الفضاء ففي الارض عناء وفي الثرى ظلمات  
فالسماء الزرقاء والنور والفج ر ووقت العشى والغدوات

والظلام المنشور والبر والبحر  
جالبات اليه شجوا اذا ضا  
قد تفاءت ان يكون سعيدا  
لا تراعي له فانت مع الدهر  
لو كفالك التجريب ما حبيب العيد  
ر وسهل البلاد والهضبات  
قت به في ايامه الحلات  
وعليه من الشقاء سمات  
ر عليه والحادثات جناة  
ش اليك الفتیان والفتيات

\* \*

ما الذي قد رأيت في هذه الارض وماذا تفيدك الرغبات  
ملئت بالا كدار في كل ماء  
اسمعي عن وقائع الحرب كم ذا  
تهلك الناشئين موتا وتقتية  
من يتامى ومن ايامى ومن قة  
ان نسقم ما ولدت والموت  
قدمهم الى (ملوخ) <sup>(١)</sup> قرايه  
ذاك عهد مضى وهذا زمان  
فاعلمي ان كل مجد بنته  
ليت شعري عهد الرضاعة هل أيا  
كنت فيها اضم بين صدور  
هادى القلب لست اعقل شيئا  
ض وماذا تفيدك الرغبات  
فهي ان تصف كدرتها السقا  
كان فيها على الورى ويلات  
لا وتردي الكمة فيها الكمة  
لى وجرحى كأنهم أموات  
ت والحررب حين تدعى الحما  
ن فهم في نيرانه حسنات  
فيه كل النيران معبودات  
فوهات المدافع القاذفات  
مك الماضيات لي راجعات  
ونحور تزنيها لبات  
لي نوم حيننا ولى يقظات

(١) ملوخ هو اله قرطاجنة الاكبر كانوا يقدمون له الاطفال قرايين تحترق

بناره الموقدة في جوفه

\* \*

عمر كالأحلام مر ووقت      حان منى يوما إليه التفات  
 أن في المهد للرضاعة عهدا      طويت في أيامه اللذات  
 حركات هي المنى وأناشيء      داجدت إيقاعها المنشدات  
 هزة المهد هزة تتناهى      عندها من أوصالي الحركات  
 وإذا ماظممت للبن الطا      هر سالت إلى في درات  
 لأعناء ولا جهاد ولا حز      ن ولا لوعة ولا إغناات

\* \*

سهل الأمر أولاً ثم لاحت      من خلال الآمال إلى عقبات  
 يادليلي متى الوصول؟ وإين الـ      منتهى؟ فيم هذه الوقفات؟  
 أنت حيران والطريق رشيد      أين طاحت بقلبك الغفلات  
 أرجوعا إلى القديم؛ فلا رج      مع ولكن تقدم وثبات  
 أنهكتك الطريق في أول السية      رفك كيف المراحل القاصيات!  
 ما تزودت من متاع كثير      قبل أن يأخذ الجميع شتات  
 أن في السير شدة فليكن!!      قلب حيناً تجلد وأناة

فقليل من الزمان كثير  
 والبقايا من المنى صالحات



## الذئب والحمد أو

### القوة والضعف

اسمع ففي القول تذكير وموعظة  
اصابه يومَ قيظ صائف ظمأ  
حتى اتى جـدولا تجري مناهله  
فجاءه ، فروى بالماء غلته ،  
رآه اطحل<sup>(١)</sup> عن بعد نخائله  
طاو لواه الطوى من سبعة ذهبت<sup>(٢)</sup>  
ماذاق فيها من اللحم العبيط<sup>(٣)</sup> ولا  
ولم يشق بها بطننا ولا كرشا  
ان كان للذئب ان يلقي فريسته

\* \*

وافى اليه على حرص وقال له وفي السرية معنى السوء والدغل  
ماذا اتى بك في ارضى لتفسدها ؟ كدرت صفوى خلطت الماء بالوحل

(١) الاطحل هنا الذئب ، من الطحلة وهي لون بين الغبرة والسواد بياض قليل

(٢) من العسلان وهو الاضطراب وهز الرأس في العدو

(٣) طاو : جائع ، لواه : ماطله . سبعة : أي سبعة أيام

(٤) الطري

(٥) طاف ليلاً

\* \*

فقال للذئب : يا مولاي ! موردكم  
أين اليفاع من الارض التي انحدرت  
الماء من نحوكم آت فمن عجب  
وكنتم ظمئان من حرو من تعب  
قد ساقنا في حرور الشمس فافترقت  
لم ادر أين قطيعي ، أين مرتعه ؟  
فاسمح ! فاني ضيف في منازلكم  
عالم واني شربت الماء من سفلى  
وأين مأوك من على ومن نهلى  
مولاي ! ان تحسب التكدير من قبلي  
قضى علينا به الراعي بلا مهل  
ثلاثنا <sup>(١)</sup> بين مفقود ومنعزل  
وكنتم اتبعه في آخر الرّسك <sup>(٢)</sup>  
والضيف يكرم في حل ومرتحل

\* \*

ابدى له الذئب انيابا وقال له :  
كدت مائي ولم تقصده بذاك سوى  
هذا . وانك يوما كنت تشتمني  
بلى ! لقد جئتني بالحادث الجلل  
اهانتني ، وأردت الشر بالعمل  
من قبل عامين من أيامك الاول

\* \*

فطأ طأ الحمل المسكين هامته  
مولاي ! هذا محال ، انما عمري  
ما زلت مرتضعا أمي فترضعني  
امامه قائلان من غير ما خطل  
شهران اني لم اكبر ولم احل <sup>(٣)</sup>  
مولاي من لبن في الثدي محتفل

\* \*

تنمر الذئب من لؤم وقال له :  
بلى ! لقد نلت من عرضي فلا تسلم

(١) جمع ثلة : جماعة الغنم

(٢) القطيع

(٣) من أحال : أتى عليه الحول

ان لم تكن أنت فالجاني عليّ إذن  
فقال : يا سيدي والله لم يك لي  
أخوك، لا نتحل عذراً ولا تطل  
أخ فقد رعتني باللوم والعذل

\* \*

فقال ان لم يكن هذا وذاك فقد  
أو ابن عمك أو ندلاً علمت به  
أهاني وهو محشور بثلته  
يكون جارك في المرعى وفي النزل  
من الاقارب أهل الجبن والكسل  
ونال من شرفي جهلاً ولم يبيل

\* \*

... مولاي اني برىء غير مقترف  
أنا الضعيف وليس الحق ينفعني  
لو كان ذاك فما بالي وبال اخي ؟  
غيري المسيء والقي عن اساءته  
للقوة الحق فافعل ما تشاء فما  
ان الضعيف الذي يحمي جوانبه  
اثماً امن أجل غيري انت مختلي<sup>(١)</sup>  
تريد اكلي فافعل غير ما وجل  
لا الذنب ذنبي ولا عذري بمنتحل  
جزاء لا عاجز عني ولا وكل  
تجدي الحقيقة ان ضاقت على الحيل  
مستعسك بعري مفصومة الوصل<sup>(٢)</sup>

\* \*

اجابه الذئب يا مسكين ان لنا  
فأنتم معشر الخرفان كاكم  
كم من خروف يعاديننا ويشتمنا  
وغير هذا تقادي من رعاتكم  
حقدا متى هيجته كالنار يشتعل  
اعدائونا اللد في ليالاتنا الطول  
ونحن نكظم غيظا غير محتمل  
ومن كلابكم مستنكر الوجيل

(١) اختله : تسمع سره

(٢) جمع وصله ( بالضم ) : كل ما اتصل بشيء فما يدمها



وهم يقولون فينا كل منقصة      شرّاً من الصلب أو شرّاً من الهبل<sup>(١)</sup>  
 قد قبحوا بين كل الناس سيرتنا      بين الثعالب والغزلان والوُعُل  
 هم الكلاب اعادينا اللثام وهم      حماكُم والدجى منم على المقل  
 الآن آخذ ناري منك منتقمًا      عن البعيدين من اهل ومن خول

\* \*

تحفز الذئب مشتداً بوثبته      وشق ما بين رجلي ذلك الحمل  
 لم يغنه العذر لما كان معتذراً      ولا افادته شيئاً صحّة الجدل

\* \*

ان الضعيف وان حقت مقاصده      فريسة للقويّ الفاتك البطل  
 واغلب الامر اقواه واكثره      وكل شيء فمقدور على العلل

\* \*

لما رأيت عن التصريح متسماً      في القول جئت ألوم القوم بالمثل  
 من يفهم اللغز يدرك ما تضمنه      وفي الاشارات سر ليس في الجمل  
 اذا اردت جعلت الشعر فاعرة<sup>(٢)</sup>      رقطاع تكشف عن انيابها العصل<sup>(٣)</sup>  
 وان أردت قلبت الشعر شادية      ورقاء تخلب لب العاشق الثمل  
 وتارة انا ابكي السامعين اذا      وقفت انشدهم إنشاد محتفل  
 سكت لما رأيت الشعر مبتذلاً      وأحسن القول شعر غير مبتذل

(١) الذئب

(٢) فاتحة فاها ، يعني الحية

(٣) واحدها اعصل . وهو الاعوج

قد سئمت من الاقوال اسمعها      على المنابر من نخر ومن غزل  
فتى وشعري فتى نالت عواطفه      من القلوب مكان الحزن والجذل

\* \*

يا قوم فليتعظ من كان متخذاً      من الاماني حبلا غير منفقل  
يا قوم ذل ضعيف عاجز ونجا      من الهوان قوي غير مختذل  
ان قلم فاعملوا أو تعملوا نخذوا      مناهج الصدق والاخلاص في العمل  
لقد بنيت من الاوهام شاحخة      عمياء تخفى علينا لاحب السبل  
ملت نفوس من الغوغاء صاخبة      على فلان كثير ظلمه وفل<sup>(١)</sup>

\* \*

ويا شبيبتنا ماذا يكون لكم      غدا من الفضل والعلواء والنبل ؟  
دعوا السباب فما تجدي قوارعه      ان السباب سلاح الجبن والفشل  
وبالحقائق فأتونا فما ربحت      شيبية تتحدى باطل الأمل  
خلوا لغيركم الاقوال واشتغلوا      بالعلم كم لكم بالعلم من شغل  
والياس فاجتنبوا اليأس الذي لعبت      بكم وساوس منه لعب مختبل  
الشعب يرجو لكم مستقبلا حسنا      والوقت فاقتبلوه أي مقتبل  
داء السياسة داء لم يصب جسداً      الارماه عن الاعمال بالشلل



## آلام الحياة .

نَمَّ ، في الصحراء ، في القفر الجديب  
فوق غصن شائك غير رطيب  
أخذت منه شمال وجنوب

يتباكى بلب الوادي الغريب  
كان من قبل محبا مغرما  
علمته الحب اهلاك السما  
فلما ذا لا يُرى مبتسما  
بعد ؟ الا بسما بقطوب

اي قلب للمحب المبتلى  
ضيق الماضي والمستقبلا  
ذاهل عن كل شيء ماخلا  
نزعة من ذلك الحب الكئيب

يا غريبا ضاع في اوطانه  
يملا الصحراء من الحانه  
نغما تكشف عن احزانه  
كلنا مثلك مهجور قريب

اسأل الاسحار عن احلامنا  
واسأل الظلماء عن آلامنا

قد نفثنا السم من اقلامنا  
 هو سم لايداويه طيب  
 قدفتك الريح من ريف فريف  
 مثلما تقذف اوراق الخريف  
 اصغ ! تسمع من اغانيتنا خفيف  
 اذن منا ! اعد الصوت الطروب  
 ههنا حيث يفيض الراحه  
 يرويان الزرع في كل مكان  
 فلماذا تارك هذى الجنان  
 ومقيم انت في السهل الجديب ؟  
 اذن منا ! وبانعام السماء  
 غننا ان تراجيع الغناء  
 تملأ الانفس عزما ورجاء  
 وتهيج الحب في نفس الجديب  
 نفحة الفجر وانفاس الغسق  
 قلبت نفسك تقليب الورق  
 أفكر ؟ ام لشأن قد سبق ؟  
 تشغل الآلام قلب العندليب  
 انت يا بلبل مثلى أو انا  
 مثلك اسمح واقترب ان هنا

عبرات من فرادى وثنى  
 هي والله دموع من قلوب  
 اعبس ! أو أقبل بشعر يضحك  
 بك لا يعبأ هذا الفلك  
 لا ، ولا النور ، ولاذا الحلك  
 لا كما قدرته تأتي الخطوب  
 اضطرب واسخر بالآلام الحياة  
 وامح بالبسمة هذي العبرات  
 هي ان تعبس فكن ذا بسمت  
 خالى القلب ودع عنك النحيب  
 صدت آلامنا مثل الضباب  
 فغدت في الأفق الصافي سحب  
 كل ما يرفعه هذا التراب  
 خالد يعرض في يوم عاصيب  
 هي دنيا كل ما فيها شجون  
 فاغض عن كل مساويها الجفون  
 انما سخطك فيها كالجنون  
 والتغابي سلوة الصب الأريب  
 ناد افلاك السموات العلى  
 واندب الفجر اذا الفجر انجلى

واملاً السهل بكا والجبال  
ناد ! هل من سامع او من مجيب  
آه من صمت على الارض عميق  
خرس الكون ، فهلا تستفيق  
هذه الآلام تذكو كالخريق  
في فؤاد دنف كاد يذوب

## القبر و الزهرة

مترجمة بتصرف عن فيكتور هوغو

القبر قال لزهرة مخضأة ما تعملين بطلك الرقراق ؛  
الفجر يرشحه عليك كالألؤلؤ متناثر ، يازهرة العشاق

\* \*

مالت اليه وساءلته معيدة ماذا تريد بهذه الاجسام ؟  
تورى بلحدك وهو مفتوح لها ابدا مدى الايام والاعوام

\* \*

قالت له يا ايها القبر الذي هو مظلم كالليل لا يتقشع  
هذا الندى عرف بضوع شميمه في الظل ، او غسل لذيذ يجمع !

\* \*

القبر قال لها : الا يازهرة  
من كل جسم هالك انا صانع  
يامن اراك كثيرة الخلاء  
ملكاً يطير الى سماء علاء

## النحلة والجلنارة

وردونة من رياض الشام ناضرة      طرفتها وضياء الفجر قد لاحا  
 تمطرت نفحات الريح حاملة      عن زهرها حشرات عرفها فاحا  
 كأنما مد في ساحاتها ملك      جناحه وسرى في الفجر مرتاحا  
 كل الطبيعة من ماء ومن شجر      اصغت الى الشعر ايماء وافصاحا  
 كأنما الفجر قد اوحى الظلام له      امرا فأرشح بالانداء ارشاحا

\* \*

ونحلة من بنات النحل قد وقعت      عطشى على زهرة فيها ندى ساحا  
 تشكو اليها سهادا طول ليلتها      والليل يظهر للابصار اشباحا

\* \*

قالت لها الزهرة الحمراء باسمه      لا تبأسي وانعمي يا اخت اصباحا  
 اسقيك ماشئت من مائى ومن عسل      مادام في الافق ماء الفجر نضاحا  
 لكن رأيتك - والهفاه - عاملة      من اجل غيرك لا تجنين ارباحا  
 تعطين غيرك من شمع ومن عسل      وتشربين من الازهار امذاحاً<sup>(١)</sup>

\* \*

قالت لها نحن كلتان على شبه      من شأننا نخذى علما وايضاحا  
 فانما انت يا اختاه صائرة      رمانة اتعبت بالسقى فلاحا  
 يشريك غير الذي يجنيك منهمكا      وتحرمين الذي يسقيك ممتاحا



الجنّارة قالت وهي ضاحكة : يا اخت لا تكثري بالقول إلحاحا  
كل على امره يا اخت منغلب ولو غدا بسداد الرأي اوراحا  
ولو تفكر مخلوق بعيشته لما تمنى لها يا اخت اصلاحا

### ليلة عاشق

أيها الساهر ! ما هذا الارق غرق النوام في ليلهم  
ظلمة تأتي وأخرى بعدها أنا في الليل غريق وأرى  
طال حتى ملّه نومه هادى لكنني ازعجته  
طلع النجم ولولا نوره وعلى عينيّ من ظلماته  
فيك يا ليل مواعيد الهوى يكشف العاشق فيه سرّه  
يلتقي فيه المحبون ولا

الذكر ، أم بعاد ، أم قلق ؟ وتولاني هم قد طرق  
تشبه البحر اذا البحر اندفق موجه يسبني قبل الفرق  
ياترى كيف به من قد أرق بهوم ازعجتني في الغسق  
يدفع الظلماء عنه لاختنق طبق أحسسته فوق طبق  
يتقاضاها الأسي ممن عشق والدجى يكشف أسرار الافق  
نلتقي نحن على غير فرق



رقد الورد وأغضى طرفه ملّ طول الليل حتى أننا  
مائلاً بين غصون وورق لو سألناه بيانا لنطق



تحمل الريح أريجاً طيباً      عنه والبرعم ساه منطبق  
شاكه الغصن فأدى خده      فهو محمر كما احمرّ الشفق  
يجد العاشق فيه سلوة      كلما شم شذاه أو نشق

\* \*

ساهر ما نمت الا سِنَّةً      تتغشاني وتمضي في الحدق  
عرض الطيف عليها عاجلاً      ما شفى النفس خيال منطلق  
كلما اغمضت جفني رده      ادمع تهطل كالغيث الغدق  
فكرة تبدو وأخرى تنتهي      هي لولا الحب قد عدت حق

\* \*

طفق الحيوان فيه كله      وأرى العاشق فيه ما طفق  
تفعل الاوهام فيه فعلها      وتريه كاذب الآمال حق  
وحده تؤنسه عزلته      ربما واصله طيف رهق  
كتب البؤس عليه والهوى      لو جنى الحب عليه لم يفق

\* \* \*

أين محبوبى؟ لا أين، فقد      سئم الليل أنيني فشقق  
ظهر الفجر على ارجائه      وغزا الظماء بالخييل البلق  
كيف أرضى بجفاء قاتل      وهم يرضون بالعيش الانق  
ويقولون غريب عاشق      مارأوا قبلي غريباً قد عشق  
سوف لا اكنتم اسرار الهوى      اقيم الماء في الحوض الفهق؟

## تحية الشهداء<sup>(١)</sup>

لا تدفنوا الدم بالتراب فانه  
بل فاكتبوا منه على اعلامكم  
هذا دم الشهداء يهدر فيكم  
قتلوا بلا ذنب فجاء اليهم  
نخذوه ذكرى في الثياب فربما  
أو فالطخوا ابنجميعه جبهانكم  
لا تغسلوا بالماء ارضا دنست  
بل فاغسلوها بالدماء فانها  
طلت دماء الابرياء رخيصة  
شيب وشبان واطفال لهم  
يتطلبون الحق من مستعبد  
عزل ولكن الثبات سلاحيهم  
الصدق عهد والوفاء عزيمة  
اصواتهم بلغ السماء رنينها  
وليخسر الطاغون غير اعزة  
في الافق اصوات التضرع قد علت  
ليست كاصوات المدافع انها

يجري لنصر الحق فهو مطهر  
كلماً كنيران الغضا تتسعر  
لا تتركوه على البسيطة يهدر  
ميريل يبكي والملائك حضر  
ينسى وفاء عهوده المتذكر  
فالمسك في قطراته والعنبر  
بالظالمين فكل ماء اكدر  
تنفي الاذى فيطيب منها العنصر  
ذنب الزمان عليهم لا يغفر  
في السعي للعلياء فعل يشكر  
ملك البلاد فظلمه مستنكر  
عقدوا الرجاء بذمة لا تخفر  
والحق دين والرجاء مقدر  
تدعو الاله : ليهلك المتجبر  
ولينصر الحق الذي لا ينصر  
ترتاد عرش الهها وتكبر  
لاجل منها في السماء واكبر

(١) نظمها في القاهرة يوم وقعت حادثة سيدنا الحسين المحزنة ورأى القتلى تتخبط دماها

على قارة الطريق سنة ١٩١٩

وقفت حيال العرش تدعو ربها  
 قالت تركت الظالمين بارضنا  
 سفكوا الدماء وافسدوا فيها فما  
 يارب ما فرغوه اظلم منهم  
 يارب خذ بحقوقنا من أمة  
 ظلم تهز له السماء ومن بها  
 لم لا تميد الارض في ابنائها  
 فدامع الايتام تسفك فوقها  
 الله يشهد والملائك انهم  
 طلبوا الحقوق وكلهم مستهلك  
 يا للرجال ويا للظلم حكومة

\* \* \*

النيل يجري في البلاد وماؤه  
 نخريه ألم وجيع صوته  
 مستنقل ظلم الحكومة نادب  
 يرجو الحماية من بنيه وكلهم  
 من كل بر بالمهود مقدم

\* \* \*

فتيان مصر الى الدفاع تقدموا  
 لكم البلاد وأنتم ابناؤها  
 فتطلبوا الشرف الرفيع لامة  
 فالجد في ايامكم والمفخر  
 ولكم بشعبكم العديد الاكثر  
 مظلومة ودعوا الخلاف وشكروا

## صوت من الانسانية

اني الارض تبقى أم الى النجم ترفع؟ نفوس لها في الارض مبكى ومجزع  
 لعل لها بعد المنية رقدة تخفف عنها بعض ما تتوجع  
 وتنسى بها بؤس الحياة وشرها فان حياة البائسين تفجع  
 لقد ساءها ما في الحياة وشرها لها في اثري بين المقابر مضجع  
 ستردى جسوم طال فيها ثاؤها فتفنى ولا تبلى النفوس وتصدع  
 وقد زعموا ان سوف تفنى نفوسنا وقد حسبوا ان ليس للناس مرجع  
 أمن سنن الانصاف ان حقوقنا تضاع؟ وانا بعد هذا نضيع  
 ومن ذا الذي يقتص من كل ظالم لكل ضعيف يستهين ويخضع  
 فلا بد من يوم يجازى بمثله ذليل على اعماله ومرفع

\*\*\*

تمتعت من نجم اثريا بنظرة لك الله ما هذا الذي أتمتع  
 أحاول ان أرقى اليها بجثتي ومالي اليها سلم فيه اطعم  
 اهيم اذا لاحت بها وبحسنها ويخفق قلبي كلما هي تلمع  
 فيا أيها النجم اللطال على الورى امثلي ان يثوى بثللك مطمع  
 فياليت اني قبل موتي صاعد اليك واني في بلادك ارتع  
 وكنت اذا ما جن ليل واشرقت كواكب في داج من الليل شرع  
 نظرت اثريا ثم اغضيت ناظري وقات الاليت المنية تسرع  
 لا نجو من ارض بها الفضل ضائع وفي أهلها بالشر والسوء مقنع

تزين فيه المنكرات وتصنع  
 به الظالم المستكبر المترفع  
 ولا لي أطلال ولا لي أربع  
 وتسقيك ايضاً للارامل أدمع  
 وفي كل بحر منك للدم موقع  
 فاوزعها بالبغض والحد موزع  
 من العدل يرعى الحق فيها ويتبع  
 فيأمر بالمعروف فيكم ويصدع  
 لذلك تراب الارض اسودا سفع  
 شياطين جاءت من جهنم قمع  
 فلم تك تدري كيف تمضي وتهرع  
 ومن فوقها تأتي صواقع تصقع  
 أمامهم جند من الموت مهطع  
 من الطير ميسور لها الشر جمع  
 فيحرقهم غيث من النار مترع  
 على أرضهم فالارض قفراء بلقع  
 لهم مصرع فيه وللترب مصرع  
 وتخضع منها الراسيات وتخضع  
 بها زمن فيه مُرد و تباع

فقد سئمت نفسي الثواء بجمع  
 يذل به المستضعفون ويعتلي  
 فيا ارض مالي في بلادك موطن  
 سقتك دماء الناس وهي بريئة  
 ففي كل برّ منك للحرب وقعة  
 أمات حنان في النفوس ورأفة ؟  
 بني الارض هل في الارض مثقال ذرة  
 ألا مرشد منكم الى سبل الهدى  
 هريقت دماء يملأ الارض سيلها  
 دماء جيوش هاجين كأنهم  
 ترى النار من كل النواحي تجيئها  
 فن تحتها الالغام تصدع أرضها  
 فياويل جند مهطعين الى الوغى  
 دمتهم بنار من سماء عصاب  
 كأن سحباً يطر النار فوقهم  
 أتهم احاصير الرياح بنارها  
 وفي الترب مخبوء لهم كل خاسف  
 مشاهد تستبكي الجماد خطوبها  
 أنانا بها عصر الفضيلة ما أتى

سمعت ايننا في البلاد مرجما  
تعل له الا كباد وهي صحيحة  
فقيل بلاد تهلك الحرب اهلها  
أبيحت دماء الابرياء وما لها  
أبيحت دماء الناس فيها وما لها  
اليكم فا هذا الانين المرجع  
وتضطرب الاحلام منه وتفرع  
فهم بعدها قتلى وجرحى وجوع  
شفيع الى الانصاف والعدل يشفع  
الى احد الا الى الله مفزع

\*\*\*

تربى على سفك الدماء نفوسكم  
لقد ولدت مواء اظلم نطفة  
متى يرعوي الانسان عن بعض غيه  
يقولون ان العصر عصر هداية  
يهذب فيه الناس بالعلم والحجى  
قد اقترفوا اثما يهدم ما بنوا  
سقوا الكؤسا من حقد هم فنفسهم  
فيا زعماء الحرب ان نفوسنا  
على رسلكم ان المطاعم دمرت  
على رسلكم ان اليتامى دموعهم  
فان تجنبوا للحرب نهى فظاعة  
دعوها دعوها سبة ان ذكرها  
وتفطم في حب الشقاق وترضع  
فنزلهما بين العوالم أوضع  
على انه لم يبق في القوس منزع  
وفيه لأنوار الفضيلة مطلع  
فكل امرئ بالحلب والرفق مولع  
فهل مقلع منهم عن الشر يقلع  
تكاد يعطوي الاذى تهوع  
واموالنا من غير ذنب تضيع  
بلاداً بها نور من العلم يسطع  
الى الله تهيم في العيون وتهيم  
وان تستحبوا الجهل فالامراة فضع  
يقبح من اعملكم ويشنع

## دجلة والنيل

آن يوم من الرحيل قريب    فيه يدمى قلب وتبكي عيونه  
 ما بقاء الغريب في البلد الناء    زح إلا صباة وحنين  
 كيف بالنيل ان ذهبت الى دمـــــر ؟    اني بالوادين ضنين  
 قد تحيرت بين هذا وهذا    وانتحتني قبل الرحيل شجون  
 فتمتع قبل الفراق ففي دمـــــر زمان غص وعيش ثمين



عبد الحسين الازري





عبد الحسين الازري

## عبد الحسين الأزري

كاتب وناظم ، جال جولة في ميدان الصحافة بـ « مصباحه » قبل الحرب الكبرى فظهر كاتباً فاضلاً ، وحام حول الشعر بعد الحرب فاسمعنا شعراً معجباً أسناناً أن ناظمه كاتب مجيد . ونرى لقصائده التي ينظمها وينشدها في محافل العراق اليوم رنة استحسان لما تضمنته من العواطف الرقيقة والاحساسات الطيبة فضلاً عن سلاستها واتساق معانيها

\*\*\*

بيت الأزري ، بيت علم وأدب معروف ، اشتهر منه في القرن الماضي علمان هما الشيخ كاظم والشيخ محمد رضا أخوه ولد عبد الحسين الأزري في بغداد في ربيع الاول سنة ١٢٩٨ هـ . ونشأ فيها وقد تخرج في حدائقه في المدارس الابتدائية ثم درس على الشيخ شكر قاضي المحمري شياً كثيراً من علوم الأدب والدين . وقال الشعر وعمره أقل من ١٥ سنة

ودخل حزب الائتلاف بعد اعلان الدستور العثماني ، واشتغل بإنشاء الصحف ، وانشأ سنة ١٩١١ جريدة « المصباح » ظلت تصدر نحو ثلاث سنوات ثم قضت عليها الحرب العامة الكبرى اذ نفي المترجم الى قيسري في بلاد الانصول مع من نفي من الاحرار والمنورين ، لاشتغاله في القضية العربية وانضمامه الى فرع حزب اللامركزية الذي كان مركزه بيروت

وهو يحسن اللغة الفرنسية

ويحب في شعره الخيال الجميل ، والاسلوب القصصي . اما في كتابته فأحسن ما يعجبه النقد الاخلاقي . لا ينظم الا في الخلوات ، وأفضل أوقات النظم عنده الليل ، سمر العشاق والشعراء والمنشدين

مؤلفاته :

اشتغل الازري بتأليف بضعة مؤلفات لاتزال خطية ، منها :

( ١ ) « تاريخ العراق قديما وحديثا »

في جزئين كبيرين على اربعة الاكمال

( ٢ ) « قصص التاج »

( ٣ ) « بورانه »

روايتان من رواياته التاريخية الأدبية الغرامية التي ألفها وبلغ بها  
الاثنتي عشرة رواية

( ٤ ) « بطل الحلة »

رواية وصف فيها ما انزل الاتراك بالحلة من الفجائع

( ٥ ) « مجموعة الازري »

مجموعة مقالاته في السياسة والاخلاق والاجتماع

( ٦ ) « ديوانه الازري »

اجتمع من منظوماته القديمة والحديثة مجموعة صالحة تمثل ديوانه

\*\*\*

وقد انتقينا من شعره الحديث النخبة التالية :

## نفس معذبة وقلب خافق

صدق الهوى ما كل ودّ صادق  
ومكابر بالعشق لو كاشفته  
لا تخدعنك يا بليد حشائش  
وأراك مفتونا بفجر كاذب  
من أين تعرف ما الهزار وشدوه  
واذا طلبت من الرجال حقيقة  
أو كنت في طلب الحقائق مغرماً  
فلم تذرع بالوداد مصادق  
لعرفت منه سرّاً ما هو عاشق  
ما كل نبت في الحقول شقائق  
فارجع فليس وراء فجر كشارق  
ما دام يطربك الغراب الناق  
فمتبع الآثار ، فهي حقائق  
فن الحماقة أن يهملك حائق

\*\*\*

وغبي قوم راح يحسب أنهم  
متظاهر بالسلم وهو محارب  
كنت له خلف الثياب مارب  
يصطاد في مزق اللسان ولينه  
هو رأس دائهم الخفي واصله  
الخدع في نظر الحقيقة واحد  
ومن المصائب أن يعاب مذهب  
لا ينظرون وراء ما هو ناطق  
وبوحدة الآراء وهو مشاقق  
فكأنما تلك الثياب خنادق  
متخيلاً أن العقول غرائق  
لو كان يفحصه الطيب الحاذق  
لكنا للمرء فيه طرائق  
ظالماً ويودف بالخلق منافق

\*\*\*

يامعولاً في جنح ليل حالك  
متطلعاً في الافق لمحة بارق  
قبض البريء به وفرّ السارق  
يجلو الظلام وما هنالك بارق

هيهات لا تتكلفن قط طلابه      فاللص مدرّع وليك غاسق  
 انى لتطربني الصرامة بالهوى      من حيث يبعثها الضمير الصادق  
 أحمامة الوادي سبقتك بالغنا      لولا في الماء دونك شارق  
 ولربما سكت الحزين وفي الحشا      نفس معذبة وقلب خافق

---

عشت دهرًا فلم أجد غير مابت      أفاسيه من نوائب دهري  
 غصص لو حسبتها لتلاشت      دون احصائها دقائق عمري

---

سلب النوى نومي فأيقن عاذلي      أن لا لقاء ولو بطيف منام  
 لم يدرك أنك نصب عيني والهوى      قد صير اليقظات كالأحلام

---

غنى فاطمه السقا      عوجلوا بسبائه  
 كالعود تملأ جوفه      فيكف عن نغماته



## الكتاب والحجاب

نظمها الارري معارضا لقصيدة ( المرأة في الشرق ) التي أنشدها الاستاذ معروف الرصافي على أحد مسارح بغداد وقد أئمتناها في مختاراته من هذا الكتاب ( ج ١ ص ٧٧ ) وأئمتنا هذه هنا من باب المناسبة ليس إلا

امنازل الخفريات بالزوراء      لا زعزعتك عواصف الاهواء  
حري فانك ثلثتة أدريكة      ضربت سرادقها على النجباء  
لا تحزني مما رماك به الهوى      ظلما وظنك معقل الاسراء  
أين الاسارة من عفاف طاهر      أين المعاقل من كناس ظباء

\*\*\*

أكريمة الزوراء لا يذهب بك إلا      نهج المخالف بيئة الزوراء  
أو يخذعك شاعر بخياله ،      ان الخيال مطية الشعراء  
حصروا علاجك بالسفور ومادروا      ان الذي حصروه عين الداء  
أو لم يروا أن الفتاة بطبعها      كلماء لم يحفظ بغير إناء  
من يكفل الفتيات بسد ظهورها      مما يجيش بخاطر السفهاء  
ومن الذي ينهى الفتى بشبابه      عن خدع كل خريدة حسناء  
ليس الحجاب بمانع تهذيبها      فالعلم لم يرفع على الازياء  
أو لم يسغ تعليمهن بدون أن      يملأن بالاعطاف عين الرأي  
ويجلن ما بين الرجال سوافرا      بتجاذب الازداف والائداء  
فكأنما التهذيب ليس بممكن      الا اذا برزت بدون غطاء

وكانما الاصلاح عزّ بناؤه      ما لم يشيد مسرح بنساء  
ان المسارح لا تدير شئونها      من كانت برعاية الابناء  
مثل بها دور الفضيلة انها      تغنيك عن تمثيل دور إباء  
وانظر الى شأن المحيط وأهله      كيلا تفوتك حكمة الحكماء

\*\*\*

نص الكتاب على الحجاب ولم يبح      للمسامين تبرج العذراء  
قل لي فما ذا يصنع العلماء لو      نزهتهم من سيرة الجهلاء  
ماذا يريبك من حجاب ساتر      جيد المهابة وطلعة الذلفاء  
ماذا يريبك من إزار مانع      وزر الفؤاد وضلة الاهواء  
ما في الحجاب سوى الحياء فهل من الـ      نهذيب ان يهتك ستر حياء  
هل في مجالسة الفتاة سوى الهوى      لو أصدقتك ضمائر الجلساء  
شيد مدارسهن وارفع مستوى      اخلاقهن لصالح الابناء  
واخص عن الاخلاق قبل حجابها      أو ما سمعت بطائر العنقاء  
هلا اختبرت الاقوياء خلاقهم      لو كنت تأمن عفة الضعفاء  
أسفينة الوطن العزيز تبصري      بالقعر لا يغرك سطح الماء  
وحديقة الثمر الجني ترصدى      عبث اللصوص بليلة ليلاء



## يا وطن الرشيد

وطني لأجلك قد عدمت قرادي  
أحيي الليالي والعيون هواجع  
اتنفس الصعداء ما بقى الدجى  
أنا لم يخبرني الزمان بصرفه  
فلقد سبرت من الحوادث غورها  
وعلمت أن النائبات بمرصدٍ  
فأنا المقصّر والزمان موكل  
ومَنْ الألى أرجوهم لأقأتي ؟  
ليلي وان ادخى عليّ سجنوفه  
كان الخيار بقبضتي فأضعته

\*  
\* \*

وحامة غنت فقلت لها اقصري  
غنيتِ والاوراق ذابلة وقد  
لاتحسبي شرعاً احاديث الهوى  
نوحى على غصن الفضيلة لا الغضا  
فهي التي هام الكرام بحبها  
تنعين إلفك للظلام وانني  
غابت كواكبه كما شاء القضا  
امعاهد العلم ارفعي فوق الحمى



رحمك حار المدجون وهام  
وقف الزمان بهم على جرف الردى  
واليك يادار الشقاء تفقدي  
فلقد تضاعفت الشجون بمثلها  
ملؤا من الانجاد والاغوار  
والجرف لو تدرين رمل هار  
مرض البصائر فيك لا الابصار  
كتضاعف الأعداد بالاصفار

\* \* \*

ناديت اوطاني وما أعني بما  
الناترات فضائي ومفاخري  
والناظرت اليّ نظرة آمل  
وبالبعاثات بنفسى الشمم الذي  
اصنى بكل جوارحي لحديثها  
وأحنّ ماحن الحمام كأنني  
من ذاك. يا وطني ملكت عواطفي  
مضت القرون ولا تزال معانيها  
وظلام جهل لو تصاعد بالفضا  
اني لأشعر في هواك بنشوة  
اشدو وأرفع كالهزار عقيرتي  
واذا الفؤاد تحركت اوتاره  
سل عن هواي الريم حول كئناها  
وضمائر الاغيار نحو ديارهم  
أهلوك هم اهلي وسامي سامهم  
ناديت غير دوارس الآثار  
والشاهدات بعزتي ونجاري  
احياء مجد دارس ونخار  
يأبى الحياة بذلة وصغار  
المقرون بالاعجاب والاكبار  
عود يردد نغمة الاوتار  
وشعوري المطبوع في اشعارى  
سقم العقول وضلة الافكار  
لن تدرك الابصار ضوء نهار  
فتخالني ثملا بدون عقار  
للذب عن شرفي وحفظ ذماري  
سهلت عليه مسالك الاوعار  
والطير عاكفة على الاوکار  
لو اصدقتمك ضمائر الاغيار  
وشعارهم في النائبات شعاري

من عزهم عزى ومن في وردهم  
ولدوا على لغتى وفطرتي التي  
انا منهم وهم على بعد المدى  
وردي ومن اصدارهم اصداري  
فطرت عليها يبيتي ودياري  
مني ورغم تفاوت الاطوار

\*\*\*

قد كنت اول منزل ابصرته  
والنفس مازالت تمثل لي الصبا  
كنا كماء المزن رق صفاءه  
تلك المناظر لم تزل محفوظة  
نالله يا وطن الرُّبُوب ونجمه  
لم تلهني عنك الحِسَان ولا الطلي  
انت الذي غذيت غصن شبيبتي  
ومن الوفاء اليك ان ادع الكرى  
قل لي اذا لم اقض دون مقاصدي  
وسكنت من واديك اول دار  
وحدث صحب في حماك صغار  
من قبل ان ينصاع للأكدار  
عندي وان خفيت عن الانظار  
ومعرّس الطائي والمهيار  
هيهات تلك سجية الاغرار  
وسقته ربه بالمعين الجارى  
حتى تفوز بسابق المضمار  
عمري ، فما هي قيمة الاعمار ؟



## العيش نغم

اعد ايها الورق فالليل جنّ وغنّ فدونك وادِ اغنّ

\*\*\*

الفتك لما اعتزلتُ البشر وكابدت مناك طول السهر  
انوح بنوحك فوق الشجر كعود يردد نغم الوتر  
لو العود يدرك مثلي الشجن

حبتك الغصون بعرض رفيع وصاغت لك التاج زهر الربيع  
فانت للمليك بوادٍ بديع وما انا الا كعبد مطيع  
تولى هواك وفيك افتتن

شدوت فابطلت فن الاساة وصرت تعالج بالبينات  
فما انت الا من المعجزات ومنك بدا لي سر الحياة  
فطوراً سرور وطوراً حزن

ليبتسم الصبح للبلبل ليحتفل الجو بالاجدل  
لتصفُ الحياة لقلب الخلي ليحتمل السهد من يبتلي  
ليخف الكئيب وراء الدجن

فما العيش يا ورق الا نغم بكى منه ذاك وهذا ابتسم  
تنافى الشعور به فانقسم سروراً لقوم وقومٍ الم  
فتطرب روح واخرى ننن

دع الليل يسحب ذيل الغسق علينا ويكحل جفن الشفق

وعد نتماطى كؤوس الارق لكيلا يفوتك باقي الرmq

فبعد الحياة يطول الوسن

دع الليل يملأ ارجاءها هداً ويطرد ضواءها  
ولا تسأل النفس ماساءها فلا فم تشكو به داءها

ولا في زمانك من يؤتمن

اذا البدر اشرق فوق الاديم وصاغت البان كف النسيم  
وريع السكون بصوت رخيم فنوحك بهجة ذاك النعيم  
ونضرة ذاك الجمال الحسن

كشفت بنوحك ستر الخفاء وطارت به الروح قبل الهواء  
كأنني الكلميم حظي بالنداء و زو النوره منتبذاً بالعراء  
ضعيف القوى ونحيف البدن

تذكرت يا ورق عصر الشباب وكيف انخدعت بلمع السراب  
وما كنت اعلم خلف الحجاب زمانا يناقشني بالحساب  
وينتابني بضروب المحن

ذكرت رفاقي عند الصغر وتجوأنا تحت ضوء القمر  
فما هي نفسي برغم الكبر اراها تمثل تلك الصور  
وان غيرتها صروف الزمن

اراني احن لتلك الليالي وتوتاح نفسي بذاك الخيال  
هو لا لحسن عديم المثال ولكن للنفس حبل اتصال  
شعرت به في رضاع لبن

تمر البساطة في خاطري فيطمح شزراً لها ناظري  
دعتني امدّ يد الخاسر واستمنح الرفق من آسري  
ولولا البساطة لم ادرهن

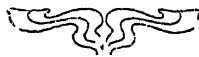
علي الهوى سد باب الرجاء ومثل لي الداء نفس الدواء  
فن اين احظى اذن بالشفاء وما اسرع السير نحو الفناء  
اذا أنا ضيعت نهج السنن

تمر الليالي على وحدتي ولم احظ بالقرب من جيرتي  
فان اعدم البرء من علتي فيا حافر القبر للميت  
رويدك حتى نعدّ الكفن

### المجد مكتسب

دم ذا كرافيك يا شعبان من وثبوا  
واحفظ لهم عهد صدق عند نهضتهم  
واسعد بقوم على ورد الردى عقدوا  
ولا يصدون عن اظهار ما قصدوا  
من الالباء لهم حصن اذا نزلوا  
ان انكر الدهر ما من اجله نهضوا  
وان تلاعب في اقصى رغائبهم  
يا وثبة جدد الشعب العريق بها  
وراح ينقذ في ارواحه وطننا  
فسوف يحفل في تمجيدك العرب  
بنوده الشرف الموروث والحسب  
راياتهم أو ينالوا كل ما طلبوا  
مهما تكاثفت الاستار والحجب  
ومن عزائمهم جرد اذا ركبوا  
فلان يضيع لهم حق ولا طلب  
فسوف يمنح مضطراً لما رغبوا  
رفيع مجد تهاوت دونه الشهب  
مرت عليه عصور وهو مغتصب

قل للمطامع والايام صاخفة  
 لنا الخفاء تجلى في حوادثه  
 سيمنع الشعب عنه كل عادية  
 والحق المبح لا يخفى سناه وان  
 يا ايها الوطن المرعوب جانبه  
 رقى على عرشه من هاشم ملك  
 لا تذهبن بك الاحلام ان لها  
 ما للجزيرة لا تطفى ضغائنهما  
 ياموقد النار اخفض من حرارتها  
 ان يخذعنك حلم الساكنين فهم  
 توارثوا سنن العلياء عن ساف  
 هم الذين اذا نادى الصريح بهم  
 يا ايها القوم ان الدهر محتكم  
 لم تقترب نكبات الدهر من فئة  
 عن طولها اليوم لانكر ولا عجب  
 كما تجلى بعنوب الدم الكذب  
 ويرجع الحق ان صدوا وان صخبوا  
 جد الضلال وحالت دونه السحب  
 مهلاً سيحملك شعب ليس ينشعب  
 بالحق منتصب للذود منتخب  
 معنى بأسفار قومي غير ما كتبوا  
 كنار فارس لم يخدم لها لب  
 فالها من سوى سكانها حطب  
 كالماء ان حلموا والنار ان غضبوا  
 ضجت بذكرهم الاعصار والكتب  
 سعى يلبيه منهم جحفل لب  
 بكل وان وان المجد مكتسب  
 لها المعارف ام والوفاق أب



## أيها البان

هل مسك الوجد مثلي أيها البانُ  
 وهل روت لك ورقاء حديث هوى  
 عهدي بسرب ظباء عندك اتخذت  
 كانت من البين في واديك آمنة  
 لها حمامك أهل والحمى وطن  
 ترعى بظلك والاعصان حانية  
 وقد عراها اهتزاز من تنفسه  
 اوانه فم واشٍ من تحذره  
 مغنى بدالي من رقص الغصون به  
 طوت صحائفه البلوى وكم له في

\* \*

امسيت يا شجرات البان موحشة  
 واسيتني بنوى الاحباب حيث خلت  
 لم انسها حين لاذت بالفرار ضحى  
 فرت على الرغم منها بعد الفتها  
 حتى اذا بعدت عن عين فانصمها  
 دع لومها أيها الوادي فإن لها  
 ولا تسم طاهرات الذيل ان نفرت

لا الاهل أهل ولا الجيران جيران  
 منك الظباء وبانت مثل ما بانوا  
 تؤم بالجزع ظلا وهو عريان  
 من حيث لاح لها بالغور انسان  
 رنت بطرف كليل وهو حيران  
 عذراً وثق ان بعض اللوم بهتان  
 باسم الخيانة . . ان الدهر خوان

هذا نسيمك سله عن شمائلها  
 كأن سيلك دمع<sup>١</sup> كفكفته يد  
 فقلبه من خفايا اللطف ملائ  
 كأن فيك الفضا زاد وانت فم  
 من الغصون لها الاوراق اردان  
 غصصت فيه ووصم الصخر اسنان

### اليتم

هدأ الدجى لولا انين عليل  
 طال السقام عليه حتى اضطره  
 وتزیده المأ<sup>٢</sup> كتابة صبية  
 وحليلة كم كابدت في بؤسه  
 تتكلف الصبر الجميل فلم تطق  
 وتدير عينها فلم تر مسعفا  
 لم يبق منه غير طرف فاتر  
 حتى اذا قرب السرى وبدت لها  
 هتفت وللزفرات في احشائها  
 ورنّت كما ترنو المهاة لخشفها  
 وكانها شعرت بسوء مصيرها  
 وتيقنت فيما سيحدث بعده  
 فتنهدت جزعا هنالك والقضا  
 اودى بكافها ولاكن اودع ال  
 كحامة وقعت بقبضة صائد

ووداع بائسة به لكفيل  
 ان يدفع الاكلام بالتعميل  
 قد شابهوه بركة ونحول  
 غصصا وراء حجابها المسدول  
 ولرب صبر لم يكن بجميل  
 معها على جسد هناك نحيل  
 كبصيص نور في الظلام ضئيل  
 منه اشارة مؤذن برحيل  
 صدمات سيف في فؤاد قتيل  
 مرعوبة من قانص او غول  
 ومصاب كوكب سعدا بافول  
 بحياة صبيتها من التبديل  
 عما دهاها ليس بالمستول  
 آلام تعبث في حشا المكفول  
 وفراخها في عشها المجهول



وقفت بجانبه تكف كف دمعها  
 تخفي الشجا وهناً وتنظر حولها  
 يتضوُّرون بمسمع من جارهم  
 يحكي الدجى طرباً وخلف جداره  
 ودت تشاطره الردى حذر الشقا  
 وسرى الخيال بها لماضى عيشهم  
 كانوا بحيث الخطب يخشى قربهم  
 حتى حال الدهر ساحة دارهم  
 ولكل شيء في الزمان نهاية  
 ومن المصائب ما يهون ازاءها  
 مالا لى حملوا سرير فقيدهم  
 بقيت تعالج بوئسهم في صبرها  
 ولربما انف العزيرة نفسه  
 قل المعين لها على الزمن الذي  
 وترى اذا ما الفقر حل بمنزل  
 ومن البلية انهم لم يعهدوا الـ  
 سئمت على الذل الحياة وهكذا  
 فدعتهم كطعمائى في قفرة  
 لو تنطق الاجداث عن حال الالى  
 لبكى من الم المصيبة رحمة  
 كوقوف ركب في رسوم طلوع  
 ما بين معتل وبين هزيل  
 فكان بينهم مسافة ميل  
 غرثى تبث بزفرة وعويل  
 لو كان يقنع منهم ببديل  
 ونعيم ظل في ذراه ظليل  
 فكانهم اسد الشرى في غيل  
 كهف الخطوب ومسرح التمثيل  
 وكذا الصعود معقب بنزول  
 ورد الردى بمنهد مصقول  
 لم يعباوا بوديمة المحمول  
 سرّاً، وظهر الصبر غير ذلول  
 من ان يمد اليك كف ذليل  
 كثرت به عقبات كل نبيل  
 يوما تباعد عنه كل خليل  
 بلوى ولا اعتادوا على التطفيل  
 وردت حياض الموت بعد قليل  
 راحت مشتتة بغير دليل  
 ذهبوا ضحايا ذلة وخمول  
 وكفاك مجملها عن التفصيل

خوف الاسير وذلة المغلول  
في محكم الفرائد والتنزيل  
في جيد كل مضيع موكل  
سلكت بهم لولاك شر سبيل  
والبر فيه احق بالتسجيل  
نال المؤمل غاية المأمول  
بهر الفرائد بهم عيون النبل

اني لاشعر في اليتيم اذا بكى  
والله اوصى باليتيم عباده  
يا ملجأ اليتام كم لك منة  
انقذت من ايدي الخطوب بقية  
سيسجل التاريخ برك بعدنا  
جدد لهم أمل الحياة فرحاً  
وارج المعونة من الهك والآلي

### - يا علم -

فعدى لم يرع للشرف ذماما  
ازعج الغازون في الليل النياما  
كل نفس منك بغياً وانتقاما  
فلقد اصبح مرعاك حراما  
نر من آثارها الا ظلاما  
ودواء اولدوا منه سقاما  
بالذى عن شرف العلم تعامى  
جعلتني انظر الماء ضراما  
فلماذا اخترت في الغرب المقاما  
يوردوا غيرهم الا رحاما  
قاذفات تنفث الموت الزواما

نال فيك الغرب يا علم المراما  
ايها العلم ولولاك لما  
ان تكن غاية ما اطلبه  
فابتعد يا علم واتركنا سدى  
اشرقت شمسك في الغرب ولم  
رب شر سنح الخير به  
لست ممن حبذوا الجهل ولا  
انما قد ساورتني ريبة  
انت ان لم ترض فيما فعلوا  
وردوا منهلك العذب ولم  
ملاؤا باسمك ارجاء الثرى

ودعوها رحمة تحمل في  
عد الى السرق لتبدي لهم  
وأنت قوما لك في تاريخهم  
وتنصل من دماء اهرقت

طيها للناس يرداً وسلاما  
كرم الانفس والقوم الكراما  
ارج طبق يا علم الاناما  
ولها باسمك قد سلوا الخساما

\*\*\*

يا بني السرق خذوا العلم ولا  
واتقوا عادية الدهر به  
واكشفوا فيه القذى عن اعين  
هذه الشمس تجلت لكم  
ومضى الليل فسيروا خبيبا  
جعل الله لكم اوطانكم  
ودعكم للعلی آثارها  
انما العيش خصام وبه  
وقضى الدهر بان يختطف الض  
فاجعلوا الوحدة درعا لكم  
وخذوا العبرة من تاريخكم  
لا يسوس الملك شعب لم يكن

تجعلوا منه الى الظلم دعاما  
فهو العروة لا تخشى انفصاما  
لم تكذب صرفي الصبح الاماما  
واماطت عن محياها اللثاما  
كيفما شئتم عراقا او ساءا  
فاحذروا ان يملك الغير الزماما  
فاعيروها التفاتا واهتماما  
يجرز النصر من اسطاع الخصاما  
ينغم العجماء والصقر الحما  
انما الدارع لا يخشى السهاما  
كيف آل الامر بالملك اقتساما  
من رضاع العلم قد جاز الفطاما

\*\*\*

ياندماي وما قيمة من  
انا لا اعرف الا بطلا

ترك اليقظة للدهر وناما  
صارع الباطل او بالحق قاما

حمل العفة في اثوابه  
 ابت الحرمة نفسي لامري  
 هيكّل البسه الدهر من الـ  
 فاحرفوا الاقداح عنا فرغاً  
 نحن في عصر يرى الغرب به  
 دولة الاصنام زالت ومضى  
 لاتلوموا الدهر في اعماله  
 ايها القطار الذي في مجده  
 كلما رمت اناجيك بما  
 لك من عهد صمورابي على  
 وعلى آثاره قد شهدوا  
 ودعاك العلم من اشياخه  
 هل اعرت الشيب ايام الصبا  
 بدأ العلم بمغناك فهل  
 ورأى الاخلاص فرضاً مستقماً  
 يحسب العيش شراباً وطعاماً  
 ووشي برداً ومن التبر وساماً  
 واحفلوا بالاكؤس الملائمداً  
 ضعفاء الرأي في الارض تسوأمنا  
 عصر من احنى لها الرأس احتراماً  
 انما العاجز من ايدى الملامنا  
 ضارع النجم علواً ومقاماً  
 في فؤادي قطع الدمع الكلاماً  
 سائر الاقطار فضل لايسامى  
 انك المبدع في الارض النظامنا  
 فلماذا صرت ياشيخ غلاماً  
 ام تراجعت الى دور اليتامى  
 فيه تحظى اليوم بدءاً وختاماً



## انا في سورة من الاحلام

خطأ كان .. فاذهبي بسلام  
وتناسي بجرمة العهد ما كنه  
من عتاب مر وآلام شكوى  
غرني طيفك الملم بجفني  
وتخيلت اني فزت بالقر  
واغفري ما اقترفت من آثمي  
تِ نكاسين في سبيل غرامي  
فيهما قد تصرمت ايامي  
حينما كنت غارقاً في منامي  
ب وادركت منك بدض مراي

\* \*

لست أدري وليتني كنت أدري  
هكذا يغلب الخيال على النفس  
ويضل الهوى العقول فتقتنا  
بينما أمزج التحية بالعتب  
اذ سبقت النجوم في فلق الصبح  
أنا في سورة من الاحلام  
ويسرى الكرى بقوم نيام  
د سراعاً له بغير زمام  
كمزج الارواح بالاجسام  
فرد الصدى على كلامي

\* \*

ثاب رشدي بعد الضلال فعذراً  
وانجلي الليل ضاحكاً من خداعي  
وبدالي كيف الحقائق تخفي  
ها أنا واهم على الرغم مني  
وعجيب من أن أبيت بك اليو  
لك مني وأنت بنت الكرام  
حين شق الصباح ستر الظلام  
في مطاوي الاهواء والاوهام  
في عتابي على رفات رمام  
م طروباً وانت دهن الحمام

\* \*

ففي عداد الموتى ولكن شوقي  
أنعمي الطرف في قوامك فالاج  
واطيبي الحديث عن ريقك العذ  
خادعتني بالقرب منك الالاماني  
هذه قصتي ، ورب بريء

\* \*

أيها الليل أنت أضللت فكري  
أنت صورت لي بساط سلجما  
وجعلت الرياح تجري بأمرى  
ونقلت الصرح المعد بلفه  
منزلى ان أتيت فوق الثريا

\* \*

فدع الخدع أيها الليل واترك  
أنا لولاك ما طلبت حراكا  
كم سمعنا نغما ولم نر عودا  
ضاع عمرى ولم أجد فيك الا  
رب رأس تكلل الشيب فيه



## محمد الحسين كاشف الغطاء

« اطلب ترجمته ورسمه ونخبة من نثره في قسم المنشور من هذا الكتاب ».

### وقفه عند تدمر (\*)

عبر لو وراءهن اعتباراً وادّكار لو ينفع الادّكار  
 أى آى يتلو لنا غابر الدهر ولكن على العقول غبار  
 كل يوم يتلو علينا عظامٍ قدمت في حدودها الاعصار  
 كم على هذه البسيطة من حرّ صنع فيه العقول تحار  
 دمرته الايام حتى على نر مر يأتى الفنا ويقضي الدمار  
 وهي تلك العصماء طال لعين الشمس عسى عن نيل شأوها الاقصار  
 دمرت تدمر عجائب كل الـ كـون حتى في الكون منها انبهار  
 للتبيين معجزات واعجا ز سلجانه هذه الآثار  
 لأبيه لان الحديد ولانت لعلاه الصخور والاحجار  
 وقفت طوع أمره كنسور وقفت حيث مالهنّ مطار  
 وسوار تناطح الفلك الاعلى وتعلو منها له اسوار  
 لو بشمّ الجبال قد وزنوها رجحت كفة وخفّ العيار  
 بنقوش كأنما هندسيّ خطها في يمينه الفرجار  
 تتلاقك في صفا الصخر منها صور قد تمثلت أو صوار  
 وطيور قد سُرى الريش منها باعتدال وعوج المنقار

(\*) من الرحلة الموسومة بنهضة المسافر ونزهة المسامر

ناشرات قوادماً وخوافي طائرات تضمها الاوكار  
هكذا تعظم العقول وتعلمو الله نفس قدراً ويشرف المقدار  
هكذا تبلغ النفوس منهاها في المعالي وتنفذ الافكار  
قل قد كان للأجنة ما يـ — ن يديه اطاعة وابتدار  
قلت كلا فأين للجن لولا قدرة الله ذلك الاقتدار  
(لو سمعت بقعة لتعظيم أخرى لسمعت نحو تدمر الأمصار)  
لا يظن الجهول ذلك لهوا من سـ لجمانه أو على واقتخار  
حاشا لله بل لتعتبر الناس وحسب المذهب الاعتبار

\* \* \*

عمر ك الله كيف تبقى العمارا ت طويلا وتذهب الأعمار  
بقيت هذه العمارات لكن أين تلك الأعمار والعمار  
سل سـ لجمانه اين باقيس أوسا — ها وبض من السكوت حوار  
أفمن بعد تدمر يخذع الس — حجر فتبني قصوره والديار  
خل دار الفنا ودعها لتبني لك في غير هذه الدار دار  
هي من بعض منذرى الله فينا لو يفيد الاعذار والانذار  
ناطقات صوامت وسوارى قائمات وغيب حضار  
لو أققنا من سكرة الامل الكا ذب أو خف سكرنا والحجار  
ما بنينا في الارض داراً ولا دار علينا الا الفلا والقفار  
حكم في عظاتها بالغات صاممات وكلها تذكار



تلك احدى فوائد السير في الأَرْض ضفت أو يعيش لك التسيار  
 أخطأ الباحثون في الانجم الزه ر فقالوا لبعضهن قرار  
 لا تخل في السماء ثابت نجم كل نجم في فلسكه سيار  
 انما الثابتات في كريات الـجـو هذى الصخور والاحجار  
 لا ولكن لهن سير خفي عرفته الرموز والاسرار  
 لو علمنا عن أى باهر علم للألباء تسفر الأسفار  
 لا نتخذنا الاوطان كالقبر والاحياء لا ينبغي لها الأقبار  
 سافروا تغنموا وما الغنم الا الـعلم لا درهم ولا دينار  
 وكفالك الذكر الحكيم فكهم فيه ه على الأمر بالسرى اصرار

\* \*

خل غني يا خل ذكرك للأو طان أين الاوطان والاطوار  
 وطني ما أصير بعد اليه واليه المأوى وفيه القرار  
 لا الذى قد خرجت منه وكلى فيه جهل وخسة وخسار  
 لو ثت جوهرى الشريف به الا فـذار منه وزادت الا كدار  
 بعض هذا وحب ذاك من الا يمان لا ما يظنه الأغمار  
 فتخير له من البر زاداً لك ما دمت أنت والاختيار  
 فسيأتى عليك يوم عصيب ليس فيه عن العثار اعتذار

## عزّ مات العرب

يا عزّ مات العرب البواسل  
 قومي فلا موضع للعود أو  
 أنت رعيت الملك في شبابه  
 فكيف لم تحمليه كاهلا  
 هذي الذئاب اعترضت لغابكم  
 ما الملك الا صارم وأنتم  
 أين الحميات التي تسعرت  
 دكدكم أمس عروش قبصر  
 فيا بقايا يعرب حسبكم  
 عودوا الاصل عنصر العرب الذي  
 انتم فروع دوحة واحدة  
 ما فرقت اديانكم بينكم  
 ألا مساعير يثورون لها  
 ترقص عند الحرب مهابجعت  
 على الاقواء العربي اجتمعوا  
 ان كان لا بد من الموت فمت  
 تموت كي تحي وتحي امة  
 تطامنت للذل بعد عزة

هبي حل هذه المشاكل  
 يسكن غلي هذه المراحل  
 حتى احتملته على الكواهل  
 مهدد الحوزة بالغوائل  
 تعرض البغاث للأجادل  
 من صدره بموضع الجمائل  
 منكم بتلك الالعصر الاوائل  
 وطاوع كسرى وصروح بابل  
 من رقدة الجهل أو التجاهل  
 كنتم به من أشرف السلائل  
 فكيف قطعتم عرى التواصل  
 لكنها سياسة من خاتل  
 بسلة البيض وهز الذابل  
 من الحديد سبعة العنادل  
 فيالها اخوة لعاقل  
 بالفرة تحت عثير القساطل  
 اودت بها سخيمة التواكل  
 هزّت رواسي الارض بالزلازل

واليوم عادت فضلة من بعدما  
يا دارهم اين بنوك والآلى  
وقفت في آثار آبائي الآلى  
اسألها عن باهر المجد الذى  
اسألها عن قاهر العز الذى  
فكيف اضحى خاملا من بعدما  
اضاءت الشروق مصابيح له  
كانت لها سابقة الفواضل  
بنوك بالعلوم والفضائل  
اسأل والدمع كنهر سائل  
قطوفه دانية العناكل  
اغنى عن الحصون والمعازل  
زهى كزهرة الروض فى الخمائل  
واستشرق الغرب من الفتائل

\* \* \*

دونكها هدية من واقف  
توف من مصر الى نبورك  
من خالص الاخاء لامداهن  
نفثة صدر يستطير شرراً  
بين رجاء آيس وآمل  
من نجفى بهواك حافل  
وصادق الولاء لا مصاقل  
تطائر النار من الجنادل



## ألا هذه مصر ؟

هو اي الى مصر الا هذه مصر  
تمطى على البر والبحر دونها  
وقلت لها يا نفس عزمك والسرى  
اجسمها اخطار كل مهولة  
أقول أصبري ان رمت نصرا فأنما  
وان اظلمت سودا لخطوب مكمني  
نخضت اجاج البحر والبحر كالح  
وقد سار في ابن البخار كأنه  
قمن بطي الارض حتى كانه  
يسابق سير البرق والفكر جاهد  
الى ان انالتي ابنة النيل باعه  
وقد غرني في الليل حسن ابتسامها  
واعجبني في وطنها لين الثرى

\* \*

فها انا ملقي في جنايا ربوعها  
نزيل ولا وجه يروق ولا روى  
وواسعة لم ينفسح بي صدرها  
كأنني فيها قد تناساني الدهر  
وضيف ولا ماء يرق ولا خر  
ولم ينشرح لي قط يوما بها صدر

## (لامية العرب الجديدة)

الى كم ترى بي المنى والمنازل  
وما لي لا انفك الا مقسما  
وما لك يا قلبي كأنك طائر  
فلست براء ما حيت ابن نجدة  
تعالج امراس الحياة وانها  
اكلك يا عمري هموم وهمة  
وكلكم يا قوم في القول فارس  
فحتى متى هذا الجحول وربما  
يناضني دهري ولا حول لي به  
فيأتلبي الرمي لحظك رائش  
اذا شئت ان ترمي فهدى حشاشتي  
الا لا تغالطني فاني عالم  
اعاذلتي ان ابصر المرء قصده  
تقولين هذا النجم حتى م. غائب  
وهذا النير العذب خلى سبيله  
تعطل جيد كان بالامس عليه  
فقلت دعيه انما العمر رحلة  
وتلك الاماني سائقات لغاية

وتقذف بي لج المنايا المناهل  
مقيم لبانات وجسمي راحل  
وما لك في الدنيا سوى الهم طائل  
ولا ابن عطاء في زمانك واصل  
حبال ولسكن للمنايا حبال  
وكلك يا ايام هو وباطل  
ولا رجل الا وفي الفعل راجل  
ذوت فرهت بعد الجحول الخائل  
وكيف وسهمى افوق وهو ناصل  
وقدك عسال وعطفك ذابل  
وان شئت ان تصمي فهدى المقاتل  
باني مقتول وانك قاتل  
فاهون شيء ما تقول العواذل  
ونير هذا الافق حتى م آفل  
وكانت ضفافا من جداء الجداول  
واقوت ربوع امس فيه اواهل  
وهذي الليالي للانام مراحل  
وما تلکم الغايات الا مجاهل

(تجاهلت حتي قيل اني جاهل)  
فاضراني من حلى المال عاقل  
فما تصدع الطود الاشم الزلازل  
فما السيف الا منته لا الحائل  
ولا رغبت عنى العلى والفضائل  
وقد جدمني العزم والدهر هازل  
وهيهات اين العذرو الذكرا خامل  
كاني بدين الدهر والدهر غافل  
فقل في ابن غاب أثقلته السلاسل  
ولكن ليالي العمر فيها قلائل  
وما هي الا للرحيل رسائل

علمت ولما عاد علمي ضارى  
اعاذتني ان كنت بالفضل حاليا  
فلا تحسبني ضارعا عند نكبة  
ولا ان عزمي مثل نبري واهن  
دعي الوم اني ما توانيت كاسلا  
لقد قام مني السعي والحظ قاعد  
وقد بلغت نفسي من الجدة عذرها  
لطفتم فلم يشعر زمانى بموقفي  
وقد قيدت عزمي الهموم بنعلها  
فصبرا لها يا نفس وهي كثيرة  
وهذي سطور الشيب خطت بعارضي

\*\*\*

ووجدني لا تطفيه تلك المناهل  
ورودي كلامي فالسنون مواحل  
فهذي الليالي ما خضات حوامل  
فقات عسى للغيث تلك الحائل  
ولكن يأس النفس للنفس قاتل  
وكم هضمت فيها كرام امائل  
الى وحق في الكرام التماثل

اذات اللمى المعسول ريقك منهل  
ردي دمع عيني فالربيع مصوح  
ولا تعجلي عما يحى به غد  
وخيل لي في مصر لمحة بارق  
وما انا فيها واغل بمذلة  
وكم محيت فيها حقوق كريمة  
ودورك فيها يا أبا الطيب ارتى

فأفلت منها ناكصا وعزائي      عواذري والتجربات عواذل  
 أقول لها لو يصبح الايك عالما      من الشجو ما تملى عليه البلال  
 امصر ربوع العيش منك زواهر      ولكن ربوع الفضل فيك مواحل  
 تناهيت في طول التمدن فاقصري      فعند التناهي يقصر امتطاول  
 ايامصر لا واديك بالنجح نافح      لراج ولا ناديك بالبشر حافل  
 لأن صنت عني فالبلاد فسيحة      وحسبك حارا انى عنك راحل

## شعري وشعوري، وعواطفي ولطايفي

(على رسم له)

بني آدم إنا جميعا بنو أب      لحفظ التأخي بيننا وبنو أم  
 رأيتم شتى الحزات بينكم      وما بينكم غير التضارب بالوهم  
 فلا حجب فيكم تمد على حجبى      ولا حزم منكم تشد على حزم

\*\*\*

وقد عطفني باللطايف نحوكم      عواطف جنس لم تزل علة الضم  
 فأهديتكم بالود نصحي قائلا      عليكم سلامي دايبا ولكم سامي  
 وألفت بين اسمي ورسمي راجيا      حياتهما انبات تحت الثرى جسمي  
 عساني اذا أبلى انال بذكركم      حياة وحسبي من حياتي ذكر اسمي  
 أروم بقاء اسمي ورسمي بينكم      ولا نفعي اسمي الغداة ولا رسمي

خذوا ظاهرًا من صورتي فضميرها  
يود لو ان الارض تصبح جنة  
وأنتم كأُملاك السماء محبة  
تصور من روح التحنن والرحم  
تقيتكم ظلّ السلامة والسلم  
تذود شياطين العداوات بالرحم

\* \*

بني آدم رحاكم في قبيلكم  
حنانًا على هذي النفوس فانها  
فقد جزتم بري العظام الى الهشم  
سماوية من رشح ذيلك اليم

\* \*

وما اكثر الداعي بنا لهداية  
تصدع في أهوائنا جمع شملنا  
ونسعى وكل نحو غايته يري  
وياسعث هذا الشعب هل لك من لم  
قضيئنا عصورا بالتضارب والدم  
أيا صدع هذا الجمع هل من تلايم  
هلمّ نعش بالسلم عصرًا فاننا

\* \*

تخارس إذا الاذان صمت عن الدعا  
يقولون للإصلاح نسعى وربما  
إذا كانت الأفعال نثرًا نظامها  
وكل فتى يبغى العلى غير اننا  
أبئك يا ابن الأرض في الليل لوعتي  
سعدت هنا لما بعدت مسافة  
تباعدت عن هذي الشرور فليت من  
واني وما في السعد والنحس فكرتي  
فأضيع شيء دعوة الصم والبكم  
طلبت الشفا فازددت سقمًا على سقم  
فلا خير في نثر المقالات والنظم  
كمقتنص صيداً يروم ولا يري  
فانت أخي فيما اخالك وابن آمي  
كأنك من شأن الأنام على علم  
نسيمك عيشي أو بتربته جذمي  
ولكن كأن النحس كان بها نجحي



يرحب صدري بالهموم لأنني  
وما عزمي ناراً بزعمي وإنما  
أرى همى تخبو فيوقدها همي  
حرارة أنفاسي الزعيم على زعمي

\*\*\*

سئمت حياتي مذ شهدت حقيقتي  
ولم أدر عالمي نافع أم جهالي  
أرى امماً تدعو العلوم لها أباً  
وما كل علم يجلب السعد للفتي  
إليكم بني الأديان مني دعوة  
إلى السلم فيكم والتساهل بينكم  
لقطعتم رحم الإخاء واصبحت  
وما بينكم كم من حقوق شريفة  
جرحتم شريفات العواطف بينكم  
فدونكم «شعري» واست بشاعر  
نظمت لكم أفلاذ قلبي بدعوتي  
أريد بكم خيراً وتنحو لشرها  
وكل سعى نحو الحقيقة جاهداً  
يقولون إن الدين فرق بيننا  
وأى حياة تمزج الشهد بالسلم  
الارب جهل كان انفع من علم  
وفي درس علم النفس أكثرها أحي  
ويرقى به من وهدة النقص للتم  
دعوتكم فيها إلى الشرف الجلم  
فياحبذا شرع التساهل والسلم  
جماعتكم شتى من الطعن والشم  
وكم تشتكي تلك الحقوق من الهضم  
وذاك الكلام المرّ يذني عن الكلم  
ولكن «شعوري» قد تجسم في نظمي  
وافرغتها عن قالب الحب والحلم  
نفوس على رغم الحقيقة أو زعمي  
ولكنما الغايات كانت إلى الوهم  
فيا لك من حيف ويا لك من ظلم

\*\*\*

وما أدعي في دعوتي فضل عصمة  
واسكن بها اهديث نصحي قائلاً  
ولا استنزلت لي الشاردات من العصم  
«عليكم سلامي دائماً ولكم سلامي»

## الجمال عذاب

سئمت حياتي بهذا النفق فكم ذا العناء وكم ذا القلق  
 يقلبني موج هذي الصرو ف فلا للنجاة ولا للفرق  
 أمرعى وما هو الا الويليل وورد وما هو الا الرنق  
 ففيم التنافس ما بيننا وفيم تلهفنا والحرق  
 اذا كان آخرنا للفنا ء ففيم الرياء وفيم الملق  
 وان يكن المال حظ الزوا ل فما حنق المرء الا حنق

\* \*

أجلك يانفس ان تقنعي بهذا الطعام وهذا الطبق  
 اعيزك من كون هذا الفسا د ومن باطل يتزيا بحق  
 تحدرت من عالم نير نصب بالقدس ماء غدق

\* \*

فكيف هبطت الى سافل وقد كنت شامخ علم سبق  
 وكنت سراحاً بروض النعيم فن ذا رماك بهذا الوهق  
 ويا طائر القدس أنى وقعت بهذى القيود وهذى الحلق

\*\*\*

وكيف اتحدت بهذا الكثيف وطبعك أرقى سماً بل أرق  
 وليس عليّ أبي قد جنى ولكن نفسي بلوم أحق  
 اتاح البلاء هوى قد طرى وما هو الا عناء طرق

\*\*\*

اغرك زبرج هذا الجما ل ولا تعلمين اذا ما اعتلق  
تألق زخرفه معجيباً ولم تدر ما خلف هذا الألق  
ايحك اني عنه رغبت اذا ما عشى نحوه من عشق

\* \* \*

وخاطرت حمرة هذي الخدو د فإن الظلام وراء الشفق  
وعفت القوام على أنه لذيد المقبل والمعتنق

\* \* \*

فكم حية لئن مسها وكم نمر حي بها قد زهق  
ويا واو صدغيه والثغر منه بلائي منك بعطف النسق

\* \* \*

ويا مقلتيه وألحاظه اخاف سيوفك اذ تمتشق  
أسرت فؤادي بتلك الجعو د وقد خافها مدمعي فانطلق

\* \* \*

ومحتكم في مزايا الجمال له كل ماراق منها ورق  
حذارك من وجنتيه فقد تقحمها خاله فاحترق

\* \* \*

وكم ضاع ايض حظ على سواد الشعور وسود الحدق  
فيالائي قد كفيت الملا م ويا مقلتي قد أمنت الأرق  
أريدُ جمالاً خلا من أذى واطلب عيشاً صفواً من رنق

## صحيفة الحب

خلياني ملازم الخملوات      حول درس الأكوان والكائنات  
 خلياني أجوب قفر الفيافي      وأزور الوحوش في الفلوات  
 وأناجي النجوم في الليل رام      بشواظ النيران للنيرات  
 خائضاً في السماء لحي بحر      كم له في المجر من غمرات  
 حيث تطفو الشموس فيه حباً      وتهوى النفوس كالثقبات  
 حيث ساد السكون في الأرض حتى      ما لغير الأرواح من همسات  
 حيث مرج الأثير يقدح ناراً      ترتقي للضمير في جذوات  
 حيث كف الظلام مدت رواقاً      وشمته النجوم باللمعات  
 حيث حضن الظلام ضم إليه      كل حي واستام كل حياة  
 حيث ثغر السماء يوحى لثغر الأ      رض رمز الحياة بالنسمات  
 خلياني هناك جوهر فكر      أو كروح تطير في نفثاتي  
 سائلاً واللسان سائل دمعي      شاكياً والزفير بث شكاتي  
 أين مشوى السلام والحب في الأر      ض وأين الهنا بغير هنات

\*  
\* \*

ظلمات يا حب أنت وحقاً      ان ماء الحياة في الظلمات  
 ن خلف الشهود غامض سر      من وراء الشكوك والشبهات  
 لتجلى عرفت في الكون نفسي      أو تبدى علمت ما كنه ذاتي  
 هو معنى والحب أدمج فيه      كاندماج الحروف في الكلمات

هو معنى الجمال والحسن لفظاً والمسمى والحسن بعض السمات

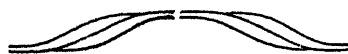
\* \*

أنا بعث الجمال بالحب روحي يوم قال الجمال هاك وهات

## حقيقة الجمال

ألكني اليك خفير الهوى	فهل من حديث وهل من خبر
حبيبي دمت بك غني النوى	فأين الثواء وابن المقر
هنيئاً لك النوم انى سهر	ت وأنت سميرى وفيك السمر
يناجيك منى روح الخيا	ل ويحضرك الشوق لي والفكر
وأبغى حديثك لي مع لقا	ك فأرعى الثريا معاً والقمر
فياظبية البان غني اليك	فما لي عند الظبا من وطر
صبوت لكل أغر الطبا	ع أهيى به لا بوجه أغر
وليس وزان جميل الخلا	ق لدى وزان جميل البشر
إذا ما المحاسن يعرضن لي	طلبت حقائقها لا الصور
رأيت الجمال بغير الكما	ل كعود زها وهو مر الثمر
وغيداء ما أنا من همها	زرعت محاسنها بالنظر
نحلت فصرت اذا ما بدت	( أريها السهى وتريني القمر )
فشوقي ولكنه لا لها	ووجدي وما الدل بى والخفر
يروق لي الحسن لكنه	بخلق الفتى لا بخلق الغرد

أَكَاد أَطِير لَحَب السَّكَا      ل تَطوّر لَا لِمَلَا ح الطَّرَر  
وَيَمَجِّنِي كُل سَبْطُ الشَّعْو      د وَإِنْ كَانَ فِي الْعَيْنِ جَعْدُ الشَّعْر  
وَيَمْلِكُ وَدِي كُلِّ امْرِئٍ      بَرُوقٌ وَيَصْفُو عَلَى مَنْ كَدَّر  
وَمَنْ يَأْمَنُ النَّاسُ مِنْ شَرِّهِ      أَمْ آمَنَ فِي رَبِّهِ أَمْ كَفَّر  
حَنَانًا نَبِيَّ أَرْمَ بَيْنَكُمْ      وَرَفَقًا فَانَا جَمِيعًا بَشَر  
وَهَا نَحْنُ مِنْ شَجَرٍ وَاحِدٍ      فَوَاعِجِي لِاخْتِلَافِ الثَّمَرِ



## بعد حرب الطليان والبلقان

سَلْ لَدَى الْحَرْبِ أَلْسُنَ النِّيرَانِ      عَنِ صَنِيعِ الْإِنْسَانِ بِالْإِنْسَانِ  
أَوْ سَلْ الْأَرْضَ مَا جَرَى فِيسُولِ السِّدْمِ      فِيهَا هِدَاةٌ بِالْبَيَانِ  
أَوْ سَلِ الشَّرْقَ مَا لَقِيتَ مِنَ الْغَرْبِ      وَعَدَدٌ غَرَايِبُ الْعِدْوَانِ  
كَمْ بَرِيثَاتٍ أَنْفُسَ أَشْبَعَتْهَا      غَصَصُ الْمَوْتِ جَاشِعَاتُ الْإِمَانِ  
كَمْ مَصَابِيحَ أَوْجَهَ أَطْفَاطُهَا      وَاغْرَاتُ الصَّدُورِ بِالشَّنَانِ  
كَمْ تَذِيقَ النِّفُوسِ مَرَانَ حَتْفِ      وَخَزَاتِ الْمَرَاءِ لَا الْمَرَانِ  
كَمْ ثَمَارَ قَدْ أَيْنَعَتْ مِنْ رُؤُوسِ      خَنْتِهَا بِالظُّلْمِ كَفُ الْجَانِي  
سَلْ قَذِيفَ الْمَكْسِيمِ كَمْ مِنْ خَرَابِ      سِيمِ خَسَفًا فِيهِ عَلَى الْعِمْرَانِ  
كَمْ جَرِيحٍ مَلَقَى وَآخِرَ شَلْوَا      وَصَرِيْعٍ مَضَى وَآخِرَ عَانِي  
كَمْ رُؤُوسٍ أَوْدَى بِهَا حِمُّ الْقَلْعِ      فَسَالَتْ غَازًا عَلَى الْجِثَامِ  
كُلْ أَنْ تَهْمِي الْقَنَابِلُ كَالْمَزْ      نَ عَلَيْهَا مِنَ الْحِمِيمِ الْآنَ

كم نساء أضحيت أيامي تعاني  
تعتقد راحتين بالقلب مهما  
كم ثكول تشجي الحمايم بالنو  
ولكم أم واحد ذات رزء  
أفهدا وضع السلام على الار  
أيها المسامون هبوا فليس ال  
قد دهاكم ويل فإذا التماذي  
جاءكم جارف من الغرب تيا

من يتامى فقيدها ما تعاني  
نثرت بالدموع عقد جمان  
ح فتبدي غرائب الالحان  
ما لها عن عويلها من ثاني  
ض وهذا تمدن الانسان  
موت الا حياتكم بهوان  
وأناكم سليل فما ذا التواني  
ر يهدّ البنا وأس المباني

\*\*\*

يستغيث الاسلام فيكم فيلقى  
صارخاً فيكم فهل من سميع  
افرجو الاسلام لقيان سلم  
ان يبض الوجوه سود اذا لم  
ان لبس الثياب خزي اذا لم  
انكم والنساء - ما لم تذودوا  
انكم - والأوطان فيها الاعادى  
ان عز الملوك في حفظها الام—لاك لا في العروش والتيجان  
حبذا موتنا على مورد الع—ز وبئست حيواننا بهوان  
كشر الشر عن عواطف سوء  
ينبات تبين نيات بغى

عنه منكم تصامم الأذان  
صرخات الاسلام والقرآن  
(بعد حرب الطليان والبلقان)  
تغدّ جمرأ من النجيع القساني  
تجعلوها لكم من الاكفان  
عن حماها عدوكم - سيان  
تهادى - عار على الاوطان  
لاك لا في العروش والتيجان  
حبذا موتنا على مورد الع—ز وبئست حيواننا بهوان  
ليس تبقى رسماً من الاحسان  
انضجتها تقلبات الزمان

أظهر الغرب ما أجن من الغد      ر وأبدى كوامن الاضغان  
وأحاطت بالمسلمين علوج الـ      بنغي من كل جانب ومكان  
يتشكى (المرّاكشي) اعتصاباً      وكشكواه يشتكي (العثماني)  
واذا ولدت (طراباس) في الغر      ب أتاها العويل من (إيران)  
غير أن الزمان يبدي صنوفاً      من حروف غريبة الالوان  
فاتنظر في صحيفة الكون ماذا      سوف يملئ عليهم الملوان  
انما الدهر . منجنون جنون      ما على حالة به من أمان  
ولكل شأن من الامر والكو      ن يرى كل ساعة في شان  
يصرع البغي أهله مستثيراً      وعلى نفسه سيخني الحاني  
غير أن الاسلام ضلوا عن الخز      م وناموا على غرور الاماني  
أنذرتهم وقائع الدهر فيهم      ناطقات لهم بكل لسان  
فتعاموا عن العظات وهاموا      بزخاريف نعمة وليان  
استلنوا نعومة الغرب حتى      راعهم منه نهشة الافعوان  
تركوا دينهم لدنيا سواهم      رب ربح يكون من خسران  
واذا القلب كان أعمى عن الرشـ      د فماذا تفيده العينان  
واذا ما اليدان لا تدفع الضيم      فأولى بالقطع تلك الـيدان  
ليت من لا يكون ذا حرّ دين      في البرايا يكون ذا وجدان





## بين الخرام والسياسة

حالم جار واستبدن لا يفي بالذي وعده  
يشرب الماء بالروا ويسقيني التمد  
كم سبج لحظ عينه وفؤادي له سجد  
قد أعان العدى علي ولم يبق لي عدد  
فهو ظبي على العدى وعلى أهله أسد

رمت جهلاً به الصلا ح وقد فاني الرشد  
كيف أرجو صلاحه وصلاحي به فسد  
أيها الوالد المة دس رحماك بالولد  
أنت غصن الخلاف لم أجن منه سوى الكمد  
قائد غير أنه للردى حيثما ورد  
أين وجدانك الشريف وما ذا الذي وجد

يا ملك الجمال جنه بك فيه بدا البدد  
أفأ الحياء في خدك الاحمر انمقد  
أم دم الحياة في وجنة منك قد جمد  
تفرك اللؤلؤي من عقرب الصدغ في رصد  
فندوني على هواك وأولى لي الفند  
صبرونا طرائقاً حول اطماهم قدد

قال صبراً وما درى كنز صبرى به نقد

لا تخلني محاجياً أو أعمى على أحد  
أنت قصدي بما اقو ل (وحر وما قصد )

## الى صديق

عدا لعنا قلب من الشوق مشبوب وصيب اجفان كصوب الشايب  
ولوعة ناء باعدته نواب فخن اشتياقاً للقا حنة النيب  
تذكر من أحبابه كل غيرة اذا طلعت قالت لشمس الضحى غيبي  
وكل أخ حلو الطباع تخاله يدير على الجلاس بنت الاكاويب  
تباعد فازداد اقتراباً به الهوى فيالك من بعد حبانى بتقريب  
ونائين أفنوا مهجتي واصطبارها وابقوا على العلات همى وتعذبي  
فلو بقيت لي مهجة لافتديتهم ولكن عداة البين قالوا لها ذوبي  
فدت أوجهاً لم تعرف الانس بعدها ولا العيش الا في عناء وتنكيب  
وعين بها ابن الماء والنار قد جرى وليس سوى وجدي وفيض شآيبي  
تدفعه نيران وجدي فيرتى بلجي بحر من دموعي مسكوب  
وعندي لكم يا عرب نجم علائق تذود لكم عن مسمعي كل تأنيب  
وفي البدويات الاعاريب منكم غرامى لا في الحاضرات الرعايب  
وكم مدّص صدق الوفاء بحبكم تكشف عن زور من الود مكذوب  
فقلت له مذ غص منكم محاسنا وخص سواكم في نسيب وتشيب  
هل الحسن الا للحسان الاعاريب وهل لسواها منه غير الا كاذيب  
ومنها في وصف العرب :

يحنون إما للغواني أو الوغى  
 بوادي لا ياوون الا إلى الفلا  
 فمن لي بقرب مسعف من خيامهم  
 اذا هبت الارواح منهم تباشرت  
 تعيد بنشر الشيح والعود والكبا  
 عشقت من الاعراب كل مصونة  
 كريمة احساب بخيلة نائل  
 اصائل لا تنمى لام هجينة  
 اذا اجتلب الحسن اقتساراً تظاهرت  
 لسمر كعاب أو لسمر اكعيب  
 فهم بين تعريج عليها وتأويب  
 وهم بين تقويض لهن وتطينيب  
 بنفحتها الارواح من أرج الطيب  
 لهم نشر ذيل في ثرى الحى مسحوب  
 برمين في أعطافها والانايب  
 رفيعة انساب بديدة أسلوب  
 ولا لاب غير الفحول المناجيب  
 اذا اجتلب الحسن اقتساراً تظاهرت  
 بحسنين مجلوب الى غير مجلوب

### نيران الحرب العظمى

خليها تشب في الارض نارا  
 تستحيل الأمان فيها اوارا  
 يتوق الجمد لفح لظهاها  
 ويخوض الانس منها غمارا  
 خليها تبيد قوماً فقوماً  
 وتذك العمراد راء فداراً

يا كرات الافلاك ذي كرة الارض  
 ض استحات بالاصطدام شراراً  
 نخذي باسماء بأسك منها  
 واحذريها ان استطعت حذاراً  
 فللناطيد تستطير فضاءً  
 والاساطيل تستشيط بحاراً  
 وقذيف المكسيم يلهب قطراً  
 ومكين الرشاش يهم قطاراً  
 فهناك الاشباح تهوى رماداً  
 ولطيف الارواح يعلو بخاراً  
 تصبغ الأرض بالدماء فتبدي  
 خجلاً وجنة السماء احمراراً

محمد مهدي البصير



محمد مریدی البصیر

## محمد مهدي البصير

البصير : شعلة ذكاء وشعلة وطنية حرمتها الطبيعة البصر الذي يكل ، ولم تحرمه البصيرة الوفاة التي لا تخبو ولا تسكل . فاحسن استعمالها ووافق ذلك حدة في طبعه وخير في نفسه وهمة بين جنبيه ، فقام يؤدي واجب الخدمة لبني وطنه مما قصر عنه كثير من المبصرين

سمعت شعر البصير من بعيد ، يوم كان في معتكفه في مسقط رأسه ، فشعرت بالشعور الذي فيه ، وسمعته من فم الماظم ، فزاد في عيني ما هو عليه الرجل من الغيرة الوطنية ، والاحساس الدقيق ، وكرم الطباع

ومع ان الشيخ البصير ولد وعاش شبابه في الحلة الفيحاء بعيداً عن بيئة العلم والأدب ، لم يمنعه ذلك من النظر - بعين الفكر عن طريق السمع - في اسفار الأدب وكتب العلم ، فحصل منها شيئاً لا يستهان به . ثم غزت مادته العلمية بعد قدومه بغداد واستيطانه اياها زمناً ، فوقف على الكتب الحديثة من مطبوعات مصر والشام ، كما ان دخوله مترك لسياسة بالخلمابة وانشاد القصائد الحماسية الاستنهاضية في المحافل ، رفعه الى المنزلة التي يتمتع بها اليوم في شعر المهدي كثير من طاعه واخلائه ، فمحبك معانيه " -ديعة ويستفرك احيانا أسلوه المبتكر ، يحلى كل ذلك وطنية صريحة وشيم عربي طبع عليهما هذا الدابة العراقي المحبوب

، \* ،

ولد محمد مهدي في الحلة الفيحاء سنة ١٣١٣ هجرية وتوصل أسرته بقبيلة

كلاب . وهي أسرة دينية تتبادل المقام المنبري على سبيل الارث . اشتهر منها بضعة رجال في العلم والأدب قديماً  
 أنشأ في مسقط رأسه وبعد أن تعلم المبادئ قرأ على جملة مدرسين  
 قديرين شيئاً من النحو والصرف والمنطق ، وقد حصل بالمطالعة نصيباً ليس  
 بالقليل من العلوم العصرية ، مع انه فاقد البصر  
 وأول شعر قاله سنة ١٣٢٧ :

سلسبال ثغرك يارشا لم يرو منه العاشقون  
 وبريقك المعسول فليتنافس المتنافسون

بارح الحلة سنة ١٩٢٠ وجاء حاصمة العراق ، وظل فيها يخدم أمته بالقاء  
 الخطب والقصائد الاستنهاضية ، ولقد كان من عمله تأثير كبير في بث الحماسة  
 الوطنية ، وتحبيب الاستقلال الى ابناء الأمة في عهد عصيب ، هو عهد ثورة  
 ١٩٢٠ في العراق وبعده . فسجن في بغداد مرة ونفي الى هنجام مرة ثانية  
 لا شترأكه في التدابير السياسية التي قام بها جمهور من العراقيين في  
 بغداد وخارجها

\*\*\*

للمترجم قريحة وقادة وذكاء فوار . فلا تقرأ عليه شيئاً الا ووعاه ، ولا  
 تبادهه بالكلام حتى يجيبك على الفور بجواب فيه النكتة وفيه الروعة  
 مع السداد

وليس للشيخ البصير مذهب خاص في شعره أو كتابته انما هو مطبوع  
 على محبة الجديد ، فيحاول أن يسير في هذه الطريق في منظومه غير أن تحصيله  
 من ذلك أقل من جهده الذي يحمده عليه

وهو مثال الجلد وقوة الارادة ، وقد انضم الى طلبة مدرسة الحقوق  
 ليستمع الدروس الحقوقية ويستفيد

\*\*\*

واجتمع للمترجم مما نظمه ديوان ضخم، لم يسلم من نكبات الدهر مرتين الأولى في واقعة الحلة الشهيرة . فقدت مجموعته التي كانت تحوي ثلاثة آلاف بيت . والثانية اختلست منه في ٥ ربيع الأول سنة ١٣٣٦ مجموعة تضم نحو ألفي بيت

﴿ آثاره ﴾ :

البابليات :

وقد أخذ في جمع ما يتذكر وما هو محفوظ من اشعاره في مجموعة حديثة ، اسمها « البابليات » ، فيها الشيء الكثير من سحر بابل ، وكنوز الأدب والوطنية . ( لا تزال مخطوطة )

ديوانه السمرات :

ديوان صغير يضم مقطعات شعرية يتراوح عدد كل منها بين السبعة ابيات والبيت الواحد . طبعه سنة ١٣٤٠ هـ في بغداد

المختصر :

وطبع في بغداد مجموعاً ثانياً صغيراً من آثاره سنة ١٣٤٠ هـ بعنوان « المختصر » حوى بدائع النظم ونقائس المثر





## لبيك أيها الوطن

إن ضائق يا وطني عليّ فضاكا  
 بعثت ثراك دمي فان أنا خنتها  
 بك همت أو بالموت دونك في الوغى  
 ومتى بحبك للمشائق أرتقى  
 هب لي بربك موة تحتارها  
 إن يندمج جسدي بترك بالياً  
 أو يقتضب نفسي فمالي منة  
 أوجدت في نفسي عليك فأنما  
 هجمات جفني لا يمر به الكرى  
 لك قد خلقت ومنك فيك فنسبتي  
 أثراك تضمن لي كرامة مصرع  
 كم أودتلك يد السياسة علة  
 ولقد علمت بأن داءك معضل  
 و يروفي أن الجراح تضاحكت  
 ولعل صوتي حين اخرج أنتي  
 خفض رثاءك لي فاني واثق  
 واحمل وساماً فوق صدرك من دمي  
 ولئن مزجت دمي بدمعك سائلا

فلتتسع بي للأمام خطاكا  
 فلتنبذني إن ثويت ثراكا  
 روحي فداك متى أكون فداكا  
 كي ترتقي بعدي عروس علاكا  
 يا موطني أولست من أبناءكا  
 فلتقترن ذكراي في ذكراكا  
 أو لم يمت به عليّ هواكا  
 هي كل ما عندي وبعض جداكا  
 ما دام جفئك طائفاً بكركا  
 تقضى عليّ بأني أركاكا  
 فيه أبيت مجاوراً صرعاكا  
 فاشرب دمي وأظن فيه شفاكا  
 وبفضل تجربتي أصبت دواكا  
 في جسمي الداي وإن أبكاكا  
 متموج طرباً وإن أشجاكا  
 ألاّ تشحّ منيتي بمنكاكا  
 ما كان أحلاه إذا حلاكا  
 فلقد وفيت وما عدمت وفاكا

ما ذا عليّ وما خسرت مكانة  
قد كان حجرك ما حيت يضمني  
إن لم أذق لأذود عنك مشمرأ  
ثق أنني سأذب دونك باذلاً  
فليسخط الغربي أنني ناهض  
أني أموت لكي أصون حماكا  
فاذا قتلت فقد سكنت حشاكا  
كدر الحمام فلا وردت صفكا  
روحي لا رخصها فما أغلاكا  
أقصى رجاي بأن أنال رضاكا

\*\*\*

كذبتك أقطاب السياسة عهدا  
أفيطلبون لك الرعاية ضلة  
ويؤملون لك المعونة باللهـا  
لو أنصفوك لحرروك لانهم  
نقضت مطامعهم سياستك التي  
أقم السكينة حيث يحسن وقعها  
والمعرك الادبي يعقب غيره  
لبيك يا وطني بكل مامة  
قلبتين لك الاسنة والظبي  
ما أولع الاحرار منك بترية  
يصبو قتلهم بكل صفيحة  
وأسيرهم يهفو إليك جنانه  
نزجي الحنين إليك إلا أنه

فلتضمن لك الحياة ظباكا  
ما كان أقصرهم وما أحجاكا  
ما كان أفقرهم وما أغناكا  
ربحوا قضيتهم بظل لواكا  
من أجلها عقدت فهم أعداكا  
وسع المجال إذا استطعت حراكا  
إن يحدوك فهل تطيق عراكا  
فيها يجيب المشرفي نداكا  
حصناً أشم به ترد رداكا  
يغدون منها بالرقاب رباكا  
أخذته حتى صار من قتلاكا  
ولغير أسرك لا يريد فكاكا  
بحنينه ناعاك أو ناجاكا

## ﴿يَا عِلْم﴾

يَا عِلْمُ عَشْ وَأَعِشْ فَمَعْرُكَ رَاقٍ  
أَرْسَلْتُ نوركَ فِي الْفَضَا مُتَدَفِّقًا  
فَمَتَّقْ الْآرَاءَ أَنْتَ إِذَا شَكْتَ  
إِنْ عَدْتَ غَرِيبًا فَعَلَّكَ ذَاكَرُ  
نَظَرُوا إِلَيْكَ وَقَدْ قَصَدْتَ دِيَارَهُمْ  
فَاسْتَقْبَلُوكَ وَاللَّشَّاطُ مَخَائِلُ  
حَتَّى وَقَفْنَا عَاجِزِينَ وَرَاءَهُمْ  
وَصَلَوْا السَّمَاءَ فَطَنُوا بَنَاجُومَهَا  
أَصْلَحْتَ أَمْرَ الْاجْتِمَاعِ لَوْ أَنَّهُمْ  
وَرَسَمْتَ نَهْجَ الْاِقْتِصَادِ لَيَنْعَمُوا  
وَقَضَيْتَ أَنَّ الْأَمْنَ يُحْفَظُ بَيْنَهُمْ  
فَتَوَسَّعُوا فِيهَا إِلَى أَنْ قَرَدُوا  
عِلْمَتَهُمْ أَنْ يَنْقُذُوا وَيَحْرُدُوا  
أَمَّا الْعُقُولُ فَقَدْ رَقَتْ وَتَهَذَّبَتْ  
وَوَسَائِلُ التَّدْمِيرِ هَاهُنَا مِثْلَتْ  
هَدَمُوا السَّلَامَ فَوَطَدُوا آمَالَهُمْ  
لِيَحْطُمَ الْمُسْتَعْبِدُونَ قِيُودَهُمْ  
وَأَشَقُّ مِنْ أَسْرَى عَلَىَّ بِأَنْ أَرَى  
لَتَعْيِدَ شَمْسُ الشَّرْقِ لِلْإِثْرَاقِ  
فَلَأْتُ فِيهِ مَطَالِمَ الْآفَاقِ  
أَوْدَاءً، وَأَنْتَ مَهْذَبُ الْأَخْلَاقِ  
أَيَّامُ دُورٍ مَرَّ مِنْكَ عِرَاقُ  
وَرَحَلْتَ عَنَا مُؤْذِنًا بِفِرَاقِ  
قَدْ اتَّبَعْتَ لَكَ ضَمِيمٌ بَعْنَاقِ  
وَتَسَابَقُوا قَصَبَاتِ كُلِّ سَبَاقِ  
لَكَ فَوْقَ هَذِهِ الْأَرْضِ أَى رَوَاقِ  
سَلِكُوا سَبِيلَ اتِّضَامِنٍ وَوَفَاقِ  
عِيشًا فَأَنْتَ مُقَسِّمُ الْأَرْزَاقِ  
بِالْعَسْكَرِيَّةِ وَهِيَ أَحْرَزُ وَاقِ  
حَكْمُ السَّيُوفِ بِهَا عَلَى الْأَعْنَاقِ  
لَكِنَّهُمْ جَبَلُوا عَلَى اسْتِرْقَاقِ  
لَكِنْ قُلُوبُ الْقَوْمِ غَيْرُ رَقَاقِ  
نَزَعَاتُ أَقْطَارِ هُنَاكَ دَقَاقِ  
بِحِمَايَةِ الْأَعْرَادِ وَالْأَبْرَاقِ  
فَالْجُورُ آيَسُهُمْ مِنَ الْإِعْتِقَاقِ  
يَدُ أَسْرَى يَوْمًا تَحْمِلُ وَثَاقِ

هب أن رحمة آسري ستفكني  
ولسوف أكرغل عنق في يدي  
أو لست أحمل منة الاطلاق  
كيلا اسلمها إلى الاطواق

\*  
\*

أنا يارفاقي لا اريد سلامتي  
إن لم تعش نفسي العزيزة حرة  
لا جاهرن بما تكن ضمائري  
ولا صعدن إلى المشائق نازلا  
سدوا امام مقاصدي عرض الفضاء  
وغلى الدم العربي في فواجبي  
غضبت لي الاجداد في اجدائها  
خلفت إما العز أو غصص الردي  
أكثرت يازمني مصائبك التي  
والطامع المغرور دون مخاتل  
ماذا الذي يترصدون رقابة  
صوت في رأي فضج مصفقا  
يا غاية الشعب النبيلة قرري  
ان تذهب الحسرات في أرماقنا  
لتوطنن لك المدارس حرة  
ليطبقن العلم عرض بلادنا  
ولنقبسن من المعارف شعلة

فتذكروني ان هلكت رفاقي  
فلاسمعين بها إلى الازهاق  
وليكثرن وسائل الارهاق  
لثراي أو أطأ السها ييرافي  
فبذات وسعي عند ضيق خنافي  
تضميخ مجدي بالدم المهرق  
لما شربت الهون مر مذاق  
أولا فما أنا طيب الاعراق  
ما كان مجهد عبثا بمطابق  
من امتي متسلح بنفاق  
وعزائي كشفت لهم عن ساق  
شعبي : لموت أو لعز باق  
للقاك كيف تسابق العشاق  
فردى وهالك بقية الارماق  
ليتم ما نبغيك باستحقاق  
فالجهل أطبق أيما اطباق  
ما إن يهدد ضوءها بمخاف

إن المدارس في البلاد حدائق      شجر العلوم بهن ذو إوراق  
 وإذا طما الاصلاح بجرأ مفعما      سقت المحيط من العقول سواق  
 غرس النهى أزهاره فهبوا لها      يا قوم ثرة نائل دفاق  
 فتعلموا طب السخاء فقد شكت      هذى المعاهد علة الاملاق  
 لا يعقب الامساك غير مذمة      والحمد كل الحمد في الانفاق

## حول الادب وخمائله

يا مطلع الازهرين العلم والادب      ردي الينارقي التروى والعرب  
 ما انت الا سماء اطلعت شهباً      وهل لديك سوى الافكار من شهب  
 ما انت والله الا قطب نهضتنا      (وهل تدور الرحي الا على القطب)  
 نحن الظماء وحوض العلم مشرعنا      فلينهل الشعب من سلسالك العذب  
 يا أم نحن بنوك الصديق فانت هجي      لنا شرائع تنهانا عن الكذب  
 يا أم ان يسقنا الاصلاح درته      فقد وجدنا بك العرفان خيرا ب  
 لي شكرنك من هذبت فكرته      لا تنكر الزهر يوما منة السحب  
 كان افتتاحك أقصى ما أومله      لقد نجحت وهذا منتهى أربي  
 جاءت بك الحفلة الغراء شائقة      مما تلابست الاشعار بالخطب  
 ان املت امة ادراك بغيتها      ففي المكاتب ماترجو وفي الكتب  
 لولا المدارس لم تصلح مداركهم      والرأي لم يعمل والاخلاق لم تطب  
 أن يطلب المجد جداً في معارفهم      فانما الفوز كل الفوز في الطلب

ما أحسن الثغرا ما حف في شنب  
 قوم يفوزون بالأسمى من الرتب  
 فلها ذات شمل غير منشعب  
 ان بات يعضها ناب من النوب  
 ابناءها والعللا منهم على كشب  
 أم يحجمون وهذا أكبر العجب  
 ولا نخار اذا اللوا على رهب  
 من الذئاب لو ان الليث لم يثب  
 ان قال لا حكم الا في يد الغلب  
 ظن المسبب أن يعطى بلا سب  
 والضعيفة حبل غير مقتضب  
 وكيف يخفى لهيب النار في العشب  
 حتى يفرق بين الجدد واللعب  
 الى الجملة يوماً باعث الغضب  
 والحرب تسلمنا فيه الى الحرب  
 عجزاً فما أنت الا عرضة العطب  
 ان شح بالنفس أو ان صن بالنشب  
 على معاهد تحي عصرك الذهبي  
 عتباً على كل ذي مال ولم يهب

ما أفضل العلم اما زين في أدب  
 أو اه من لى بأراء يوحدها  
 ان البلاد اذا آراؤها التأمت  
 وكيف تحي البلاد لا تلام لها  
 يا صاحبي وهذي الضاد قد جمعت  
 أيقدمون وهم أحمى الرجال حمى  
 فلا صغار اذا هم دونها ثبتوا  
 ولن يصان بليث الغاب مربضه  
 ولا ألوم قويا في ارادته  
 لكنما كل ذمي للضعيف اذا  
 لقد بليت بأقوام تكاشرني  
 اني تبينت ما تخفي ضمائرهم  
 لا ألعبن لهم أدوار منتبه  
 لا كهرباء بنفسي لا يحركها  
 وإنما كل هذا الكون معترك  
 ان كنت يا صاح القيت السلاح به  
 لا حق للمرء في مجد يحاوله  
 لا تبخلي اليوم يا بفرار في ذهب  
 جلت مواهب شعبي غير أن له

## ليحي العلم مجدده

وطني والحق سينجده      ما زلت بحبي اعبد  
 سيمصوغ العدل لدولته      تاجا والله سيعتده  
 ليعش ابطال سياستنا      ليفز بالملك مؤيده  
 ليهزّ الرمح مثقفه      وليدمي السيف مجرده  
 ولنطوي الجهل ونذفنه      وليحي العلم مخلصه  
 ولنرفع راية نهضتنا      فنذود الجهل ونطرده  
 سنثير الشعب وننقذه      ونقيم الكون ونقعده  
 سنعيد الشرق لسلطته      وبحد السيف نحده  
 اشقته سياسة مضطهد      ستقلص عنه فئسعه  
 ستثير شمس معارفه      والسعد سيزهر فرقده  
 ستدرّ منابع ثروته      والعيش سيعذب مورده  
 سنقيم صروح سياسته      ودعام العدل نوطده  
 ونبت النور وننشره      ونراعي الحق ونعضده  
 وظلام الجهل نمزقه      وشباب الحكمة نرصده  
 أرباب السوء اعد نظراً      في السوء فانك مرشده  
 ابقيت العز له فعمّا      فأطلّ عسى تتفقده  
 ولتشرف نفسك حيث رقت      من فوق النجم فتشهده  
 وابعث عن طرق اشعته      صونا ستظل تردده  
 أين الزوراء ومنعتها      ورقى الشعب وسؤدده

والعلم ومن يتعمده	ام أين معاهد حكمتها
والجند معا ومجنده	ام أين معافل قوتها
في أمر عز معقده	ام أين براعة ساستها
ان شب الزحف فتخمد	ام أين تناصح قادتها
أو مطلقة ومقيده	ام اين نفوذ حكومتها
والسيف ومن يتقلده	ام أين لوائَ وحامله
وطريف المجد ومتلده	ام أين الملك وشوكته
لا عاش اليوم مسوده	تاريخ كنت ابيضه
يا (فبصل) أنت مجده	ان اخلق ثوب كرامتنا
كنا للمرب نشيده	فعلى اسم الله أعد شرفا
خطواتي فيما تقصده	والعب ادوارك مقتفيا
بالنصر فسوف تزوده	وسلام الله عليك فنق

### غيرة النعمان

فانشر لواءك لنا على الشبان	يا علم أنت محرر الاوطان
ما افسدته طواريء الحدثان	واقم بهم اود البلاد ليصلحوا
ودع الحفاظ يهز كل جنان	اثر الحمية فهي ملء صدورهم
حقل السعادة زهرة العمران	يا علم أنت ابو الصواب أخو النهي
منا فيه نزاهة الوجدان	بالله ان هذبت عقل مفكر
فليفضحك عنه عجز جبان	ان لم تمثل فيه جرأة باسل



علّم رجال الشرق ان يتكاتفوا  
 لتزف مصر الى العراق ودادها  
 علم فتى قوطانه ان تسمو به  
 فاذا رأى غلواء كسرى عصره  
 حيث الوفود تماظرت وتساجلت  
 جالت هناك الروم والهندي التي  
 وتذكر النعمان سوّدد قومه  
 فاصاخ كسرى ثم قال بلهجة  
 فكرت يا نعمان في الامم التي  
 فرأيت ان الناس تأخذ حظها  
 فالصين في آلاتها والهندي في  
 ورأيت حقا ان شعبك خامل  
 الجهل والاملاق قد حكما بكم  
 أبذاك قل لي أم بهذا نخركم  
 لاهمّ الادولة اليمن التي  
 لكن بني جدي وأسس ملكها  
 هيموا باقطار الجزيرة انها  
 وأدوا البنات لفقرهم وتشتتوا  
 فدعوا الفخار فما لكم من راية  
 قتربع النعمان ينصب عنقه

بقضية القاضي معا والدان  
 ويرفق السوري بالبناني  
 هم الملوك الصيد من قوطانه  
 فليمنضن بغيرة النعمان  
 بعلو قدر أو برفمة شأن  
 اخذت تجاري الصين في ميدان  
 فاحلهم في الفخر أي مكان  
 تشتد فيها سورة الغضبان  
 حولي واتم بينها جبراني  
 بالجد من علم ومن عرفان  
 آراءها والروم في الاديان  
 خال من الحسنی أو الاحسان  
 حتى خسرت ايمان خسران  
 فهما بحمد الله مجتعمان  
 ما نظمت ورقت برأي يمان  
 فالفخر في تأسيسها للبان  
 شقيت لعمر الله بالسكان  
 زمرا بلا ملك ولا سلطان  
 بين العروش توف والتيجان  
 عند البيان وجاش كالبركان

قال : المآثر والمفاخر كلها  
فهم الألى ألفوا السماحة والقرى  
تنهل أنملهم بامواه الجدى  
جمعوا الصباحة والعفاف الى الحيا  
ورست حلومهم فهن رواجح  
ومن السجايا البيض عندهم الوفا  
اما الدكاء فان في قرع العصا  
وتنافسوا بالشعر وهو مذهب  
ضربوا به الامثال وهي بديعة  
يعتادهم كبر الملوك وانهم  
ركبوا متون الخيل وهي حصونهم  
بادين لا يتحضرون لانهم  
لكنما اليمن العظيمة قد جنت  
وتر القبائل حوله فتنافرت  
ولواتقى بهم الخطوب لسلامهم  
تم النهى فى العرب حتى اننى  
انا لا اقدسهم لاني حاكم  
لكنى أجـد الفضيلة كلها  
فاقر كسرى بالحقيقة انها  
وأجل صدق العزم فيه لانه

للعرب موهبة بكل زمان  
وتسابقوا فى كل يوم طمان  
طورا وتخضب بالنجيع القاني  
بمخائل الفتيات والفتيان  
ان خف يوما جانباً ثم مره  
فاطلبه فى خبر لهم وعيان  
مالا يرد عليه من برهان  
شفع الحنين رقيقه بحنان  
ليلد فيه الحدو للركبان  
خدم بيت المجد للضيغان  
متفيعين اسنة المران  
يابون دار الذل والاذعان  
ذبا وصاحبها المسيء الجاني  
عنه ابغى فيه أو طغيان  
سيفا يعز به حى غمراه  
لم ادر أين مواضع النقصان  
فيهم وان رجالهم اعوانى  
فيهم فتنصرها يدى واسانى  
لتنير بالافصاح والتبيان  
خاق الكريم وشيمة الغيران

ثم انبرى النعمان نحو بلاده  
ودعا اكابر قومه فتواردوا  
فروى لهم اقوال كسرى كلها  
وجزوه اطراءً فصرح انه  
وهناك سرحهم اليه ليعلموا  
واتوا اليه فناضلوا ببلاغة  
وتقننوا في القول حتى انه  
وقفوا وقد نثروا الصواعق حوله  
يتلو الخطيب زميله وكلاهما  
يتباريان سياسة وحماسة  
كل يريك صرامة بلسانه  
حتى اذا اختتموا الكلام اثارهم  
وغدا يثهم النصيحة والثنا  
فهلم ننشر ذكرهم لنعيدهم  
هيا نمثل للملا ارواحهم  
ولنعرضن بقية العرب التي  
ابقية العرب الاماجد خبري  
قصي لنا تلك الوقايع انا  
كم قد بنينا المعارف معهداً  
جمعت به الاسفار الا انها

يطوي الضلوع على حشاشة عاني  
متوافدين له بغير توان  
موصولة بمقاله الرنان  
يخشى دسائس صاحب الاديوان  
ماقد اسر لهم من الشنئان  
الحكام أو بدسالة الشجعان  
كالسلسيل يروق للظمان  
ولربما نثروا عقود جمان  
في ذكر مجد العرب متفقان  
وهما بدفع الظلم متحذران  
تغنيه من وخزات كل سنان  
شكراً عليه اخو بني ساسانه  
ولوى من الجبروت فضل عنان  
احياء ننشرهم من الاكفان  
فالفضل للارواح لا الابدان  
تركت باندرسى لسكل هوان  
عما جنته معارك الاسبان  
نجرى القلوب لها من الاجفان  
ففضوا بهدم دعائم البنيان  
حادت برغمك طعمة النيران

بمجامر الاحقاد والاضغان  
بمداوة الانسان للانسان  
مهبج الشيوخ وانفس الصبيان  
بعلي تزار، بمجدك العمراني  
بمحاية الاقلام والخرصان  
لك أو لنا يبني اعز كيان  
(يا علم أنت محرر الاوطان)  
(فانشر لواءك لنا على الشبان)

شبهوا بها النيران حين تأججت  
ياليت شعري والمصائب حمة  
ماذا رأي السبابة حين تناهبوا  
أبقية العرب الكرام الية  
انجدن لك الحياة شريفة  
برعاية العلم الحديث فانه  
يا علم عدنا للنهوض فعد لنا  
يا علم انا سارون الى العلى

## نجوى الشمس

يصل الارض حكمها بالسماء  
وهو أعلى في القبة الزرقاء  
تحت تيار قوة الكهرباء  
يطلب المجد عن طريق الاخاء  
حف فيه جمع من الكبراء  
لا تباريه ألسن الخطباء  
في بيان الطبيعة الخرساء  
صقلته لنا مجاري الهواء  
ولدي يا ذكاً كل ذكاء  
بك مهما تبرقعت بالخفاء

لك يا شمس دولة في الفضاء  
فوق سطح الغبراء مجدك عالٍ  
تبعثك الكرات فاجتذبيها  
أنت ألفتها فكانت كشعب  
فتوسطتها كأنك ملك  
في فم الجوّ من سناك لسان  
كم وكم آية له بهرتنا  
طفح النور من جبينك لكن  
فابعني في عقولنا كل نور  
ان فعل القوى ليعلو ظهورا

هددتها الايام بالانطفاء

لست الا كما روى العلم ناراً  
شمس بعد شمس :

فستجري بطبعها للبقاء  
وتولت منشورة كالهباء  
تبتديه من موضع الانتهاء  
سـاعدتها عوامل الارتقاء  
تتجلى بمثل هذا الضياء

ان تلاشت بك القوى لفناء  
فاذا ما تجزأت في فضاها  
فستستأنف اضطراراً جديداً  
ثم ترقى بنسلم النشء مهما  
وعلى ذاك فهي تنشأ شمساً  
مثال الاموات في الاحياء :

فثال الاموات في الاحياء  
ن باحشاء هذه الغبراء  
م، فروح الآباء في الابناء  
ضم بين الراقين والبسطاء  
صار مهداً للبله والنبغاء  
كان فيها مفرق الاشلاء  
قماض منه تعيد نفس البناء  
ان تربي ما بين ترب وماء  
من خيال أو حكمة أو دهاء  
أو نبوغ أو غدره أو وفاء  
ينبئها في الاخذ والاعطاء  
صلة الابعدين بالقرباء

وكذاك الانسان يبلى ويحيا  
وقوى كل امة هلكت قب  
حلتها وركبتها من اليو  
انما هذه البسيطة قبر  
غيرته يد التطور حتى  
فبنا الارض مثلت كل جيل  
مثما تنقض البناء وبالأ  
أو كحب الحصيد ينبت زرعاً  
كل ما في أسلافنا فهو فينا  
من نشاط أو قدرة أو خمول  
ان جرثومة الحياة لتنمو  
انعمتها لنا كما أصلحتها

بصلاح الآراء والاعضاء

ر فلنا تيهًا الى الظلماء  
طلب العلم وارتداد الفناء  
ديم الرزق من سماء الرخاء  
من شقاء مصيرنا لشقاء  
أو لتحمل مصالح الاقوياء  
لا لنبقى براحة وهناء  
وخططنا مصارع الشهداء

عن طريق الخيال والخيلاء  
وعلى ذاك جملة الآراء  
ر فقد جار حكمها في الفضاء  
عرضوها بأسرها للعفاء  
بشراها ممزوجة بدماء  
أوجبته مقاصد الزعماء  
أكاتهم بساحة الهيحاء  
حق يا قوم كلم أعدائي  
ما لنزع الانسان غير الفناء  
ل سوى قتله بها من جزاء

فارتقت سنة الحياة وفزنا  
النور والظلماء :

ولعم اننا خطونا الى النو  
وسمينا وقد تأصل فينا  
فأضأت عقولنا ثم درت  
وانصرفنا الى النعيم ولكن  
نطلب العلم كي ننظم فيه  
نبتغي المال كي نعذب فيه  
ما فتحنا معاهد العلم إلا  
الابتكار والنار :

ايها الساسة الاعاظم ميلوا  
ليس في الكون من يسود عليه  
انصفونا منكم ومن سلطة النا  
خلصوا الارض من معارف قوم  
انظروها فيكم جرت من دموع  
فاعصموها ونزهوا العلم مما  
نشطوا النار في المصانع حتى  
سلطوها على العدو فقال لا  
فامنعوا الابتكار فيها وإلا  
ما لمستحدث الوسائط لآلة

فهو أولى بها من الأبرياء  
 ما لهم غير قتله من شفاء  
 جاء يمشي به على استحياء  
 طوع رأني ومن يابي ندائي  
 يغلب الظن أن يخيب رجائي  
 تقتضيه مبادئ الحكماء  
 اعذنا من قسوة الرحماء  
 ق وهذى صداقة الامناء

نزغات الغرور والكبرياء  
 من هناء نزوده أو صفاء  
 ما نرى من تغطرس العظماء  
 بانقسام الاغراض والاهواء  
 شرع الشرق بانتجاع الدواء  
 مثل ما شدته من العلياء  
 بمساعي رجاله الخبراء  
 فيه يعطي شهادة الانتهاء  
 بأيدي ابنائه القدراء  
 راقبهم فالتقوم في اغفاء  
 إذ أتى الصبح باليد البيضاء

جربوا فعلها به واحةوها  
 ذاك صل يستأصل الناس نهشاً  
 جال في خاطري اليراع ولكن  
 عن لي واجب فنادت فيه  
 اتنى احراز قصدي ولكن  
 أين أين الروح السياسي مما  
 ربي من للضعيف رحماك يارب  
 ليت شعري من أين يلتمس الصد  
ياغرب :

لك يا غرب خطة رسمتها  
 آيستنا من كل ما تمنى  
 فتمهل فما يضيرك إلا  
 فيك يا غرب علة الشرق عادت  
 ولماذا سرى بك الداء لما  
 كنت في مثل مجزه وسيدني  
 قضت الحرب أن يهذب لكن  
 وسينهى تهذيبه بكفاح  
 فيدير استقلاله المطلق الحر  
 ايقظونا لغاية ثم قالوا  
 ذهب الليل اسودا فانتبهنا

فسيشقى شعب ويسعد شعب  
 قيل أين السلام قلت لهم ما  
 رسمته صحيفة الكون سطرا  
 أتسير البلاد إلاّ لحرب  
 سوف لا تترك الزواجر زهراً  
 وستروي منابت الزهرة الخضر  
 طال ما غنّت العنادل فيها  
 الحق والرئيس ولسن :

قلت للحقّ هل وجدت نصيراً  
 قلت قد شدّ ولسن لك أزرّاً  
 قلت كان الرئيس ذاك خطيراً  
 قلت ماضٍ حسامه قال لكن  
 قلت هل شفى بقلبك جرحاً  
 قلت هلا حزنت يوم تولى  
 قلت فادرأ عنك الخصوم جدالاً  
 قال أعداي كلّهم نصرائي  
 قال إني بليت بالضعفاء  
 قال لكن يدين للحلفاء  
 هو لا شك حاضر الامضاء  
 قال كلاًّ فالجرح فى احشائي  
 قال منه ضحكى معاً وبكائي  
 قال أوّاه جلهم أصدقائي





## بقدر ما نرتقي تعلو بنا الرتب

معاهد العلم ان ينهض بك العرب فسوف يزهر فيك الفضل والادب  
عرفتهم قبل اجيال بما وُهبوا من النهى ومن الجدوى بما وُهبوا  
فاستبشروا فلقد جاشت حميتهم وصمموا ان يقوموا بالذى يجب  
وانت في رأيهم اقوى حصونهم وانما الكتب فيك الفيلق اللجب  
لذلك القوا لك الآمال وانتجعوا بك العلى والى احضانك انقلبوا  
كوني لاصلاحهم او نخرهم سبباً فكل امر له في بدئه سبب  
وقريهم الى العلياء كافلة بدفع مارهبوا أو نيل مارغبوا  
ونظمي شمل اهل الفضل واجتهدي في حفظ ما نظموا للشعب أو كتبوا  
وأنزليهم من التقدير منزلة يرقى بها الافضلان الشعر والخطب  
فا يمجّد اديب غير محترم كى لا يضاع بما لا ينفع التعب  
اما انا فبأعمالى وان صغرت انال بعض الذي تقضي به الارب  
بعزّة أنتضيها وهي مرهفة إما تكسرت الاقلام والقضب  
ومبدأ انا ترب الحادّثات به حتى تغيب وجهي دونه الترب  
هي الفضيلة فى بغيره بأسة مطروفة الطرف لاعز ولا نشب  
لكنهما ان رأيت سعداً يطالعا فمن سما المهرر المعلمى يرتقب  
هذي الحقائق والتأريخ اثبتها للباحثين وقد زينت بها الكتب  
درستها وتحريت الصواب بها فلم تحم حولي الاوهام والريب  
قد نبأتني ان العلم غابنا ايام للشرق كان العز والغلب

فالجبل خدر أعصاب الشعوب لنا والعلم قال لنا : يا مصلحون ثبوا  
 حتى رفعنا على الدنيا لنحكمها عرشاً عليه لواء العلم منتصب  
 هناك دولتنا جاءت محبة في الناس لا الخوف يحميها ولا الرهب  
 وغذيت بلبان الفضل ناشئة لها الحضارة ام والسلام اب  
 تلك المباديء شدت أزر نهضتنا لذلك باهت بها امثالها الحقب  
 لم نعرف الحكم الا في معارفنا فنحن للعلم قبل السيف ننتسب  
 ومذاضع حماة الضاد حكمتهم يجهلهم قبل اسياف العدى ضربوا  
 وعاد للغرب جد الشرق منتقلا وصار للشرق منه اللهو واللعب  
 وازهرت في سماء الغرب شمس نهى كانت وراء ظلام الجبل تحتجب  
 وجداً ابناؤه علماً وتجربة فجدوده ونالوا كل ما طلبوا  
 وقدموه الى ان صار يحكمنا فالرفق ان شاء او فالويل والعطب  
 وليس ينزع الا العلم من يده حقاً لنا ان جهلنا فهو مغتصب  
 فنحن والحق باد لامراء به ( بقدر ما نرتقى تعلمو بنا الرتب )  
 لكننا نبتغي ان لا يهذبنا قوم سوانا وان جدوا وان دأبوا  
 فالغرب اصلحه ابناؤه وكذا سيصلح الشرق ابناؤه له نجب  
 قديت بانال ، بالارواح يا وطني ففبك فيك يسان المجد والحسب  
 هانت علينا دمانا في مبادئنا فهل يعز لدى تعزيزها الذهب  
 وكل ما قد بذناه ونبدله لشعبنا في سبيل المجد محتسب  
 يا قوم ان لم تقم بالعلم دولتنا فالامر منصع والشعب منشعب  
 هيا لناخذ اقصى ما نؤمله فليس يجدي اذا ما اعطي اللقب

لتحيينا شعلة للفضل نقبسها ان الحياة بوجه الشمس تالتهب  
لننهلن كؤوس العلم طافحة بريها فهناك السلسل العذب  
ليشرق المعهد المعلمي مفتوحاً مرحباً بينيه صدره الرحب  
لئن تجلى به وجه المليك لنا شمساً فاحرارنا من حوله شهب  
نعم هو الشمس لاحت ملء مطالعها وكلنا أنجم للشمس تنجذب  
فلتحي امتنا وليحي منقذها لانه في رحي اصلاحها القطب

## آه على وطني

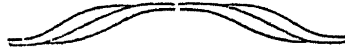
آه على وطني قد لج في صعب وكان عهدي فيه جد في صعب  
كأنى كلما أبغي الرقي له أدعوه جهلك فيما أنت فيه زد  
اني وان يتهم أهلوه ناصحهم لمذودي عن غريب النصيح لم أزد  
يا عقدة الجهل في أرجاء بابل قد حيرت هاروترا النفاث في العقد  
أكاد والجهل ملء الشرق مطرد أراه في غير أرض غير مطرد

## الصمت والنصيحة

ومتجر بالنصح ترّب كفه فآب ولم يعقب تجارته ربح  
رأى النصيح لم يقبل فلازم صمته ليحفظ ممن ليس يحفظه النصيح  
دعا برجال أن يهبوا الى العلى ولكنهم من سكرة الهون لم يصحوا  
أراد لياسو من حشى الشعب جرحه وكيف التداوى والحشى كله جرح  
تحاربته في الرأي كل بلاده فيبينهما لم ينعقد أبداً صالح

## مقر التاج

هي الى المجد يا بفرار ناهضة  
وأنت أنت اذا ما زاغ منقلب  
ولا صوت يعلو على صوت تصاعد من  
لا أوترت بك قوس الاختلاف يد  
غداة أعمل فيك البغي شفرته  
فهد للعدل صرحاً فيك ثم بني  
عودي بتاج بني العباس منتظماً  
وليتبع خطط الآباء ابنك  
فواصل اسرير المجد مسراك  
صميم قلبك أو أعماق أحشاك  
فان سهم هلاك عنه أصماك  
وما الحصادرة الا بعض قتلاك  
للجود صرحاً على اجساد صرعاك  
فلا مقر لذلك التاج إلّاك



## مؤتمر باريس

للبرق فينا يد يبضاء نشكرها  
سقيت الى الناس انباء الحياة به  
ترن ان حركت اسلاكه ولقد  
فقد روت أن في باريس مؤتمراً  
تباشرت طرباً فيه الشعوب كمن  
ناد تضم اليه الأرض ساستها  
وكل ما تتمناه ونطلبه  
يروق في الكون منها العين والأثر  
فصار يحمد منه الورد والصدر  
يفدى لرناتها ان حرك الوتر  
السلم منه لكل الارض منتظر  
بشرته بحياة وهو محتضر  
كيلا يحيق بها من بعده خطر  
أن لا يغير يوماً صفوه الكدر

## حوض ام سراب

تمنيت أن يمتد ذكري في الملا      وها أنا مذكور بكل لسان  
وقد عدت أرجو أن أضعف سؤدي      لذلك عدتني فترة المتواني  
ولو لم أذق من حوض مجدي سهلة      لما خلته الا سراب أمان  
سأسعي وراء العلم ملتمساً له      لا حرس فيه ما حييت كياني  
خشيت العدى يا علم حقاً ولم أكن      لا آخذ الا منك نص أمان

## العقل

ما العقل الا كتاب      في الشرق والغرب يسطر  
لم ينظر الغرب فيه      حتى وعى فتدبر  
وما نبا الشرق عنه      حتى انثنى فتدهور  
فالنقص في حيث يطوى      والفضل في حيث ينشر

## بين الشرقي والغربي

تطول يد الشرقي عندهوضه      اذا مردور الجد وهو قصير  
ولا ينكر الغربي أن رقيه      يروق اذا مرت عليه عصور  
وما نبغت في الشرق كالعرب أمة      فليس لها في من رأيت نظير  
فيا وطني شمر الى الجد ناهضاً      فازت على ما قد أردت قدير  
ولا بد من أن تستقل وترتقي      وان دب في الأعمار منك فتور

## الانشقاق

أنا لا أرى أن المصالح تقتضي دعة البشر  
 فالانشقاق محكم فيهم كما روت العبر  
 فلشرق لو حفظ الوفاق عدته عادية الغير  
 والغرب لو نبذ التنازع لم يهدده خطر

## ضيعة الوجدان

أبت الحياة فخاربت أوطانها فثة تهدد بالخطوب كيائها  
 ورأت بأن الغرب ملك أمرها فتطامنت تلقي اليه عنانها  
 ماذا الذي باعت به أخلاقها وحفظ ماذا ضيعت وجدانها  
 الدرهم وأمامها الوطن الذي في الصدق يغنيها ويرفع شأنها  
 ليس المحارب للبلاد عدوها لسكن من قد انجبتة نخانها

## الدمع والابتسام

همت بلبنايَ فيا ناصحي ان زدت نصحي زدت فيها هيام  
 دعني اني لا أخون الهوى والدمع أولى بي من الابتسام

## حكم الجمال

حكمت يالبنايَ في مهجتي فقات ما أجمل حكم الجمال  
 ان لم أمت فيك شهيد الهوى فيلتنى لانت منك الوصال

## هي عنوان نزع مضرية

كلاني كميداي جوهرية محكات غاياتها حكمية  
 رسمتها الأقلام بالنور لما أفرغت في قوالب ذهبية  
 لقبوها بالبابلية لكن هي عنوان نزع مضرية  
 لم أناطح بها المشانق الا دون مجد الجفسيّة العربيّة  
 علمتني بها الصراحة اني اتحرى الحرية الأدبية  
 ولعلي أحيّا بموتة حر عوذت فيه روحه الوطنية  
 أن تسلمت في شعوري وشعري فدفاعي عن حوزة الحرية

## قالت سعاد

قالت سعاد وقد شكوت لها الهوى مما بروحي برّحت آلامي  
 أمن الخصور قد انتحلت نحوها ومن الجفون سرقت كل سقامي

## أيها الحبيب

حبيبي قد ملكت رقي فرق لي فما الصبر عندي يا جميل جميل  
 أحبك فارفق بي أحبك فارعني أحبك لكن ما اليك سبيل

## لوعتي والصبر

ولقد صبرت وفي فؤادي لوعة تطوى على جذواتها اضلاعي  
 لا يقضين الصبر قبلي نخبه كيلا أعيش فاشتكي أوجاعي

## خذ قبلة

قلت وقد أكثرت عتبي لها      انملطه في الهجر أو زله  
ألنقد الصالح؟ فقلت : اعقدى      صلاحاً . فقلت لي : خذ قبلة

## خذها ولا تخف

قال خذ ما ترومه      فعدولي قد انصرف  
قلت جد لي بقبلة      قال خذها ولا تخف

## رنات الانين

نزفت سقيط دمعك يا جفوني      على نغمات رنات الأنين  
أروم على الصبابة لي معيناً      وما لأخ الصبابة من معين  
وها أنا قد حفظتهم ولكن      كما ضيعت قلبي ضيعوني  
فكم لي من دموع راقصات      اذا شدت السواجع في الغصون  
وفي سهري تشاركني الداراي      كان النجم أرقه حنيني  
وكم تحت الدحى أسهرت عيني      لحور قاصرات الطرف عين  
ولست على احتمال الهجر أقوى      فرفقاً يا ضعيفات الجفون

## قيامته الهوى

امقيا      قيامتي بهواه      هاك قلبي فليصل فيها سعيرا  
والى نار وجنتيك مصيري      غير أن لا أقول ساءت مصيرا



## الجمال والدلال

لك يا قاتلي لحاظ غزال بعثت في نزعة غزليه  
لم تحرك عواطف الحب الا هيجتني فركت لي رويه  
اسكرتني شمائل لك رقت هي والله خمرة بابليه  
آه كم قد سحرتني بحديث صورت فيه روحك الأديبه  
فتبسم مع الحديث بشعر أشبهته ألفاظك اللؤلؤيه  
أقرأتني بك الطبيعة شعراً رسمته أقلامها المعنويه  
من جمال الى دلال بغنج في حياء بعفة مريميه

## نخمة البلبل

أطربني البلبل لما شدا فرقص القلب بالحنانه  
يكفيك من نعمته أنها أسامت الصب لأشجانه

## يارشا

سلسال ثغرك يارشا لم يرو منه العاشقونا  
وبريقك المعسول فله يمتنافس المتنافسون

## العيون النجل

العيون النجل أوحى لي آيات الغرام  
فروى شعري عن الد مع حديث الانسجام

## باقر الشيبى

(أطلب ترجمته ورسمه ونخبة من نثره في قسم المنشور من هذا الكتاب)

### الصحف

صوت الشعوب وصيتها الصحفُ  
ما ذا أقول وكيف أذكرها  
ان قلت داعية العلى فلها  
الناطقات ونطقها حكم  
والعادلات فلا يلزم بها  
والنزلات على الالى ظلموا  
فهي اللواتى أينما ثقفت  
عكفت تندد بالذي فعلوا  
من كل سائرة مغلفة  
لا البحر يمنع ان تحب به  
منهن نور الفضل (مقتبس)  
المورقات فكل زاهرة  
بيضاء ما وشيت بأسودها  
فاذا ترى لونيها اختلفا

تجري بهم للمجد ان وقفوا  
وبأي وصف مثلها أصف  
ولا هلمها العلياء والشرف  
والحماكات وحكمها النصف  
كلا ولا برجالها الجنف  
رجزاً بما ظلموا وما اعتسفوا  
تأتي عليهم أينما ثقفوا  
وهم على مرضاتها عكفوا  
كالدر أطلع وجهه الصدف  
سيراً ولا المتباعد القذف  
وبهن نور (العلم) (مقتطف)  
في مجتلاها روضة أنف  
الا تلاقى الصبح والسدف  
فانه اس من أجليهما ائتلفوا

عرفوا الحقوق وكل عارفة  
ولمنكرى آياتها كشفت  
كم سددت بالحق أسهمها  
الداعيات لكل سالفة  
أخلاق - علامين ان وعدوا  
قوم اذا ما الضيم أوترهم  
لا يتلف المعروف بينهم  
لا يأسفون على فنائهم  
لهم الى العلياء متجه  
لم يتبعوا بالهلف قولهم  
ترفت ضمائرهم فما بطروا  
كم مفخر ابدوه مخترعاً

فيها ولولاها لما عرفوا  
عن حجة كالصبح فاعترفوا  
لكن قلب الباطل الهدف  
غراء أبقاها لنا السلف  
لم يخلفوا حاشاهم الخلف  
نهضوا له بالعزم فانتصفوا  
هيات بل يحى ولو تلفوا  
فيه وحق عليهم الاسف  
وبهم عن الفحشاء منصرف  
فاذا دعوا فالصدق ان حلفوا  
فيها ولا أغواهم الترف  
لله ما اخترعوا وما اكتشفوا



## آلام الاجتماع

ياشقاء الكون في أوضاعه واعتلال النوع في المجتمع  
أين من يشفيه من أوجاعه انها تعي الطبيب الأملى

\*\*\*

فتكت في جسمه أسواؤه فتكة ساءت وقد ساء المزاج  
فغدت مزمنة أدواؤه واستمرت فيه حالات الهياج  
كم تراءت قبل في اطباءه سمة في غيره لم تطبع  
فأراعه قوى رواعه وأرته عرضة للصرع

\*  
\*

ليت هذا الجليل لما يخلق بادياً بالسوء من أخلاقه  
انه جيل جنون مطبق ولكم دل على اطباقه  
أثر الخبط وبادى القلق في مناحيه وفي آفاقه  
ومتى نسعى الى ارجاءه لمعالیه بحسن المرجع  
ونماشيه الى استرجاءه شكله الراقي بنظم مبدع

\*  
\*

أيها الانسان في أكنافه أين أنصارك من بين الملا  
هتفوا باسمك في اسعافه خدعة منهم فضلوا السبلا  
انما يسعى الى اتلافه ادعياء الاشتراك الجهلا  
واقعد بالغن في ايجاءه السن هيجن شجو الموجه

ضل من ينصت لاستسماعه      كلما ينبو بكل مسمع

\* \*

أسقط النوع خصام الدول      أو ما تنظره بادی السقوط  
أترى نجم هده يعتلى      أم تراه سائراً نحو الهبوط  
قد أنيط الحكم بالمستقبل      فترى اما رجاء أو قنوط  
ومتى عاد الى اشعاعه      نجم علياه فقم وانتجع  
واذا ما زاد في استماعه      فلذيد العيش للمخترع

\* \* \*

يا دعاة السلم في قصر السلام      أن مسعاكم الى تأييده  
أنتجت أتعابكم هذا الخصاص      أفلا تقوى على تبديده  
فهللوا أسعوا الى رد النظام      واعملوا حقاً على توطيده  
وأذيعوه لدى أشياعه      كم له بين الورى من شيع  
واذا فتشت عن اتباعه      لم تجد أنت سوى متبع

\* \* \*

قسماً لولا احتدام الأمم      لرقى الانسان أعلى مرتقى  
ولسارت للعلی عن امم      خبيهاً أو رملاً أو عنقا  
ولظل النسل في أنواعه      طالماً في الافق أعلى مطلع  
قائلاً للشهب في ايضاعه      أيها الشهب اغربي لا تطلعي

\* \* \*

أتند ويحك يا ظلامه      فالى كم أنت ذا تظلمه

لا تزد ان لم تزل آلامه فكفى هذا الذى يؤلمه  
وانتزع من جسمه أسقامه رحمة منك أما ترجمه  
وترفق أنت في افزاعه فلقد ترجمته بالفزع  
حسبك الهيكمل من أضلاعه نائناً يشبه نائى أضلعي

\*\*\*

أترى سير التعدى يقف أم تراه مستمراً في السرى  
ما لنا إما قويننا نضعف فكأن النوع يمشي القهقرى  
كلما قلنا تناهى الجنف وانطوب ذكراه فينا نشرا  
ولها الانسان عن ابداءه وتفانى باختلاق البدع  
واذا ما شط عن انقاعه عاد لم ينفع ولم ينتفع



## دواء الربيع

نفّس الربيع جماله ونضاره  
 وشى مطارفه الحيا متهللاً  
 النهر مطرد المياه تدفقت  
 والطل تسقط في الرياض دموعه  
 والصبح أطلع للعيون شموسه  
 هذا الربيع فما أحيلى ليله  
 يعطيك أبدع ما يروك نوره  
 صنعت يداه من الورد حدايقاً  
 الشعر ما نثر النسيم وروده  
 والوحي ما نفّح الشذى متعبقاً  
 والسحر ما نفّس الاصيل شعاعه  
 واللطف ما ملاً الحيا احواضه  
 والحسن ما لبس الأديم ملاده  
 اني أحب من الربيع شميمه  
 وأحب نضرته ، أحب دواء  
 وأحب وكاف السحاب اذا بكى  
 والشمس تجنح للمغيب أحبها  
 وأحب من هذا النهار أصيله

وكسى الأديم المسكفر بهاره  
 فيه وطرّز بالزهور اطاره  
 في ضفتيه ولا عبت زخاره  
 والغيث يرسل هطلا امطاره  
 يبيضاء تلمع والدجى اقماره  
 للساهرين وما الذ نهاره  
 ويريك أجمل ماترى نواره  
 غناء فوق نورها وأناره  
 في الروض أو نظم الحيا ازهاره  
 أو ماشمت ندى اعطاره  
 أو ما اذاب على الشطوط نضاره  
 أو ما اسال على الربى انهاره  
 خضراء أو خلع الربيع عذاره  
 وأحب فيه خزامه وعاراه  
 وأحب خفته ، أحب وقاره  
 في الريف أضحك دمه اشجاره  
 والبدر يرسل في الدجى اقماره  
 وأحب من ذاك الدجى اسجاره

والبحر ان ركد النسيم سكونه  
كل الطيور الصادات أحبها  
أحببت بلبله اللتيم حائماً  
أثرت بنضرتة الشعاب فهل ترى  
وأحب من حركاته تياره  
وأحب من صدادها اطياره  
وعشقت وهو على الاراك هزاره  
أحداً يقدر في الثرى آثاره

\* \* \*

بشرى الربيع المستقل فانه  
حر تبسم للعراق بوجهه  
حملت عواصفه رسالة نائر  
شمان بينهما فذا مستسلم  
هيهات ينتفض العراق من الكرى  
ليت العراق وقد تطور أهله  
سر النجاح اذا أراد نجاحه  
قد فك من شرك الشتاء أساره  
كي يستفز يبشره احراره  
المعرفين فهيجت ثواره  
للحادثات وذاك أدرك ثاره  
حق يهز بكفه بتاره  
يقضي ولو تحت الخفا اطواره  
ان لا يبيع لغيره اسراره





## اغرودة مستلذة

حمامة هذا الغصن بالله رجمي  
خذي بي الى الدوح الذي تعلمينه  
خذي بي الى الوكر الذي تألفينه  
خذي بي الى الجو البعيد لعلي  
حمامة هذا الدوح في الدوح مهجتي  
تربعت ذاك الايك عرشاً فليته  
دعيني فلي تحت الغصون مناحة  
كلانا محب مستهام مودع  
تعلمت منك الشعر والشعر نعمة  
تعلمته اغرودة مستلذة

\*\*\*

تطلعت من كوات كوخى مشرفاً  
فما وقعت عيني على متشرع  
لدي من الدنيا عظام تربيبي  
فانكرت سلسال المرات فهل جرى  
وأصبحت في اوطان قومي مروعاً  
تناسيت وادي الذي هو منبتي  
واضحى ذراعي لا يقاوم اصبعاً  
ولو كان في اماكن نفسي نزوعها

على الناس ادعائم بعين تطلي  
بلى وقفت نفسي على متشرع  
وتزهدني في صحبة المتورع  
بسم كما شئت يد الدهر منزع  
كأن في غاب من الارض مسبع  
وانكرت من عين الحمية متبعي  
وكم من ذراع كان من دون اصبعي  
لزايلت قومي في العراق وموضعي

## هي النفس

هي النفس هذبها بما تستطيعه  
وصبح بها الاخلاق فهي غنائم  
وجدد من الذكر الجميل مراسماً  
فانك حي ما نسبت لها الابا  
ينالي الفتى في سوقه المجد غالباً  
وانت ابن هذا اليوم فاعمل لوقته  
وليس يفيد الدرس ما لم يضاف له  
وخذ بعيان الامر لا بخياله  
قل الفصل تملك سره الفضل منزلاً  
كان حياة الخلق في الارض بقعة  
تروحنى الاخلاق القى نسيمها  
أبنتكم يا خاملين وانما  
فلا قلنى بالك برسم صنيعكم  
كم اعتضت عنكم ناطقين خواطناً  
فواؤدقس فيها الكواكب او فقل  
وما أنست نفسى باهو وانما  
لا لبست اقطار البلاد معارفاً  
سأفدبك في اعلى من المال غيره

فليس سواها بين جنبيك من نفس  
فانك لا تدري أنصبح أم تسمي  
لنفسك واترك دأثر الشرف للنسي  
وانك ميت ما انتسبت الى الرمس  
ويرخص من باع الحمية بالبخس  
فلم تملك الا كتي ولم تغن بالامس  
خلاتق تغني عن مطالعة الدرس  
فشتان ما بين التصور والحس  
وتتماز في فصل الخطاب على الجنس  
تخافن نباتاً والفضيلة للغرس  
كأن به روحاً يهب من القدس  
« يبين هباء الذر في ألق الشمس »  
ولا صاحك في نعت اخلاقكم طرسي  
بما جاء منسوباً لا ولا ممي آخرس  
فصول خطاب لابن ساءدة قس  
رقيق يا أرض المراء به انسي  
فهل حسن اني لك الفضل استكلمي  
اذا باعك لا غبر في بمن بخس

## المدارس في العراق

عقمت ان تحيئنا بنتاج حجرات تجيد درس الاحاجي  
 شرب الغرب ماءهن نيمراً وشربنا من ماء ملح أجاج  
 كم على سوقها ازدحام نفوس كازدحام الفراش حول السراج  
 صيرت سوقها العلوم عظاما حين قامت قيامة للرواج  
 فتحت للرقمي مرتج ملك وأتتهم بما به من خراج  
 نشأت فتية الفضائل فيها إن لسلم ترى وان لهياج  
 تخرج الطفل حائزاً للمعالي حسن الاتفاق والازدواج  
 كل من يدخل المدارس عاماً يلق فيها محجة الابتهاج  
 هي برج من المعارف أدرسي أسه فوق شامخ الابراج

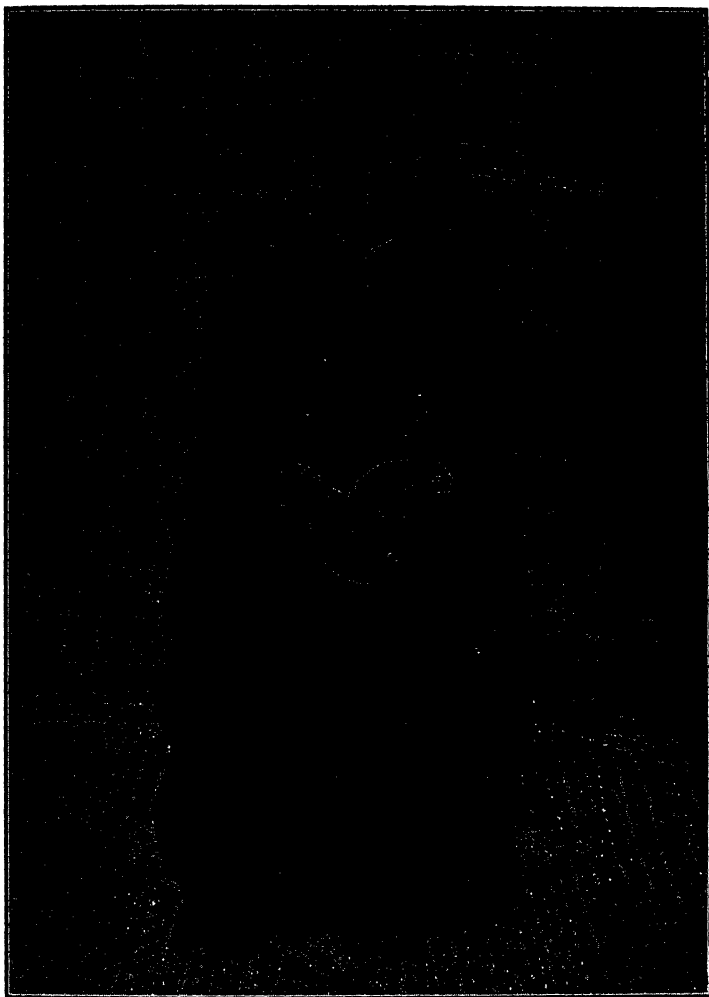
\*\*\*

كل يوم أمسى وأصبح فيما يصدع القلب كانهضاع الزجاج  
 حال ما ييننا الزمان كأن قد سد ما ييننا رتاجة ساج  
 صح جسم العلي وعاد سقيما تشتكي روحه اءتلال المزاج  
 قد فقدنا لنبضه حركات وعذرنا طبيبه بالعلاج

\*\*\*

كم عرضنا مقدمات الاماني نحو قوم فلم نفز بنتاج  
 وطوينا أرض العراق ونجد وقطعنا فلاة تلك الفجاج  
 مارأينا للعلم قبضة كف بسطت فيهما بساط ابتهاج  
 أزمت الحروب قد اثقلتنا فمساهها تحيئنا بانفراج

محمد حسن ابوالمحسن



محمد مسين أبو الموحسين

## محمد حسن أبو المحاسن

أبو المحاسن - كما وصفته في غير هذا المكان - : شيخ كثير الحسنات في الأدب والوطنية ، له غرام خاص بالنظم ، وقد أبدع في قصائد لا تحصى ضمنها عواطفه الوطنية وغيرته القومية . يستعيد بها ذكر المجد العربي السالف . ويبشر قومه بعودة ذلك المجد اليهم مهيباً بهم الى شد العزائم والنهوض الى العلى

ومع ان الشيخ محمد حسن يعيش في كربلاء المشرفة منعزلاً عن عالم الأدب والصحافة ، فله منزلة العلية بين الادباء المعدودين في ديار العراق

\*\*\*

وهو محمد الحسن ابن المرحوم الشيخ حمادي آل محسن و « آل محسن » أسرته ورهطه يسكنون قرية « جناحة » على مسافة ثلاث ساعات شرق كربلاء المشرفة . وهم بطن من « آل علي » قبيلة كبيرة تسكن الشامية ومنهم فريق في الحجار ينتمون الى مالك الاشتر النخعي . وجناحة هذه موطن عدد عديد من كبار العلماء والشعراء والفضلاء

ولد المترجم في كربلاء المشرفة سنة ١٢٩٣ هجرية . نشأ في مسقط رأسه ثم طلب العلم وجد حتى وعى الكثير من آداب العربية وفنونها من معان وبيان ومنطق . ودرس الاصول والفقه والتفسير وأدب اللغة والتاريخ والجغرافية وتضلع في كثير من هذه العلوم . ووقف وقوفاً تاماً على اللغة وفوائدها ودقائقها بالحفظ والضبط

\*\*\*

يمتاز شعر أبي المحاسن بالجودة والانسجام والرفقة مع الجزالة . يجيد في

كل باب ويتفنن في الأساليب تفنن أديب عارف . نمطه في نظمه أقرب الى  
العصري . وبالجملة تجدد فكرته تمثل صوراً من الاحسان والابداع تختلف  
اسلوباً وتأثلاً حسناً

ومما كاد ان يتفرد به بين نظرائه من أهل هذه الصناعة في بيئته انه يصون  
مخدرات افكاره فلا يبتذلها لغير أهلها ، ولا يهديها الا الى كل سيد ابي ،  
وغطريف حر . وجل شعره نظمه لصالح الامة ، فلم يمدح يوماً رجلاً لم يصب  
الامة من عمله نفع أو من جهوده سعي ، ولا تغنى الا بفضل دعاة ﴿ الوحدة  
القومية ﴾ ، فغايتة القصوى التي يتوخاها في تفكيره وكتابته ونظمه انما هي  
خدمة العرب والاسلام . تلك هي الخاصية التي امتاز بها ، والسنة التي مشى عليها  
ويغلب على نظمه التجنيس والاشتقاق وسائر انواع البديع ، يكسو كل  
ذلك ثوب من الفصاحة ، ومطرف من البلاغة يجعل لشعره روعة

وقد عرف بالبداهة والذكاء وسرعة الخاطر ، يتحدثك بما يعجب وينظم  
ما يطرب من غير ما تعسف أو تكلف

وله رغبة في الشعر الفارسي ومفرداته ، فاذا انشده جليسه بيتاً نادراً المعنى  
نظمه بسرعة وأنشده الجليس وكثيراً ما تجرى له مناظرة فيقال له ليس للعرب  
مثل هذا فيأتي على الفور بمثله كأنه استحضره ، في حين انه انشأه على البديهة .  
وقد جرى له نادرة من هذا القبيل مع المرحوم الحاج عبد المهدي آل حافظ  
مبعوث كربلاء ، يوم انشده بيتاً تركيا في رثاء احد السلاطين العثمانيين بعد أن  
بالغ في وصف معناه وانه لم يسبق اليه ، فاجابه صاحب الترجمة ان هذا منظوم  
بالعربية فقال ومن الناظم ؟ اجاب لا أعلم ولكنني احفظه له من سنين . قال  
أورده سريعاً والح عليه في الطلب بدون امهال خشية ان يكون له مجال  
للتفكير والنظم فقال :

لقد كنت شمس العصر والعصر شمسه مديدة ظل والبقاء قصير  
فحجل مناظره ، فلما رآه الشيخ حسن على تلك الحالة قال له : لا تتأثر

ياحضرة الحاج فالمعنى كما قلت مبتكر لم يسبق اليه الشاعر التركى وقد نظمته  
الساعة

\*\*\*

اما اخلاقه وصناعاته فقد عرفه من عرفه حق المعرفة بانه : شريف النفس ،  
سامي الهمة ، يحلى أخلاقه الاتضاع وتزينها الدماعة ، مع الشم والاباء ،  
واشتهر بالصدق والوفاء والثبات على المباديء القديمة مهما كلفه الأمر ، فقد  
خاطر بنفسه غير مرة ، فلم يحن هامته . وله في الثورة التي حدثت سنة ١٩٢٠م  
يد محمودة ، وكان المرحوم آية الله الشيخ محمد تقي الشيرازي طاب ثراه ، يثني  
عليه ويثق به ، وقد تعين في تلك الثورة مندوباً عن كربلاء المشرفة ، ثم عينه  
الميراز قدس سره رئيساً للمجلس الملى والحكومة المؤقتة في كربلاء يومذاك  
فدبر احسن تدبير وظهرت مقدرته





## يعيد تاريخ العلى نفسه

يا ايها الوطن العزيز لك الهنا  
 سيعيد تاريخ العلى لك نفسه  
 آساد غاب ليس ينكر بأسمهم  
 ابناء يعرب يطلبون تراهم  
 لا يقنعون من الفخار بتالد  
 يا ناطقنا بالضاد ما لفضيلة  
 فانخر فانك من سلالة معشر  
 او ليس عصر النور من آثارهم  
 والعلم من ثمرات غرسهم الذي  
 والعدل والاحسان من حسناتهم  
 وعلى مبادينا الحضارة اسست  
 من عنصر الدين الحنيف اذا انتموا

\* \*

عرب تحنّ الى الفخار سيوفها  
 هم عودوها ان تسل فلم تمل  
 من اسرة لهم الاسرة والذرى  
 لهم السيوف ومثلهن مقاول  
 وكانها فوق المغافر لقنت

وتصد إعراضا عن الاغماد  
 عن عادة التجريد للاغماد  
 من عهد تبع في الزمان وعاد  
 لم ينتضوا منهم غير حداد  
 منهم فصاحتهم على الاعواد

تحوي المنابر منهم بظهورها  
الصائنين عن الدنية عرضهم  
ان شئت تعرف نكتة من جودهم  
اوشئت تعلم ماوازن في الحجا  
كرمت خلائفهم وتعرف منهم  
والعز ينزل منهم متبونا  
علل بذكرهم الفؤاد فانه  
ظلم وذكركم الروا لفؤادي

\* \*

قومي الذين عرفتهم وبمجدهم  
ابلوا شباب الدهر ثم نبا بهم  
غير الليالي لم تغير منهم  
لم يرضخوا للضميم الا ريثما  
لبيك يا داعي الرشاد شعارهم  
انت الذي انعشت من ارواحنا  
فتى تؤلف وصرقة عربية  
ليس المراء بموطني هو وحده  
ويسرنى اني على ضعف القوى  
قالوا اما من باذل او مفتدٍ

تم اعتراف مصادق ومعادي  
وعدت عليهم للزمان عوادي  
شيم الكرام الذادة الانجاد  
ناداهم للعز خير منادي  
قدست من داعي هدى ورشاد  
ارماقها فنهضن بالاجساد  
وطنية الاصدار والايواد  
فبلاد قومي كلهن بلادى  
كنت القوي بموقفي وجهادي  
فبذلت نفسي حين عز الفادى



## في السجن

أنا والنجم كلانا ساهر غير انى مفرد بالسجن  
 لا أبالي والمعالي غايي وصل أشجاني وهجر الوسن  
 فى سبيل المجد منا أنفس رخصت وهى غوالي الثمن  
 ليس غير الشعب واستقلاله لي شغل فهو أضحي ديدني  
 نحن للعلياء ، والعلما لنا لو أقاتلنا صروف الزمن  
 عُرف المعروف والعدل بنا ولنا تأسيس تلك السنن  
 من مواضينا سنا البرق ومن جود أيدينا انسجام المزن  
 مشرفيات دقاق رفعت راية العدل بفتح المذن  
 كسرت كسرى وردت فيصمراً قاصر الباع عديم الجن  
 عرب شهيدت مباني عزم فى الذرى من شاهقات القنن  
 عظموا الجرم وقالوا حاكم وطني ثائر ذو لسن  
 هيج الشعب وأغراه بنا لم يغب عن مشهد أو موطن  
 ان أكن أحسب فيكم مجرمًا فأنا المحسوف عند الوطن  
 سيئات وضعتني عندكم حسنات عنده ترفعني

\*\*\*

مقولي ماض وسيفي مثله وجناني ثابت لم يخن  
 سالم الاخلاق من منتقد فى سرور كنت أو فى حزن

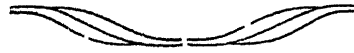
\*\*\*

لست أشكو السجن بل أشكره فهو بالاخوان قد عرّفني

من رجال تقضوا ميثاقهم      وجزوا بالسوء فعل الحسن  
أظهروا ما أضمرُوا من حقدهم      وبدت بغضاؤهم بالألسن  
ويحهم ما نعموا من ناهض      طيب السر كريم العطن  
ان يذم اليوم قوم غرسنا      فلنا من بعد حمد المجتني  
ثورة أصبح من آثارها      حظوة الخائن والمفتن  
معشر في نعم قد أصبحوا      من مساعي معشر في عن

\*\*\*

أيها الساكن ظلا قلصاً      لست للظل ولا الورد الهني  
في طريق السيل تبني منزلاً      هلاك المسكين باني المسكن  
انما تسكن قصرًا شاده      لك سيف الموثق المرتهن  
تسحب الحلة والفضل لها      لقتيل مدرج في كفن



## الربيع الناضر

بوركت يا زمن الربيع الناضر      ما أنت الا بهجة للناظر  
ما زرت ربعا شيقا الا وقد      فرش الزور خدوده للزائر  
أقبلت يا ملك البسيطة رافلا      بمطارف الحسن السني الباهر  
في راية خضراء صفت تحتها      من كل زاهرة صفوف عساكر  
ورجعت للارض الموات حياتها      وكسوتها برد الشباب الزاهر  
فتضوعت ازهار كل خميلة      تجزيك بانعماء حمد الشاكر

نطق الحمام عن الرياض بشكرها  
ورق دعت فوق الغصون سوا جماعاً  
جاد السماء بها النجوم فأزهرت  
ضحكت ثغور الأرض فهي بواسم  
نثر اللاكيء قطره فتنظمت  
فلك اليد البيضاء يا قطر الندى  
خطر الذسيم الغض يحمل نفحة  
والشمس صاغت بالشعاع سبائكاً  
وجرى لجين الماء فيه فخلت  
أهوى الربيع لأن فيه شمائل  
طلق عليه بهجة ونضارة  
عطر الذسيم تحدث أنفاسه  
والترجس المطلول يرنو طرفه  
ويرف فيه الافحوان كأنه  
واذا الشقيق تضرجت وجناته  
واذا الوميض نضاً صوارمه اتقى  
ماسح حاروت وفتنة بابل  
قالوا الطبيعة قلت قد خضع الحجبى  
ان الذى رفع السماء هو الذى

فاسمع ثناءك من غناء الطائر  
فكأنها الخطباء فوق منابر  
بنجوم أفق في السماء زواهر  
مهما بكى عين السحاب الماطر  
زهر الثرى تحكي عقود جواهر  
كم قد سمحت بلؤلؤ متناثر  
مسكية فيها ارتياح الخاطر  
يجلو النضار بها جميل مناظر  
اشجاره بمعاصد وأساور  
ممن أحب فكن بذلك عاذري  
يسبي ويفتن بالحيا السافر  
في النشعرن أرج الخبيب العاطر  
فكأنه يرنو بطرف فاتر  
ثغر يلذ به الطلا لمعاقر  
أضحت تضاهي خده بنظائر  
منه الغدير بادرع ومغافر  
ان الغرائب للربيع الساحر  
دون الطبيعة المليك التقادر  
خلق البرية فاعتقد أو كابر

## في مدح النبي (ﷺ)

حى المغاني بين البان والعلم  
 يهيج برح الصبا للمستهام صبا  
 اراق بعدي لهم عيش فبعدهم  
 ان السهاد نفى جسمي ضنا فغدا  
 اتملك العين من عين الطبا نظرا  
 ريم الصريم اذا رمت العقيق في  
 في وجهك ابن ابى سلمى وبهجهته  
 ضل الفؤاد فظل الجسم حلف ضنى  
 انى ابحت دمي عمدا فلاقود  
 رأيت جورهم عدلا وهجرهم  
 صبري وجسمي وطرفي والفؤاد اسأ  
 يفك كل اسير في بيوتهم  
 فليت شعري او جدام لهيب غضا  
 يهيج لي عاذلي في ذكرهم طربا  
 وصاحب لا منى لما رأى كلني  
 يزيد طبع الفتى في الحب طيب شدى  
 مخضت رأيك واستجمت زبدته  
 فجننت بالنقض والابرار منتقيا  
 ففى المغاني معاني الحسن والكرم  
 في نشرها لبشر قرب الركب من اضم  
 اراق فيض دم من دممي السجم  
 يحكى السهاد نفا في حب بدرهم  
 ودونها الاسد تسطو بالطبا الخدم  
 عقيق دمعي غنا عنه فلا ترم  
 وفي لواحظك الوسنى ابو هرم  
 فالجسم في مرض والقلب في ضرر  
 عليهم في الهوى انى ابحت دمي  
 وصلا وذلى عزا في ودادهم  
 واه نحيل غزير الدمع في ألم  
 الا اسير جفون من ظباهم  
 ما اودعوه فؤادي يوم يذمهم  
 فالعدل احسن في سمعي من النغم  
 لو ذقت طعم الهوى يا صاح لم تلم  
 كما تضوعت الازهار بالنسيم  
 ولست عندي على رأى بتمهم  
 من الحجبى افصح الالفاظ والكلم

وقد تبوأ منا واحد رشداً  
 حاشا الهوى وهو علق ان تفوز به  
 انى رأيت كرام الناس فى تعب  
 هم اسعروا مهجتي ناراً خفضت بها  
 والحب أوله حلو وآخره  
 لا والهوى وليالينا التي سلفت  
 ان ابق بعدكم حيا فلا عجب  
 ان اومض الخال من شرقي كاظمة  
 قالوا الصبابة سقم لا شفاء له  
 قالوا سلوت فقلت العيش بعدكم  
 كأن جسمي وقطر الدمع يغمره  
 اغني بجوهر دمعي ناظري على  
 دعي ارق نسقا دمعي فلا بدل  
 وربما شب في الاحشاء جمر غصاً  
 طالت ليالى النوى حزنا كما قصرت  
 فما ليل النوى صبح يلوح وهل  
 كم صابرت همتي صرف الزمان ولم  
 يا نفس جرعتني مرّ الغرام بهم  
 والصبر كان حبيبا لى فاسلمنى  
 يا قلب هل لك ان يحو الضلال هدى  
 فكل اذا شئت امرينا الى حكم  
 نفس العذول الغبي الساقط الهمم  
 وانت من تعب العلياء في سلم  
 في بحر عشق بموج العشق ملتطم  
 مر ولذته تفضي الى ندم  
 ما حلت عن عهدكم يا جيرة العلم  
 بقيت لسكن لطول الحزن والألم  
 حكاه دمعي بمنهل ومنسجم  
 قلت الوصال شفاً من ذلك السقم  
 قالوا الفت فقلت النجم في الظلم  
 سلك يلوح بدر فيه منتظم  
 انى من الصبر في فقر وفي عدم  
 منهم وان منعوني نيل عطفهم  
 جنح الدجى ذكر جيران بذي سلم  
 من المسرة لي ايام وصلهم  
 في الصبح لي راحة من لاعج الألم  
 تضعف وصرف النوى أوهى قوى همي  
 حتى اريق باسياف الجفون دمي  
 غدراً فكابدت اشجاني بغير حى  
 بمدح خير البرايا سيد الامم

طه ابي القاسم الهادي البشير رسو  
 زاكي النجار كريم الطبع متصف  
 الباذخ الهمم ابن الباذخ الهمم  
 منزله الذات عن تقص يلهم بها  
 عظيم خلق به الخلق اهتدى رشداً  
 سامي المعارج مهدي المناهج قض  
 ونور قدس حباه النور من شرف  
 ان كان آنس موسى النار من بعد  
 ان كان احيى المسيح الميت معجزة  
 الناطق الفصل في قول يضمه  
 غيث المؤمن غوث المستجير به  
 فاق البرية في خاق وفي خلق  
 نجوده البحر في اسداد عارفة  
 سقى رياض الاماني جود راحته  
 ومثله فليرجى المرتجون وهل  
 مسترشد راشد مستنجد نجد  
 محمد المصطفى اصفاه خاتمه  
 رسول صدق عن الارشاد لم يرم  
 لو كان في الرسل من في الفضل يشركه  
 فكم قد حوى فضل السجود به  
 ل الله صفوة عبد الله ذى الكرم  
 بالجود والباس والعلواء والعظم  
 بن الباذخ الهمم ابن الباذخ الهمم  
 قد هذبت واصطفاه باري النسم  
 متمم كرم الاخلاق والشيم  
 اء الحوائج غوث الناس في الازم  
 بالنور يهدي سبيل الرشداً كل عمي  
 فالمصطفى انس الانوار من امم  
 فذكر احمد يحيى بالي الرمم  
 براءة البالغين الحكم والحكم  
 هادي الانام سبيل الواضح للقم  
 وعمهم كرمًا بالنائل العمم  
 وعلمه البحر يلقي جوهر الكلم  
 سحاً فازهرن بالآلاء والنعم  
 برحى مثيل لذك المفرد العلم  
 مسترشد راشد مستنجد نجد  
 بالحمد في اشرف الآيات والحكم  
 يوماً وغير رضا باريه لم يرم  
 ما خصه الله بالمعراج والعظم  
 ونال عفواً به عن زلة القدم



وفيه قد رجعت نار الخليل له  
 سمح يحقق آمال النفوس فما  
 فلجنة لديه عفو مقتدر  
 اسمائه وصفت افعاله فعدت  
 هو المؤمن في الدنيا المشفع في  
 عزت به العرب وانتقاد الزمان لها  
 اذ قام مضطعاً بالامر مفترعاً  
 في السلم يحبي بعذب الجود ذا امل  
 بعزم ادوع سامي الهم منصلت  
 واستل من عزمه غضب الغرامضا  
 واشرقت انجم التوحيد محمداً  
 نبوة حاولوا اخفاءها فبدت  
 كأن شرعته ضوء النهار جلت  
 من صفو اخلاقه سلسال كوثره  
 فشكره والشنا والاجر مغتنم  
 ما نال من عرض الدنيا وقد عرضت  
 اذا لجأت اليه فاشتكت له  
 يغزو العدا بعوادي الخليل حاملة  
 بالظلم يجزى العداة الظالمين له  
 وتخبّل البيض من ماضى عزائه  
 برداً فنال رغيده العيش في الضرم  
 يخيب راحيه من لطف ومن كرم  
 وللعفاة لديه جود مبتم  
 من الجلالة تتلو احرف القسم  
 الاخرى فلذ وتمسك فيه واعتصم  
 وأصبحت تخضع التيجان للعمم  
 عزاً تقاعس عنه كل معتزم  
 في الحرب يردي به الباس ذا اضم  
 ورقد ابلج طلق الوجه مبتم  
 غرباً وشرقاً فبادت دولة الصنم  
 منه ببدر هدى يجلو دحى الظلم  
 ان الشموس سناها غير منكم  
 من الضلالة ليلاً حالك العتم  
 جرى بصفو معين سائغ شهم  
 في خير مغتنم في خير مغتنم  
 كنوزها رغبة عنها ولم يرم  
 بؤساً امننت وزال البؤس بالنعيم  
 غلب الاسود اسود الحرب لا الاجم  
 وظلمه العدل في تأديب مجرم  
 اذا انتضاها فتكسى حمرة الغم

يقسم السم والبيض الرقاق لهم  
 وقلبه للتقى والذكر منقسم  
 ماثر فصرت عن دركها ونبت  
 حلم تخف الجبال الراسيات به  
 لو شاء ان يجعل الدنيا لساكنها  
 فيومه الدهر وهو اخلق قاطبة  
 صلى عليه اله العرش ما تليت  
 وآله الغر اصحاب العباء ومن  
 هم بعده خير خلق الله شرفهم  
 هم الخضارم فارشف در عرفهم  
 سيوفهم في الوغى حمر واربعهم  
 المغمدون الظبا في كل معترك  
 بدور حسن اذا ما اشرقوا عكسوا  
 فالزهرة تشرق والازهار تعبق عن  
 تأرجوا فطوى الآفاق ذكرهم  
 ما البارد العذب معلولا لذى ظمأ  
 ألو الكمال ملاك العلم حكمهم  
 غطارف عرفوا بالعرف واتصفوا  
 لا عيب فيهم سوى التقوى وانهم  
 كم اوضحوا سنننا كم اسبغوا مننا  
 فللصدور القنا والبيض للقمم  
 وكفه للندى والسيف والقلم  
 او هام كل بليغ بارع فهم  
 رزاة وندى يربى على الديم  
 دار الخلود نجت من سطوة العدم  
 بل كان علة خلق الكون في القدم  
 آيات فضل له في نون والقلم  
 قد باهل المصطفى اعداءه بهم  
 على الوردى قبل خلق اللوح والقلم  
 هم الاعاظم فارصف در وصفهم  
 خضر وآمالنا ييض برفدهم  
 حيث الحجبى ومناط البيض والعم  
 ضوء البدور بغر الاوجه الوسم  
 شذاهم وسنام فانتشق وشم  
 نشرأ به ضاع عرف المسك في الامم  
 احلى واعذب من تكدير ذكرهم  
 عدل ولمع هداهم ساطع العلم  
 بالفضل والشرف الموفى بفخرهم  
 مصات خشن في ذات ربهم  
 وكم جلوا حزنا عنا يبشرهم

وقد بسطت وخير القول أصدقه لسان صدق علياً في عليهم  
فني على أمير المؤمنين ذكا فكري وفي مجده قدرق منتظمي  
وزيره واخوه دونهم وابو سبطيه نخر به قد خص في القسم  
قسيم طه علاً لولا نبوته وفي الامامة فضل غير منقسم  
لم يأل شرعة طه جهد منتصر بساعد ولسان ناطق وفم  
مضاء ذى لبد مستبسل نجد وحكم ملتزم بالعدل معتصم  
فسيفه جدول يحلو الفرند به روضا سواه سوام الختف لم تسم  
وردت في حبه العذب الزلال ولم اخدع بالمع سراب من اتاه ظمى  
وبالامام الهمام المرتضى علقت يدي فلاح فلاحى وانجلت غممي

\*\*\*

وصحبه النجب الحيين سنته إحياء نبت الربى بالوابل الرزم  
صيد ججاججة قد طاب فرعهم ففرعهم معرب عن طيب اصاهم  
تمضى الصوارم ايديهم اذا كهمت ضرباً وان قصرت طالت بخطوهم  
معودين قرى الاضياف ان نزلوا وفي النزال قرى العقبان والرخم  
هم المحارب ان صالوا بيوم وغى صلت سيوفهم في ارؤس البهم  
بكل اهيف لدن القد منعطف يرنو بازرق مشغوف بكل كي  
لا يخلفون لباعي الخير موعده وربما اخلفوا الميعاد بالنقم

\*\*\*

يا ارض طيبة قد طلّت السماء على بالمصطفى فاشكري النعماء واغتلمي  
قد ضم تربك وهو المسك جوهره قد ابدعتها يد اللطاف والحكم

دوح بها يشرف الروح الامين على      غر الملائك اذ يدعى من الخدم  
 كأنك الجنة الفردوس واصفة      جنان خلد وما فيهن من نعم  
 خجل تنال منها النفس ثانية      بزورة فيحل الانس بالحرم  
 ياسيدي لي حاجات عنيت بها      وانت اكرم مأمول وملتزم  
 وسائل البر ان كانت وسائله      الى الكريم اصاب النجح من ام  
 ومذغدوت شفيعاً للانام غدا      لواء حمدك منشوراً على الامم  
 قد كأثرتي ذنوبي فالتقيت بها      بجيش هم على الاحشاء مزدحم  
 والنفس كالتبر تستصفى شوائبها      نار الهموم فترقى باذخ الهمم  
 جعلت مدحك لي ذخراً ومعتصماً      فاقبل مديحي يا ذخري ومعتصمي  
 فصار قدحى المولى وانجلى غمى      وسار مدحى المحلى واعتلت كلمي  
 وقيمة المرء ما قد كان يحسنه      وفي مديحك ما تغلو به قيمى  
 ورب قول يحلى السمع جوهره      ورب قول يروع السمع بالصمم  
 محمد بك أضحى ظنه حسناً      يامعدن اللطف والاحسان والكرم  
 حقق رجائي واشفع لى فقد علفت      يدى بحبل رجاء غير منفصم



## السيف والقلم

المجد أوله للصارم الخديم ثم السياسة والتدبير للقلم  
يقول فصلا اذا كان المداد له مما تمنح المواضي من نجميع دم  
ولا أرى حجة كالسيف بالغة فان تكليمه يغنى عن الكلم  
ما ضاع حق يحوط السيف جانبه ولا أبيع حمى والمشرقي حمى  
من زاد عن حوضه بالسيف طاب له ورد الحياة فلم يظما ولم يضم  
ان اسس السيف مجداً واليراع له مشيد كان مجداً غير مهندم  
وليس مستغنياً عن مرهف قلم والمرهف العضب يستغني عن القلم  
محا أبو مسلم ما كان نمنقه عبد الحميد من الاحكام والحكم  
لم تنفع الكتب اذ صالت كتائبه فاستهزم العلم ايماء من العلم  
اذ القضية لم تحفل بساستها فليس غير صليل السيف من حكم  
كم امة طلبت حقاً فأعجزها طلابه بلسانٍ ناطق وفم  
حتى اذا نطقت صدقاً صوارمها اصغى لحجتها من كان ذا صمم  
أما ترى الحق لفظاً لا يوافقه معنى بغير دوي المدفع الضخم  
أما القوى فمشغوف بلذته عن الضعيف الذي قد بات في ألم  
في فوز منتصر محو لمنكسر فلا يقال لعاً من ذلة القدم  
ما أسعد الارض لوساد السلام بها لكن للحرب سلطاناً على السلم  
لو كان للحق نهج لا تقام به لاهله عقبات ذات مصطلم  
سادت على القضب الاقلام قائلة يأرض قد سعدت اهلوك فابتسمي

لكن تنازعنا حب البقا خلق ولا محيد عن الاخلاق والشم  
 عصر تروق به ألفاظ ساسته والرقص فيه على الايقاع والنغم  
 نستعذب القول فيه والعذاب به ويحفظ الله من سم مع الدسم  
 لا أجد القلم الاعلى فضيلته فانه ذو اليد البيضاء في الامم  
 كم ارتقى فيه شعب عند نهضته أوج الحضارة ذات المجد والشم  
 اذا جرى فوق اطراف البنان جلا سحر البيان بمنشور ومنتظم  
 ان الحقائق ماشقت غياهاها إلا بشق اليراع الناصع العتم  
 يمر طوراً وتحلو لى عواطفه ان هز عطفه في بأس وفي كرم

\*\*\*

كل يحرد أهليه وأسرته من الاسار وكل خير معتصم  
 فاعجب لضدين قد حازت صفاتهما تساويًا فهما صنوان من رحم

\*\*\*

قد قلت حقاً على انى اخو قلم اذا جرى فهو لم يقصر ولم يخم  
 لكن ضميرى وهو الحى متبع حقيقة حبها من أفضل القسم



## شجوا الغرام

أجذك هل لي من هوائك مجير      فأيسر شجوى لوعة وزفير  
اسامر في ليل التمام نجومه      وكل شجي للنجوم سمير  
وقد منعوا طيف الخيال فلا الكرى      يلم ولا طيف الحبيب يزور  
وآخر عهدي يوم برقة عالج      وهوج المطايا بالظعون تسير  
حمائل يحملن الحسان كأنها      دميَّ وكأنَّ اليعملات قصور  
تهز غصون البان وهي معاطف      وتجلو رياض الحزن وهي خدور  
فلم أدر والأشياء تشكّل منظراً      أثلك ظباء أم كواءب حور

\*\*\*

ولما وقفنا للوداع بذى النقى      نعرض بالشكوى لهم ونشير  
وفي القلب من برح الصبابة لا عج      له بين أثناء الضلوع سفير  
وقد اشرقت للناظرين طوالعا      بدور لها فوق الحدوج سفور  
جرت لمراعاة النظير مدامعي      نجوما فلاحت أنجم وبدور  
عشية اقصدن الحشا بنوافذٍ      من اللحظ في قلب الرمى ثغور  
فلم نرَ امضى من سهام كليلَةٍ      ينصلها سحر بها وفتور

\*\*\*

واقسم لو لا أن ينم مراقب      ولوع بنا او يستريب غيور

جنى عاشق نوري اقاح ونرجس  
 وهلى يسلم العيش الرغيد من الاذى  
 وما هو إلا أعين وثغور  
 ويصفو لابتاء الزمان سرور  
 فاصبح حلو العيش وهو مرير  
 وان لم يكن إلا الحسام نصير  
 فاظماً أو يروي الغليل هجير  
 واهجر عذب الماء ان هان وردده

## ايام الرسم

على اللوى رسم دار      لزينب      ونوار  
 اذا ضللت هداى      لها شميم      العرار  
 كأن دارين فضت      لها ذكى      العطار

\*\*\*

يا أيها الرسم حي  
 اين الوجوه اللواتى  
 انا جميعاً غدونا  
 سلبت نور جمال  
 غداة زمت بين  
 ثراك صوب القطار  
 كأنهن الدردارى  
 بعد النوى في اسار  
 كما سلبت اصطباري  
 اينقهم والمهاري

\*\*\*

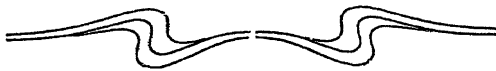
وفي الظعون مهاة  
 كأن في وجنتها  
 تحمى بأسد الغوار  
 يوانع      الجلنار



وسلوتي وقراري	سارواولكن بعصبري
للوعة واوار	وقد بقيت ولكن
مع الظعون السواري	والقلب سار جنيباً
والقلب يصلي بنار	خالسها لحظ عين
أنسا بذاك النفار	لو لا الرقيب ارتنا
وودعت بازورار	وقد اشارت بكف

\*  
\* \*

فخال ضوء نهاري	قد كان ليلى مضيئاً
عهد الليالي القصار	فهل يعود الينا



محمد السماوي



محمد السماوی

## محمد السماوي

ولد محمد بن الشيخ طاهر السماوي في السماوة <sup>(١)</sup> سنة ١٢٩٣ هـ ولما بلغ العاشرة من عمره ارسله والده الى النجف الاشرف لطلب العلم فبقي فيها يدرس العلوم النقلية والعقلية نحو اثني عشرة سنة ، ثم بلغه وفاة والده ، فظل في النجف كذلك بعد وفاة ابيه ما يزيد على العشر سنين يطلب العلم وما لبث ان رجع الى السماوة وظل فيها ما يقرب من ثماني سنين ، ثم سافر الى بغداد . مكث فيها أربع سنوات عضواً في « انجمن الولاية » حتى سقطت بغداد بيد الجيش البريطاني فعاد الى النجف وسكنها الى يومه هذا . وهو اليوم قاضي الشرع الشريف في النجف الاشرف

وقد نظم المترجم الشعر في أيام الشباب ، واكثر منه في الغزل والاخوانيات ثم تركه ولم يعد ينظم في غير مدائح النبي ( ﷺ ) والائمة الاثني عشر وقد طبع له من ذلك مجموعات قبل عشرة اعوام . وله في هذا النوع نحو عشرين ألف بيت غير مطبوعة

مؤلفاته :

للشيخ محمد السماوي مصنفات في علوم شتى اهمها :

(١) « الطلبة في شعراء الشيعة »

سمر كبير يقع في ثلاثة مجلدات

بحث فيه مؤلفه عن شعراء الشيعة قديما وحديثا . ( مخطوط )

(١) بلدة على العرات شرقي الكوفة تبعد عنها بمقدار ٢٢ ساعة . بناؤها يقرب من مائتي سنة ليست بالقديمة . اما السماوة التي تذكر في شعر العرب فهي بين الكوفة والشام

## (٢) « أبصار العين في أنصار الحسين »

يتضمن تراجم اصحاب الحسين بن علي الذين قتلوا  
معه في الطف . ( مخطوط )

## (٣) « ظرافة الاميرزم فيما نظم في المناسم »

مجموعة الشعر الذي حفظه رائيه بعد انتباهه  
( مخطوط )

## (٤) « الكواكب السماوية في شرح القصيدة الفرزدقية »

كتاب أدب نحافيه مؤلفه نحو شرح  
الصفدي على لامية المعجم . ( لا يزال خطياً )

## (٥) « شجرة الرياض في مرصح النبي الفياض »

مجموعة قصائد طبعت في مطبعة الآداب ببغداد  
سنة ١٣٣٠

## (٦) « ثمرة الشجرة في مرصح العترة المطهرة »

مجموعة منظومات طبعت في مطبعة الآداب ببغداد  
كذلك سنة ١٣٣١

وله غير هذه من الآثار النفيسة

وفي ما يلي نماذج من نظمته :



## في مدح النبي (ﷺ)

أُخِجِلْتُ جيد الرِّيم بالانْتِفَاتِ  
بَسَمْتُ زَهْوًا بِشْتِيتِ اللّٰمِ  
تَقَوَّلَ النَّاسُ بِتَحْقِيقِهِ  
ثَغَرَ إِذَا لَحْنُ ثَنَائِهِ لِي  
جَلَا عَلَيْنَا فَمَهْ خَمْرَةٌ  
حَرَرَتْ بِهَا عُنْتِي وَبَرَدَتْ بِهَا  
خَطَّ الْعِذَارَانِ دَقِيقًا عَلَى  
دَاوَيْتِ قَلْبِي بَثْنَا (المصطفى)  
ذَرِيعَةُ الْخَلْقِ إِلَى الْحَقِّ كَمْ  
رَاقَتْ مَعَالِيهِ فَأَيَّاهَا  
زَاكِيَةٌ فِي مَدْحِ زَاكِ أَتَى  
سَمَا عَلَى الْعَالَمِ أُمْلَاكُهُ  
شَرَى رِضَاءَ اللَّهِ فِي نَفْسِهِ  
صَوْرَهُ الرَّحْمَنُ مِنْ جَوْهَرِ  
ضَاءِ السَّنَا مِنْهُ عَلَى هَيْكَلِ  
طَهٍ لِلْبَشِيرِ الْمُهْتَدِي أَحْمَدِ  
ظَلَّ الْبَرَايَا كَهْفَهَا الْمُلْتَجِي  
عَزَّ الْهُدَى فِيهِ وَلَوْلَاهُ لَمْ

وَفَقْتُ سُلَّ السِّيفِ بِالْإِنْصِلَاتِ  
فَأَيُّ شَمْلٍ لَمْ تَدْعُهُ شَتَاتِ  
وَاللّٰهُ قَدْ أَثْبَتَ ذَاكَ الثَّنَاتِ  
عَجِبْتُ لِلْوَلَوِّ وَسَطِ الْفِرَاتِ  
فَهَاكَ يَا سَاقِي كَاسِي وَهَاتِ  
قَلْبِي وَالْأَمْتُ فِيهَا خَفَاتِ  
صَحِيفَتِي خَدِيهِ أَحْلَى نَكَاتِ  
عَنْهَا فَأَحْيَاهُ وَلَوْلَاهُ مَاتِ  
يُرُونُ هَبَاتٍ لَهُ فِي هَبَاتِ  
تَتَلَوُ عَلَيْنَا الزُّبُرَ وَالْبَيِّنَاتِ  
يَدْعُو إِلَى اللَّهِ بِطَيْبِ الزَّكَاتِ  
وَأَنْبِيََاءَهُ بِجَلِيلِ السَّمَاتِ  
فَنَالَ كُلُّ مَنْهُ أَهْنَى حَيَاةِ  
مَنْزَرِهِ عَنْ عَارِضَاتِ الشَّيَاتِ  
قُدْسُهُ اللَّهُ بِأَسْنَى الصِّفَاتِ  
النَّاصِعِ الْخَالِصِ نَعْتًا وَذَاتِ  
إِلَيْهِ أَنْ جَاءَتْ إِلَيْهِ كِفَاتِ  
يَكُنْ لَهُ فِي يَوْمِ عِزِّ ثَبَاتِ

غادره أثبت من سيفه  
 فقل لغاوي لم يطع قوله  
 قد جاء بالقرآن أعظم به  
 كتابه للنزل من ربه  
 لله ما جاء به أحمد  
 ماز لنا ميلاده عن هدى  
 نار خبت فيه وماء جرى  
 وانشق إيوان فأبراجه  
 هل بعد هذا معجز معجز  
 يبقى حيوة الدهر اعجازه  
 ومعجز الرسل حين المات

### وله في مدح النبي (ﷺ) كذلك

أجل الشنايا أملاً واقتراح  
 بالله واجعل نقلي بعدها  
 تسادعت شمس الضحى خيفه  
 نار بها الغيظ فلاح على  
 جليل بفرعيك على وجهها  
 حرمت يا شمس عناق الهوى  
 خرجت غيرى منه حمرة  
 وانعش بها روحي في وقت راح  
 من ذلك الورد وذاك الأقاح  
 أن يقبس الطلعة منك الصباح  
 حال يد طوق وأخرى وشاح  
 فقد دهانا وجهها بافتضاح  
 لا خاب من سماك يوماً براح  
 أولى وأولى فهو زين السلاح

أرى الفلاح الحب لا ألف لاح  
 زال فمدح (المصطفى) لي صلاح  
 ظل الملا باب النجا والنجاح  
 وزاده روحاً وفضل ارتياح  
 وأطعم الله غرائي البطاح  
 شق له اوان كسرى فطاح  
 قد رأياه من خفايا وضاح  
 وظنوا أن الامر فيه انفساح  
 فاران واستولى النبي الصراح  
 تسير بالفتح مسير الرياح  
 من سور مخرسة للفصاح  
 منها يسدون صماخاً براح  
 سبج والجذع بكاه وناح  
 رد عيوناً سائلات صحاح  
 ووطد الامن بكل النواح  
 حجابهِ الجوع وعانى الكفاح  
 لوعد قطر الساريات الدلاح  
 فأرسل الطرف ومد الجناح  
 فلاح للعالم منه فلاح  
 ممدودة والعمد فوق الضراح

دعاني اللاحي فقلت أنته  
 ذرني فبالحب صلاحي فان  
 راسي العـلا شامخ طود الحجي  
 زين وجه الدهر ميلاده  
 سقى به الله عطاشي الفـلا  
 شاد به عرش المعالي كما  
 صرّح شق وسطيح بما  
 ضاق بنو الكفر بما أخبرا  
 طاشت خطاهم ظهر النور من  
 ظاهره النصر ، فراياته  
 عرف بالمعجز ارساله  
 غامرة الاعجاز حتى انثنوا  
 فأورق العود له والحصي  
 قسم بدر التـم شقاً كما  
 كف أكف السوء عن يثرب  
 لاث على كشح هضيم الحشا  
 مناقب يعجز تعدادها  
 نال بها الاسلام تعزيزه  
 وانتشر النور وبان الهدى  
 هاتيك في جابلق اطنابه



يشكر من جاء به مهدياً  
صلاته العليا غدواً رواح

## وله في مدح النبي (ﷺ) كذلك

أطلعة بازغة أم هلال	ووفرة سابغة أم ليال
بدت فكم طرف لها شاخص	سأل ولكن قلبه غير سال
ترق للعين غروب اللمى	منه كما ينصع عقد اللثال
نقر جلا الحسن له أنجا	دار بها الشارب دور الهلال
جلى عليه باز غرينه	بجنحي الاصداع خوف المنال
حلا لماء للذي ذاقه	طوبى لمن يشرب خمراً حلال
ختامه المسك عليه بدا	نخال بعض أنه كان خال
داو سقامي يا طيبي به	فانه أصبح داءاً عضال
ذوى قوام الجسم لو لم يكن	له على مدح (النبي) اعتدال
دسولنا الصادق بالوحي والا	صادع بالقول وصدق الفعال
ذا كي الورى الآتي على فترة	من النبيين بحسن المقال
سعد النبيين الالى نخرها	لو عقدت منه شراك النعال
شبه من شبه أفعاله	أهل الحجبى اذ كان فرد الرجال
صوره الله تعالى اسمه	من جوهر فرد عديم المثال
ضفى عليه القدس استاره	ومد اراداً عليه الجلال
طه ومن طه عداك النهى	رب الجميل المنتهى والجمال

ظلامه الرشده أنت عنده  
 عال اليتامى والايامى معا  
 غرق بالافضال، أنجى من الـ  
 فرق بين الدين والكفر في  
 قاد الورى للدين، أولى ثرا  
 كف أكف الشرك في هديه  
 لا تعجبوا أن أورقت عودة  
 من على الاسرى وفك الورى  
 نازل والموت على سيفه  
 وصال حتى لم يدع مطعماً  
 هـد بناء الشرك مستأصلاً

فجاء كي ينقذها من ضلال  
 وكان للعافين أبقى ثمال  
 احوال، أبدى معجزاً لا ينال  
 جامعة الاسلام يوم الجـدال  
 للمسكين، أردى بالعرى من أـحال  
 ليعبد الله على كل حال  
 في كفه قال كف غيث سـجال  
 من الجهالات واورى النزال  
 يميل عزرائيل من حيث مال  
 لمن بنى في الحرب أدنى وصال  
 فانتصب التوحيد طلق العقـال

يرفقه العدل الى غاية  
 ليس وراها غاية وانتقال



## في مدح الحسين الشهيد

ابن علي عليهما السلام

ادهق ساقى الهوى له قدحه • فشب زند الجوى إيماء قدحه  
 بات يحنُّ الهوى ويستره • لكن صوت البكاء قد فضحه  
 ترى له الناس رقة وهم • لم ينظروا قلبه ولا فرحه  
 فل الجوى عزمه بحب رشاً • لو مر عذب الصبا به جرحه  
 جوذر دمل ومهر سابقة • الا ترى جيده ومتشحه  
 حاز من الزبرقان لمحته • وباع من مشترى السما ملحه  
 خطا قناة وما خطى كبدى • ومال صفحا سبعا وما صفحه  
 دعاه قلبي للحزن لازمه • فلم يزل همه ولا ترحه  
 ذاك لأن الفؤاد هام به • ولم يطع فيه قول من نصحه  
 رِقَّ لمن لم يرقَّ سواك له • وارث لمن لا تزال مقترحه  
 زailت وصفيك ثم عدت الى • (الحسين) اجل ومن وصفه مدحه  
 سببط النبي الهادي وبهجته • وثقله الاكبر الذي طرحه  
 شاد عماد الهدى واطلمه • بدرا يوازي بدر السما وضحه  
 صرف في دين جده فـكـرا • له واوحى الى الهدى لمحـه  
 ضاقت يد المسلمين عن رجل • يقيم للمسلمين منفسحه  
 طلاب حق ركاب مخطرة • حي وجهه بالسيف منه قحه  
 ظلوا حيارى به فلم يجدوا • سواه يعطي الاسلام ما اقترحه

عاذ به خائفا فآمنه      ومستميحا فبثه منحه  
غدا يشيد الهدى ويرفع ما      كان أبوه النبي قد فتحه  
فكم دريس اعاد رونقه      وكم مشوب قد رده صرحه  
قاتل عنه بصاحب خذم      لو صادم الطود حده نفعه  
كهم بيض الظبا بموقفه      الحرج والنسي عن قوسه قزحه  
لما انثنى في الكفاح مبتسما      كأن في حومة الوغا فرحه  
ماز الهدى وانجلت حقائقه      وعدن سبيل الاسلام متضحه  
نال للمنى في وقوفه ومضى      لله ذبحا فويح من ذبحه  
ورد ضوء الكتاب منتشرا      يجلو على مسمع الهدى فصحه  
هدى به الله من أضل هدى      ومن للاسلام صدره شرحه

يقصر وصفه الطويل ثمًا

فقل بئس يقيم منسرحه

## في مدح علي السجادة ابن الحسين

عليهما السلام

ابدلى مم احودار المفل      اهو من كحل بها ام كحل  
بت منها وهي سكرى غلا      هل سمعت ثملا من ثمل  
تلفت نفسي اما يرأف بي      ساحر الاجفان أو يعطف لي  
ثغره الاشذب لو علاني      لشفى لي علي أو غللي  
جأر الاعطاف كم قد هزها      فأسال النفس فوق الاسل

حارب الصب بهارب الرشا  
 خف بند الخصر منه فأنثى  
 دمع فؤادي وسنا وجنته  
 ذهبت الحاظه قابسة  
 رام يطفئها بدمع فاغتدى  
 زاد في الطين بلالا فالتجى  
 سيد العباد مصباح المهدي  
 شرف جاز المعالي وعلى  
 صدع الليل بشخص قائم  
 صارع لله في وقفته  
 طلق الدنيا ثلاثا وانثى  
 ظلم الطالب تشبيهاً له  
 علمت كل الورى ان به  
 غاية الفضل ابتداء عنده  
 فاض في الدنيا نداه فاستوى  
 قف على آثاره واسأل تجد  
 كم توخى جمعها من حازم  
 لم يطق يجمع منها بحرها  
 ما على مادحه من كلف  
 نسب زاه وفضل زاهر

فاستهان الناس حرب الجمل  
 عنه واثقل درع الكفل  
 فهو جاء النار كما يصطلي  
 منه فارتدت له بالشعل  
 نهب نار ومياه هميل  
 (لعلى) بن الحسين بن على  
 في الهاوي نور عين المجتلي  
 فاز في نص الكتاب المنزل  
 في محارب الدجى مبتهل  
 يبتغي العزة في المستقبل  
 لهوى الاخرى بسوق مشغل  
 عند ما يذكره في رجل  
 موضع الشبه وضرب المثل  
 ينتهيها في الرعيل الاول  
 باطن السهل وظهر الجبل  
 منه ملء السمع ملء المقل  
 فأنثى منها غريق الليل  
 فاكتفى عن بحرها بالوشل  
 ان يجانس بين تلك الخصل  
 وهوى منج ونخر منجل

مويده بيضاء في كل الوري      كم تجلت في السواد المقبل  
هي راح الملتجي والمرتجي      ان يرم عصمته أو يسئل  
يبلغ القول ولا يبلغه  
لعلو المرتقى والمنزل

## في مدح محمد المهدي ابن الحسن عليهما السلام

لمروضة الارضين طرزها	ورد العذارين حين طرزها
بدت لنا من خدوده فتن	فزادها عارضا وعزرها
تبارك الله خط دائرة	من عارضيه واخال مركزها
ثني ثنايا عن شارب فغدا	منعطعا فوقها لينهزها
جالت على الغصن منه اوشحة	صدرها والكثيب عجزها
حبيب قلبي لا تقذفن به	هوة وجد أبعدت حيزها
خلفته والعيون رامقة	اليه حزواً تطيل مهمزها
دمع يزيد الجوى تدفقه	وحرقة لم تدع تميزها
دبت اما رحمة فتنعشني	او موة اغتدى مجهزها
رق لدمع مرقق وحشي	قطع منها الغرام مفرزها
زالت فلولاً (المهدي) يركزها	هداه لم تستطع اتركزها
سيف النبي الهادي وصعدته	جرده للهدي وهزها
شقت غيوم الظلام طاعته	حين بدت شمسه ابرزها

صنيعة الله في خليقته حاسة في الضعفاء ميزها  
صنفت برود الجلال سابغة على علاه والمجد طرزها  
طرزها مجده ووشعها كماله والجمال فروزها  
ظلت عيون الانام شاخصة رامت لحاقا به فاعجزها  
عاد بك الله يا ابن رحمته لتجمع الخلق أو لتفرزها  
غبت فباتت دلائل لك لم تكسد ترى العالمين معجزها  
فانت لله في الملا عدة بالحق لا بد ان سينجزها  
قامت قناة الاسلام واعتدلت واستصلب العاجون مغمزها  
كنت قواما لها فقومها وكنت حرزا لها فاحرزها  
لا برحت روضة الشناء على محمد مسرعا ومنزها  
ما قصده الوري فخيها ولا نحت نيله فاعوزها  
منحت قلبي مدحا لمعشره ولم ادع قوة لا كنزها  
وجئت فيها له موشيا بزئبر منتقى مطرزها  
هدية ترتقى لمنزله فيتقبل منها تجوزها

يقول مني ان اهد مطنبا

فكيف اهدي اليه موجزها



## بعد الصبا

ابعـد أن عـرى الصـبا افراسه      تـطـلـب ايتـاس الـهوى او ناسه  
 خـفـض عـلـيـك فـالـشـيـب قـد اتى      يـضـحـك مـنـك كـا شـرا اضراسه  
 لـم تـدع الـخـمـسـون مـنـك جـانـباً      الـا و هـدّ مـرّها اسـاسه  
 سـوّد لـي غـض الشـبـاب كـتـبـه      و يـيـض الشـيـب بـها قـرطـاسه  
 فـلا ذوى رـوض جـلا ثـغـامه      و لـيـذو عـود قـد شـمـت آسه  
 مـا ذا الـذي اسـتـفـدـت مـنـه غـيـر ان      و جـدـت كـالـنـار التـطـطـت انـفـاسه  
 ايام اـغـدو مـرحا و انـتـى      جـدـلان يـسـقـيـنـى الغـرام كـأسه  
 يا و يـح نـفـسي هـل ارى لى تـوبـة      اـرـحـض عـن ثـوبـي بـها ادناسه  
 حـتى مـتى ارجـو اطـراد املـى      و كـيـف لـم اخـش بـي انـعـكـاسه





## عبد العز يز الجواهري

( اطلب ترجمته و رسمه و نخبه من نثره في قسم المنشور من هذا الكتاب )

### الشباب

تطلب في شبابك للصعاب	فما عمر الفتى غير الشباب
وسلّ حسام عزمك للعالي	فان السيف يصدأ بالقراب
ودع طلب الهوان لمبتغيه	فان المجد أجدر بالطلاب
وكرر لو خطأت الجد يوماً	فكم خطأ يؤل الى الصواب
اذا ما الجهل ارتج منه بابا	فان الجد مقلد كل باب
ولا تجدى الشجاعة في غبي	تقاعس عزمه عند الغلاب
اذا انعكس السنان لدى طعان	فليس يفيد مطرد الكعاب
وان غصن الشبيبة راق حسناً	فما للشيب فرع للشباب
ولا ينقصك قولهم فتي	فان السيف يقطع بالذباب
وكم قر تولد من هلال	وكم شهر توقد في شهاب
وان الدهر كالميزان يعلو	اذا يخلو وينزل وهو راني
( ولو لم يعمل الا ذو محل )	لما شمتخت على الروض الروابي
ولو معنى الجهالة صيغ طوقاً	تبرأت النفوس من الرقاب
ولو رهن البطالة حاز خفراً	لما افتخر الحسام على القراب
وليس ابن النقيبة في هوان	اعز علي من بنت النقباب
فاصل ارومة الاخلاق منها	يمتُّ بكل فرع مستطاب

كما تنمو الرياض من الرباب  
فما تلد العقاب سوى عقاب  
لدرس بنيك يا صدر الكعاب  
منيع الركن مرعي الجنباب  
يطالع فيه شاكلة الصواب  
تردد فيه السنة الخطاب  
بها ارتسمت خلال الاكتساب  
لتحريض الصبي على الطلاب  
وشع لديهم ليل التغابي  
يهز حراكه شم الهضاب  
احم الوجه غريب الالهاب  
وشمسكم توارت بالحجاب  
تمر عليكم مر السحاب  
كمن طلب الفريسة تحت ناب  
تزين برسمها صدر الكتاب  
لنا شبه الاصم من الحساب  
خفى حسن السبيكة بالتراب

وينمو من عوائدها ريباً  
اذا روح الحياة بها تسرت  
لانت أجل مدرسة تسامت  
وانك للحياة أجل بيت  
وانك للوليد أجل سفر  
وانك في ارتجافك خير درس  
وانك كالمرأة صفت صقالا  
وما ضرب النوابض فيك الا  
ايا من ضلهم صبح السترقي  
سكنتم فوق مهد من خمول  
بليل مغد ف الارحاء داج  
تشع لغيركم شمس المعالي  
الا فلتغنموا فرصا اليها  
فن طلب الفضيلة في هوان  
وما معنى الكمال سوى رموز  
تطلس جذر مفخرنا وابقى  
وما اندرست معارفنا ولكن



## ملك السجن

نظمها بمناسبة الدستور وخلع الملك عبد الحميد

بعيشك كم تحنّ الى السريرِ	وكم تنو بطرفك للقصور
هلا ليا اراك نخلت جسما	اما تشفيك آفلة البدور
طواك انزع قبل الموت ميتا	واحيتك انى قبل النشور
اهانتك القصور وكننت ملكا	تهيب منه سكان القبور
قريت الوحش من جث البرايا	ورويت الربا بدم النحور
بكت منك الثغور دما مرقا	وتضحك عند باسمة الثغور
فاقسم ان عود الدست لو لم	يكن من حر باسك في سعي
لا ثمر في رؤوس الجند روضا	وازهر من دماها في غدير
تنوح عليك افقار الموامي	وتهتف فيك ساغبة النصور
وتندبك العذارى حاليات	بموشي الدمقس مع الحرير
بكتك الغانيات بدر دمع	بكاء الورد بالطل النثير

\*\*\*

اتاك نذير يلدز مستطيرا	وكننت تظنه وجه البشير
يخاف الطفل من رؤيا ابيه	وتخشى المرضعات من الحجور
لقد عبر النجوم اليك جيش	بغير سراه في الشعري العبور
لقد ذعرت به الانفاس حتى	كأن الجسم يرصد بالضمير
يسد الجو منه غبار تقع	ويقذى دونه طرف البصير

أراك أسير أحزان وقيد      وكنت أراك ترسف في السرور  
وقد كنت الأмир على السرايا      فكيف رسفت في قيد الأسير  
غريب لو جزيت الخير لكن      جزيت الشر ياشر الدهور  
لقد أوغرت صدر الجند حتى      أراك الدهر عاقبة الغرور  
ومنها في الباخرة :

تسير به بنات البحر جريا      فتسبق فيه أبناء الطيور  
إذا اتقدت عزائم سراجاً      أمدته بالسنة الزفير  
عجبت لها تجمن الماء وجداً      وتمشى الدهر في الماء الغزير  
لقد رنحت بطود الحلم منه      ولولاه لطارت للآثير

## رثاء

زعيم الأحرار ورئيس الملة الشيخ محمد كاظم الخراساني

ووصف ورود (البرق) من نساء إيران بعظم وقع الحادث الجلل هناك

بكائك الحيا دمعاً كما بكت الورى      فهل كنت فوق النجم أم كنت في الثرى  
تحير عقلي كيف أرتيك واصفاً      تعالى الذي صفاك للناس جوهرًا  
لئن كنت نوراً في حشا الكون مظهرًا      فقد عدت سرّاً في حشا الغيب مضمراً  
رأيت بطيفي سسوف تبلغنا المنى      ولكنّه في صوت ناعمك فسراً  
لقد مادت الدنيا لوقع مرّة      لها ارتجت الأفلاك وارتجفت الثرى  
ولو لم تكن طوداً من الحلم فوقها      لطارت بنا الأرض العريضة في الذرى

بكتك الدراري في لثاليء دمعها      لانك قد كنت الحسام المجوها  
أناصر دين الله هل لك نهضة      تجنّد للأعداء جنداً مظفرا  
تحوك لهم ثوب الوقية أسوداً      وتلبسهم ثوباً المنية أحمر  
بفتية صدق ان توازر جمعها      تردى ثياب الموت في الحرب مئزرا  
اذا أوقدوا في الحرب نار كريمة      تموج بها البيض الصفايح أبجرا  
تهيبك الموت المقدّر يقظةً      فزارك تحت الليل في سنة الكرى  
وان خطيباً فوق كفك ناطقاً      قد اتخذ الخمس الأنامل منبرا  
رضيع بمهد الكف ينثني حديثه      ورقّ لوجه الرق أمسى محررا  
يشع كوجه الصبح كافور طرسه      فتجري به من حالك الخبر عنبرا  
يصد جميع الجيش بالنصر سالماً      ويرجع جمع المال جمعاً مكسرا  
عجبت له كيف استزارك طارقاً      حماك ولما ينثني متحيرا  
بلى كنت للاسلام والدين ناظراً      فجاءتك في شخص الرقاد مصورا  
وأخرس ان حل السؤال بسمعه      جرى بفصيح اللفظ ينطق مخبرا  
أصم لأسرار البرية سامع      وأعمى بليل المشكلات تبصرا  
اذا ارتجفت اسلاكه داخل الحشا      أذاك مقمياً يسبق البرق في الثرى  
أذاك بصدر الليل ينشد حاسراً      عجيج نساء تستشيط تزفرا  
أعارته أحشاها فأوقد جرة      وأهدته صبغ الدمع فأنصاع أحمر  
يحدث عن قول يحمره الأسمى      وينطق عن لفظ له الوجد عبرا  
من المسلمات اللائي تجزع لوعة      اذا سمعت ان ابنها قد تنصرا  
تجاذب سلك البرق أسلاك دمعها      اذا ما ذكا في فحة الليل أوسرى

تؤمل نصر الدين والدين عالم بأنك أحرى أن تغز وتنصرا  
 فيا من غدت للناظرين صفاته اشع من الشمس المنيرة منظرا  
 حديقة ورد كلما جف ناضر بروصتها أهدت إلى الطرف أنصرا  
 وشهب سماء كلما غاب زاهر أتى آخر منهن أزهى وأزهرها  
 أريحانة الوادي التي فاح طيبها وعبق رياها الرياض وعطرا  
 لقد كنت للداجي سراجا منورا سنه والمرتاد روضا منورا  
 وإن صعيداً قت فيه مجاوراً جدير بأن يسمي بنبمك أخضرا  
 وأعظم حزن فيك يا منذر الوردى عدو له ناعيك أمسى مبشرا  
 سقاك الحلياً أو صوب كفك لالحيا فقد كان أو في منه جوداً وأكثرا

### شقيقي على

بزغ الهلال فأين عهد وفائه أن لا يخون بوده وأخائه  
 أرى أخاه مغيباً تحت الثرى قرراً ويشرق زاهراً بسماؤه  
 هلا توارى بالصعيد جماله حتى يشارك أهله بعزائه  
 قمر بدى ليل المحاق هلاله دسما فقارن خسفه بجلائه  
 ثكلت به زهر النجوم فخرقت بالنور ثوب الحزن من ظلماته  
 سيف جلاه... أبيض ناصعا قد قل جوهر حده بمضائه  
 برزت نواجذه فقات بشاره لليل قد كثرت نجوم سمائه  
 أواه غصني لفه شوك الردى وذرت خميلته أوان روائه  
 لم يذوه لثم الشفاه وانما ذبلت افاحة نغره في مائه

انى خضبت أناملي بمدامعي  
 وعكفت حول ازاهر من قبره  
 نذر عليّ لئن زهى ريحانه  
 يا لهف أيار تفرط ورده  
 يا بلبلا قد حل في قفص الثرى  
 جاء الكنار مبشراً بقدومه  
 فشربت منه سرايتى حين الظما  
 أهلال عيدي ابن غيبك الردى  
 أغنته عن جدد الحلى أكفانه  
 وتركت قلبى حول قبرك حائماً  
 ان شح لي قبس الحياة فانه  
 لو يترك الموت استنارة نجمه  
 ولا أصبح الطل السقيط على الربى  
 أخى يا قوسي ونبل كنانتي  
 أبقيت قلبي للزمان دريئة  
 أرسلت جفنى في ضريحك آملاً  
 حملته في نعش الغماء وأشدت  
 خفقت بأجنحة الفراشة روحه  
 فكست رقيمة قبره وبودها  
 نزعتك من كفى المنية صارماً

وطلبت طوق الحزن في ورقائه  
 نبتت تسبح في ضريح ثوائه  
 لأروين الورد في اندائه  
 بيد المنون وجف قبل نمائه  
 طربت له الأيام قبل غفائه  
 فرحاً وعاد مصوناً بنعائه  
 ورعيت يأسى فيه بعد رجائه  
 فخرمتني من بشره وهنائه  
 وكفاه صبغ الدمع عن حنائه  
 شبه الفراش يحوم حول ضيائه  
 لهب السراج يلوح في اطفائه  
 زمناً كان البذر في اهدائه  
 غيثاً يرش الورد في أنوائه  
 ومدير جيشي بل أمير لوائه  
 ونصبتني غرضاً الى أبنائه  
 ان يصحبني الطيف في اغضائه  
 سفر الظلام قصيدة لرثائه  
 لكنها احترقت بحمر ذكائه  
 لو أنها نثرت على حصبائه  
 لمعت بروق الموت في أنضائه

حلم فرشت له الجفون فزارها  
فصل الورود كثيرة أثوابه  
ورسمت شخصك فوق مرآة المني  
رضوان ياملك الجنان تنح عن  
ليلاً ومتع ناظري بلقائه  
ويخص أيار بثوب بهائه  
حتى طمعت اليوم في احيائه  
ملك طيور الخلد من وزرائه

## خفق الهلال

سدّ الثغور بعزمة الاسكندر  
لبس الحديد مضاعفاً من عزمه  
زرع القنا فوق العداة فاورقت  
يسقيه من حمر الدماء ويحتني  
فكانّ سيف النصر فوق يمينه  
وكانّ أعواد الوشيج بنقعه  
وكأنما البيض الصفاح جداوله  
يجري بشهباء يصكّ رنينها  
امن السماءك به فباع قناته  
تروى بضحضاح المجرة خيله  
ضاق الفضاء بعزمه من بعدما  
من كل ابلج ذي عذار اخضر  
يغزو بسورة عزمه وجفونه  
جيش يقاد من النهى في جوهر  
ومشى على حسك الوشيج الاسمر  
زهرأً بغير نفوسها لم تثمر  
ثمر المنون من الحديد الاخضر  
برق يشعّ بعارض متعنجر  
روض عليه سحابة من عنبر  
زهرت بريحان القنا المتطرّ  
وجه السكتيبة باليباب المقفر  
طرباً وحنّ اليه قلب المشتري  
وتروى في اس السماء المزهر  
سدّ البسيطة بالعديد الاكثر  
يسقى مجنة صدغه من كوث  
في باس ضرغام وفتكة جؤذر



قومٌ إذا ما الشر اسدف مظالمًا      طلوعوا نجومًا في سماء العثير  
أو اجذب الوادي وصوح نبتة      زهرت حدائق جودهم في مرمر  
وإذا السماء تزلزلت أفلا کہا      دعموا الكواكب بالقنا المتكسر  
برقت مواضعهم وسحب اكفهم      تجري بمنهل الغمام الممطر  
أبناء رامة ان مشوا نحو الردى      دفنوا التمايم في الكشيب الاعفر  
تبنى على حسك الرماح قصورهم      وقبورهم فوق الجياد الضمر  
لبسوا الصباح مفاضةً محبوكةً      وتسربلوا ليل العجاج الا كدر  
خفق الهلال عليهم وتأمرؤا      في ظل ملك بالرشاد مظفر  
بعدت تمايمهم وهن صفائح      ففشت برقراق النجيم الاحمر  
خطت بأطراف الرماح حروفها      وبغير اشلاء العدى لم تسطر  
ذعروا الفضاء فلاذ في ارواحهم      وثوت جسومهم لحفظ العسكر

\* \*

فتيات رومةً نظى درر البكا      سبطاً يزان بلؤلؤ متبر  
وصفي القلائد للرجال مدامعاً      وذرى تمايمهم مكان الجوهر  
ودعي الخدور لهم فقد نهبتهم      بيض السيوف بكل ليث مخدر  
قد فاجأت غاب الليوث فاصبحت      مثل الفريسة تحت ناب غضنفر  
رصد المحيط جسومها فلو انها      نزعنت لتفحص في الثرى لم تقدر  
ترصد الاجفان سطوة هديها      وتحاف مقتلها عداء الحجر  
ترنو الصباح مقلداً بصوارم      وترى الظلام مجنداً في عسكر  
وتكاد تهرب ارضها من تحتها      لو كان تبصر مأمناً في مقفر

## الشعر حى لم يميت

خليلي مامعنى الشعور فأننى  
 ارى الكون فى لوح الوجود قصيدة  
 هو الشعر باق ليس تنفى حياته  
 تصوّره روح الخيال فلو بدى  
 وتنشر اسفار الطبيعة شعرها  
 هل النجم الا روضة نرجسية  
 فدىّ لدموع العاشقين فانها  
 عرائس حبّ ان تجلت بدورها  
 تقبل خدّ الجلالة وجنة  
 وزاهرة ما روض الحفل مثلها  
 فرشت بيوت الشعر فوق رياضها  
 لقد نسجت ايدى الفراقد فوقها  
 نظرت به طوق الهلال مفضّضاً  
 ولم أر منل الروض فى الارض شاعراً  
 وما الشعر تمليه الرياض حقائناً  
 تقرت اسفار الخلائق فى الثرى  
 فلم ار الا روضة أو خريدة  
 الا كل صوت طارق صوت شاعر

ارى كل شىء شاعراً مترنماً  
 تخط عليها الخلق شعراً منظماً  
 تقيم احتفالاً أو نشيداً مائماً  
 اذا لراه الطرف شخصاً مجسماً  
 رموزاً فيملئها اهزار مترجماً  
 ارى البدر فيها شاعراً متبسماً  
 قصيدة شعر بينها الحب نظماً  
 لدى الصب ليلاً زفها الوجدانجماً  
 وتلثم ثغر الاقحوانة مبسماً  
 عليها خيال البدر شعراً مجسماً  
 بساطاً وسامرت الخيال المسماً  
 من الليل وشيماً بالنجوم منمماً  
 كنصف سوار زان الليل معصماً  
 ولوعاً باشعار الطبيعة مغرماً  
 لكالشعر يلميه الخيال توهماً  
 وفتشت أسرار العوالم فى السما  
 ولم الف الا شاعراً أو متيماً  
 وسيان فينا من بكى أو ترنماً

## الحياة شباب

تطلب في شبابك للصعاب  
وسلّ حسام عزمك للمعالي  
ودع طلب الهوان لمبتغيه  
وكرر لو خطأت الجدّ يوماً  
إذا ما الجهل ارتج منه باباً  
ولا ينقصك قولهم فتىّ  
وكم قر تولد من هلال  
وانّ الدهر كالميزان يعلو  
وهل تجدى الشجاعة في غنىّ  
إذا انعكس السنان لدى طمان  
وان غصن الشبيبة راق حسناً  
(ولو لم يعمل الا ذو محلّ)  
ولو معنى الجهالة صيغ طوقاً  
ولو رهن البطالة حاز نفراً  
وليس ابن النقيبة في هوان  
فاصل ارومة الاخلاق منها  
وينمو من عوائدها ريب  
إذا ما الوالدات . . .  
فانت اجل مدرسة تسامت

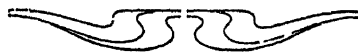
فما عمر الفتى غير الشباب  
فانّ السيف يصدأ بالضراب  
فانّ المجد اجدر بالطلاب  
فكم خطأ يؤل الى الصواب  
فانّ الجدّ مقلد كل باب  
فانّ السيف يقطع بالذباب  
وكم شرر توقد في شهاب  
إذا يخلو وينزل وهو راني  
تقاعس عزمه عند الغلاب  
فليس يفيد مطرد الكعاب  
فما في الشيب فرع للشباب  
لما شمتحت على الروض الروابي  
تبرأت النفوس من الرقاب  
لما افتخر الحسام على القراب  
اعزّ على من بنت النقاب  
يمت بكل فرع مستطاب  
كما تنمو الرياض من الرباب  
فما تلد العقاب سوى عقاب  
لدرس بنيك يا صدر الكعاب

وانك للحياة اجل بيت  
وانك للوليد اجل سفر  
وانك في ارتجافك خير درس  
وانك كالمرأة صفت صقلا  
وما النزغات تنبض فيك الا  
ايا من ضلهم صبح الترقى  
سكنتم فوق مهد من خمول  
بليل مغدف الارجاء داج  
تشع لغيركم شمس المعالي  
الا فلتغنموا فرصا اليها  
فمن طلب الفضيلة في هوان  
وما معنى الكمال سوى رموز  
تطلس جذر مفخرنا وأبقى  
وما اندرست معارفنا وليكن

منيع الركن مرعى الجناب  
يطالع فيه شاكلة الصواب  
تودد فيه السنة الخطاب  
به ارتسمت خلال الاكتساب  
لتحريض الصبى على الطلاب  
وشع لديهم ليل التعابى  
تهز حراكه شم الهضاب  
احم الوجه غريب الالهاب  
وشمسكم توارت بالحجاب  
تمر عليكم مر السحاب  
كمن طلب الفريسة تحت ناب  
ترين برسمها صدر الكتاب  
لنا شبه الاصم من الحساب  
خفي حسن السبيكة بالتراب

### المجرة

هذى المجرة بارتجاف نجومها  
فكأنها والنجم دوضة نورجس  
تحكى الصفيحة في يمين جبان  
غرست بفيض العارض الهتان



## الكمال

أيها السالكون غير طريق الر  
مالكم قد قعدتم عن كمال الله  
خافيقوا من رقدة الجهل لوكا  
ادرك السابقون ما املوا اليو  
ابغير الكمال ينسى غريب  
ابغير الكمال يشقى عدو  
ابغير الكمال يصفو ويحلو  
فالكمال الكمال ، فالنقص عار

شداخطاالصواب ذاك الطريق  
فس مذ قام للكمالات سوق  
ن يثير الاموات قولي افيقوا  
م واعيا بالسابقين الاحق  
عز أوطانه ويسلو مشوق  
مبغض أو يسرخل صديق  
مورد رائق وعيش انيق  
بالتقى واتساعه الحال ضيق

.....

اين انتم عن رائقات المعاني  
اين انتم عن له وهو دون  
فاز ذو منية بنيل مناه  
برشاد قد عمنا الرشده واسترح  
من له من مهابة العز جند  
سار بالعدل منه باس ولين  
سيرة المصطفى التي احكامها  
طابق اسم الرشاد فيه مسما  
جاء كفو العلى يتوق اليها  
وبدور السعود بعد افول

نظمها الافكار درا يروق  
بالكمال التصدير والتفويق  
واستردت مظالم وحقوق  
كم عقد الاسلام فهو وثيق  
رحب صدر العدو فيها يضيق  
ما حريق ذكر اسمه ورحيق  
صاحباه الصديق والفاروق  
ه فطاب المفهوم والمنطوق  
وهي شوقا الى علاه تتوق  
عم افق الاسلام منها الشروق

## الامل والحقيقة

حياتي وان اضحت رماداً على جلدي  
ونفسي وان طارت شعاعاً من الالهي  
واني اذا ما الدهر فل تيممتي  
لئن أصلتوا للحرب سيفاً فاني  
جزى الله مرآة الاماني فانها  
أرى فوقها شخص المحال مصورا  
تبيت معي ان ضاف أجفاني الكرى  
وضعنا أمانينا بحجر من الصبا  
وما عاطفات المرء الا حديقة  
اذا المحت عيني سرا با من المنى  
واني اذا ما الرأس جنتح نمله  
نعم تصبح الالام عني بعيدة  
أراني وقد رمت الحقائق طالبا

\*\*\*

تقرت سفر الكون درساً فلم أبني  
أصورها فوق الخيال فلا أرى  
أرى شيعاشتي وطرقاً كثيرة  
يزجر كل نادبا لطريقه  
حقائق ما ان زلن مخفية عندي  
سوى شبح يغوي المناظر من بعد  
بها غدت الاعلام وافرة العـد  
ويهتف كل طالبا واضح القصد

حنانكم رفقا لينتشر الهدى  
خذوا بيدي عن ذا الضجيج فانه  
فنا كل برق ضاحك بارق الحيا  
هلموا لنستجلي الحقيقة علنا  
فن عرف العنقاء اين محلها  
ونعرف في أي الادلاء نستهدي  
مغبة جهل ضيعت مذهب الرشده  
ولا كل صوت في السما جل الرعد  
نراها وان أمست مشقة البرد  
يهون له لو رامها شرك الصيد

\* \* \*

الا ليت عقي الموت ترجع للذني  
فاما الشقا كيا ازوده الشقا  
هرمت ولم تقطع ركابي تهامة  
ولم استلم ركن الخطيم وزمزم  
عبدت الهى لست راهب ناره  
ولكن نور الحق جلى بصيرتى  
بجملة أعمالي فأبصر ما تسدي  
وإما الى رشد فأرغب للرشده  
وما طرقت عيسى المغاور من نجد  
ولم أتضرع في منى خاشعاً وحدي  
ولا رغبت نفسي الى جنة الخلد  
فأيقنت أن الحكم للواحد الفرد

## الحياة

أرى عمر الحياة شواظ نار  
من الاجسام تكن في زناد  
وما صبح المشيب سوى رماد  
أرى عمر الشباب سوى دخان

# محتويات الكتاب

## الجزء الثاني من قسم المنظوم

### « مرتبة على حروف المعجم »

الصفحة

﴿ باقر الشببي ﴾

صورته وترجمته ( في قسم المنشور )

شعره

١٢١ — ١٣٠

﴿ عبد الحسين الازري ﴾

صورته

٥١

ترجمته

٥١

آثاره

٥٢

شعره

٥٣ — ٧١

﴿ عبد العزيز الجواهري ﴾

صورته وترجمته ( في قسم المنشور )

شعره

١٦٤ — ١٧٨

﴿ علي الشرقي ﴾

صورته

٥

ترجمته وآثاره

٥

شعره

٦ — ١٦

﴿ محمد حسن أبو المحاسن ﴾

صورته

١٣١



الصفحة	
١٣١ - ١٣٣	ترجمته
١٣٤ - ١٥٠	شعره
	﴿ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ﴾
	صورته وترجمته ( في قسم المنشور )
٧٢ - ٩٢	شعره
	﴿ محمد السماوي ﴾
١٥١	صورته
١٥١ - ١٥٢	ترجمته وآثاره
١٥٣ - ١٦٣	شعره
	﴿ محمد مهدي البصير ﴾
٩٣	صورته
٩٣	ترجمته
٩٥	آثاره
٩٦ - ١٢٠	شعره
	﴿ محمد الهاشمي ﴾
١٧	صورته
١٧	ترجمته
١٨ - ١٩	آثاره
٢٠ - ٥٠	شعره

# الأدب العربي

في  
العراق العربي

تأليف

رفائيل بطي

يقع هذا الكتاب في قسمين . منظوم ومنشور ، وقد اتسع  
نطاق الكتاب فجاء كل قسم في ثلاثة اجزاء

﴿ في الجزء الثالث من قسم المنظوم ﴾

أحمد الفخري - رضا الهندي النجفي - عطاء الله الخطيب - محمد  
المهدي الجواهري - ابراهيم منيب الباجه جي - شكري الفضلي -  
قاسم الشعار - منير القاضي - عبد الرحمن البناء

وفي الملحق : جواد الشبيبي

# من آثار

مؤلف هذا الكتاب

- \* الأذبح المصري في العراق العربي  
( في ستة أجزاء : ثلاثة للمنظوم ، وثلاثة للمنثور )
- \* نقد الأدب المصري في العراق العربي  
( مخطوط ، في أربعة أجزاء )
- \* رواية يوم زلزلت الأرض زلزالها  
( ترجمت عن الفرنسية ونشرت ملحقاً لجريدة العراق )
- \* سحر الشعر  
( في ثلاثة أجزاء : طبع الجزء الأول في مصر ، والثاني تحت الطبع فيها )
- \* امين الريحاني في العراق  
( طبع في بغداد )
- \* الربيعيات  
مجموعة مقالات من الشعر المنشور ( تحت الطبع )
- \* مملكة العراق الحديثة ومستقبلها  
( مخطوط )



6379  
/ SIA

